٦١

بحار الأنوار

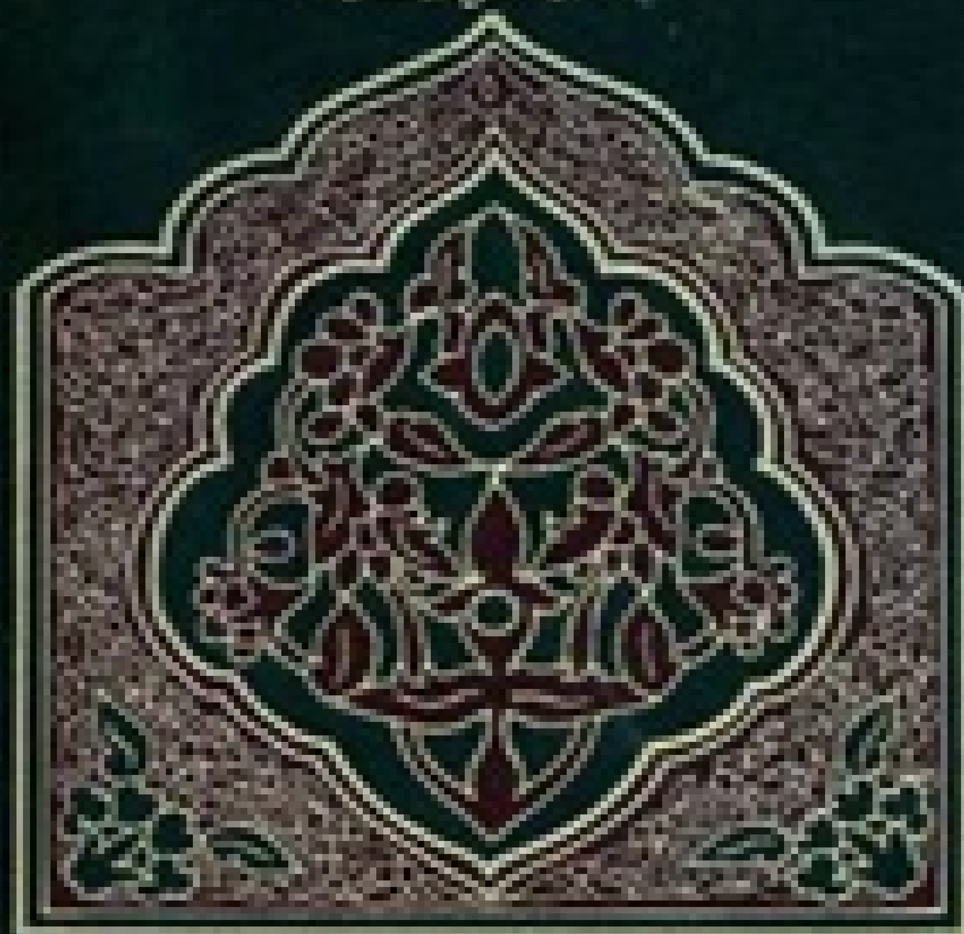
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره



دار إحياء التراث العربي

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد 61

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-13].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت: جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم: 1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن 11ق

رده بندی کنگره: BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی: 297/212

شماره کتابشناسی ملی: 1680946

ص: 1

تتمه كتاب السماء و العالم

أبواب الحيوان و أصنافها و أحوالها و أحكامها

باب 1 عموم أحوال الحيوان و أصنافها

الآيات:

الأنعام: وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ ما فَرَّطْنا فِی الْكِتابِ مِنْ شَیْ ءٍ ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ

النحل: وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ و قال تعالى أَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّراتٍ فِی جَوِّ السَّماءِ ما يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِی ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

الأنبياء: وَ سَخَّرْنا مَعَ داوُدَ الْجِبالَ يُسَبِّحْنَ وَ الطَّيْرَ وَ كُنَّا فاعِلِينَ

النور: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِما يَفْعَلُونَ و قال تعالى وَ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ ماءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِی عَلى بَطْنِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِی عَلى رِجْلَيْنِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِی عَلى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ ما يَشاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ

النمل: وَ قالَ يا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَ حُشِرَ لِسُلَيْمانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ فَهُمْ

يُوزَعُونَ حَتَّى إِذا أَتَوْا عَلى وادِ النَّمْلِ قالَتْ نَمْلَةٌ يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ إلى قوله تعالى وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقالَ ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقالَ أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ وَ جِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ إلى قوله سبحانه قالَ سَنَنْظُرُ أَ صَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكاذِبِينَ اذْهَبْ بِكِتابِي هذا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ ما ذا يَرْجِعُونَ

العنكبوت: وَ كَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُها وَ إِيَّاكُمْ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

لقمان: وَ بَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دابَّةٍ

ص: وَ الطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ

الزخرف: وَ الَّذِی خَلَقَ الْأَزْواجَ كُلَّها الجاثيه وَ فِی خَلْقِكُمْ وَ ما يَبُثُّ مِنْ دابَّةٍ آياتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ

الملک: أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صافَّاتٍ وَ يَقْبِضْنَ ما يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ بَصِيرٌ التكوير وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ

الفيل: أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ إلى آخر السوره.

تفسير:

قال الطبرسی قدس سره فی قوله تعالی وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِی الْأَرْضِ أی ما من حيوان يمشی علی وجه الأرض وَ لا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ جمع بهذين اللفظين جميع الحيوانات لأنها لا تخلو أن تكون تطير بجناحيه أو تدب و إنما قال يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ للتوكيد و رفع اللبس لأن القائل قد يقول طر فی حاجتی أی أسرع فيها أو لأن السمک تطير فی الماء و لا جناح لها و إنما خرج السمک عن الطائر لأنه من دواب البحر و إنما أراد تعالی ما فی الأرض و ما فی الجو(1)

ص: 2

1- 1. مجمع البيان 4: 297.

و أقول: قیل إنها تشمل الحیتان أیضا إما بدخولها فی الأول لأنها تدب فی الماء أو فی الثانی و لا یخفی بعدهما.

و قال الرازی فی قوله إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُکُمْ قال الفراء یقال کل صنف من البهائم أمه و جاء فی الحدیث لو لا أن الکلاب أمه تسبح لأمرت (1) بقتلها فجعل الکلاب أمه إذا ثبت هذا فنقول الآیه دلت علی أن هذه الدواب و الطیور أمثالنا و لیس فیها ما یدل علی أن هذه المماثله فی أی المعانی حصلت و لا یمکن أن یقال المراد حصول المماثله من کل الوجوه و إلا لکان یجب کونها أمثالنا(2) فی الصوره و الصفه و الخلقه و ذلک باطل فظهر أنه لا دلاله فی الآیه علی أن تلک المماثله حصلت فی أی الأحوال و الأمور فاختلف الناس فی تفسیر الأمر الذی حکم الله فیه بالمماثله بین البشر و بین الدواب و الطیور و ذکروا فیه أقوالا.

الأول نقل الواحدی عن ابن عباس أنه قال یرید یعرفوننی و یوحدوننی و یسبحوننی و یحمدوننی و إلی هذا القول ذهبت طائفه عظیمه من المفسرین و قالوا إن هذه الحیوانات تعرف الله و تحمده و تسبحه و احتجوا علیه بقوله وَ إِنْ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا یُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ (3) و بقوله فی صفه الحیوانات کُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِیحَهُ (4) و لأنه تعالی (5) خاطب النمل و الهدهد.

و عن أبی الدرداء قال أبهمت عقول البهم عن کل شی ء إلا أربعه(6) أشیاء

ص: 3

1- 1. فی المصدر: لو لا ان الکلاب امه من الأمم لامرت بقتلها.
2- 2. فی المصدر: امثالا لنا.
3- 3. الإسراء: 44.
4- 4. النور: 41.
5- 5. فی المصدر: و بما أنّه تعالی.
6- 6. فی المصدر: الا عن أربعه.

معرفه الإله و طلب الرزق و معرفه الذكر و الأنثى و تهيأ كل واحد منهما لصاحبه.

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَتَلَ عُصْفُوراً عَبَثاً جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَعِجُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ يَا رَبِّ إِنَّ هَذَا قَتَلَنِى عَبَثاً لَمْ يَنْتَفِعْ بِى وَ لَمْ يَدَعْنِى فَآكُلَ مِنْ حُشَارَهِ(1) الْأَرْضِ.

الثانى أن المراد كونها أمثالكم فى كونها أمما و جماعات و فى كونها مخلوقه بحيث يشبه بعضها بعضا و يأنس بعضها ببعض و يتوالد بعضها من بعض إلا أن للسائل أن يقول حمل الآيه على هذا الوجه لا يفيد فائده معتبره إذ معلوم لكل أحد كونها كذلک.

الثالث أن المراد أنها أمثالنا فى أن دبرها الله تعالى و خلقها و تكفل برزقها و هذا يقرب من القول الثانى فيما ذكر.

الرابع أن المراد أنه تعالى كما أحصى فى الكتاب كل ما يتعلق بأحوال البشر من العمر و الرزق و الأجل و السعاده و الشقاوه فكذلک أحصى فى الكتاب جميع هذه الأحوال فى حق كل الحيوانات قالوا و الدليل عليه قوله تعالى ما فَرَّطْنا فِى الْكِتابِ مِنْ شَىْ ءٍ و الخامس أنه أراد تعالى أنها أمثالها(2) فى أنها تحشر يوم القيامه و توصل (3) إليها حقوقها كما

رُوِىَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: أَنَّهُ قَالَ يُقْتَصُّ لِلْجَمَّاءِ مِنَ الْقَرْنَاءِ.

السادس ما رواه الخطابى عن سفيان بن عيينه أنه لما قرأ هذه الآيه قال ما فى الأرض آدمى إلا و فيه شبه من بعض البهائم فمنهم من يقدم إقدام الأسد و منهم من يعدو عدو الذئب و منهم من ينبح نباح الكلب و منهم من يتطوس

1- 1. فى المصدر:(خشاش الأرض) و المعنى واحد و هو حشرات الأرض.
2- 2. فى المصدر: امثالنا.
3- 3. فى المصدر: يوصل.

كفعل الطاوس و منهم من يشبه الخنزير فإنه لو ألقى إليه الطعام الطيب تركه و إذا أقام الرجل عن رجيعه ولغت (1) فيه و كذلک نجد من الآدميين من لو سمع خمسين حكمه لم يحفظ واحده منها فإن أخطأت مره واحده حفظها و لم يجلس مجلسا إلا رواه عنه.

ثم قال فاعلم يا أخى أنک إنما تعاشر البهائم و السباع فبالغ فى الاحتراز.

ثم قال ذهب القائلون بالتناسخ إلى أن الأرواح البشريه إن كانت سعيده مطيعه لله موصوفه بالمعارف الحقه و بالأخلاق الطاهره فإنها بعد موتها تنقل إلى أبدان الملوک فربما قالوا إنها تنقل إلى مخالطه عالم الملائكه و إن كانت شقيه جاهله عاصيه فإنها تنقل إلى أبدان الحيوانات و كلما كانت تلک الأرواح أكثر شقاوه و استحقاقا للعذاب نقلت إلى بدن حيوان أخس و أكثر تعبا و شقاء و احتجوا على صحه قولهم بهذه الآيه فقالوا صريح هذه الآيه يدل على أنه لا دابه و لا طير إلا و هى أمم أمثالنا و لفظ المماثله يقتضى حصول المساواه فى جميع الصفات الذاتيه و أما الصفات العرضيه المفارقه فالمساواه فيها غير معتبره فى حصول المماثله.

ثم إن القائلين بهذا القول زادوا عليه و قالوا قد ثبت بهذا أن أرواح جميع الحيوانات عارفه بربها و عارفه بما تحصل لها من السعاده و الشقاوه و أن الله تعالى أرسل إلى كل جنس منها رسولا من جنسها.

و احتجوا عليه بأنه ثبت بهذه الآيه أن الدواب و الطيور أمم ثم إنه تعالى قال وَ إِنْ مِنْ أُمَّهٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ (2) و ذلک تصريح بأن لكل طائفه من هذه الحيوانات رسولا أرسله الله إليه ثم أكدوا ذلک بقصه الهدهد و النمل و سائر القصص المذكوره فى القرآن. و اعلم أن القول بالتناسخ قد أبطلناه بالدلائل الجيده فى علم الأصول و أما

1- 1. فى المصدر: ولغ فيه.
2- 2. فاطر: 24.

هذه الآیه فقد ذکرنا أنه یکفی فی ضبط حصول المماثله(1) فی بعض الأمور المذکوره فلا حاجه إلی إثبات ما ذکره أهل التناسخ (2) انتهی.

و قال الطبرسی رحمه الله إِلَّا أُمَمٌ أی أصناف مصنفه تعرف بأسمائها یشتمل کل صنف علی العدد الکثیر عن مجاهد أَمْثالُکُمْ قیل یرید أشباهکم فی إبداع الله إیاها و خلقه لها و دلالته علی أن لها صانعا و قیل إنما مثلت الأمم من غیر الناس بالناس فی الحاجه إلی مدبر یدبرهم فی أغذیتهم و أکلهم و لباسهم و نومهم و یقظتهم و هدایتهم إلی مراشدهم إلی ما لا یحصی کثره من أحوالهم و مصالحهم و أنهم یموتون و یحشرون و بین بهذا أنه لا یجوز للعباد أن یتعدوا فی ظلم شی ء منها فإن الله خالقها و المنتصف لها.

ثم قال فی قوله سبحانه إِلی رَبِّهِمْ یُحْشَرُونَ معناه یحشرون إلی الله بعد موتهم یوم القیامه کما یحشر العباد فیعوض الله تعالی ما یستحق العوض منها و ینتصف لبعضها من بعض.

و فیما رووه عن أبی هریره أنه قال یحشر الله الخلق یوم القیامه البهائم و الدواب و الطیر و کل شی ء فیبلغ من عدل الله تعالی یومئذ أن یأخذ للجماء من القرناء(3) ثم یقول کونی ترابا فلذلک یقول الکافر یا لَیْتَنِی کُنْتُ تُراباً(4)

«14»- وَ عَنْ أَبِی ذَرٍّ قَالَ: بَیْنَا أَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا انْتَطَحَتْ (5)

عَنْزَانِ (6) فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَ تَدْرُونَ فِیمَ انْتَطَحَا فَقَالُوا لَا نَدْرِی قَالَ لَکِنَّ اللَّهَ یَدْرِی

ص: 6

1- 1. فی المصدر: فقد ذکرنا ما یکفی فی صدق حصول المماثله.

2- 2. تفسیر الرازیّ 12: 213- 215.

3- 3. الجماء جمع الاجم: الکبش لا قرن له. و القرناء جمع الاقرن: ما له قرنان.

4- 4. النبأ: 40.

5- 5. نطحه: اصابه بقرنه و انتطح الکبشان: نطح احدهما الآخر.

6- 6. فى المصدر: اذ نطحت عنزان.

وَ سَيَقْضِى بَيْنَهُمَا وَ عَلَى (1) هَذَا فَإِنَّمَا جُعِلَتْ أَمْثَالَنَا فِى الْحَشْرِ وَ الْقِصَاصِ (2).

و استدلت جماعه من أهل التناسخ بهذه الآيه على أن البهائم و الطيور مكلفه لقوله أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ و هذا باطل لأنا قد بينا أنها من أى جهه تكون أمثالنا و لو وجب حمل ذلك على العموم لوجب أن تكون أمثالنا فى كونها على مثل صورنا و هيئاتنا و خلقتنا و أخلاقنا فكيف يصح تكليف البهائم و هى غير عاقله و التكليف لا يصح إلا مع كمال العقل انتهى (3).

و قال الرازى للفضلاء فيه قولان.

الأول أنه تعالى يحشر البهائم و الطيور لإيصال الأعواض إليها و هو قول المعتزله و ذلك لأن إيصال الآلام إليها من غير سبق جنايه لا يحسن إلا للعوض و لما كان إيصال العوض إليها واجبا فالله تعالى يحشرها ليوصل تلك الأعواض إليها.

و القول الثانى قول أصحابنا إن الإيجاب على الله تعالى محال بل الله يحشرها بمجرد الإراده و المشيه و مقتضى الإلهيه.

و احتجوا على أن القول بوجوب العوض على الله تعالى باطل بأمور. الأول أن الوجوب عباره عن كونه مستلزما للذم عند الترک و كونه تعالى مستلزما للذم محال لأنه كامل لذاته و الكامل لذاته لا يعقل كونه مستحقا للذم بسبب أمر منفصل لأن ما يكون لازما بالذات لا يبطل عند عروض أمر من الخارج (4).

الثانى أنه لو حسن إيصال الضرر إلى الغير لأجل العوض لوجب أن يحسن منا إيصال المضار إلى الغير لأجل التزام العوض من غير رضاه و ذلک باطل فثبت أن القول بالعوض باطل.

إذا عرفت هذا فلنذكر بعض التفاريع الذى ذكرها القاضى فى هذا الباب.

1- 1. الظاهر الحديث ينتهى بقوله: بينهما، و بعده من كلام الطبرسىّ.
2- 2. فى المصدر: و الاقتصاص.
3- 3. مجمع البيان 4: 297 و 298.

4- 4. زاد فی المصدر حجه أخری و هی انه تعالی مالک لکل المحدثات، و المالک یحسن تصرفه فی ملک نفسه من غیر حاجه الی العوض.

الأول قال كل حيوان استحق العوض عن (1) الله مما لحقه من الآلام و كان ذلک العوض لم يصل إليه فی الدنيا فإنه يجب على الله حشره (2)

فی الآخره ليوفر عليه العوض و الذی لا يكون كذلک فإنه لا يجب حشره عقلا إلا أنه تعالى أخبر أنه يحشر الكل فمن حيث السمع يقطع بذلک و إنما قلنا إن فی الحيوانات من لا يستحق العوض البته لأنه ربما بقيت مده حياتها مصونه عن الآلام ثم إنه تعالى يميتها من غير إيلام أصلا فإنه لم يثبت بالدليل أن الموت لا بد و أن يحصل معه شی ء من الآلام (3) و على هذا التقدير فإنه لا يستحق العوض البته.

الثانی كل حيوان أذن الله فی ذبحه فالعوض على الله و هی على أقسام.

منها ما أذن فی ذبحها لأجل الأكل و منها ما أذن فی ذبحها لأجل كونها مؤذيه مثل السباع العاديه و الحشرات المؤذيه و منها ما أوذی بالأمراض (4).

و منها ما أذن الله فی حمل الأحمال الثقيله عليها و استعمالها بالأفعال الشاقه و أما إذا ظلمها الناس فذلک العوض على ذلک الظالم و إذا ظلم بعضها بعضا فذلک العوض على ذلک الظالم.

فإن قيل إذا ذبح ما يؤكل لحمه لا على وجه التذكيه فعلى من العوض.

أجاب بأن ذلک ظلم و العوض على الذابح و لذلک

نَهَى النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله عَنْ ذَبْحِ الْحَيَوَانِ إِلَّا لِأَكْلِهِ (5).

الثالث المراد من العوض منافع عظيمه بلغت فی الجلاله و الرفعه إلى حيث لو كانت هذه البهيمه عاقله و علمت أنه لا سبيل لها إلى تحصيل تلک المنفعه إلا بواسطه تحمل ذلک الذبح فإنها كانت ترضى به فهذا هو العوض الذی لأجله يحسن الإيلام و الإضرار.

1- 1. فی المصدر: على اللّه.
2- 2. فی المصدر: حشره عقلا.
3- 3. فی المصدر: من الايلام.
4- 4. فی المصدر: ما آلمهما بالامراض.

5- 5. فى المصدر: الا لمأكله.

الرابع مذهب القاضی و أكثر معتزله البصره أن العوض منقطع قال القاضی و هو قول أكثر المفسرين لأنه قال إنه تعالی بعد توفير العوض عليها يجعلها ترابا و عنده يقول الكافر يا لَيْتَنِی كُنْتُ تُراباً(1) قال أبو القاسم يجب كون العوض دائما(2).

و احتج القاضی علی قوله بأنه يحسن من الواحد منا أن يلتزم عملا شاقا لمنفعه منقطعه(3) فعلمنا أن إيصال الألم إلی الغير غير مشروط بدوام الأجر(4).

و احتج البلخی علی قوله بأن قال لا يمكن قطع ذلک العوض إلا بإماته تلک البهيمه و إماتتها توجب الألم و ذلک الألم يوجب عوضا آخر و هكذا إلی ما لا آخر له.

و الجواب عنه أنه لم يثبت بالدليل أن الإماته لا يمكن تحصيلها إلا مع الإيلام.

الخامس أن البهيمه إذا استحقت علی بهيمه أخری عوضا فإن كانت البهيمه الظالمه قد استحقت علی الله عوضا فإن الله تعالی ينقل ذلک العوض إلی المظلوم و إن لم يكن الأمر كذلک فالله تعالی يكمل هذا العوض فهذا مختصر من أحكام الأعواض علی قول المعتزله انتهی كلامه فی هذا المقام (5).

و قال فی قوله تعالی وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ قد ذكرنا أن السجود علی نوعين سجود هو عباده كسجود المسلمين لله و سجود عباره عن الانقياد و الخضوع (6) و يرجع حاصل هذا السجود إلی أنها فی أنفسها ممكنه الوجود و العدم قابله لهما فإنه لا يرجح (7)

1- 1. النبأ: 40.
2- 2. فی المصدر: يجب أن يكون العوض دائما.
3- 3. فی المصدر: و الاجره منقطعه.
4- 4. فی المصدر: الاجره.
5- 5. تفسير الرازیّ 12: 218- 220.
6- 6. فی المصدر: عن الانقياد للّه تعالی و الخضوع.
7- 7. فی المصدر: و انه لا يترجح.

أحد الطرفين على الآخر إلا لمرجح فمن (1) الناس من قال المراد هنا المعنى الثانى لأن اللائق بالدابه ليس له إلا هذا السجود و منهم من قال المراد هو المعنى الأول لأنه اللائق بالملائكه و منهم من قال هو لفظ مشترک و حمل المشترک على معنييه جائز و هو ضعيف (2).

و قال فى قوله تعالى أَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ هذا دليل آخر على كمال قدره الله تعالى و حكمته فإنه لو لا أنه تعالى خلق الطير خلقه معها يمكنه الطيران و خلق الجو خلقه معها يمكن الطيران فيها(3) لما أمكن ذلک فإنه تعالى أعطى الطير جناحا يبسطه مره و يكسره أخرى مثل ما يعمل السابح فى الماء و خلق الهواء خلقه لطيفه رقيقه يسهل خرقه (4) و النفاذ فيه و لو لا ذلک لما كان الطيران ممكنا ما يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ المعنى أن جسد الطير جسم ثقيل و الجسم الثقيل يمتنع بقاؤه فى الجو معلقا من غير دعامه تحته و لا علاقه فوقه فوجب أن يكون الممسک له فى ذلک الجو هو الله تعالى قال القاضى إنما أضاف الله تعالى هذا الإمساک إلى نفسه لأنه تعالى هو الذى أعطى الآلات التى لأجلها يتمكن الطير من تلک الأفعال فلما كان تعالى هو السبب لذلک لا جرم صحت الإضافه انتهى (5).

قوله تعالى: " والطير " أى والطير أيضا تسبح، وقد مر أن تسبيحها إما محمول على الحقيقه بناء على شعورها، أو جعلها الله فى هذا الوقت ذات شعور معجزه لداود عليه السلام، أو تسبيحها بلسان الحال، كما مر فى تسبيح الجمادات، أو هو من السباحه قال الرازى: وأما الطير فلا امتناع فى أن يصدر عنها الكلام، ولكن أجمعت الأمه على

1- 1. نقله المصنّف من هنا إلى آخر كلامه باختصار.
2- 2. تفسير الرازىّ 20: 42 و 44.
3- 3. فى المصدر: الطيران فيه.
4- 4. فى المصدر: يسهل بسببها خرقه.
5- 5. تفسير الرازىّ 2: 90 و 91 فيه: فلما كان تعالى هو المسبب لذلک لا جرم صحت هذه الإضافه إلى اللّه تعالى.

أن المكلفين إما الجن أو الإنس أو الملائكه فيمتنع فيها أن تبلغ فى العقل إلى درجه التكليف بل يكون حاله (1) كحال الطفل فى أن يؤمر و ينهى و إن لم يكن مكلفا فصار ذلک معجزه من حيث جعلها فى الفهم بمنزله المرافق (2).

و قال الطبرسى رحمه الله تسخير الطير له تسبيح يدل على أن مسخرها قادر لا يجوز عليه ما يجوز على العباد عن الجبائى و على بن عيسى و قيل إن الطير كانت تسبح معه بالغداه و العشى معجزه له عن وهب وَ كُنّٰا فاعِلِينَ أى قادرين على فعل هذه الأشياء ففعلناها دلاله على نبوته (3).

قوله سبحانه أَ لَمْ تَرَ قال الرازى أى أ لم تعلم و ظاهره الاستفهام و المراد به التقرير و البيان.

و اعلم أنه إما أن يكون المراد من التسبيح دلالته بهذه الأشياء(4) على كونه تعالى منزها عن النقائص موصوفا بنعوت الجلال (5) و إما أن يكون المراد منه في حق البعض الدلاله على التنزيه و فى حق الباقين النطق باللسان و الأول أقرب و أما القسم الثالث فهو أن يقال استعمل اللفظ الواحد فى الحقيقه و المجاز معا و هو غير جائز فلم يبق إلا الأول.

فإن قيل فالتسبيح بهذا المعنى حاصل لجميع المخلوقات فما وجه تخصيصه هنا بالعقلاء.

قلنا لأن خلقه العقلاء أشد دلاله على وجود الصانع سبحانه لأن العجائب فيها أكثر(6).

ص: 11

1- 1. فى المصدر: بل تكون على حاله.
2- 2. تفسير الرازىّ 22: 200.
3- 3. مجمع البيان 7: 58.
4- 4. فى المصدر: دلاله هذه الأشياء.
5- 5. زاد فى المصدر: و اما أن يكون المراد منه أنّها تنطق بالتسبيح و تتكلم به.
6- 6. فى المصدر: لان العجائب و الغرائب فى خلقهم أكثر و هى العقل و النطق و الفهم.

و لما ذكر(1)

أن أهل السماوات و أهل الأرض يسبحون ذكر أن الذين استقروا فى الهواء و هو الطير يسبحون و ذلک لأن إعطاء الجرم الثقيل القوه التى تقوى بها على الوقوف فى جو السماء صافه باسطه أجنحتها بما فيها من القبض و البسط من أعظم الدلائل على قدره الصانع المدبر سبحانه و جعل طيرانها سجودا منها له سبحانه و ذلک يؤكد ما ذكرناه أن المراد من التسبيح دلاله هذه الأمور على التنزيه لا النطق اللسانى كُلٌّ قَدْ عَلِمَ أى علم الله و يدل عليه قوله وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِما يَفْعَلُونَ و هو اختيار جمهور المتكلمين.

و الثانى أن يعود الضمير فى علم و الصلاه و التسبيح على لفظ كل أى أنهم يعلمون ما يجب عليهم من الصلاه و التسبيح.

و الثالث أن تكون الهاء راجعه إلى الله (2)

يعنى قد علم كل مسبح و كل مصل صلاته (3) التى كلفه إياها و على هذين التقديرين فقوله وَ اللَّهُ عَلِيمٌ استئناف

وَ رُوِىَ عَنْ أَبِى ثَابِتٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِى جَعْفَرٍ(4) الْبَاقِرِ عليه السلام فَقَالَ لِى أَ تَدْرِى مَا تَقُولُ هَذِهِ الْعَصَافِيرُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ بَعْدَ طُلُوعِهَا قَالَ (5) فَإِنَّهُنَّ يُقَدِّسْنَ رَبَّهُنَّ وَ يَسْأَلْنَهُ قُوتَ يَوْمِهِنَّ.

و استبعد المتكلمون ذلک فقالوا الطير لو كانت عارفه بالله لكانت كالعقلاء الذين يفهمون كلامنا و إشارتنا لكنها ليست كذلک فإنا نعلم بالضروره أنها أشد نقصانا

1- 1. فيه اختصار، و تمامه على ما فى المصدر: اما قوله تعالى:« وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ»، فلقائل أن يقول: ما وجه اتصال هذا بما قبله؟ و الجواب انه سبحانه لما ذكر.
2- 2. فى المصدر: على ذكر اللّه.
3- 3. فى المصدر: صلاه اللّه.
4- 4. فى المصدر:« محمّد بن جعفر الباقر» و لعله تصحيف من النسّاخ.
5- 5. فى المصدر: قال: لا، قال.

من الصبی الذین لا یعرف هذه الأمور فبأن یمتنع ذلک فیها أولی و إذا ثبت أنها لا تعرف الله استحال کونها مسبحه له بالنطق فثبت أنها لا تسبح الله إلا بلسان الحال.

ثم ذکر کثیرا من الحیل الدقیقه الصادره عن الحیوانات کما سیأتی و استدل بها علی شعورها و عقلها ثم قال و الأکیاس من العقلاء یعجزون عن أمثال هذه الحیل فإذا جاز ذلک فلم لا یجوز أن یقال إنها ملهمه عن الله سبحانه بمعرفته و الثناء علیه و کانت (1) غیر عارفه بسائر الأمور التی یعرفها الناس و لله در شهاب السمعانی حیث قال جل جناب العز و الجلال عن أن یوزن بمیزان الاعتزال (2).

و قال فی قوله سبحانه وَ اللّٰهُ خَلَقَ کُلَّ دَابَّهٍ مِنْ ماءٍ فی هذه الآیه سؤالات الأول قال الله خَلَقَ کُلَّ دَابَّهٍ مِنْ ماءٍ مع أن کثیرا من الحیوانات غیر مخلوقه من الماء کالملائکه(3) و هو أعظم المخلوقات عددا و أنهم (4) مخلوقون من النور و أما الجن فهم مخلوقون من النار و خلق الله آدم من التراب (5)

و خلق الله عیسی من الریح لقوله فَنَفَخْنا فِیهِ مِنْ رُوحِنا(6) و أیضا نری أن کثیرا من الحیوانات یتولد لا عن النطفه.

و الجواب من وجوه أحدها و هو الأحسن ما قاله القفال و هو أن مِنْ ماءٍ صله کُلَّ دَابَّهٍ و لیس هو من صله خَلَقَ و المعنی أن کل دابه متولده من الماء فهی مخلوقه لله.

و ثانیها أن أصل جمیع المخلوقات الماء علی ما روی أول ما خلق الله تعالی جوهره فنظر إلیها بعین الهیبه فصارت ماء ثم من ذلک الماء خلق النار و الهواء و النور

1- 1. فی المصدر: و ان کانت.
2- 2. تفسیر الرازیّ 24: 10- 12.
3- 3. فی المصدر: اما الملائکه.
4- 4. فی المصدر: و هم مخلوقون.
5- 5. زاد فی المصدر: لقوله:« خلقه من تراب» أقول: الآیه فی آل عمران: 59.

6- 6. التحريم: 12.

و لما كان المقصود من هذه الآيه بيان أصل الخلقه و كان الأصل الأول هو الماء لا جرم ذكره على هذا الوجه.

و ثالثها أن المراد من الدابه الذى يدب (1)

على وجه الأرض و مسكنهم هناک لتخرج الملائكه و الجن (2)

و لما كان الغالب جدا من هذه الحيوانات كونهم مخلوقين من الماء إما لأنها متولده من النطفه و إما لأنها لا تعيش إلا بالماء لا جرم أطلق الكل تنزيلا للغالب منزله الكل.

الثانى لم سمى الزحف على البطن مشيا و الجواب هذا على سبيل الاستعاره كما يقال فلان لا يمشى له أمر و على طريق المشاكله.

الثالث أنه لم تنحصر(3)

القسمه لأنا نجد ما يمشى على أكثر من أربع مثل العناكب و العقارب و مثل الحيوان الذى له أربع و أربعون رجلا الذى يسمى دخال الأذن.

و الجواب القسم الذى ذكرتم كالنادر فكان ملحقا بالعدم و لأن الفلاسفه يقولون ما له قوائم كثيره فالاعتماد له إذا مشى على أربع جهاته لا غير فكأنه يمشى على أربع و لأن قوله يَخْلُقُ اللَّهُ ما يَشاءُ تنبيه على أن الحيوانات كما اختلف بحسب كيفيه المشى فكذا هى مختلفه بحسب أمور أخر.

و لنذكر هاهنا بعض تلک التقسيمات التقسيم الأول الحيوانات قد تشترک فى أعضاء و قد تتباين بأعضاء أما الشركه فمثل اشتراک الإنسان و الفرس فى أن لهما لحما و عصبا و عظما و أما التباين فإما أن يكون فى نفس العضو أو فى صفته.

1- 1. فى المصدر: التى تدب.
2- 2. فى المصدر: فيخرج عنه الملائكه و الجن.
3- 3. فى المصدر: لم يستوف القسمه.

أما الأول فعلى وجهين أحدهما أن لا يكون العضو حاصلا للآخر و إن كانت أجزاؤه حاصله للثانى كالفرس و الإنسان فإن الفرس له ذنب و الإنسان ليس له ذنب و لكن أجزاء الذنب ليس إلا العظم و العصب و اللحم و الجلد و الشعر و كل ذلک حاصل للإنسان.

و الثانى أن لا يكون ذلک العضو حاصلا للثانى لا بذاته و لا بأجزائه مثل أن للسلحفاه صدفا يحيط به و ليس للإنسان و للسمک فلوس (1)

و للقنفذ شوک و ليس شى ء منها للإنسان.

و أما التباين فى صفه العضو فإما أن يكون من باب الكميه أو الكيفيه أو الوضع أو الفعل أو الانفعال أما الذى فى الكميه فإما أن يتعلق بالمقدار مثل أن عين البوم كبيره و عين العقاب صغيره أو بالعدد مثل أن أرجل بعض العناكب سته و أرجل ضرب آخر ثمانيه أو عشره و الذى فى الكيفيه فكاختلافها فى الألوان و الأشكال و الصلابه و اللين و الذى فى الوضع فمثل اختلاف وضع ثدى الفيل فإنه قريب من الصدور و ثدى الفرس فإنه عند السره و أما الذى فى الفعل فمثل كون أذن الفيل للذب (2) مع كونه آله للسمع و ليس كذلک الإنسان (3) و كون أنفه آله للقبض دون أنف غيره و أما الذى فى الانفعال فمثل كون عين الخفاش سريعه التحير فى الضوء و عين الخطاف خلاف ذلک. التقسيم الثانى للحيوان إما أن يكون مائيا بأن يكون مسكنه الأصلى هو الماء أو أرضيا أو يكون مائيا ثم يصير أرضيا أما الحيوانات المائيه فتعتبر أحوالها من وجوه الأول إما أن يكون مكانه و غذاؤه و نفسه مائيا فله بدل التنفس

ص: 15

1- 1. فى المصدر: و ليس للإنسان ذلک و كذا للسمک فلوس.
2- 2. فى المصدر: صالحا للذب.
3- 3. فى المصدر: فى الإنسان.

جذب الماء إلى بطنه ثم رده (1)

و لا يعيش إذا فارقه و السمک کله کذلک (2) أو مکانه و غذاؤه مائی لا يتنفس و لا يستنشق مثل أصناف من الصدف لا تظهر للهواء و لا تستدخل الماء إلى باطنها.

الثانی الحيوانات المائيه بعضها ماؤها الأنهار الجاريه و بعضها ماؤها البطائح مثل الضفادع و بعضها ماؤها مياه البحر(3).

الثالث منها لجيه و منها شطيه و منها طينيه و منها صخريه.

الوجه الرابع الحيوان المنتقل فی الماء منه ما يعتمد فی غوصه علی رأسه و فی السباحه علی أجنحته کالسمک و منه ما يعتمد فی السباحه علی أرجله کالضفادع و منه ما يمشی فی قعر الماء کالسرطان و منه ما يزحف مثل ضرب من السمک لا جناح له کالدود.

و أما الحيوانات البريه فتعتبر أحوالها أيضا من وجهين الأول أن منها ما يتنفس من طريق واحد کالفم و الخيشوم و منه ما لا يتنفس کذلک بل علی نحو آخر(4) مثل الزنبور و النحل.

الثانی أن الحيوانات الأرضيه منها ما له مأوی معلوم و منها ما مأواه کيف اتفق إلا أن تلد فيقيم للحضانه و اللواتی لها مأوی فبعضها مأواه قله رابيه(5) و بعضها مأواه وجه الأرض.

1- 1. فی المصدر: فله بدل التنفس فی الهواء التنشق المائی فهو يقبل الماء الی باطنه ثمّ يرده.
2- 2. سقط هنا قسم آخر فهو علی ما فی المصدر: و منه ما مکانه و غذاؤه مائی و لکن يتنفس من الهواء مثل السلحفاه المائيه.
3- 3. في المصدر: بعضها مأواها مياه الأنهار الجاريه و بعضها مياه البطائح و بعضها مأواها مياه البحر.
4- 4. فی المصدر: بل علی نحو آخر من مسامه.
5- 5. فی المصدر: فبعضها مأواه شق و بعضها حفر و بعضها مأواه قله رابيه.

الثالث الحيوان البرى كل طائر منه ذو جناحين فإنه يمشى برجليه و من جمله ذلک مشيه صعب عليه کالخطاف الکبير الأسود و الخفاش و أما الذى جناحه جلد أو غشاء فقد يكون عديم الرجل كضرب من الحيات بالحبشه تطير.

الرابع الطير تختلف فبعضها تتعايش معا كالكراكى و بعضها تعيش منفردا كالعقاب و جميع الجوارح التى تتنازع على الطعم لاحتياجها إلى الاجتهاد لتصيد(1) و منها ما تتعايش زوجا كالقطا و منها ما تجتمع تاره و تنفرد أخرى ثم إن المنفرد قد تكون مدنيه و قد تكون بريه صرفه و قد تكون بستانيه.

و الإنسان من بين الحيوان هو الذى لا يمكنه أن يعيش وحده فإن أسباب حياته و معيشته تلتئم بالمشاركه المدنيه و النحل و بعض الفراش يشارک الإنسان فى ذلک لکن الحدا و الکراکى (2)

تطيع رئيسا واحدا و النمل لها اجتماع و لا رئيس لها.

الخامس الطير منه آكل لحم و منه لاقط حب و منه آكل عشب و قد يكون للبعض طعم معين كالنحل فإن غذاءه الزهر و العنكبوت فإن غذاءه الذباب و قد يكون بعضه متفق الطعم.

و أما القسم الثالث و هو الحيوان الذى يكون تاره مائيا و أخرى بريا فيقال إنه حيوان يكون فى البحر و يعيش فيه ثم إنه يبرز إلى البر و يبقى فيه.

القسم الثالث منه ما هو إنسى بالطبع فمنه ما يسرع استيناسه (3) و يبقى

1- 1. فى المصدر: الى الاحتيال لتصيد و منافستها فيه.
2- 2. فى المصدر: و النحل و النمل و بعض الغرانيق يشارک الإنسان فى ذلک لکن النحل و الکراکى.
3- 3. الظاهر أن نسخه المصنّف كانت ناقصه، و الصحيح كما فى المصدر: الحيوان منه ما هو انسى بالطبع كالانسان و منه ما هو انسى بالمولد كالهره و الفرس، و منه ما هو انسى بالقسر كالفهد، و منه ما لا يأنس كالنمر، و المستأنس بالقسر منه ما يسرع استئناسه.

مستأنسا كالفيل و منه ما يبطئ كالأسد و يشبه أن يكون من كل نوع صنف إنسى و صنف وحشى حتى من الناس.

التقسيم الرابع من الحيوان ما هو مصوت و منه ما لا صوت له و كل مصوت فإنه يصير عند الاغتلام و حركه شهوه الجماع أشد تصويتا حتى الإنسان (1) و منه ما له شبق يسفد كل وقت كالديک و منه عفيف له وقت معين.

التقسيم الخامس بعض الحيوانات هادئ الطبع قليل الغضب مثل البقر و بعضه شديد الجهل حاد الغضب كالخنزير البرى و بعضها حليم حمول كالبعير و بعضها سريع الحركات كالحيه(2) و بعضها قوى جرى ء شهم كبير النفس كريم الطبع كالأسد و منها قوى محتال (3)

وحشى كالذئب و بعضها محتال مكار ذى الحركات (4)

كالثعلب و بعضها غضوب شديد الغضب سفيه إلا أنه ملق متودد كالكلب و بعضها شديد اللين مستأنس كالفيل و القرد و بعضها حسود مباه (5)

بجماله كالطاوس و بعضها شديد الحفظ(6) كالجمل و الحمار لا ينسى كل منهما الطريق الذى رآه.

التقسيم السادس من الحيوانات ما تناسله بأن تلد حيوانا(7) و بعضها ما تناسله بأن تلد أنثاه دودا(8) انتهى.

و قال النيسابورى منه ولود و منه بيوض و كل أذون ولود و كل

1- 1. الصحيح كما فى المصدر: الا الإنسان.
2- 2. فى المصدر: و بعضها ردى ء الحركات مغتال كالحيه.
3- 3. فى المصدر: مغتال.
4- 4. فى المصدر: ردى ء الحركات.
5- 5. فى المصدر: متباه.
6- 6. فى المصدر: شديد التحفظ.
7- 7. فى المصدر: ان تلد أنثاه حيوانا.
8- 8. تفسير الرازىّ 24: 16- 19 زاد فيه بعد ذلک: كالنحل و العنكبوت فانها تلد دودا، ثمّ ان أعضاءه تستكمل بعده، و بعضها تناسله بأن تبيض انثاه

بيضا.

صموخ بيوض سوى الخشاف.

و فى قوله إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ إشاره إلى أن اختصاص كل حيوان بهذه الخواص و بأمثالها لا يكون إلا عن قادر مختار قهار(1) انتهى.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ النطق و المنطق فى المتعارف كل لفظ يعبر به عما فى الضمير مفردا كان أو مركبا و قد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه و التبع كقولهم نطقت الحمامه و منه الناطق و الصامت للحيوان و الجماد فإن الأصوات الحيوانيه من حيث إنها تابعه للتخيلات منزله منزله العبارات سيما و فيها ما تتفاوت باختلاف الأغراض بحيث يفهمها

ما من جنسه (2)

و لعل سليمان مهما سمع صوت حيوان علم بقوته القدسيه التخيل الذى صوته و الغرض الذى توخاه (3) به و من ذلك ما حكى أنه مر ببلبل يتصوت و يترقص فقال يقول إذا أكلت نصف تمره فعلى الدنيا العفاء و صاحت فاخته فقال إنها تقول ليت الخلق لم يخلقوا فلعله كان صوت البلبل عن شبع و فراغ بال و صياح الفاخته عن مقاساه شده و تألم قلب فَهُمْ يُوزَعُونَ يحبسون بحبس أولهم عن آخرهم ليتلاحقوا حَتَّى إِذا أَتَوْا عَلى وادِ النَّمْلِ واد بالشام كثير النمل و التعديه بعلى إما لأن إتيانهم كان من على أو لأن المراد قطعه من قولهم أتى الشى ء إذا أنفده و بلغ آخره كأنهم أرادوا أن ينزلوا أخريات الوادى قالَتْ نَمْلَةٌ كأنها لما رأتهم متوجهين إلى الوادى فرت عنهم مخافه حطمهم فتبعها غيره (4) فصاحت صيحه نبهت (5)

بها ما بحضرتها من النمال فتبعتها فشبه ذلك بمخاطبه العقلاء و مناصحتهم و لذلك أجروا مجراهم مع أنه لا يمتنع أن خلق

1- 1. تفسير النيسابورىّ 3: 91 فيه: الا عن فاعل مختار قدير قهار.
2- 2. فى المصدر: ما هو من جنسه.
3- 3. توخى الامر: تعمده و تطلبه دون سواه.
4- 4. فى المصدر: غيرها.
5- 5. فى المصدر: تنبهت.

الله فیها العقل و النطق (1) .

و قال النیسابوری قال المفسرون إنه تعالی جعل الطیر فی أیامه مما له عقل (2) و لیس کذلک حال الطیر فی أیامنا و إن کان فیها ما قد ألهمه الله تعالی الدقائق التی خصت بالحاجه إلیها یحکی أنه مر علی بلبل فی شجره فقال لأصحابه إنه یقول أکلت نصف تمره و علی الدنیا العفاء أی التراب و صاحت فاخته فأخبر الناس أنها تقول لیت ذا الخلق لم یخلقوا و صاح طاوس فقال یقول کما تدین تدان و أخبر أن الهدهد یقول استغفروا الله یا مذنبون و الخطاف یقول قدموا خیرا تجدوه و الرخمه(3) تقول سبحان ربی الأعلی مل ء سمائه و أرضه و القمری یقول سبحان ربی الأعلی و القطاه تقول من سکت سلم و الببغاء(4)

تقول ویل لمن الدنیا همه و الدیک یقول اذکروا الله یا غافلون و النسر یقول یا ابن آدم عش ما شئت و آخرک الموت و العقاب یقول فی البعد من الناس أنس (5) .

و قال الطبرسی قدس سره أهل العربیه یقولون لا یطلق النطق علی غیر بنی آدم و إنما یقال الصوت لأن النطق عباره عن الکلام و لا کلام للطیر إلا أنه لما فهم سلیمان معنی صوت الطیر سماه منطقا مجازا و قیل إنه أراد حقیقه

1- 1. أنوار التنزیل 2: 194 و 195.
2- 2. هذا بعید فی الغایه، و کأنّ قائل ذلک لما لم یتیسر له فهم الآیه تمسک بذلک.
3- 3. الرخمه بالتحریک: طائر أبقع یشبه النسر فی الخلقه، و کنیتها أم جعران و أم رساله و أم عجیبه و أم کبیر، و یقال لها: الانوق. قال الدمیری: من طبع هذا الطائر انه لا یرضی من الجبال الا بالموحش منها و لا من الاماکن الا باسحقها و ابعدها من اماکن اعدائه و لا من الهضاب الا بصخورها، و الأنثی منه لا تمکن من نفسها غیر ذکرها و تبیض بیضه واحده و ربما أتأمت.
4- 4. الببغاء: طائر اخضر یسمی بالدره و الطوطی.
5- 5. تفسیر النیسابوریّ 3: 135.

المنطق لأن من الطير ما له كلام يهجى كالطوطى قال المبرد العرب تسمى كل مبين عن نفسه ناطقا و متكلما و قال على بن عيسى إن الطير كانت تكلم سليمان معجزه له كما أخبر عن الهدهد و منطق الطير صوت تتفاهم به معانيها على صيغه واحده بخلاف منطق الذى يتفاهمون به المعانى على صيغ مختلفه و لذلك لم نفهم عنها مع طول مصاحبتها و لم تفهم هى عنا لأن أفهامنا مقصوره على تلك الأمور المخصوصه و لما جعل سليمان يفهم عنها كان قد علم منطقها(1).

و قال رحمه الله و اختلف فى سبب تفقده (2) للهدهد من بين الطير فقيل إنه احتاج إليه فى سفره ليدله على الماء لأنه يقال أنه يرى الماء فى بطن الأرض كما نراه فى القاروره عن ابن عباس، وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ بِالْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَيْفَ تَفَقَّدَ سُلَيْمَانُ الْهُدْهُدَ مِنْ بَيْنِ الطَّيْرِ قَالَ لِأَنَّ الْهُدْهُدَ يَرَى الْمَاءَ فِی بَطْنِ الْأَرْضِ كَمَا يَرَى أَحَدُكُمُ الدُّهْنَ فِی الْقَارُورَهِ فَنَظَرَ أَبُو حَنِيفَهَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ ضَحِكَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا يُضْحِكُكَ قَالَ ظَفِرْتُ بِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ الَّذِی يَرَى الْمَاءَ فِی بَطْنِ الْأَرْضِ لَا يَرَى الْفَخَّ فِی التُّرَابِ حَتَّى تَأْخُذَ بِعُنُقِهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا نُعْمَانُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ إِذَا نَزَلَ الْقَدَرُ أَغْشَى الْبَصَرَ(3).

ثم قال رحمه الله فى قوله لَأُعَذِّبَنَّهُ كما صح نطق الطير و تكليفه فى زمانه معجزه له جازت معاتبته على ما وقع منه من تقصير فإنه كان مأمورا بطاعته فاستحق العقاب على غيبته (4).

و قال فى قوله تعالى وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ الآيه قال الجبائى لم يكن

1- 1. مجمع البيان 7: 214.
2- 2. فى المصدر: تفقده الهدهد.
3- 3. مجمع البيان 7: 217 و 218.
4- 4. مجمع البيان 7: 218.

الهدهد عارفا بالله تعالی و إنما أخبر بذلک کما یخبر مراهقو صبیاننا لأنه لا تکلیف إلا علی الملائکه و الإنس و الجن فیرانا الصبی علی عباده الله فیتصور أن ما خالفها باطل فکذلک الهدهد تصور له أن ما خالف فعل سلیمان باطل و هذا الذی ذکره خلاف ظاهر القرآن لأنه لا یجوز أن یفرق بین الحق الذی هو السجود لله و بین الباطل الذی هو السجود للشمس و أن أحدهما حسن و الآخر قبیح إلا العارف بالله سبحانه و بما یجوز علیه و بما لا یجوز هذا مع نسبه تزیین أعمالهم و صدهم عن طریق الحق إلی الشیطان و هذه مقاله من یعرف العدل و أن القبیح غیر جائز علی الله تعالی (1).

و قال قدس سره فی قوله سبحانه فی سوره العنکبوت وَ کَأَیِّنْ مِنْ دَابَّهٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا أی و کم من دابه لا یکون رزقها مدخرا معدا عن الحسن و قیل معناه لا یطیق حمل رزقها لضعفها و تأکل بأفواهها عن مجاهد و قیل إن الحیوان أجمع من البهائم و الطیور و غیرها مما یدب علی وجه الأرض لا یدخر القوت لغدها إلا بنی آدم و النمله و الفأره بل تأکل منها قدر کفایتها فقط عن ابن عباس اللَّهُ یَرْزُقُها وَ إِیَّاکُمْ أی یرزق تلک الدابه الضعیفه التی لا تقدر علی حمل رزقها و یرزقکم أیضا فلا تترکوا الهجره بهذا السبب عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله صلی الله علیه و آله حتی دخل بعض حیطان الأنصار فجعل یلتقط من التمر و یأکل فقال یا ابن عمر ما لک لا تأکل فقلت لا أشتهیه یا رسول الله فقال و لکنی أشتهیه و هذه صبیحه رابعه منذ لم أذق طعاما و لو شئت لدعوت ربی فأعطانی مثل ملک کسری و قیصر فکیف بک یا ابن عمر إذا بقیت مع قوم یخبئون رزق سنتهم لضعف الیقین فو الله ما برحنا حتی نزلت الآیه وَ هُوَ السَّمِیعُ أی لأقوالکم عند مفارقه أوطانکم الْعَلِیمُ بأحوالکم لا یخفی علیه شی ء من سرکم و إعلانکم (2).

1- 1. مجمع البیان 7: 218.
2- 2. مجمع البیان 8: 291.

و قال قدس الله روحه وَ الطَّيْرَ أی و سخرنا الطير مَحْشُورَةً أی مجموعه إليه تسبح الله تعالی معه كُلٌّ يعنی كل الطير و الجبال لَهُ أَوَّابٌ رجاع إلی ما يريد مطيع له بالتسبيح معه قال الجبائی لا يمتنع أن يكون الله تعالی خلق فی الطيور من المعارف ما يفهم به أمر داود و نهيه فيطيعه فيما يريد منها و إن لم تكن كامله العقل مكلفه(1).

و قال الرازي فإن قيل كيف يصدر تسبيح الله عن الطير مع أنه لا عقل له قلنا لا يبعد أن يقال إن الله تعالی كان يخلق لها عقولا حتی تعرف الله فتسبحه حينئذ و كل ذلک كان معجزه لداود عليه السلام انتهی (2).

خَلَقَ الْأَزْواجَ كُلَّها قيل يعنی أزواج الحيوان من ذكر و أنثی و قيل أی الأشكال و قيل أی الأصناف و قيل كل ممكن فهو زوج تركيبی و الواحد الحق و الفرد المطلق هو الله تعالی وَ ما يَبُثُّ مِنْ دابَّهٍ أی و فی خلق ما يفرق علی وجه الأرض من الحيوان علی اختلاف أجناسها و منافعها و المقاصد المطلوبه منها دلالات واضحات علی وجوده سبحانه و علمه و قدرته و حكمته و لطفه لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ قيل أی يطلبون علم اليقين بالتدبر و التفكر.

قوله سبحانه صافَّاتٍ قيل أی باسطات أجنحتهن فی الجو عند طيرانها فإنهن إذا بسطنها صففن قوادمها وَ يَقْبِضْنَ أی و يضممنها إذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار به علی التحرک و لذلک عدل به إلی صيغه الفعل للتفرقه بين الأصيل فی الطيران و الطاری عليه ما يُمْسِكُهُنَ فی الجو علی خلاف طبعهن إِلَّا الرَّحْمنُ الشامل رحمته كل شی ء بأن خلقهن علی أشكال و خصائص هيئاتهن للحركه فی الهواء إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ بَصِيرٌ يعلم كيف يخلق الغرائب و يدبر العجائب.

و أقول فی سوره الفيل و قصته دلاله علی شعور الحيوانات و كونها مطيعه

1- 1. مجمع البيان 8: 496 فيه:[تفهم] و فيه: فتطيعه.
2- 2. تفسير الرازیّ 26: 186 فيه:« لا عقل لهما» و فيه: عقلا.

لأمره سبحانه فإن الظاهر أن الطيور كانت حيوانات و لم تكن من الملائكه و إن احتملت ذلک و کذا الفیله حیث امتنعت من دخول الحرم و فهمت کلام عبد المطلب و سجدت له رضی الله عنه کما مر مفصلا فی ذکر تلک القصه نعم یمکن أن یکون الله تعالی جعلها فی ذلک الوقت ذوات شعور و معرفه کرامه للبیت و عبد المطلب و إرهاصا لنبوه نبینا صلی الله علیه و آله.

«1»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ صدیق بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ طَيْرٍ يُصَادُ فِی بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ وَ لَا يُصَادُ شَيْ ءٌ مِنَ الْوُحُوشِ إِلَّا بِتَضْيِيعِهِ التَّسْبِيحَ (1).

العیاشی عن إسحاق: مثله (2).

«2»- التَّفْسِيرُ،: وَ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّهٍ مِنْ ماءٍ أَيْ مِنْ مَنِيٍ (3) فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِی عَلی بَطْنِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِی عَلی رِجْلَيْنِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِی عَلی أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ ما يَشاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلی كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ قَالَ عَلَى رِجْلَيْنِ النَّاسُ وَ عَلَى بَطْنِهِ الْحَيَّاتُ وَ عَلَى أَرْبَعٍ الْبَهَائِمُ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِی عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِکَ (4).

بیان: قال الدمیری قال الجاحظ الحیوان علی أربعه أقسام شی ء یمشی و شی ء یطیر و شی ء یعوم (5) و شی ء ینساخ فی الأرض ألا إن کل طائر یمشی (6) و لیس کل شی ء یمشی یطیر(7) فالنوع الذی یمشی هو علی ثلاثه أقسام ناس

ص: 24

1- 1. تفسیر القمّیّ: 459.
2- 2. تفسیر العیّاشیّ.
3- 3. فی التفسیر المطبوع: ای من میاه.
4- 4. تفسیر القمّیّ: 459.
5- 5. عام فی الماء: سبح.
6- 6. فی المصدر: کل شی ء یطیر یمشی.
7- 7. فی نسخه: و لیس کل شی ء یمشی فهو طائر.

و بهائم و سباع و الطير کله سبع و بهیمه و همج و الخشاش ما لطف جرمه و صغر جسمه (1) و کان عدیم السلاح و الهمج لیس من الطیر و لکنه یطیر و هو فیما یطیر کالحشرات فیما یمشی و السبع من الطیر ما أکل اللحم خالصا و البهیمه ما أکل الحب خالصا و المشترک کالعصفور فإنه لیس بذی مخلب و لا منسر و هو یلقط الحب و هو مع ذلک یصید النمل إذا طار و یصید الجراد و یأکل اللحم و لا یزق فراخه کما یزق الحمام فهو مشترک الطبیعه و أشباه العصافیر من المشترک کثیره و لیس کل ما طار بجناحین من الطیر فقد یطیر الجعلان و الذباب و الزنابیر و الجراد و النمل و البعوض و الفراش و الأرضه و النحل و غیر ذلک و لا یسمی

طیورا و کذلک الملائکه تطیر و لها أجنحه و لیست من الطیر و کذلک جعفر بن أبی طالب ذو جناحین یطیر بهما فی الجنه و لیس من الطیر(2).

«3»- قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّهُ مَا یُصَادُ مِنَ الطَّیْرِ إِلَّا بِتَضْیِیعِهِمُ التَّسْبِیحَ (3).

«4»- الْعِلَلُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَتِ الْوُحُوشُ وَ الطَّیْرُ وَ السِّبَاعُ وَ کُلُّ شَیْ ءٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُخْتَلِطاً بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَلَمَّا قَتَلَ ابْنُ آدَمَ أَخَاهُ نَفَرَتْ وَ فَزِعَتْ فَذَهَبَ کُلُّ شَیْ ءٍ إِلَی شَکْلِهِ (4).

ص: 25

1- 1. فی نسخه: و صغر شخصه.
2- 2. حیاه الحیوان: 206(ماده الحیوان).
3- 3. قرب الإسناد: 55 فیه: داووا مرضاکم بالصدقه، و ادفعوا أبواب البلاء بالدعاء و حصنوا اموالکم بالزکاه فانه ما یصاد ما تصید من الطیر.
4- 4. علل الشرائع 1: 5.

«5»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الْكَلْبِ وَ نَهِيقَ (1) الْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ (2)

مَا لَا تَرَوْنَ فَافْعَلُوا ما تُؤْمَرُونَ الْخَبَرَ(3).

«6»- مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِى الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ الثَّقَفِيِّ الْكَاتِبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ (4) بْنِ بَشِيرٍ الدُّهْنِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عمره الْقَيْسِيِّ عَنْ عَبَّادٍ الْمِنْقَرِيِ (5) عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِظَبْيَةٍ مَرْبُوطَةٍ بِطُنُبِ فُسْطَاطٍ فَلَمَّا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَطْلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهَا مِنْ لِسَانِهَا فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّى أُمُّ خِشْفَيْنِ (6) عَطْشَانَيْنِ وَ هَذَا ضَرْعِى قَدِ امْتَلَأَ لَبَناً فَخَلِّنِى حَتَّى أَنْطَلِقَ (7)

فَأُرْضِعَهُمَا ثُمَّ أَعُودَ فَتَرْبُطَنِى (8)

كَمَا كُنْتُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَيْفَ وَ أَنْتِ رَبِيطَةُ قَوْمٍ وَ صَيْدُهُمْ قَالَتْ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَجِى ءُ فَتَرْبُطُنِى كَمَا كُنْتُ أَنْتَ بِيَدِكَ (9)

فَأَخَذَ عَلَيْهَا مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ لَتَعُودَنَّ وَ خَلَّى سَبِيلَهَا

1- 1. فى المصدر: و نهيق الحمير.
2- 2. الصحيح كما فى بعض نسخ المصدر: فانهن يرون.
3- 3. علل الشرائع 2: 270 و للحديث صدر و ذيل تركهما المصنّف.
4- 4. فى نسخه من المصدر: الحرب.
5- 5. فى المصدر:[عميره العبسى: عن حماد المقرئ] و فى بعض النسخ: عباد المقرئ.
6- 6. الخشف بتثليث الخاء: ولد الظبى أول ما يولد.

7- 7. فى المصدر: لا نطلق.
8- 8. فى المصدر: فيربطنى.
9- 9. فى المصدر: سأجيئ فتربطنى أنت بيدک كما كنت.

فَلَمْ تَلْبَثْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى رَجَعَتْ قَدْ فَرَغَتْ مَا فِی ضَرْعِهَا فَرَبَطَهَا نَبِیُّ اللَّهِ کَمَا کَانَتْ ثُمَّ سَأَلَ لِمَنْ هَذَا الصَّیْدُ قَالُوا(1) یَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ لِبَنِی فُلَانٍ فَأَتَاهُمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ الَّذِی اقْتَنَصَهَا(2) مِنْهُمْ مُنَافِقاً فَرَجَعَ عَنْ نِفَاقِهِ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ فَکَلَّمَهُ النَّبِیُّ لِیَشْتَرِیَهَا مِنْهُ (3) قَالَ بَلْ أُخَلِّی سَبِیلَهَا فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی یَا نَبِیَّ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَوْ أَنَّ الْبَهَائِمَ یَعْلَمُونَ مِنَ الْمَوْتِ مَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ مَا أَکَلْتُمْ مِنْهَا سَمِیناً(4).

بیان: من الموت أی من أصل وقوعه أو من شدائد الموت و العقوبات الواقعه بعده و الأهوال المتوقعه عنده و بعده و لعله أظهر.

«7»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَیْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ یَعْقُوبُ علیه السلام لِابْنِهِ یَا بُنَیَّ لَا تَزْنِ فَلَوْ أَنَّ الطَّیْرَ زَنَی لَتَنَاثَرَ رِیشُهُ (5).

«8»- الْخَرَائِجُ، رُوِیَ أَنَّ الْحُسَیْنَ علیه السلام سُئِلَ فِی حَالِ صِغَرِهِ عَنْ أَصْوَاتِ الْحَیَوَانَاتِ لِأَنَّ مِنْ شَرْطِ الْإِمَامِ أَنْ یَکُونَ عَالِماً بِجَمِیعِ اللُّغَاتِ حَتَّی أَصْوَاتِ الْحَیَوَانَاتِ فَقَالَ عَلَی مَا رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِیمِیُّ عَنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا صَاحَ النَّسْرُ فَإِنَّهُ یَقُولُ یَا ابْنَ آدَمَ عِشْ مَا شِئْتَ فَآخِرُهُ الْمَوْتُ (6) وَ إِذَا صَاحَ الْبَازِی یَقُولُ یَا عَالِمَ الْخَفِیَّاتِ وَ یَا کَاشِفَ الْبَلِیَّاتِ وَ إِذَا صَاحَ الطَّاوُسُ یَقُولُ مَوْلَایَ ظَلَمْتُ نَفْسِی وَ اغْتَرَرْتُ بِزِینَتِی فَاغْفِرْ لِی وَ إِذَا صَاحَ الدُّرَّاجُ یَقُولُ الرَّحْمَنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوَی وَ إِذَا صَاحَ الدِّیکُ یَقُولُ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ لَمْ یَنْسَ ذِکْرَهُ وَ إِذَا قَرْقَرَتِ الدَّجَاجَهُ تَقُولُ یَا إِلَهَ الْحَقِّ أَنْتَ الْحَقُّ وَ قَوْلُکَ الْحَقُّ یَا اللَّهُ یَا حَقُ

1- 1. فی المصدر: فقیل له: هذه.
2- 2. فی الکتاب و مصدره اقتضها و الظاهر أنّه مصحف« اقتنصها» أی اصطادها.
3- 3. فی المصدر: فکلمه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فی بیعها لیشتریها منه.
4- 4. أمالی ابن الشیخ 2: 68، و 289(ط 1).
5- 5. المحاسن: 106.
6- 6. فی النسخه المخطوطه: فان آخره الموت.

وَ إِذَا صَاحَ الْبَاشَقُ يَقُولُ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ إِذَا صَاحَتِ الحداء [الْحِدَأَةُ] (1)

تَقُولُ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ تُرْزَقْ وَ إِذَا صَاحَ الْعُقَابُ يَقُولُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ لَمْ يَشْقَ وَ إِذَا صَاحَ الشَّاهِينُ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ حَقّاً حَقّاً وَ إِذَا صَاحَتِ الْبُومَةُ يَقُولُ الْبُعْدُ مِنَ النَّاسِ أُنْسٌ وَ إِذَا صَاحَ الْغُرَابُ يَقُولُ يَا رَازِقُ ابْعَثِ الرِّزْقَ الْحَلَالَ وَ إِذَا صَاحَ الْكُرْكِيُّ يَقُولُ اللَّهُمَّ احْفَظْنِى مِنْ عَدُوِّى وَ إِذَا صَاحَ اللَّقْلَقُ يَقُولُ مَنْ تَخَلَّى عَنِ النَّاسِ نَجَا مِنْ أَذَاهُمْ وَ إِذَا صَاحَ الْبَطَّةُ تَقُولُ غُفْرَانَكَ يَا اللَّهُ وَ إِذَا صَاحَ الْهُدْهُدُ يَقُولُ مَا أَشْقَى مَنْ عَصَى اللَّهَ وَ إِذَا صَاحَ الْقُمْرِيُّ يَقُولُ يَا عَالِمَ السِّرِّ وَ النَّجْوَى يَا اللَّهُ وَ إِذَا صَاحَ الدُّبْسِيُّ (2) يَقُولُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ سِوَاكَ يَا اللَّهُ وَ إِذَا صَاحَ الْعَقْعَقُ يَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ وَ إِذَا صَاحَ الْبَبَّغَاءُ يَقُولُ مَنْ ذَكَرَ رَبَّهُ غَفَرَ ذَنْبَهُ وَ إِذَا صَاحَ الْعُصْفُورُ يَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا يُسْخِطُ اللَّهَ وَ إِذَا صَاحَ الْبُلْبُلُ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقّاً حَقّاً وَ إِذَا صَاحَ الْقَبْجَةُ(3)

تَقُولُ قَرُبَ الْحَقُّ قَرُبَ وَ إِذَا صَاحَتِ السُّمَانَاةُ(4)

يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْفَلَكَ عَنِ الْمَوْتِ وَ إِذَا صَاحَ السَّوْذَنِيقُ (5) يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ وَ آلُهُ خِيَرَةُ اللَّهِ وَ إِذَا صَاحَتِ الْفَاخِتَةُ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا فَرْدُ يَا صَمَدُ وَ إِذَا صَاحَ الشِّقِرَّاقُ يَقُولُ مَوْلَایَ أَعْتِقْنِى مِنَ النَّارِ وَ إِذَا صَاحَتِ الْقُنْبُرَةُ تَقُولُ مَوْلَایَ تُبْ عَلَى كُلِّ مُذْنِبٍ مِنَ الْمُذْنِبِينَ وَ إِذَا صَاحَ الْوَرَشَانُ يَقُولُ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ ذَنْبِى شَقِيتُ وَ إِذَا صَاحَ الشِّفْنِينُ (6)

يَقُولُ لَا قُوَّةَ إِلَّا

1- 1. فى النسخه المخطوطه: الحداءه.
2- 2. قال الدميرى: الدبسى بفتح الدال و كسر السين و يقال: بضم الدال: طائر منسوب الى دبس الرطب، و هو قسم من الحمام البرى و لونه الدكنه و قيل: هو ذكر اليمام.
3- 3. القبجه: الحجل و هى اسم جنس يقع على الذكر و الأنثى.
4- 4. فى النسخه المخطوطه: السمانى تقول.
5- 5. فى حياه الحيوان: السوذنيق: الصقر.

6- 6. قال الدميرى: الشفنين بكسر الشين: هو متولد بين نوعين مأكولين و عده الجاحظ فى أنواع الحمام و بعضهم يقول: هو الذى تسميه العامّه اليمام و صوته فى الترنم كصوت الرباب و فيه تحزين.

بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ وَ إِذَا صَاحَتِ النَّعَامَهُ تَقُولُ لَا مَعْبُودَ سِوَی اللَّهِ وَ إِذَا صَاحَتِ الْخُطَّافَهُ فَإِنَّهَا تَقْرَأُ سُورَهَ الْحَمْدِ وَ تَقُولُ یَا قَابِلَ تَوْبَهِ التَّوَّابِینَ یَا اللَّهُ لَکَ الْحَمْدُ وَ إِذَا صَاحَتِ الزَّرَافَهُ تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَ إِذَا صَاحَ الْحَمَلُ یَقُولُ کَفَی بِالْمَوْتِ وَاعِظاً وَ إِذَا صَاحَ الْجَدْیُ یَقُولُ عَاجَلَنِیَ الْمَوْتُ ثَقُلَ ذَنْبِی وَ ازْدَادَ وَ إِذَا صَاحَ الْأَسَدُ یَقُولُ أَمْرُ اللَّهِ مُهِمٌّ مُهِمٌّ وَ إِذَا صَاحَ الثَّوْرُ یَقُولُ مَهْلًا مَهْلًا یَا ابْنَ آدَمَ أَنْتَ بَیْنَ یَدَیْ مَنْ یَرَی وَ لَا یُرَی وَ هُوَ اللَّهُ وَ إِذَا صَاحَ الْفِیلُ یَقُولُ لَا یُغْنِی عَنِ الْمَوْتِ قُوَّهٌ وَ لَا حِیلَهٌ وَ إِذَا صَاحَ الْفَهْدُ یَقُولُ یَا عَزِیزُ یَا جَبَّارُ یَا مُتَکَبِّرُ یَا اللَّهُ وَ إِذَا صَاحَ الْجَمَلُ یَقُولُ سُبْحَانَ مُذِلِّ الْجَبَّارِینَ سُبْحَانَهُ وَ إِذَا صَهَلَ الْفَرَسُ یَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَ إِذَا صَاحَ الذِّئْبُ یَقُولُ مَا حَفِظَ اللَّهُ لَنْ یَضِیعَ أَبَداً وَ إِذَا صَاحَ ابْنُ آوَی یَقُولُ الْوَیْلُ الْوَیْلُ لِلْمُذْنِبِ الْمُصِرِّ وَ إِذَا صَاحَ الْکَلْبُ یَقُولُ کَفَی بِالْمَعَاصِی ذُلًّا وَ إِذَا صَاحَ الْأَرْنَبُ یَقُولُ لَا تُهْلِکْنِی یَا اللَّهُ لَکَ الْحَمْدُ وَ إِذَا صَاحَ الثَّعْلَبُ یَقُولُ الدُّنْیَا دَارُ غُرُورٍ وَ إِذَا صَاحَ الْغَزَالُ یَقُولُ نَجِّنِی مِنَ الْأَذَی وَ إِذَا صَاحَ الْکَرْکَدَّنُ یَقُولُ أَغِثْنِی وَ إِلَّا هَلَکْتُ یَا مَوْلَایَ وَ إِذَا صَاحَ الْإِبِلُ یَقُولُ حَسْبِیَ اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ حَسْبِیَ اللَّهُ وَ إِذَا صَاحَ النَّمِرُ یَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ تَعَزَّزَ بِالْقُدْرَهِ سُبْحَانَهُ وَ إِذَا سَبَّحَتِ الْحَیَّهُ تَقُولُ مَا أَشْقَی مَنْ عَصَاکَ یَا رَحْمَانُ وَ إِذَا

سَبَّحَتِ الْعَقْرَبُ تَقُولُ الشَّرُّ شَیْ ءٌ وَحْشٌ ثُمَّ قَالَ علیه السلام مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا وَ لَهُ تَسْبِیحٌ یَحْمَدُ بِهِ رَبَّهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ وَ إِنْ مِنْ شَیْ ءٍ (1) إِلَّا یُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لکِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِیحَهُمْ (2).

بیان: قال الدمیری النسر طائر معروف و هو عریف الطیر و یقول فی

ص: 29

1- 1. الإسراء: 44.
2- 2. لم نجد الحدیث فی الخرائج المطبوع، و الذی یستفاد من مواضع من البحار أن النسخه المطبوعه من الخرائج مختصر من نسخه المصنّف.

صیاحه ابن آدم عش ما شئت فإن الموت ملاقیک کذا قال الحسن بن علی رضی الله عنهما قال و فی هذا مناسبه لما خص النسر به من طول العمر یقال إنه من أطول الطیر عمرا و إنه یعمر ألف سنه

وَ فِی کِتَابِ نَفَخَاتِ الْأَزْهَارِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ: سَمِعْتُ حَبِیبِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ هَبَطَ عَلَیَّ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ لِکُلِّ شَیْ ءٍ سَیِّداً فَسَیِّدُ الْبَشَرِ آدَمُ وَ سَیِّدُ وُلْدِ آدَمَ أَنْتَ وَ سَیِّدُ الرُّومِ صُهَیْبٌ وَ سَیِّدُ فَارِسَ سَلْمَانُ وَ سَیِّدُ الْحَبَشِ بِلَالٌ وَ سَیِّدُ الشَّجَرِ السِّدْرُ وَ سَیِّدُ الطَّیْرِ النَّسْرُ وَ سَیِّدُ الشُّهُورِ رَمَضَانُ وَ سَیِّدُ الْأَیَّامِ یَوْمُ الْجُمُعَهِ وَ سَیِّدُ الْکَلَامِ الْعَرَبِیَّهُ وَ سَیِّدُ الْعَرَبِیَّهِ الْقُرْآنُ وَ سَیِّدُ الْقُرْآنِ سُورَهُ الْبَقَرَهِ(1).

و قال البازی أفصح لغاته مخففه الیاء و الثانیه باز و الثالثه بازی بتشدید الیاء و التثنیه بازان (2) و الجمع بزاه و فی عجائب المخلوقات لا یکون إلا أنثی و ذکرها من أنواع أخر(3)

من الحداء و الشواهین و لهذا اختلف أشکالها(4).

و قال طاوس فی طبعه العفه و حب الزهو(5) بنفسه و الخیلاء و الإعجاب بریشه و عقده لذنبه کالطاق لا سیما إذا کانت الأنثی ناظره إلیه إلی آخر ما سیأتی (6).

و قال فی الدراج و هو القائل بالشکر قدوم النعم و صوته مقطع علی هذه الکلمات (7).

1- 1. حیاه الحیوان: 251 و 252.
2- 2. فی المصدر: و التثنیه بازیان.
3- 3. فی المصدر: من نوع آخر کالحداء.
4- 4. حیاه الحیوان: 77.
5- 5. الزهو: الفخر. التیه و الکبر.
6- 6. حیاه الحیوان 2: 59.
7- 7. حیاه الحیوان 1: 243.

و فی القاموس القرقره هدیر البعیر و صوت الحمام انتهی (1).

و الباشق معرب باشه (2) و هو معروف و الحدأه کعنبه طائر معروف (3) و قال الدمیری إن العقاب إذا صاحت تقول فی البعد من الناس راحه(4).

و قال الکرکی طائر کبیر معروف و الجمع الکراکی و هو من الحیوان الذی لا یصح إلا برئیس و فی طبعه التناصر و لا تطیر الجماعه منه متفرقه بل صفا واحدا یقدمها واحد منها کالرائس (5) و هی تتبعه یکون ذلک حینا ثم یخلفه آخر منها مقدما حتی یصیر الذی کان مقدما مؤخرا(6)

و قال الدبسی بفتح الدال و ضمها طائر صغیر منسوب إلی دبس الرطب و هو قسم من الحمام البری (7) و قال العقعق کثعلب تسمی کندش و هو طائر علی قدر الحمامه و علی شکل الغراب و جناحاه أکبر من جناحی الحمامه و هو ذو لونین أبیض و أسود طویل الذنب لا یأوی تحت سقف و لا یستظل به و فی طبعه الزنا و الخیانه و یوصف بالسرقه و الخبث (8) و قال الببغاء بثلاث باءات موحدات أولاهن و ثالثتهن مفتوحات (9) و الثانیه ساکنه و بالغین المعجمه هی الطائر الأخضر المسمی بالدره و هی فی قدر الحمامه یتخذها الناس للانتفاع بصوتها و لها قوه علی حکایه الأصوات و قبول

1- 1. القاموس: ماده القر.
2- 2. القاموس: ماده بشق.
3- 3. القاموس: ماده الحدأ.
4- 4. حیاه الحیوان 2: 87 فیه: عن الناس.
5- 5. فی المصدر: کالرئیس لها.
6- 6. حیاه الحیوان 2: 194.
7- 7. حیاه الحیوان 1: 238.
8- 8. حیاه الحیوان 2: 102.
9- 9. فی المصدر: مفتوحتان.

التلقين يتخذها الملوك و الأكابر لتنم ما تسمع من الأخبار و تتناول مأكولها برجلها(1) كما يتناول الإنسان الشى ء بيده (2) و فى القاموس الببغاء و قد تشدد الباء الثانيه طائر أخضر(3).

قوله قرب الحق على بناء المجرد أو التفعيل و الحق الرب سبحانه أو القيامه أو ضد الباطل.

و قال الدميرى القبجه اسم جنس تقع على الذكر و الأنثى (4).

و قال السمانى بضم السين و فتح النون (5) اسم طائر يلبد بالأرض و لا يكاد يطير إلا أن يطار و إذا سمع الرعد مات و يسكت فى الشتاء و إذا أقبل الربيع يصيح (6).

و فى القاموس السوذنيق كزنجبيل و يضم أوله و السيذنوق بضم أوله و فتحه و كسر النون و فتحه و السذانق بفتح النون و ضمه و السوذنيق الصقر و الشاهين (7).

و قال الدميرى الفاخته واحده الفواخت من ذوات الأطواق و هى بفتح الفاء و كسر الخاء المعجمه و بالتاء المثناه فى آخرها قاله فى الكفايه و زعموا أن الحيات تهرب من صوتها و فيها فصاحه و حسن صوت و فى طبعها الأنس بالناس و تعيش فى الدور و العرب تصفها بالكذب فإن صوتها عندهم هذا أوان الرطب تقول ذلک و النخل لم تطلع.

و أقول المشهور أنها بالتاء المثناه الفوقانيه كما فى القاموس و غيره و قال الدميرى الشقراق بفتح الشين و كسرها و ربما قالوا الشرقراق طائر هو صغير

1- 1. فى المصدر: لينم بما يسمع من الاخبار و يتناول مأكوله برجله.
2- 2. حياه الحيوان 1: 80.
3- 3. القاموس: الببغاء.
4- 4. حياه الحيوان 2: 169.
5- 5. فى المصدر: على وزن الحبارى.
6- 6. حياه الحيوان 2: 18.

7- 7. القاموس: السوذنيق.

يسمى الأخيل و العرب تتشأم به و هو أخضر مليح بقدر الحمامه خضرته حسنه مشبعه فى أجنحته سواد و له مشتى و مصيف و يكون مخططا بحمره و خضره و سواد(1) و فى القاموس القبر كسكر و صرد طائر الواحده بهاء و يقال القنبراء و الجمع قنابر و لا تقل قنبره كقنفذه أو لغيه(2).

و قال الدميرى الورشان ساق حر و هو ذكر القمارى و قيل إنه طائر متولد بين الفاخته و الحمامه يوصف بالحنو على أولاده حتى أنه ربما قتل نفسه إذا رآها فى يد القانص قال عطاء إنه يقول لدوا للموت و ابنوا للخراب و هذه لام العاقبه مجازا(3).

و قال الشفنين بالكسر متولد بين نوعين مأكولين و عده الجاحظ فى أنواع الحمام و قيل هو الذى تسميه العامه اليمام و صوته فى الترنم كصوت الرباب و فيه تحزين و تحسن أصواتها إذا اختلطت و من طبعه إذا فقد أنثاه لم يزل أعزب إلى أن يموت و كذلك الأنثى (4).

و قال ذكر الثعلبى أن آدم عليه السلام لما خرج من الجنه اشتكى الوحشه(5) فآنسه الله بالخطاف و ألزمها البيوت فهى لا تفارق بنى آدم أنسا لهم قال و معها أربع آيات من كتاب الله عز و جل لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ إلى آخر السوره(6) و تمد صوتها بقوله الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (7)

ص: 33

1- 1. حياه الحيوان 2: 38.
2- 2. القاموس: القبر.
3- 3. حياه الحيوان 2: 284.
4- 4. حياه الحيوان 2: 36.
5- 5. فى المصدر: اشتكى إلى اللّه تعالى الوحشه.
6- 6. الحشر: 20- 24.
7- 7. حياه الحيوان 1: 213.

و قال الزرافه بفتح الزای و ضمها حسنه الخلق طویله الیدین قصیره الرجلین مجموع یدیها و رجلیها نحو عشره أذرع رأسها کرأس الإبل و قرنها کقرن البقر و جلدها کجلد النمر و قوائمها و أظلافها کالبقر و ذنبها کذنب الظبی لیس لها رکب فی رجلیها إنما رکبتاها فی یدیها و إذا مشت قدمت الرجل الیسری و الید الیمنی بخلاف ذوات الأربع فإنها تقدم الید الیسری و من طبعها التودد و التأنس (1)

و لما علم الله أن قوتها فی الشجر(2) جعل یدیها أطول من رجلیها لتستعین بذلک علی المرعی منها(3) و قیل هی متولده بین ثلاثه حیوانات الناقه الوحشیه و البقره الوحشیه و الضبعان (4).

أقول: سیأتی تمام القول فی ذلک إن شاء الله.

و قال الدمیری الحمل الخروف إذا بلغ سته أشهر و قیل هو ولد الضأن الجذع فما دونه (5).

«9»- الْمَنَاقِبُ (6)، [تَفْسِیرُ الثَّعْلَبِیِ] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام قَالَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا: إِذَا صَاحَ النَّسْرُ قَالَ ابْنَ آدَمَ عِشْ مَا شِئْتَ آخِرُهُ الْمَوْتُ وَ إِذَا صَاحَ الْغُرَابُ قَالَ إِنَّ فِی الْبُعْدِ مِنَ النَّاسِ أُنْساً وَ إِذَا صَاحَ الْقُنْبُرَهُ قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنْ مُبْغِضِی آلِ مُحَمَّدٍ وَ إِذَا صَاحَ الْخُطَّافُ قَرَأَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ وَ یَمُدُّ الضَّالِّینَ کَمَا یَمُدُّهَا الْقَارِئُ (7).

1- 1. فی المصدر: فانها تقدم الید الیمنی و الرجل الیسری، و من طبها التودد و التأنس و تجتر و تبعر.
2- 2. فی المصدر: من الشجر.
3- 3. فی المصدر: علی الرعی منها بسهوله.
4- 4. حیاه الحیوان 2: 4.
5- 5. حیاه الحیوان 1: 192.
6- 6. فی المطبوع: العیّاشیّ و المناقب، و لعله وهم.
7- 7. مناقب آل أبی طالب 3: 223.

«10»- الْكَافِي، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْعَاصِمِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ الْمِیثَمِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِیهِ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سَالِمٍ مَوْلَی أَبَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَا مِنْ طَیْرٍ یُصَادُ إِلاَّ بِتَرْکِهِ التَّسْبِیحَ وَ مَا مِنْ مَالٍ یُصَابُ إِلَّا بِتَرْکِ الزَّکَاهِ(1).

«11»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَوْ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ بِیَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَهِ وَ إِنَّ کَلَامَ الطَّیْرِ فِیهِ إِذَا لَقِیَ (2) بَعْضُهُ بَعْضاً سَلَامٌ سَلَامٌ یَوْمٌ صَالِحٌ (3).

«12»- الْإِخْتِصَاصُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: شَهِدْنَا مَجْلِسَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَیْهِ فَإِذَا نَحْنُ بِعِدَّهٍ مِنَ الْعَجَمِ فَسَلَّمُوا عَلَیْهِ فَقَالُوا جِئْنَاکَ لِنَسْأَلَکَ عَنْ سِتِّ خِصَالٍ فَإِنْ أَنْتَ أَخْبَرْتَنَا آمَنَّا وَ صَدَّقْنَا وَ إِلَّا کَذَّبْنَا وَ جَحَدْنَا فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام سَلُوا مُتَفَقِّهِینَ وَ لَا تَسْأَلُوا مُتَعَنِّتِینَ قَالُوا أَخْبِرْنَا مَا یَقُولُ الْفَرَسُ فِی صَهِیلِهِ وَ الْحِمَارُ فِی نَهِیقِهِ وَ الدُّرَّاجُ فِی صِیَاحِهِ وَ الْقُنْبُرَهُ فِی صَفِیرِهَا وَ الدِّیکُ فِی نَعِیقِهِ وَ الضِّفْدِعُ فِی نَقِیقِهِ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام إِذَا الْتَقَی الْجَمْعَانِ وَ مَشَی الرِّجَالُ إِلَی الرِّجَالِ بِالسُّیُوفِ یَرْفَعُ الْفَرَسُ رَأْسَهُ فَیَقُولُ سُبْحَانَ الْمَلِکِ الْقُدُّوسِ وَ یَقُولُ الْحِمَارُ فِی نَهِیقِهِ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْعَشَّارِینَ وَ یَقُولُ الدِّیکُ فِی نَعِیقِهِ بِالْأَسْحَارِ اذْکُرُوا اللَّهَ یَا غَافِلِینَ وَ یَقُولُ الضِّفْدِعُ فِی نَقِیقِهِ سُبْحَانَ الْمَعْبُودِ فِی لُجَجِ الْبِحَارِ وَ یَقُولُ الدُّرَّاجُ فِی صِیَاحِهِ الرَّحْمَنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوَی وَ تَقُولُ الْقُنْبُرَهُ فِی صَفِیرِهَا اللَّهُمَّ الْعَنْ مُبْغِضِی آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ فَقَالُوا آمَنَّا وَ صَدَّقْنَا وَ مَا عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْکَ فَقَالَ علیه السلام أَ لَا أُفِیدُکُمْ قَالُوا بَلَی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ إِنَّ لِلْفَرَسِ فِی کُلِّ یَوْمٍ ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ یَقُولُ فِی أَوَّلِ نَهَارِهِ

1- 1. فروع الکافی 3: 505 طبعه الآخوندی.
2- 2. فی المصدر: إذا التقی.
3- 3. فروع الکافی 3: 415 و 416.

اللَّهُمَّ وَسِّعْ عَلَى سَيِّدِیَ الرِّزْقَ وَ یَقُولُ فِی وَسَطِ النَّهَارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِی أَحَبَّ إِلَی سَیِّدِی مِنْ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ وَ یَقُولُ فِی آخِرِ نَهَارِهِ اللَّهُمَّ ارْزُقْ سَیِّدِی عَلَی ظَهْرِیَ الشَّهَادَةَ(1).

بیان: نعق الغراب بالعین المهمله و المعجمه ینعق نعیقا صاح و نق الضفدع ینق نقیقا صاح.

«13»- الْإِخْتِصَاصُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ (2)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ نَاضِحاً(3) كَانَ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا اسْتَنَ (4) قَالَ بَعْضُ أَهْلِهِ لَوْ نَحَرْتُمُوهُ فَجَاءَ الْبَعِیرُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَعَلَ یَرْغُو فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی صَاحِبِهِ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ لَهُ النَّبِیُّ إِنَّ هَذَا یَزْعُمُ أَنَّهُ كَانَ لَكُمْ شَابّاً حَتَّی إِذَا هَرِمَ وَ إِنَّهُ قَدْ نَفَعَكُمْ وَ إِنَّكُمْ أَرَدْتُمْ نَحْرَهُ (5)

فَقَالَ صَدَقَ فَقَالَ لَا تَنْحَرُوهُ وَ دَعُوهُ (6).

«14»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی خَالِدٍ(7) قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام

1- 1. الاختصاص: 136.
2- 2. فی المصدر:« أحمد بن الحسن بن علیّ بن فضال عن عبد اللّه بن بكیر» و لعلّ فیه سقط، و الحسن بن فضال ای الحسن بن علیّ بن فضال.
3- 3. الناضح: البعیر الذی یستقی علیه.
4- 4. فی المصدر:« استسن» و هو الصحیح ای كبرت سنه.
5- 5. فی المصدر: ثم انكم اردتم نحره.
6- 6. الاختصاص: 294 فیه: و دعوه فدعوه.
7- 7. الظاهر أنّه هو محمّد بن الحسن شنبوله القمّیّ الأشعریّ المعدود من أصحاب الرضا علیه السلام، و الروایه مرسله، و رواه الصفار فی البصائر: 101 عن محمّد بن الحسین عن العباس بن معروف عن أبی القاسم الكوفیّ عن محمّد بن الحسن بن محمّد بن عمران زرعه عن سماعه عن

ابى بصير عن رجل، و رواه أيضا الطبرىّ فى دلائل الإمامه 88: عن العباس بن معروف و فيه:« الحسن بن عمران» و الظاهر أنّه و ما فى البصائر مصحفان و الصحيح:« الحسن بن محمّد بن عمران» و هو الحسن بن محمّد بن عمران بن عبد اللّه الأشعرىّ بقرينه روايته عن زرعه. و فى اسناد دلائل الإمامه أيضا سقط و ارسال راجعه. و الظاهر من متن الاختصاص و البصائر أن الذى يروى عن الإمام عليه السلام رجل اسمه عبد العزيز فتأمل.

إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا دَخَلْنَا الْأَبْوَاءَ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَ كُنْتُ أَمْشِی فَوَافَی غَنَماً وَ إِذَا نَعْجَةٌ قَدْ تَخَلَّفَتْ عَنِ الْغَنَمِ وَ هِیَ تَثْغُو ثُغَاءً شَدِیداً وَ تَلْتَفِتُ وَ إِذَا رِخْلَةٌ خَلْفَهَا تَثْغُو وَ تَشْتَدُّ فِی طَلَبِهَا فَلَمَّا قَامَتِ الرِّخْلَةُ ثَغَتِ النَّعْجَةُ فَتَبِعَتْهَا الرِّخْلَةُ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام یَا عَبْدَ الْعَزِیزِ أَ تَدْرِی مَا قَالَتِ النَّعْجَةُ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی قَالَ فَإِنَّهَا قَالَتِ الْحَقِی بِالْغَنَمِ فَإِنَّ أُخْتَهَا عَامَ الْأَوَّلِ تَخَلَّفَتْ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ فَأَكَلَهَا الذِّئْبُ (1).

بیان: الثغاء صیاح الغنم و الرخل بكسر الراء الأنثى من سخال الضأن.

«15»- الْإِخْتِصَاصُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَى وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ (2)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الذِّئَابَ جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَطْلُبُ أَرْزَاقَهَا فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنْ شِئْتُمْ صَالَحْتُهَا

عَلَى شَیْ ءٍ تُخْرِجُوهُ إِلَیْهَا وَ لَا تَرْزَأُ(3) مِنْ أَمْوَالِكُمْ شَیْئاً وَ إِنْ تَرَكْتُمُوهَا تَعْدُو وَ عَلَیْكُمْ حِفْظُ أَمْوَالِكُمْ قَالُوا بَلْ نَتْرُكُهَا كَمَا هِیَ تُصِیبُ مِنَّا مَا أَصَابَتْ وَ نَمْنَعُهَا مَا اسْتَطَعْنَا(4).

«16»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ بِشْرٍ وَ إِبْرَاهِیمَ ابْنَیْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِمَا عَنْ حُمْرَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ: كَانَ قَاعِداً فِی جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذَا جَاءَتْهُ ظَبْیَةٌ فَتَبَصْبَصَتْ عِنْدَهُ وَ ضَرَبَتْ بِیَدَیْهَا فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ علیه السلام أَ تَدْرُونَ مَا تَقُولُ

1- 1. الاختصاص: 294.
2- 2. فی المصدر: الحسن بن علیّ بن فضال.
3- 3. رزأ الرجل ماله: اصاب منه شیئا مهما كان ای نقصه.
4- 4. الاختصاص: 595 و رواه فی البصائر: 101 راجعه.

هَذِهِ الظَّبْيَهُ قَالُوا لَا قَالَ تَزْعُمُ هَذِهِ الظَّبْيَهُ أَنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ اصْطَادَ خِشْفاً لَهَا فِی هَذَا الْیَوْمِ وَ إِنَّمَا جَاءَتْ أَنْ أَسْأَلَهُ أَنْ یَضَعَ الْخِشْفَ بَیْنَ یَدَیْهَا فَتُرْضِعَهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ علیه السلام لِأَصْحَابِهِ قُومُوا بِنَا فَقَامُوا بِأَجْمَعِهِمْ فَأَتَوْهُ فَخَرَجَ إِلَیْهِمْ فَقَالَ لِأَبِی مُحَمَّدٍ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی مَا جَاءَ بِکَ فَقَالَ أَسْأَلُکَ بِحَقِّی عَلَیْکَ إِلَّا أَخْرَجْتَ إِلَیَّ الْخِشْفَ الَّذِی اصْطَدْتَهَا الْیَوْمَ فَأَخْرَجَهَا فَوَضَعَهَا بَیْنَ یَدَیْ أُمِّهَا فَأَرْضَعَتْهَا فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام أَسْأَلُکَ یَا فُلَانُ لَمَّا وَهَبْتَ لَنَا الْخِشْفَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَأَرْسَلَ الْخِشْفَ مَعَ الظَّبْیَهِ فَمَضَتِ الظَّبْیَهُ فَبَصْبَصَتْ وَ حَرَّکَتْ ذَنَبَهَا فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام تَدْرُونَ مَا قَالَتِ الظَّبْیَهُ قَالُوا لَا قَالَ قَالَتْ رَدَّ اللَّهُ عَلَیْکُمْ کُلَّ غَائِبٍ لَکُمْ وَ غَفَرَ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ کَمَا رَدَّ عَلَیَّ وَلَدِی (1).

بیان: بصبص الکلب حرک ذنبه و الخشف مثلثه ولد الظبی أول ما یولد أو أول مشیه أو التی نفرت من أولادها و تشردت.

«17»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِیَّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ تَمَعَّکَ فَرَسُهُ ذَاتَ یَوْمٍ فَحَمْحَمَ فِی تَمَعُّکِهِ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ هِیَ حَسْبُکَ الْآنَ فَقَدِ اسْتُجِیبَ لَکَ فَاسْتَرْجَعَ الْقَوْمُ وَ قَالُوا خُولِطَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ لِلْقَوْمِ مَا لَکُمْ قَالُوا تُکَلِّمُ بَهِیمَهً مِنَ الْبَهَائِمِ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِذَا تَمَعَّکَ الْفَرَسُ دَعَا بِدَعْوَتَیْنِ فَیُسْتَجَابُ لَهُ یَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِی أَحَبَّ مَالِهِ إِلَیْهِ وَ الدَّعْوَهُ الثَّانِیَهُ اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ عَلَی ظَهْرِیَ الشَّهَادَهَ وَ دَعْوَتَاهُ مُسْتَجَابَتَانِ (2).

«18»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْجُمُعَهِ نَادَتِ

1- 1. الاختصاص: 297 و الحدیث یوجد فی البصائر 103 و فی دلائل الإمامه 89 و فیه اختصار و فی ذیله: رد اللّه علیکم کل حقّ غصبتم علیه و کل غائب و کل سبب ترجونه و غفر إلخ.
2- 2. نوادر الراوندیّ: 15 فیه: اللّهمّ ارزقه الشهاده علی ظهری.

الطَّيْرُ الطَّيْرَ وَ الْوَحْشُ الْوَحْشَ وَ السِّبَاعُ السِّبَاعَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ (1).

«19»- نَهْجُ الْبَلَاغَهِ، مِنْ خُطْبَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فِی صِفَهِ عَجِيبِ خَلْقِ أَصْنَافٍ مِنَ الْحَيَوَانِ (2) وَ لَوْ فَكَّرُوا فِی عَظِيمِ الْقُدْرَهِ وَ جَسِيمِ النِّعْمَهِ لَرَجَعُوا إِلَی الطَّرِيقِ وَ خَافُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ وَ لَكِنِ الْقُلُوبُ عَلِيلَهٌ وَ الْبَصَائِرُ مَدْخُولَهٌ أَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَی صَغِيرِ مَا خَلَقَ كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ وَ أَتْقَنَ تَرْكِيبَهُ وَ فَلَقَ لَهُ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ سَوَّی لَهُ الْعَظْمَ وَ الْبَشَرَ انْظُرُوا إِلَی النَّمْلَهِ فِی صِغَرِ جُثَّتِهَا وَ لَطَافَهِ هَيْئَتِهَا لَا تَكَادُ تُنَالُ بِلَحْظِ الْبَصَرِ وَ لَا بِمُسْتَدْرَكِ الْفِكَرِ كَيْفَ دَبَّتْ عَلَی أَرْضِهَا وَ ضَنَّتْ (3) عَلَی رِزْقِهَا تَنْقُلُ الْحَبَّهَ إِلَی جُحْرِهَا وَ تُعِدُّهَا فِی مُسْتَقَرِّهَا تَجْمَعُ فِي حَرِّهَا لِبَرْدِهَا وَ فِی وُرُودِهَا لِصَدَرِهَا مَكْفُولَهٌ بِرِزْقِهَا مَرْزُوقَهٌ بِرِفْقِهَا لَا يُغْفِلُهَا الْمَنَّانُ وَ لَا يَحْرِمُهَا الدَّيَّانُ وَ لَوْ فِی الصَّفَا الْيَابِسِ وَ الْحَجَرِ الْجَامِسِ (4) وَ لَوْ فَكَّرْتَ فِی مَجَارِی أَكْلِهَا وَ فِی عُلْوِهَا وَ سُفْلِهَا وَ مَا فِی الْجَوْفِ مِنْ شَرَاسِيفِ بَطْنِهَا وَ مَا فِي الرَّأْسِ مِنْ عَيْنِهَا وَ أُذُنِهَا لَقَضَيْتَ مِنْ خَلْقِهَا عَجَباً وَ لَقِيتَ مِنْ وَصْفِهَا تَعَباً فَتَعَالَی الَّذِی أَقَامَهَا عَلَی قَوَائِمِهَا وَ بَنَاهَا عَلَی دَعَائِمِهَا لَمْ يَشْرَكْهُ فِی فِطْرَتِهَا فَاطِرٌ وَ لَمْ يُعِنْهُ فِی خَلْقِهَا قَادِرٌ وَ لَوْ ضَرَبْتَ فِی مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لِتَبْلُغَ غَايَاتِهِ مَا دَلَّتْكَ الدَّلَالَهُ إِلَّا عَلَی أَنَّ فَاطِرَ النَّمْلَهِ هُوَ فَاطِرُ النَّخْلَهِ لِدَقِيقِ تَفْصِيلِ كُلِّ شَیْ ءٍ وَ غَامِضِ اخْتِلَافِ كُلِّ حَيٍّ وَ مَا الْجَلِيلُ وَ اللَّطِيفُ وَ الثَّقِيلُ وَ الْخَفِيفُ وَ الْقَوِيُّ وَ الضَّعِيفُ فِی خَلْقِهِ إِلَّا سَوَاءٌ كَذَلِكَ السَّمَاءُ وَ الْهَوَاءُ وَ الرِّيَاحُ وَ الْمَاءُ فَانْظُرْ إِلَی الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النَّبَاتِ وَ الشَّجَرِ وَ الْمَاءِ وَ الْحَجَرِ وَ اخْتِلَافِ هَذَا اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ تَفَجُّرِ هَذِهِ الْبِحَارِ وَ كَثْرَهِ هَذِهِ الْجِبَالِ وَ طُولِ هَذِهِ الْقِلَالِ وَ تَفَرُّقِ هَذِهِ اللُّغَاتِ وَ الْأَلْسُنِ الْمُخْتَلِفَاتِ (5)

فَالْوَيْلُ لِمَنْ جَحَدَ الْمُقَدِّرَ وَ أَنْكَرَ الْمُدَبِّرَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ

1- 1. نوادر الراوندیّ: 24.
2- 2. فی المصدر: فی صفه خلق أصناف الحيوان.
3- 3. فی المصدر و نسخه من الكتاب: و صبت.
4- 4. الجامس: الجامد.
5- 5. زاد فی هامش طبعه الكمبانیّ« فالويل لمن أنكر المختلفات» و لكن سائر النسخ و المصدر خاليه عنها.

كَالنَّبَاتِ مَا لَهُمْ زَارِعٌ وَ لَا لِاخْتِلَافِ صُوَرِهِمْ مَانِعٌ وَ لَمْ يَلْجَئُوا إِلَى حُجَّةٍ فِيمَا ادَّعَوْا وَ لَا تَحْقِيقٍ لِمَا أَوْعَوْا وَ هَلْ يَكُونُ بِنَاءٌ مِنْ غَيْرِ بَانٍ أَوْ جِنَايَةٌ مِنْ غَيْرِ جَانٍ وَ إِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي الْجَرَادَهِ إِذْ خَلَقَ لَهَا عَيْنَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ وَ أَسْرَجَ لَهَا حَدَقَتَيْنِ قَمْرَاوَيْنِ وَ جَعَلَ لَهَا السَّمْعَ الْخَفِيَّ وَ فَتَحَ لَهَا الْفَمَ السَّوِيَّ وَ جَعَلَ لَهَا الْحِسَّ الْقَوِيَّ وَ نَابَيْنِ بِهِمَا تَقْرِضُ وَ مِنْجَلَيْنِ بِهِمَا تَقْبِضُ يَرْهَبُهَا الزُّرَّاعُ فِی زَرْعِهِمْ وَ لَا يَسْتَطِيعُونَ ذَبَّهَا وَ لَوْ أَجْلَبُوا بِجَمْعِهِمْ حَتَّى تَرِدَ الْحَرْثَ فِی نَزَوَاتِهَا وَ تَقْضِيَ مِنْهُ شَهَوَاتِهَا وَ خَلْقُهَا كُلُّهُ لَا يُكَوِّنُ إِصْبَعاً مُسْتَدِقَّةً فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِی يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ يُعَفِّرُ لَهُ (1) خَدّاً وَ وَجْهاً وَ يُلْقِی بِالطَّاعَهِ إِلَيْهِ سِلْماً وَ ضَعْفاً وَ يُعْطِی لَهُ الْقِيَادَ رَهْبَةً وَ خَوْفاً فَالطَّيْرُ مُسَخَّرَهٌ لِأَمْرِهِ أَحْصَى عَدَدَ الرِّيشِ مِنْهَا وَ النَّفَسَ وَ أَرْسَى قَوَائِمَهَا عَلَى النَّدَى وَ الْيَبَسِ قَدَّرَ أَقْوَاتَهَا وَ أَحْصَى أَجْنَاسَهَا فَهَذَا غُرَابٌ وَ هَذَا عُقَابٌ وَ هَذَا حَمَامٌ وَ هَذَا نَعَامٌ دَعَا كُلَّ طَيْرٍ بِاسْمِهِ وَ تَكَفَّلَ بِرِزْقِهِ (2) وَ أَنْشَأَ السَّحَابَ الثِّقَالَ فَأَهْطَلَ دِيَمَهَا وَ عَدَّدَ قِسَمَهَا فَبَلَّ الْأَرْضَ بَعْدَ جُفُوفِهَا وَ أَخْرَجَ نَبْتَهَا بَعْدَ جُدُوبِهَا(3).

تبيين: التفكير إعمال النظر فی الشی ء يقال فكر فيه كضرب و فكر بالتشديد و أفكر و تفكر بمعنی و الجسيم العظيم و الحريق اسم من الاحتراق و البصائر جمع البصيره و هی و البصر بالتحريک العلم و الخبره و فی بعض النسخ الأبصار موضع البصائر و الدخل بالتحريک ما داخلک من فساد فی عقل أو جسم و العيب و الريبه يقال هذا الأمر فيه دخل و دغل بمعنی و قد دخل كفرح و دخل علی البناء للمفعول و الإحكام الإتقان و ركبه تركيبا أی وضع بعضه علی بعض فتركب و فلق كضرب أی شق فانفلق و منه فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوی (4) و استوی

ص: 40

1- 1. فی المصدر: و يعنو له.
2- 2. فی المصدر و فی نسخه من الكتاب: و كفل له برزقه.
3- 3. نهج البلاغه 1: 373- 376.
4- 4. الأنعام: 95.

الشی ء اعتدل و سویته عدلته و النمله واحده النمل و الجثه بالضم للإنسان شخصه قاعدا أو نائما فإن کان منتصبا فهو طل بالتحریک و الشخص عام کذا قیل. و فی القاموس جثه الإنسان شخصه و لطف الشی ء ککرم لطافه بالفتح و قیل هو اسم أی صغر و دق و الهیئه حال الشی ء و کیفیته و نلته بالکسر أنیله أی أصبته و اللحظ فی الأصل النظر بمؤخر العین و هو أشد التفاتا من الشزر و فی بعض النسخ بلحظ النظر و استدرک الشی ء و أدرکه بمعنی ذکره الجوهری و استدرکت ما فات و تدارکته بمعنی و استدرکت الشی ء بالشی ء أی حاولت إدراکه به و الفکر کعنب جمع فکره بالکسر و هو إعمال النظر و قیل اسم من الافتکار کالعبره من الاعتبار و فی بعض النسخ الفکر بسکون العین و مستدرک الفکر علی بناء المفعول یحتمل أن یکون مصدرا أی إدراک الفکر أو یطلبها الإدراک و لعله أنسب بقوله علیه السلام بلحظ البصر و أن یکون اسم مفعول أی بالفکر الذی یدرکه الإنسان و یصل إلیه أو یطلب إدراکه أی منتهی طلبه لا یصل إلی إدراک ذلک و أن یکون اسم مکان و الباء بمعنی فی و دب کفر أی مشی رویدا و صبت علی بناء المفعول من الصب و هو فی الأصل الإراقه و قیل هو علی العکس أی صبت رزقها علیها و الظاهر أنه لا حاجه إلیه أی کیف ألهمت حتی انحطت علی رزقها و استعیر له الصب لهجومها علیه و فی بعض النسخ و ضنت بالضاد المعجمه و النون علی بناء المعلوم أی بخلت برزقها و ذکر دبیبها لأنه متوقف علی القوائم و المفاصل و القوی الجزئیه و ترکبها فیها مع غایه صغرها علی وجه تنتظم به حرکاتها السریعه المتتابعه مظهر للقدره و لطیف الصنعه و ذکر الصب أو الضنه للدلاله علی علمها بحاجتها إلی الرزق و حسن نظرها فی الإعداد و الحفظ و الجحره بالضم الحفره التی تحتفرها الهوام و السباع لأنفسها و أعده أی هیأه و مستقرها موضع استقرارها و الورود فی الأصل الإشراف علی الماء للشرب و الصدر بالتحریک رجوع الشاربه من الورود کأن المعنی تجمع فی أیام التمکن من الحرکه لأیام العجز عنها فإنها تظهر فی الصیف و تخفی فی الشتاء لعجزها عن البرد و کفل کنصر و قیل کعلم و شرف أی

ضمن قیل تقول کفلته و به و عنه إذا تحملت به بوفقها أی بقدر کفایتها(1) و أغفلت الشی ء إغفالا أی ترکته إهمالا من غیر نسیان و المنان المنعم المعطی من المن بمعنی العطاء لا من المنه و قد یشتق منه و هو مذموم و حرمه کمنعه ضد أعطاه و الدیان الحاکم و القاضی و قیل القهار و قیل السائس و هو القائم علی الشی ء بما یصلحه کما تفعل الولاه و الأمراء بالرعیه و وجه المناسبه علی الأخیر واضح و لعله علی الأول هو أن أعطاه کل شی ء ما یستحقه و لو علی وجه التفضل من فروع الحکم بالحق و علی الثانی

الإشعار بأن قهره سبحانه لا یمنعه عن العطاء کما یکون فی غیره أحیانا و الصفا مقصورا الحجاره و قیل الحجر الصلد الضخم لا ینبت شیئا و الواحده صفاه و جمس و جمد بمعنی و قیل أکثر ما یستعمل فی الماء جمد و فی السمن و غیره جمس و صخره جامسه أی ثابته فی موضعها و الأکل بالضم کما فی بعض النسخ و بضمتین کما فی بعضها المأکول و الأکله بالضم اللقمه و علوها و سفلها بالضم فیهما فی بعض النسخ و بالکسر فی بعضها و الضمیران کالسوابق.

قال بعض شراح النهج علوها رأسها و ما یلیه إلی الجزء المتوسط و یحتمل رجوعهما إلی المجاری و الشراسیف مقاط الأضلاع و هی أطرافها التی تشرف علی البطن و قیل الشرسوف کعصفور غضروف معلق بکل ضلع مثل غضروف الکتف و لا حاجه إلی الحمل علی المجاز کما یظهر من کلام بعض الشارحین و الأذن بضمتین فی النسخ و القضاء یکون بمعنی الأداء قال الله تعالی فَإِذا قَضَیْتُمْ مَناسِکَکُمْ (2) و قال فَإِذا قَضَیْتُمُ الصَّلاهَ(3) و قضاء العجب أو التعجب الکامل و قال بعض الشارحین یحتمل أن یکون بمعنی الموت من قولهم قضی فلان أی مات أی لقضیت نحبک من شده تعجبک و یکون عجبا نصبا علی المفعول له و لا یخفی بعده و الدعامه و الدعام بالکسر فیهما عماد البیت و الخشب المنصوب للتعریش

1- 1. او بما یوافقها من الرزق.
2- 2. البقره: 200.
3- 3. النساء: 103.

و فیه تشبیه لها بالبیت المبنی علی الدعائم و فی بعض النسخ لم یعنه و الضرب فی الأرض السیر فیها أو الإسراع فیه و الدلاله بالفتح کما فی بعض النسخ و بالکسر کما فی بعضها الاسم من قولک دله إلی الشی ء و علیه أی أرشده و سدده و الغامض خلاف الواضح و الغرض من الکلام دفع توهم یسر الخلق و سهوله الإبداع فی بعض الأشیاء للصغر و خفاء دقائق الصنع و الجلیل العظیم یقال جل کفر جلاله بالفتح أی عظم و الغرض استواء نسبه القدره الکامله إلی الأنواع کذلک السماء قیل المشبه به الأمور المتضاده السابقه و المشبه هو السماء و الهواء و الریاح و الماء و وجه الشبه هو حاجتها فی خلقها و ترکیبها و أحوالها المختلفه و المتفقه إلی صانع حکیم و یحتمل أن یکون التشبیه فی استواء نسبه القدره.

فانظر إلی الشمس و القمر إلخ أی تدبر فیما أودع فی هذه الأشیاء من غرائب الصنعه و لطائف الحکمه و قیل استدلال بإمکان الأعراض علی ثبوت الصانع بأن یقال کل جسم یقبل لجسمیته المشترکه بینه و بین سائر الأجسام ما یقبله غیره من الأجسام فإذا اختلف الأجسام فی الأعراض فلا بد من مخصص و هو الصانع الحکیم انتهی.

و اختلاف اللیل و النهار تعاقبهما و فجر الماء أی فتح له طریقا فتفجر و انفجر أی جری و سال و المراد بالبحار الأنهار العظیمه أو البحار المعروفه و تفجرها جریانها لو وجدت طریقا و القلال کجبال جمع قله بالضم و هی أعلی الجبل و قیل الجبل و تفرق اللغات اختلافها و تباینها کما قال عز و جل وَ اخْتِلافُ أَلْسِنَتِکُمْ وَ أَلْوانِکُمْ (1) و الویل الحزن و الهلاک و المشقه من العذاب و علم واد فی جهنم و الجمله تحتمل الإخبار و الدعاء قال سیبویه الویل مشترک بین الدعاء و الخبر.

و المراد بالنبات ما ینبت فی الصحاری و الجبال من غیر زرع و لیس المراد أن النبات لیس له مقدر و لا مدبر بل المعنی أن النبات المذکور کما أنه لیس له مدبر من البشر یزعمون أن الإنسان یحصل من غیر مدبر أصلا و قیل المراد أنهم قاسوا

1- 1. الروم: 22.

أنفسهم على النبات الذى جعلوا من الأصول المسلمه أنه لا مقدر له بل ينبت بنفسه من غير مدبر و ذكر الاختلاف فى الصور لأنه من الدلائل الواضحه على الصانع لم يلجئوا أى لم يستندوا و الغرض استنادهم فى دعواهم إلى قياس باطل و ظن ضعيف كما قال عز و جل وَ ما لَهُمْ بِذلِکَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (1) و أوعى الشى ء و وعاه على المجرد كما فى بعض النسخ أى حفظه و جمعه أى لم يرتبوا العلوم الضروريه و لم يحصلوا المقدمات على وجهها حتى تفضى إلى نتيجه صحيحه و جنى فلان جنايه بالكسر أى جر جريره على نفسه و قومه و يقال جنيت الثمره أجنيها و اجتنيتها أى اقتطفتها و اسم الفاعل منها جان إلا أن المصدر من الثانى جنى لا جنايه و الغرض دعوى الضروره فى الاحتياج إلى الصانع و الفاعل كالبناء و الجنايه لا الاستناد إلى القياس.

قلت فى الجراده أى تكلمت فى بديع صنعتها و عجيب فطرتها و أسرج لها حدقتين أى جعلهما مضيئتين كالسراج قمراوين أى منيرتين كالليله القمراء المضيئه بالقمر و جعل لها السمع الخفى أى عن أعين الناظرين و قيل المراد بالخفى اللطيف السامع لخفى الأصوات فوصف بالخفه مجازا من قبيل إطلاق اسم المقبول على القابل و هو أنسب بقوله عليه السلام و جعل لها الحس القوى و قيل أراد بحسها قوتها الوهميه و بقوته حذقتها(2)

فيما ألهمت إياه من وجوه معاشها و تصرفها يقال لفلان حس حاذق إذا كان ذكيا فطنا دراكا و الناب فى الأصل السن خلف الرباعيه و قرض كضرب أى قطع و المنجل كمنبر حديده يقضب بها الزرع و قيل المنجلان رجلاها شبههما بالمناجل لعوجهما و خشونتهما و رهبه كعلم أى خاف و ذب عن حريمه كمد أى دفع و حمى و أجلبوا أى تجمعوا و تألبوا و أجلب على فرسه أى استحثه للعدو بوكز أو صياح أو نحو ذلک بجمعهم أى بأجمعهم و كلمه

1- 1. الجاثيه: 24.

2- 2. فى الشرح لابن ميثم: و بقوه حذقها.

لو للوصل و الحرث الزرع و نزا كدعا أى وثب و خلقها الجمله حاليه و استدق صار دقيقا الذى يسجد أى حقيقه فإنه يسجد له الملائكه و المؤمنون من الثقلين طوعا حالتى الشده و الرخاء و الكفره له كرها حال الشده و الضروره أو أعم منها و من السجده المجازيه و هى الخضوع و الدخول تحت ذل الافتقار و الحاجه كما مر مرارا و العقر بالتحريک و قد يسكن وجه الأرض و يطلق على التراب و عفره فى التراب كضرب و عفره تعفيرا أى مرغه فيه و كان التعفير فى البعض كأهل السماوات كنايه عن غايه الخضوع و الإلقاء بالطاعه مجاز عن الانقياد و فى بعض النسخ بالطاعه إليه و السلم بالكسر كما فى بعض النسخ الصلح و بالتحريک كما فى بعضها الاستسلام و الانقياد و القياد بالكسر ما يقاد به و إعطاء القياد الانقياد و الرهبه الخوف و أرسى أى أثبت و الندى (1) البلل و المطر و اليبس بالتحريک ضد الرطوبه و طريق يبس أى لا نداوه فيه و لا بلل و الحمام بالفتح كل ذى طوق

من الفواخت و القمارى و الوراشين و غيرها و الحمامه تقع على الذكر و الأنثى كالحيه و النعامه و اسم الجنس من النعامه نعام بالفتح و الغرض بيان عموم علمه سبحانه و قدرته دعا كل طائر باسمه قيل الدعاء استعاره فى أمر كل نوع بالدخول فى الوجود و قد عرفت أن ذلک الأمر يعود إلى حكم القدره الإلهيه عليه بالدخول فى الوجود كقوله تعالى فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيا(2) الآيه و لما استعار الدعاء رشح بذكر الاسم لأن الشى ء إنما يدعى باسمه و يحتمل أن يريد الاسم اللغوى و هو العلامه فإن لكل نوع من الطير خاصه و سمه ليست للآخر و يكون المعنى أنه تعالى أجرى عليها حكم القدره بما لها من السمات و الخواص فى العلم الإلهى و اللوح المحفوظ و قال بعضهم أراد أسماء الأجناس و ذلک أن الله تعالى كتب فى اللوح المحفوظ كل لغه تواضع عليها العباد فى المستقبل و ذكر

1- 1. الندى هنا: مقابل اليبس فيعم الماء كانه يريد ان اللّه جعل من الطير ما تثبت ارجله فى الماء و منه ما لا يمشى الأعلى الأرض اليابسه.

2- 2. فصّلت: 11.

الأسماء التی یتواضعون علیها و ذکر لکل اسم مسماه فعند إراده خلقها نادی کل نوع باسمه فأجاب داعیه و أسرع فی إجابته و کفل برزقه أی ضمن و السحاب جمع سحابه و هی الغیم و الهطل بالفتح تتابع المطر أو الدمع و سیلانه و قیل تتابع المطر المتفرق العظیم القطر و الدیمه بالکسر مطر یدوم فی سکون بلا رعد و برق و الجمع دیم کعنب و تعدید القسم إحصاء ما قدر منها لکل بلد و أرض علی وفق الحکمه و البله بالکسر ضد الجفاف یقال بله فابتل و الجفوف بالضم الجفاف بالفتح و الجدوب بالضم انقطاع المطر و یبس الأرض.

«20»- الشِّهَابُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَوْ تَعْلَمُ الْبَهَائِمُ مِنَ الْمَوْتِ مَا یَعْلَمُ ابْنُ آدَمَ مَا أَکَلْتُمْ سَمِیناً(1).

الضوء فی الحدیث استزاده من بنی آدم و إعلام أن البهائم لو کان لها عقل لکانت أضبط منهم و ذلک لأنها لیست بمکلفه و لو علمت بالموت لم تأکل و لم تشرب فکانت تهزل و ابن آدم یأکل و یشرب و یعلم أنه غدا میت و فیه تعییر بالقصور عن البهائم فی هذه الخله خاصه فعلیک أیها العاقل بالانتباه من سنه الغفله فإن هذا الخطاب لک و فائده الحدیث إعلام أن البهائم الخرس لو علمت الموت لما سمنت بالرتوع فی المراتع و لأمسکت عن الرعی (2).

«21»- کِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَیْحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا یُصَادُ مِنَ الطَّیْرِ إِلَّا مَا ضَیَّعَ التَّسْبِیحَ (3).

«22»- أَصْلٌ قَدِیمٌ مَنْقُولٌ مِنْ خَطِّ التَّلَّعُکْبَرِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنِی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ مَوْلًی لِلْقُمِّیِّینَ قَدْ أَخْبَرَنِی عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْیَهُودِ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِی مَا یَقُولُ الْحِمَارُ فِی نَهِیقِهِ وَ مَا یَقُولُ الْفَرَسُ فِی

1- 1. لم نجد الحدیث فی النسخه المطبوعه التی عندی من الشهاب.
2- 2. لم نجد نسخه کتاب الضوء.
3- 3. الأصول السته عشر: 77.

صَهِيلِهِ وَ مَا يَقُولُ الدُّرَّاجُ فِی صَوْتِهِ وَ مَا تَقُولُ الْقُنْبُرَهُ فِی صَوْتِهَا وَ مَا يَقُولُ الضِّفْدِعُ فِی نَقِيقِهِ وَ مَا يَقُولُ الْهُدْهُدُ فِی صَوْتِهِ قَالَ فَأَطْرَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ أَعِدْ عَلَیَّ يَا يَهُودِیُّ قَالَ فَأَعَادَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله أَمَّا الْحِمَارُ فَيَلْعَنُ الْعَشَّارَ وَ أَمَّا الْفَرَسُ فَيَقُولُ الْمُلْکُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَ أَمَّا الدُّرَّاجُ فَيَقُولُ الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی وَ أَمَّا الدِّيکُ فَيَقُولُ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِکَهِ وَ الرُّوحِ وَ أَمَّا الضِّفْدِعُ فَيَقُولُ اذْکُرُوا اللَّهَ يَا غَافِلِينَ وَ أَمَّا الْهُدْهُدُ فَيَقُولُ رَحِمَکَ اللَّهُ يَا دَاوُدُ يَعْنِی سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ وَ أَمَّا الْقُنْبُرَهُ فَيَقُولُ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يُبْغِضُ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله (1).

«23»- الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْوَحْشُ لِأَنَّهَا اسْتَوْحَشَتْ مِنْ آدَمَ يَوْمَ هُبُوطِهِ (2).

«24»- الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ، رَوَی أَبُو بَکْرٍ الشِّيرَازِیُّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ مُقَاتِلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَهَ عَرَضَ اللَّهُ أَمَانَتِی (3) عَلَی السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ فَقُلْنَ رَبَّنَا لَا تَحْمِلْنَا(4)

بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ لَکِنَّهَا نَحْمِلُهَا بِلَا ثَوَابٍ وَ لَا عِقَابٍ وَ إِنَّ اللَّهَ عَرَضَ أَمَانَتِی وَ وَلَايَتِی عَلَی الطُّيُورِ فَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهَا الْبُزَاهُ الْبِيضُ وَ الْقَنَابِرُ وَ أَوَّلُ مَنْ جَحَدَهَا الْبُومُ وَ الْعَنْقَاءُ فَأَمَّا الْبُومُ فَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَظْهَرَ بِالنَّهَارِ لِبُغْضِ الطَّيْرِ لَهَا وَ أَمَّا الْعَنْقَاءُ فَغَابَتْ فِی الْبِحَارِ لَا تُرَی وَ إِنَّ اللَّهَ عَرَضَ إِمَامَتِی عَلَی الْأَرَضِينَ فَکُلُّ بُقْعَهٍ آمَنَتْ بِوَلَايَتِی جَعَلَهَا طَيِّبَهً زَکِيَّهً وَ جَعَلَ نَبَاتَهَا وَ ثَمَرَهَا حُلْواً عَذْباً وَ جَعَلَ مَاءَهَا زُلَالًا وَ کُلُّ بُقْعَهٍ جَحَدَتْ إِمَامَتِی وَ أَنْکَرَتْ وَلَايَتِی جَعَلَهَا سَبِخَهً وَ جَعَلَ نَبَاتَهَا مُرّاً عَلْقَماً وَ جَعَلَ ثَمَرَهَا الْعَوْسَجَ وَ الْحَنْظَلَ وَ جَعَلَ مَاءَهَا مِلْحاً أُجَاجاً ثُمَّ قَالَ وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ يَعْنِی أُمَّتَکَ يَا مُحَمَّدُ وَلَايَهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامَتَهُ بِمَا فِيهَا مِنَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ إِنَّهُ کانَ

1- 1. لم نجد ذلک الأصل.
2- 2. لم نجد العلل لمحمّد بن إبراهيم.
3- 3. هکذا فی الکتاب و مصدره و لعلّ الصحيح: «امامتی».
4- 4. فی المصدر: لا تحملنا.

ظَلُوماً لِنَفْسِهِ جَهُولًا(1) لِأَمْرِ رَبِّهِ مَنْ لَمْ يُؤَدِّهَا بِحَقِّهَا فَهُوَ ظَلُومٌ غَشُومٌ (2).

بيان: فى القاموس العلقم الحنظل و كل شى ء مر و النبقه المره فإن قلت لما أبوا أولا حملها كيف قبل بعض الطيور و الأرضين قلت ليس فى أول الخبر ذكر الأرضين و لا فى آخره العرض على السماوات فلا تنافى لكن يرد عليه أنه تفسير للآيه و فيها ذكر إباء

السماوات و الأرضين و الجبال جميعا فذكر السماوات أولا على المثال و الاكتفاء فى البعض لظهور البواقى فإما أن يحمل العرض أولا على العرض على مجموع السماوات و الأرضين و الجبال إجمالا و الثانى على العرض على كل حيوان و كل بقعه تفصيلا أو يقال ليس فى أول الخبر إلا امتناعها عن الحمل بالثواب و العقاب فلا ينافى قبول بعضها و رد بعضها عند العرض بلا ثواب و لا عقاب فقوله و لكنا نحملها قول بعضهم أو قول الجمله باعتبار البعض أو يحمل الأول على الظاهرى و الثانى على القلبى و الله يعلم.

«25»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ لَمْ تَكُنْ فِي الْأَرْضِ دَابَّةٌ إِلَّا تُطْفِئُ عَنْهُ النَّارَ غَيْرَ الْوَزَغِ فَإِنَّهُ كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِقَتْلِهِ.

وَ عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله أَمَرَ بِقَتْلِ الْأَوْزَاغِ وَ قَالَ كَانَتْ تَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام.

وَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ بَعْضِهِمْ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: كَانَتِ الضِّفْدِعُ تُطْفِئُ النَّارَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَ كَانَتِ الْوَزَغُ تَنْفُخُ عَلَيْهِ فَنَهَى عَنْ قَتْلِ هَذَا وَ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزَغِ.

وَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا تَسُبُّوا الضِّفْدِعَ فَإِنَّ صَوْتَهُ تَسْبِيحٌ وَ تَقْدِيسٌ وَ تَكْبِيرٌ إِنَّ الْبَهَائِمَ اسْتَأْذَنَتْ رَبَّهَا فِي أَنْ تُطْفِئَ النَّارَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ فَأَذِنَ لِلضَّفَادِعِ فَتَرَاكَبَتْ عَلَيْهِ فَأَبْدَلَهَا اللَّهُ بِحَرِّ النَّارِ الْمَاءَ(3).

1- 1. الأحزاب: 72.
2- 2. مناقب آل أبى طالب 2: 141 و 142.
3- 3. الدّر المنثور 4: 321 و 322 فيه: بحر النار برد الماء.

وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ 17 كَعْبِ الْحِبْرِ قَالَ: جَاءَتْ هَامَّةٌ(1) إِلَى سُلَيْمَانَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ وَ عَلَيْكِ السَّلَامُ يَا هَامُّ أخبرنى [أَخْبِرِينِى] كَيْفَ لَا تَأْكُلِينَ الزَّرْعَ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لِأَنَّ آدَمَ عَصَى رَبَّهُ بِسَبَبِهِ فَلِذَلِكَ لَا آكُلُهُ قَالَ فَكَيْفَ لَا تَشْرَبِينَ الْمَاءَ قَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ أَغْرَقَ بِالْمَاءِ قَوْمَ نُوحٍ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ تَرَكْتُ شُرْبَهُ قَالَ فَكَيْفَ تَرَكْتِ الْعُمْرَانَ وَ سَكَنْتِ الْخَرَابَ قَالَتْ لِأَنَّ الْخَرَابَ مِيرَاثُ اللَّهِ وَ أَنَا أَسْكُنُ فِى مِيرَاثِ اللَّهِ وَ قَدْ(2) ذَكَرَ اللَّهُ ذَلِكَ فِى كِتَابِهِ فَقَالَ وَ كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَها إِلَى قَوْلِهِ وَ كُنَّا نَحْنُ الْوارِثِينَ(3).

وَ عَنْ 17 أَبِى الصِّدِّيقِ النَّاجِى قَالَ: خَرَجَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ يَسْتَسْقِى بِالنَّاسِ فَمَرَّ عَلَى(4) نَمْلَةٍ مُسْتَلْقِيَةٍ عَلَى قَفَاهَا رَافِعَةٍ قَوَائِمَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَ هِىَ تَقُولُ اللَّهُمَّ أَنَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِكَ لَيْسَ لَنَا غِنًى عَنْ رِزْقِكَ فَإِمَّا أَنْ تَسْقِيَنَا وَ إِمَّا أَنْ تُهْلِكَنَا فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلنَّاسِ ارْجِعُوا فَقَدْ سَقَاكُمْ بِدَعْوَةِ غَيْرِكُمْ(5).

وَ عَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ قَالَ: كَانَ دَاوُدُ عليه السلام يَقْضِى بَيْنَ الْبَهَائِمِ يَوْماً وَ بَيْنَ النَّاسِ يَوْماً فَجَاءَتْ بَقَرَةٌ فَوَضَعَتْ قَرْنَهَا عَلَى حَلْقَةِ الْبَابِ ثُمَّ نَغَمَتْ(6) كَمَا تَنْغَمُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا وَ قَالَتْ كُنْتُ شَابَّةً كَانُوا يُنْتِجُونِّى وَ يَسْتَعْمِلُونِّى ثُمَّ إِنِّى كَبِرْتُ فَأَرَادُوا أَنْ يَذْبَحُونِى فَقَالَ 17 دَاوُدُ أَحْسِنُوا إِلَيْهَا لَا تَذْبَحُوهَا ثُمَّ قَرَأَ(7) عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ(8).

ص: 49

1- 1. الهامه: طير الليل و هو الصدى: و الصدى: الذكر من البوم.
2- 2. لعله من كلام الراوى.
3- 3. الدّر المنثور 5: 103 و الآيه فى القصص: 58.
4- 4. فى المصدر: قمر بنمله.
5- 5. الدّر المنثور 5: 103.
6- 6. فى المصدر: تنغمت.
7- 7. أى أبا الدرداء.
8- 8. الدّر المنثور 5: 103 و الآيه فى النمل: 16.

وَ عَنْ نَوْفٍ وَ الْحَكَمِ قَالا: کَانَ النَّمْلُ فِی زَمَنِ سُلَیْمَانَ أَمْثَالَ الذُّبَابِ (1).

وَ عَنِ 17 ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ سُئِلَ کَیْفَ تَفَقَّدَ سُلَیْمَانُ الْهُدْهُدَ مِنْ بَیْنِ الطَّیْرِ قَالَ إِنَّ سُلَیْمَانَ نَزَلَ مَنْزِلًا فَلَمْ یَدْرِ مَا بُعْدُ الْمَاءِ وَ کَانَ الْهُدْهُدُ یَدُلُّ سُلَیْمَانَ عَلَی الْمَاءِ فَأَرَادَ أَنْ یَسْأَلَهُ عَنْهُ فَفَقَدَهُ قِیلَ کَیْفَ ذَاکَ وَ الْهُدْهُدُ یُنْصَبُ لَهُ الْفَخُّ یُلْقَی عَلَیْهِ التُّرَابُ وَ یَضَعُ لَهُ الصَّبِیُّ الْحِبَالَهَ فَیُغَیِّبُهَا فَیَصِیدُهَا فَقَالَ إِذَا جَاءَ الْقَضَاءُ ذَهَبَ الْبَصَرُ (2).

«26»- کِتَابُ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ حُکَیْمٍ (3) عَنْ بَشِیرٍ النَّبَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَهِرَ دَاوُدُ علیه السلام لَیْلَهً یَتْلُو الزَّبُورَ فَأَعْجَبَتْهُ (4) عِبَادَتُهُ فَنَادَتْهُ ضِفْدِعٌ یَا دَاوُدُ تَعْجَبُ مِنْ سَهَرِکَ لَیْلَهً وَ إِنِّی لَتَحْتَ هَذِهِ الصَّخْرَهِ مُنْذُ أَرْبَعِینَ سَنَهً مَا جَفَّ لِسَانِی عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (5).

«27»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ: مَا بُهِمَتِ الْبَهَائِمُ عَنْهُ فَلَمْ تُبْهَمْ عَنْ أَرْبَعَهٍ مَعْرِفَتُهَا بِالرَّبِّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ مَعْرِفَتُهَا بِالْمَوْتِ وَ مَعْرِفَتُهَا بِالْأُنْثَی مِنَ الذَّکَرِ وَ مَعْرِفَتُهَا بِالْمَرْعَی الْخِصْبَ (6).

1- 1. الدّر المنثور 5: 104.
2- 2. الدّر المنثور 5: 104.
3- 3. اسناد الحدیث علی ما فی المصدر هکذا: الشیخ أبو محمّد هارون بن موسی بن احمد التلعکبری قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعید الهمدانیّ قال: اخبرنا علی بن حسن بن علیّ بن فضال قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن حکیم قال: حدّثنی عمی عبد الملک بن حکیم.
4- 4. فیه غرابه لان الأنبیاء علیهم السلام عندنا معصومون.
5- 5. الأصول السته عشر: 101.
6- 6. الخصال 1: 260 طبعه الغفاری.

الْكَافِی، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ: مِثْلَهُ (1).

الْفَقِیهُ، بِإِسْنَادِهِ الصَّحِیحِ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ: مِثْلَهُ.

ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ أَمَّا الْخَبَرُ الَّذِی رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَوْ عَرَفَتِ الْبَهَائِمُ مِنَ الْمَوْتِ مَا تَعْرِفُونَ مَا أَکَلْتُمْ مِنْهَا سَمِیناً قَطُّ.

فلیس بخلاف هذا الخبر لأنها تعرف الموت لکنها لا تعرف منه ما تعرفون (2).

«28»- مَجَالِسُ الشَّیْخِ، عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ الشَّیْبَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ فَیْضٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام یَقُولُ: مَهْمَا أُبْهِمَتْ عَنْهُ الْبَهَائِمُ فَلَمْ تُبْهَمْ عَنْ أَرْبَعٍ مَعْرِفَتُهَا بِالرَّبِّ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعْرِفَتُهَا بِالْمَرْعَی الْخِصْبَ وَ مَعْرِفَتُهَا بِالْأُنْثَی عَنِ الذَّکَرِ وَ مَعْرِفَتُهَا بِالْمَوْتِ وَ الْفِرَارِ مِنْهُ.

قال أبو المفضل حدثنا محمد بن صالح عن أحمد بن محمد بجمیع کتاب المشیخه عن ابن محبوب (3).

«29»- الْکَافِی، عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَجَّالِ وَ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَهْمَا أُبْهِمَ عَلَی الْبَهَائِمِ مِنْ شَیْ ءٍ فَلَا یُبْهَمُ عَلَیْهَا أَرْبَعُ خِصَالٍ مَعْرِفَهُ أَنَّ لَهَا خَالِقاً وَ مَعْرِفَهُ طَلَبِ الرِّزْقِ وَ مَعْرِفَهُ الذَّکَرِ مِنَ الْأُنْثَی وَ مَخَافَهُ الْمَوْتِ (4).

«30»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ (5) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَقَدْ شَکَرَتِ الشَّیَاطِینُ الْأَرَضَهَ حِینَ أَکَلَتْ عَصَاهَ سُلَیْمَانَ علیه السلام حَتَّی

1- 1. الکافی 6: 539 طبعه الآخوندی.
2- 2. من لا یحضره الفقیه 2: 188 طبعه الآخوندی.
3- 3. المجالس و الاخبار: 26(ط 1) و 207(ط 2).
4- 4. الکافی 6: 539.

5- 5. فی المصدر: عن الحسین بن الحسن بن أبان.

سَقَطَ وَ قَالُوا عَلَيْكِ الْخَرَابُ وَ عَلَيْنَا الْمَاءُ وَ الطِّينُ فَلَا تَكَادُ تَرَاهَا فِی مَوْضِعٍ إِلَّا رَأَيْتَ مَاءً وَ طِيناً(1).

«31»- الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ، فِی حَدِيثِ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ: أَنَّهُ دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَلَی زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام وَ قَالَ يَا ابْنَ الْحُسَيْنِ أَنْتَ تَقُولُ إِنَّ يُونُسَ بْنَ مَتَّى إِنَّمَا لَقِيَ مِنَ الْحُوتِ مَا لَقِيَ لِأَنَّهُ عُرِضَتْ عَلَيْهِ وَلَايَةُ جَدِّی فَتَوَقَّفَ عِنْدَهَا فَقَالَ بَلَى ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ قَالَ فَأَرِنِی آيَةَ ذَلِكَ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَمَرَ بِشَدِّ عَيْنَيْهِ بِعِصَابَةٍ وَ عَيْنَيَّ بِعِصَابَةٍ ثُمَّ أَمَرَ بَعْدَ سَاعَةٍ بِفَتْحِ أَعْيُنِنَا فَإِذَا نَحْنُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ تَضْرِبُ أَمْوَاجُهُ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ يَا سَيِّدِی دَمِی فِی رَقَبَتِكَ اللَّهَ اللَّهَ فِی نَفْسِی فَقَالَ هِيَهْ وَ أُرِيهِ إِنْ كُنْتُ مِنَ الصَّادِقِينَ ثُمَّ قَالَ يَا أَيَّتُهَا الْحُوتُ قَالَ فَأَطْلَعَ الْحُوتُ رَأْسَهُ مِنَ الْبَحْرِ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ وَ هُوَ يَقُولُ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا حُوتُ يُونُسَ يَا سَيِّدِی قَالَ أَنْبِئْنَا بِالْخَبَرِ قَالَ يَا سَيِّدِی إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً مِنْ آدَمَ إِلَى أَنْ صَارَ جَدُّكَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله إِلَّا وَ قَدْ عَرَضَ عَلَيْهِ وَلَايَتَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَمَنْ قَبِلَهَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سَلِمَ وَ تَخَلَّصَ وَ مَنْ تَوَقَّفَ عَنْهَا وَ تَمَنَّعَ (2) فِی حَمْلِهَا لَقِيَ مَا لَقِيَ آدَمُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَ مَا لَقِيَ نُوحٌ مِنَ الْغَرَقِ وَ مَا لَقِيَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ النَّارِ وَ مَا لَقِيَ يُوسُفُ مِنَ الْجُبِّ وَ مَا لَقِيَ أَيُّوبُ مِنَ الْبَلَاءِ وَ مَا لَقِيَ دَاوُدَ مِنَ الْخَطِيئَةِ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ يُونُسَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَا يُونُسُ تَوَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيّاً علیه السلام وَ الْأَئِمَّةَ الرَّاشِدِينَ مِنْ صُلْبِهِ فِی كَلَامٍ لَهُ قَالَ فَكَيْفَ أَتَوَلَّى مَنْ لَمْ أَرَهُ وَ لَمْ أَعْرِفْهُ وَ ذَهَبَ مُغْتَاظاً فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنِ الْتَقِمِی يُونُسَ وَ لَا تُوهِنِی لَهُ عَظْماً فَمَكَثَ فِی بَطْنِی أَرْبَعِينَ صَبَاحاً يَطُوفُ مَعِيَ الْبِحَارَ فِی ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ يُنَادِی (3) لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّی كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ قَدْ قَبِلْتُ

1- 1. علل الشرائع 1: 70 طبعه قم.
2- 2. فی المصدر: و تعتع فی حملها.
3- 3. فی المصدر: انه لا إله.

وَلَايَهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ الْأَئِمَّهِ الرَّاشِدِینَ مِنْ وُلْدِهِ فَلَمَّا أَنْ آمَنَ بِوَلَایَتِکُمْ أَمَرَنِی رَبِّی فَقَذَفْتُهُ عَلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ فَقَالَ زَیْنُ الْعَابِدِینَ علیه السلام ارْجِعْ أَیُّهَا الْحُوتُ إِلَی وَکْرِکَ وَ اسْتَوَی الْمَاءُ(1).

أقول: قد مر شرح الخبر و تأویله فی معجزات علی بن الحسین علیه السلام و باب أحوال یونس علیه السلام.

«32»- تَوْحِیدُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: یَا مُفَضَّلُ فَکِّرْ فِی هَذِهِ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَهِ مِنَ الْحَیَوَانِ وَ فِی خَلْقِهَا عَلَی مَا هِیَ عَلَیْهِ بِمَا فِیهِ صَلَاحُ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فَالْإِنْسُ لَمَّا قُدِّرُوا أَنْ یَکُونُوا ذَوِی ذِهْنٍ وَ فِطْنَهٍ وَ عِلَاجٍ لِمِثْلِ هَذِهِ الصِّنَاعَاتِ مِنَ الْبِنَاءِ وَ التِّجَارَهِ وَ الصِّیَاغَهِ وَ الْخِیَاطَهِ(2) وَ غَیْرِ ذَلِکَ خُلِقَتْ لَهُمْ أَکُفٌّ کِبَارٌ ذَوَاتُ أَصَابِعَ غِلَاظٍ لِیَتَمَکَّنُوا مِنَ الْقَبْضِ عَلَی الْأَشْیَاءِ وَ أَوْکَدُهَا هَذِهِ الصِّنَاعَاتُ وَ آکِلَاتُ اللَّحْمِ لَمَّا قُدِّرَ أَنْ یَکُونَ مَعَایِشُهَا(3)

مِنَ الصَّیْدِ خُلِقَتْ لَهُمْ أَکُفٌّ لِطَافٌ مُدَّمِجَهٌ(4)

ذَوَاتُ بَرَاثِنَ (5) وَ مَخَالِیبَ تَصْلُحُ لِأَخْذِ الصَّیْدِ وَ لَا تَصْلُحُ لِلصِّنَاعَاتِ وَ آکِلَاتُ النَّبَاتِ لَمَّا قُدِّرَ أَنْ یَکُونُوا لَا ذَاتَ صَنْعَهٍ وَ لَا ذَاتَ صَیْدٍ خُلِقَتْ لِبَعْضِهَا أَظْلَافٌ تَقِیهَا(6) خُشُونَهَ الْأَرْضِ

ص: 53

1- 1. مناقب آل أبی طالب 3: 281.
2- 2. فی النسخه المخطوطه: و الصناعه(و الخیاطه خ) و فی کتاب التوحید من البحار 3: 92:« و الصیاغه» و فی بعض النسخ: و الخیاطه.
3- 3. فی النسخه المخطوطه: معایشهم.
4- 4. قال المصنّف فی کتاب التوحید: مدمجه ای انضم بعضها الی بعض قال الجوهریّ دمج الشی ء دموجا: إذا دخل فی الشی ء و استحکم فیه، و ادمجت الشی ء: إذا الففته فی ثوب و فی بعض النسخ: مدبحه بالباء و الحاء المهمله و لعلّ المراد معوجه من قولهم: دبح تدبیحا ای بسط ظهره و طأطأ رأسه، و هو تصحیف أقول: و یمکن أن یکون مصحف« مذبحه» کما فی بعض النسخ.
5- 5. البراثن من السباع و الطیر: بمنزله الأصابع من الإنسان. و المخلب. ظفر البرثن.
6- 6. فی نسخه: تقیمها.

إِذَا حَاوَلَ طَلَبَ الرَّعْيِ وَ لِبَعْضِهَا حَوَافِرُ مُلَمْلَمَةٌ ذَوَاتُ قَعْرٍ كَأَخْمَصِ الْقَدَمِ تَنْطَبِقُ عَلَى الْأَرْضِ لِيَتَهَيَّأَ لِلرُّكُوبِ وَ الْحَمُولَهِ تَأَمَّلِ التَّدْبِيرَ فِی خَلْقِ آكِلَاتِ اللَّحْمِ مِنَ الْحَيَوَانِ حِينَ خُلِقَتْ (1)

ذَوَاتُ أَسْنَانٍ حِدَادٍ وَ بَرَاثِنَ شِدَادٍ وَ أَشْدَاقٍ وَ أَفْوَاهٍ وَاسِعَهٍ فَإِنَّهُ لَمَّا قُدِّرَ أَنْ يَكُونَ طُعْمُهَا اللَّحْمَ خُلِقَتْ خِلْقَهً تُشَاكِلُ ذَلِكَ وَ أُعِينَتْ بِسِلَاحٍ وَ أَدَوَاتٍ تَصْلُحُ لِلصَّيْدِ وَ كَذَلِكَ تَجِدُ سِبَاعَ الطَّيْرِ ذَوَاتَ مَنَاقِيرَ وَ مَخَالِيبَ مُهَيَّأَهٍ لِفِعْلِهَا وَ لَوْ كَانَتِ الْوُحُوشُ ذَوَاتَ مَخَالِبَ كَانَتْ قَدْ أُعْطِيَتْ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِأَنَّهَا لَا تَصِيدُ وَ لَا تَأْكُلُ اللَّحْمَ وَ لَوْ كَانَتِ السِّبَاعُ ذَوَاتَ أَظْلَافٍ كَانَتْ قَدْ مُنِعَتْ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَعْنِی السِّلَاحَ الَّذِی بِهِ تَصِيدُ وَ تَتَعَيَّشُ أَ فَلَا تَرَی كَيْفَ أُعْطِیَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنَ الصِّنْفَيْنِ مَا يُشَاكِلُ صِنْفَهُ وَ طَبَقَتَهُ بَلْ مَا فِيهِ بَقَاؤُهُ وَ صَلَاحُهُ انْظُرِ الْآنَ إِلَی ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ كَيْفَ تَرَاهَا تَتْبَعُ أُمَّهَاتِهَا(2) مُسْتَقِلَّهً بِأَنْفُسِهَا لَا تَحْتَاجُ إِلَی الْحَمْلِ وَ التَّرْبِيَهِ كَمَا تَحْتَاجُ أَوْلَادُ الْإِنْسِ فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ أُمَّهَاتِهَا مَا عِنْدَ أُمَّهَاتِ الْبَشَرِ مِنَ الرِّفْقِ وَ الْعِلْمِ بِالتَّرْبِيَهِ وَ الْقُوَّهِ عَلَيْهَا بِالْأَكُفِّ وَ الْأَصَابِعِ الْمُهَيَّأَهِ لِذَلِكَ أُعْطِيَتِ النُّهُوضَ وَ الِاسْتِقْلَالَ بِأَنْفُسِهَا وَ كَذَلِكَ تَرَی كَثِيراً مِنَ الطَّيْرِ كَمِثْلِ الدَّجَاجِ وَ الدُّرَّاجِ وَ الْقَبْجِ (3)

تَدْرُجُ وَ تَلْقُطُ حِينَ يَنْقَابُ عَنْهَا الْبَيْضُ فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهَا ضَعِيفاً لَا نُهُوضَ فِيهِ كَمِثْلِ فِرَاخِ الْحَمَامِ وَ الْيَمَامِ وَ الْحُمَّرِ فَقَدْ جُعِلَ فِی الْأُمَّهَاتِ فَضْلُ عَطْفٍ عَلَيْهَا فَصَارَتْ تَمُجُّ الطَّعَامَ فِی أَفْوَاهِهَا بَعْدَ مَا تُوعِيهِ حَوَاصِلُهَا فَلَا تَزَالُ تَغْذُوهَا حَتَّی تَسْتَقِلَّ بِأَنْفُسِهَا وَ لِذَلِكَ لَمْ تُرْزَقِ الْحَمَامُ فِرَاخاً كَثِيرَهً مِثْلَ مَا تُرْزَقُ الدَّجَاجُ لِتَقْوَی الْأُمُّ عَلَی تَرْبِيَهِ فِرَاخِهَا فَلَا تَفْسُدَ وَ لَا تَمُوتَ فَكُلٌّ أُعْطِیَ بِقِسْطٍ مِنْ تَدْبِيرِ الْحَكِيمِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ

ص: 54

1- 1. فی النسخه المخطوطه: حيث جعلت.
2- 2. فی المخطوطه و فی التوحيد: اماتها.
3- 3. القبج بالقاف و الباء المفتوحين: طائر يشبه الحجل.

انْظُرْ إِلَی قَوَائِمِ الْحَیَوَانِ کَیْفَ تَأْتِی أَزْوَاجاً لِتَهَیَّأَ(1) لِلْمَشْیِ وَ لَوْ کَانَتْ أَفْرَاداً لَمْ تَصْلُحْ لِذَلِکَ لِأَنَّ الْمَاشِیَ یَنْقُلُ بَعْضَ قَوَائِمِهِ وَ یَعْتَمِدُ عَلَی بَعْضٍ فَذُو الْقَائِمَتَیْنِ یَنْقُلُ وَاحِدَةً وَ یَعْتَمِدُ عَلَی وَاحِدَةٍ وَ ذُو الْأَرْبَعِ یَنْقُلُ اثْنَیْنِ وَ یَعْتَمِدُ عَلَی اثْنَیْنِ وَ ذَلِکَ مِنْ خِلَافٍ لِأَنَّ ذَا الْأَرْبَعِ لَوْ کَانَ یَنْقُلُ قَائِمَتَیْنِ مِنْ أَحَدِ جَانِبَیْهِ وَ یَعْتَمِدُ عَلَی قائِمَتَیْنِ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ لَمَا یَثْبُتُ عَلَی الْأَرْضِ کَمَا لَا یَثْبُتُ السَّرِیرُ وَ مَا أَشْبَهَهُ فَصَارَ یَنْقُلُ الْیُمْنَی مِنْ مَقَادِیمِهِ مَعَ الْیُسْرَی مِنْ مَآخِیرِهِ وَ یَنْقُلُ الْأُخْرَیَیْنِ أَیْضاً مِنْ خِلَافٍ فَیَثْبُتُ عَلَی الْأَرْضِ وَ لَا یَسْقُطُ إِذَا مَشَی أَ مَا تَرَی الْحِمَارَ کَیْفَ یَذِلُّ لِلطَّحْنِ وَ الْحَمُولَهِ وَ هُوَ یَرَی الْفَرَسَ مُودَعاً مُنَعَّماً وَ الْبَعِیرَ لَا یُطِیقُهُ عِدَّهُ رِجَالٍ لَوِ اسْتَعْصَی کَیْفَ کَانَ یَنْقَادُ لِلصَّبِیِّ وَ الثَّوْرَ الشَّدِیدَ کَیْفَ کَانَ یُذْعِنُ لِصَاحِبِهِ حَتَّی یَضَعَ النِّیرَ عَلَی عُنُقِهِ وَ یَحْرِثَ بِهِ وَ الْفَرَسَ الْکَرِیمَ یَرْکَبُ السُّیُوفَ وَ الْأَسِنَّهَ بِالْمُوَاتَاهِ(2) لِفَارِسِهِ وَ الْقَطِیعَ مِنَ الْغَنَمِ یَرْعَاهُ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَ لَوْ تَفَرَّقَتِ الْغَنَمُ فَأَخَذَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِی نَاحِیَهٍ لَمْ یَلْحَقْهَا وَ کَذَلِکَ جَمِیعُ الْأَصْنَافِ الْمُسَخَّرَهِ لِلْإِنْسَانِ (3) فَبِمَ کَانَتْ کَذَلِکَ إِلَّا بِأَنَّهَا عَدِمَتِ الْعَقْلَ وَ الرَّوِیَّهَ فَإِنَّهَا لَوْ کَانَتْ تَعْقِلُ وَ تُرَوِّی (4) فِی الْأُمُورِ کَانَتْ خَلِیقَهً أَنْ تَلْتَوِیَ عَلَی الْإِنْسَانِ فِی کَثِیرٍ مِنْ مَآرِبِهِ (5) حَتَّی یَمْتَنِعَ الْجَمَلُ عَلَی قَائِدِهِ وَ الثَّوْرُ عَلَی صَاحِبِهِ وَ تَتَفَرَّقَ الْغَنَمُ عَنْ رَاعِیهَا وَ أَشْبَاهُ هَذَا مِنَ الْأُمُورِ وَ کَذَلِکَ هَذِهِ السِّبَاعُ لَوْ کَانَتْ ذَاتَ عَقْلٍ وَ رَوِیَّهٍ فَتَوَازَرَتْ عَلَی النَّاسِ کَانَتْ خَلِیقَهً أَنْ تُحَاجَّهُمْ (6) فَمَنْ کَانَ یَقُومُ لِلْأُسْدِ وَ الذِّئَابِ وَ النُّمُورَهِ وَ الدِّبَبَهِ لَوْ

1- 1. فی کتاب التوحید من البحار: لتتهیأ.
2- 2. المواتاه: الموافقه.
3- 3. فی الموضع المتقدم: مسخره للإنسان.
4- 4. تروی: تفکر.
5- 5. المآرب: الحوائج.
6- 6. هکذا فی النسخ، و فی توحید البحار: تجتاحهم، و لعله الصحیح ای تستأصلهم و تهلکهم.

تَعَاوَنَتْ وَ تَظَاهَرَتْ عَلَى النَّاسِ أَ فَلَا تَرَى كَيْفَ حُجِرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا وَ صَارَتْ مَكَانَ مَا كَانَ يُخَافُ مِنْ إِقْدَامِهَا وَ نِكَايَتِهَا(1)

تَهَابُ مَسَاكِنَ النَّاسِ وَ تُحْجِمُ عَنْهَا ثُمَّ لَا تَظْهَرُ وَ لَا تَنْتَشِرُ لِطَلَبِ قُوتِهَا إِلَّا بِاللَّيْلِ فَهِیَ مَعَ صَوْلَتِهَا كَالْخَائِفِ لِلْإِنْسِ بِلَا مَقْمُوعَهٍ(2)

مَمْنُوعَهٍ مِنْهُمْ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَسَاوَرَتْهُمْ فِی مَسَاكِنِهِمْ وَ ضَيَّقَتْ عَلَيْهِمْ (3) ثُمَّ جُعِلَ فِی الْكَلْبِ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ السِّبَاعِ عَطْفٌ عَلَى مَالِكِهِ وَ مُحَامَاهٌ عَنْهُ وَ حِفَاظٌ لَهُ فَهُوَ يَنْتَقِلُ عَلَى الْحِيطَانِ وَ السُّطُوحِ فِی ظُلْمَهِ اللَّيْلِ لِحِرَاسَهِ مَنْزِلِ صَاحِبِهِ وَ ذَبِّ الدَّعَّارِ عَنْهُ (4) وَ يَبْلُغُ مِنْ مَحَبَّتِهِ لِصَاحِبِهِ أَنْ يَبْذُلَ نَفْسَهُ لِلْمَوْتِ دُونَهُ وَ دُونَ مَاشِيَتِهِ وَ مَالِهِ وَ يَأْلَفُهُ غَايَهَ الْإِلْفِ حَتَّى يَصْبِرَ مَعَهُ عَلَى الْجُوعِ وَ الْجَفْوَهِ فَلِمَ طُبِعَ الْكَلْبُ عَلَى هَذِهِ الْإِلْفِ إِلَّا لِيَكُونَ حَارِساً لِلْإِنْسَانِ لَهُ عَيْنٌ بِأَنْيَابٍ وَ مَخَالِيبَ وَ نُبَاحٌ هَائِلٌ لِيُذْعَرَ مِنْهُ السَّارِقُ وَ يَتَجَنَّبَ الْمَوَاضِعَ الَّتِی يَحْمِيهَا وَ يَحْضُرُهَا(5) يَا مُفَضَّلُ تَأَمَّلْ وَجْهَ الدَّابَّهِ كَيْفَ هُوَ فَإِنَّكَ تَرَى الْعَيْنَيْنِ شَاخِصَتَيْنِ أَمَامَهَا لِتُبْصِرَ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا لِئَلَّا تَصْدِمَ حَائِطاً أَوْ تَتَرَدَّى فِی حُفْرَهٍ وَ تَرَى الْفَمَ مَشْقُوقاً شَقّاً فِی أَسْفَلِ الْخَطْمِ وَ لَوْ شُقَّ كَمَكَانِ الْفَمِ مِنَ الْإِنْسَانِ فِی مُقَدَّمِ الذَّقَنِ لَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَتَنَاوَلَ

بِهِ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ أَ لَا تَرَى أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ بِفِيهِ وَ لَكِنْ بِيَدِهِ تَكْرِمَهً لَهُ عَلَى سَائِرِ الْآكِلَاتِ فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لِلدَّابَّهِ يَدٌ تَتَنَاوَلُ بِهَا الْعَلَفَ جُعِلَ خَطْمُهَا مَشْقُوقاً مِنْ أَسْفَلِهِ لِتَقْبِضَ بِهِ عَلَى الْعَلَفِ ثُمَّ تَقْضَمَهُ وَ أُعِينَتْ بِالْجَحْفَلَهِ تَتَنَاوَلُ بِهَا مَا قَرُبَ وَ مَا بَعُدَ اعْتَبِرْ بِذَنَبِهَا وَ الْمَنْفَعَهِ لَهَا فِيهِ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَهِ الطَّبَقِ عَلَى الدُّبُرِ وَ الْحَيَاءِ جَمِيعاً يُوَارِيهِمَا وَ يَسْتُرُهُمَا وَ مِنْ مَنَافِعِهَا فِيهِ أَنَّ مَا بَيْنَ الدُّبُرِ وَ مَرَاقِّی الْبَطْنِ مِنْهَا وَضَرٌ يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الذُّبَابُ وَ الْبَعُوضُ فَجُعِلَ لَهَا الذَّنَبُ كَالْمَذَبَّهِ تَذُبُّ بِهَا عَنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ

1- 1. نكى ينكى نكايه العدو و فی العدو: قهره بالقتل و الجرح.
2- 2. فی نسخه: غير مقمعه.
3- 3. فی نسخه: و ضيعت عليهم.
4- 4. أی و دفع الهجوم عنه. و فی نسخه: و ذب الذعار عنه.
5- 5. فی نسخه:(و يحفرها) و لعله مصحف:« و يخفرها» كما فی التوحيد من البحار.

وَ مِنْهَا أَنَّ الدَّابَّةَ تَسْتَرِيحُ إِلَى تَحْرِيكِهِ وَ تَصْرِيفِهِ يَمْنَةً وَ يَسْرَةً فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ قِيَامُهَا عَلَى الْأَرْبَعِ بِأَسْرِهَا وَ شُغِلَتِ الْمُقَدِّمَتَانِ بِحَمْلِ الْبَدَنِ عَنِ التَّصَرُّفِ وَ التَّقَلُّبِ كَانَ لَهَا فِی تَحْرِيكِ الذَّنَبِ رَاحَةٌ وَ فِيهِ مَنَافِعُ أُخْرَى يَقْصُرُ عَنْهَا الْوَهْمُ يُعْرَفُ مَوْقِعُهَا فِی وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ الدَّابَّةَ تَرْتَطِمُ فِی الْوَحَلِ (1) فَلَا يَكُونُ شَیْ ءٌ أَعْوَنَ عَلَى نُهُوضِهَا مِنَ الْأَخْذِ بِذَنَبِهَا وَ فِی شَعْرِ الذَّنَبِ مَنَافِعُ لِلنَّاسِ كَثِيرَةٌ يَسْتَعْمِلُونَهَا فِی مَآرِبِهِمْ ثُمَّ جُعِلَ ظَهْرُهَا مُسَطَّحاً مَبْطُوحاً(2) عَلَى قَوَائِمَ أَرْبَعٍ لِيُتَمَكَّنَ مِنْ رُكُوبِهَا وَ جُعِلَ حَيَاؤُهَا بَارِزاً مِنْ وَرَائِهَا لِيَتَمَكَّنَ الْفَحْلُ مِنْ ضَرْبِهَا وَ لَوْ كَانَ أَسْفَلَ الْبَطْنِ كَمَكَانِ الْفَرْجِ مِنَ الْمَرْأَةِ لَمْ يَتَمَكَّنِ الْفَحْلُ مِنْهَا أَ لَا تَرَى أَنَّهُ لَا تستطيع [يَسْتَطِيعُ] أَنْ يَأْتِيَهَا كِفَاحاً كَمَا(3) يَأْتِی الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ تَأَمَّلْ مِشْفَرَ الْفِيلِ وَ مَا فِيهِ مِنْ لَطِيفِ التَّدْبِيرِ فَإِنَّهُ يَقُومُ مَقَامَ الْيَدِ فِی تَنَاوُلِ الْعَلَفِ وَ الْمَاءِ وَ ازْدِرَادِهِمَا(4) إِلَى جَوْفِهِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَتَنَاوَلَ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ لِأَنَّهُ لَيْسَتْ لَهُ رَقَبَةٌ يَمُدُّهَا كَسَائِرِ الْأَنْعَامِ فَلَمَّا عَدِمَ الْعُنُقَ أُعِينَ مَكَانَ ذَلِكَ بِالْخُرْطُومِ الطَّوِيلِ لِيَسْدُلَهُ (5) فَيَتَنَاوَلَ بِهِ حَاجَتَهُ فَمَنْ ذَا الَّذِی عَوَّضَهُ مَكَانَ الْعُضْوِ الَّذِی عَدِمَهُ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ إِلَّا الرَّءُوفُ بِخَلْقِهِ وَ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا بِالْإِهْمَالِ كَمَا قَالَتِ الظَّلَمَةُ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَمَا بَالُهُ لَمْ يَخْلُقْ ذَا عُنُقٍ كَسَائِرِ الْأَنْعَامِ قِيلَ لَهُ إِنَّ رَأْسَ الْفِيلِ وَ أُذُنَيْهِ أَمْرٌ عَظِيمٌ وَ ثِقْلٌ ثَقِيلٌ وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى عُنُقٍ عَظِيمَةٍ لَهَدَّهَا وَ أَوْهَنَهَا فَجَعَلَ رَأْسَهُ مُلْصَقاً بِجِسْمِهِ لِكَيْلَا يَنَالَ مِنْهُ مَا وَصَفْنَا وَ خَلَقَ لَهُ مَكَانَ الْعُنُقِ هَذَا الْمِشْفَرَ لِيَتَنَاوَلَ بِهِ غِذَاءَهُ فَصَارَ مَعَ عَدَمِهِ الْعُنُقَ مُسْتَوْفِياً مَا فِيهِ بُلُوغُ حَاجَتِهِ

1- 1. أی تسقط فيه.
2- 2. أی ملقى على وجهه.
3- 3. أی مستقبلا.
4- 4. الازدراد: البلع.
5- 5. أی ليرسله و يرخيه.

انْظُرِ الْآنَ كَيْفَ حَيَاءُ الْأُنْثَي مِنَ الْفِيَلَهِ فِی أَسْفَلِ بَطْنِهَا فَإِذَا هَاجَتْ لِلضِّرَابِ ارْتَفَعَ وَ بَرَزَ حَتَّی يَتَمَكَّنَ الْفَحْلُ مِنْ ضَرْبِهَا فَاعْتَبِرْ كَيْفَ جُعِلَ حَيَاءُ الْأُنْثَی مِنَ الْفِيَلَهِ عَلَی خِلَافِ مَا عَلَيْهِ فِی غَيْرِهَا مِنَ الْأَنْعَامِ ثُمَّ جُعِلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْخَلَّهُ لِيَتَهَيَّأَ لِلْأَمْرِ الَّذِی فِيهِ قِوَامُ النَّسْلِ وَ دَوَامُهُ فَكِّرْ فِی خَلْقِ الزَّرَافَهِ(1) وَ اخْتِلَافِ أَعْضَائِهَا وَ شِبْهِهَا بِأَعْضَاءِ أَصْنَافٍ مِنَ الْحَيَوَانِ فَرَأْسُهَا رَأْسُ فَرَسٍ وَ عُنُقُهَا عُنُقُ جَمَلٍ وَ

أَظْلَافُهَا أَظْلَافُ بَقَرَهٍ وَ جِلْدُهَا جِلْدُ نَمِرٍ وَ زَعَمَ نَاسٌ مِنَ الْجُهَّالِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ نِتَاجَهَا مِنْ فُحُولٍ شَتَّی قَالُوا وَ سَبَبُ ذَلِکَ أَنَّ أَصْنَافاً مِنْ حَيَوَانِ الْبَرِّ إِذَا وَرَدَتِ الْمَاءَ تَنْزُو عَلَی بَعْضِ السَّائِمَهِ وَ يُنْتَجُ مِثْلُ هَذَا الشَّخْصِ الَّذِی هُوَ كَالْمُلْتَقَطِ مِنْ أَصْنَافٍ شَتَّی وَ هَذَا جَهْلٌ مِنْ قَائِلِهِ وَ قِلَّهُ مَعْرِفَتِهِ بِالْبَارِي جَلَّ قُدْسُهُ وَ لَيْسَ كُلُّ صِنْفٍ مِنَ الْحَيَوَانِ يُلْقِحُ كُلَّ صِنْفٍ فَلَا الْفَرَسُ يُلْقِحُ الْجَمَلَ وَ لَا الْجَمَلُ يُلْقِحُ الْبَقَرَ وَ إِنَّمَا يَكُونُ التَّلْقِيحُ مِنْ بَعْضِ الْحَيَوَانِ فِيمَا يُشَاكِلُهُ وَ يَقْرُبُ مِنْ خَلْقِهِ كَمَا يُلْقِحُ الْفَرَسَ الحماره [الْحِمَارُ] فَيَخْرُجُ بَيْنَهُمَا الْبَغْلُ وَ يُلْقِحُ الذِّئْبُ الضَّبُعَ فَيَخْرُجُ بَيْنَهُمَا السِّمْعُ عَلَی أَنَّهُ لَيْسَ يَكُونُ فِی الَّذِی يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهِمَا عُضْوٌ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَمَا فِی الزَّرَافَهِ عُضْوٌ مِنَ الْفَرَسِ وَ عُضْوٌ مِنَ الْجَمَلِ وَ أَظْلَافٌ مِنَ الْبَقَرَهِ بَلْ يَكُونُ كَالْمُتَوَسِّطِ بَيْنَهُمَا الْمُمْتَزِجِ مِنْهُمَا كَالَّذِی تَرَاهُ فِی الْبَغْلِ فَإِنَّکَ تَرَی رَأْسَهُ وَ أُذُنَيْهِ وَ كَفَلَهُ وَ ذَنَبَهُ وَ حَوَافِرَهُ وَسَطاً بَيْنَ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ مِنَ الْفَرَسِ وَ الْحِمَارِ وَ شَحِيجَهُ (2) كَالْمُمْتَزِجِ مِنْ صَهِيلٍ وَ نَهِيقِ الْحِمَارِ فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَی أَنَّهُ لَيْسَتِ الزَّرَافَهُ مِنْ لِقَاحِ أَصْنَافٍ شَتَّی مِنَ الْحَيَوَانِ كَمَا زَعَمَ الْجَاهِلُونَ بَلْ هِیَ خَلْقٌ عَجِيبٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لِلدَّلَالَهِ عَلَی قُدْرَتِهِ الَّتِی لَا يُعْجِزُهَا شَیْ ءٌ وَ لِيُعْلِمَ أَنَّهُ خَالِقُ أَصْنَافِ الْحَيَوَانِ كُلِّهَا يَجْمَعُ بَيْنَ مَا يَشَاءُ مِنْ أَعْضَائِهَا فِی أَيِّهَا شَاءَ وَ يُفَرِّقُ مَا شَاءَ مِنْهَا فِی أَيِّهَا شَاءَ وَ يَزِيدُ فِی الْخِلْقَهِ مَا شَاءَ وَ يَنْقُصُ مِنْهَا مَا شَاءَ دَلَالَهً عَلَی قُدْرَتِهِ عَلَی الْأَشْيَاءِ وَ أَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَیْ ءٌ

1- 1. الزرافه: دابه يقال لها بالفارسيه: اشترگاوپلنگ.

2- 2. شحج البغل او الغراب: صوت او غلظ صوته.

أَرَادَهُ جَلَّ وَ تَعَالَى فَأَمَّا طُولُ عُنُقِهَا وَ الْمَنْفَعَةُ لَهَا فِی ذَلِکَ فَإِنَّ مَنْشَأَهَا وَ مَرْعَاهَا فِی غَيَاطِلَ (1) ذَوَاتِ أَشْجَارٍ شَاهِقَةٍ ذَاهِبَةٍ طُولًا فِی الْهَوَاءِ فَهِیَ تَحْتَاجُ إِلَى طُولِ الْعُنُقِ لِتَنَاوَلَ بِفِيهَا أَطْرَافَ تِلْکَ الْأَشْجَارِ فَتَتَقَوَّتَ مِنْ ثِمَارِهَا تَأَمَّلْ خَلْقَ الْقِرْدِ وَ شِبْهَهُ بِالْإِنْسَانِ فِی كَثِيرٍ مِنْ أَعْضَائِهِ أَعْنِی الرَّأْسَ وَ الْوَجْهَ وَ الْمَنْكِبَيْنِ وَ الصَّدْرَ وَ كَذَلِکَ أَحْشَاؤُهُ شَبِيهَةٌ أَيْضاً بِأَحْشَاءِ الْإِنْسَانِ وَ خُصَّ مَعَ ذَلِکَ بِالذِّهْنِ وَ الْفِطْنَةِ الَّتِی بِهَا يَفْهَمُ عَنْ سَائِسِهِ مَا يُومِئُ إِلَيْهِ (2) وَ يَحْكِی كَثِيراً مِمَّا يَرَى الْإِنْسَانَ يَفْعَلُهُ حَتَّى أَنَّهُ يَقْرُبُ مِنْ خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَ شَمَائِلِهِ فِی التَّدْبِيرِ فِی خِلْقَتِهِ عَلَى مَا هِیَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ (3) عِبْرَةً لِلْإِنْسَانِ فِی نَفْسِهِ فَيَعْلَمَ أَنَّهُ مِنْ طِينَةِ الْبَهَائِمِ وَ سِنْخِهَا(4) إِذْ كَانَ يَقْرُبُ مِنْ خَلْقِهَا هَذَا الْقُرْبَ وَ لَوْ لَا أَنَّهُ فَضِيلَةٌ(5)

فَضَّلَهُ (6) بِهَا فِی الذِّهْنِ وَ الْعَقْلِ وَ النُّطْقِ كَانَ كَبَعْضِ الْبَهَائِمِ عَلَى أَنَّ فِی جِسْمِ الْقِرْدِ فُضُولًا أُخْرَى يُفَرَّقُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ كَالْخَطْمِ وَ الذَّنَبِ الْمُسَدَّلِ وَ الشَّعْرِ الْمُجَلِّلِ لِلْجِسْمِ كُلِّهِ وَ هَذَا لَمْ يَكُنْ مَانِعاً لِلْقِرْدِ أَنْ يُلْحَقَ بِالْإِنْسَانِ لَوْ أُعْطِیَ مِثْلَ ذِهْنِ الْإِنْسَانِ وَ عَقْلِهِ وَ نُطْقِهِ وَ الْفَصْلُ الْفَاصِلُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ بِالصِّحَّةِ(7)

هُوَ النَّقْصُ فِی الْعَقْلِ وَ الذِّهْنِ

وَ النُّطْقِ انْظُرْ يَا مُفَضَّلُ إِلَى لُطْفِ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ بِالْبَهَائِمِ كَيْفَ كُسِيَتْ أَجْسَامُهُمْ هَذِهِ الْكِسْوَةَ مِنَ الشَّعْرِ وَ الْوَبَرِ وَ الصُّوفِ لِيَقِيَهَا مِنَ الْبَرْدِ وَ كَثْرَةِ الْآفَاتِ وَ أُلْبِسَتِ

ص: 59

1- 1. الغياطل جمع الغيطل و هو الشجر الكثير الملتف.
2- 2. أی يشير إليه.
3- 3. أی خلق كذلک لان يكون عبره للإنسان.
4- 4. السنخ: الأصل.
5- 5. فی المخطوطه و فی التوحيد من البحار: و انه لو لا فضيله.
6- 6. فی التوحيد من البحار: فضله اللّه بها.
7- 7. أی الفصل الصحيح الذی يصلح لان يكون فاصلا. و قال المصنّف: فی أكثر النسخ: « و هو» و على هذا فلا يبعد أن تكون الصحه تصحيف القحه ای قله الحياء.

الْأَظْلَافَ (1) وَ الْحَوَافِرَ وَ الْأَخْفَافَ لِيَقِيَهَا مِنَ الْحَفَاءِ إِذْ كَانَتْ لَا أَيْدِيَ لَهَا وَ لَا أَكُفَّ وَ لَا أَصَابِعَ مُهَيَّأَةً لِلْغَزْلِ وَ النَّسْجِ فَكُفُوا بِأَنْ جُعِلَ كِسْوَتُهُمْ فِي خِلْقَتِهِمْ بَاقِيَةً عَلَيْهِمْ مَا بَقُوا لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى تَجْدِيدِهَا وَ الِاسْتِبْدَالِ بِهَا فَأَمَّا الْإِنْسَانُ فَإِنَّهُ ذُو حِيلَةٍ وَ كَفٍّ مُهَيَّأَةٍ لِلْعَمَلِ فَهُوَ يَنْسِجُ وَ يَغْزِلُ وَ يَتَّخِذُ لِنَفْسِهِ الْكِسْوَةَ وَ يَسْتَبْدِلُ بِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ وَ لَهُ فِي ذَلِكَ صَلَاحٌ مِنْ جِهَاتٍ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ يَشْتَغِلُ بِصَنْعَةِ اللِّبَاسِ عَنِ الْعَبَثِ وَ مَا يُخْرِجُهُ إِلَيْهِ الْكِفَايَةُ وَ مِنْهَا أَنَّهُ يَسْتَرِيحُ إِلَى خَلْعِ كِسْوَتِهِ (2) وَ لُبْسِهَا إِذَا شَاءَ وَ مِنْهَا أَنَّهُ يَتَّخِذُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْكِسْوَةِ ضُرُوباً لَهَا جَمَالٌ وَ رَوْعَةٌ(3) فَيَتَلَذَّذُ بِلُبْسِهَا وَ تَبْدِيلِهَا وَ كَذَلِكَ يَتَّخِذُ بِالرِّفْقِ مِنَ الصَّنْعَةِ ضُرُوباً مِنَ الْخِفَافِ وَ النِّعَالِ يَقِي بِهَا قَدَمَيْهِ وَ فِي ذَلِكَ مَعَايِشُ لِمَنْ يعلمه [يَعْمَلُهُ] مِنَ النَّاسِ وَ مَكَاسِبُ يَكُونُ فِيهَا مَعَاشُهُمْ وَ مِنْهَا أَقْوَاتُهُمْ وَ أَقْوَاتُ عِيَالِهِمْ فَصَارَ الشَّعْرُ وَ الْوَبَرُ وَ الصُّوفُ يَقُومُ لِلْبَهَائِمِ مَقَامَ الْكِسْوَةِ وَ الْأَظْلَافُ وَ الْحَوَافِرُ وَ الْأَخْفَافُ مَقَامَ الْحِذَاءِ فَكِّرْ يَا مُفَضَّلُ فِي خِلْقَةٍ عَجِيبَةٍ فِي الْبَهَائِمِ فَإِنَّهُمْ يُوَارُونَ أَنْفُسَهُمْ إِذَا مَاتُوا كَمَا يُوَارِي النَّاسُ مَوْتَاهُمْ وَ إِلَّا فَأَيْنَ جِيَفُ هَذِهِ الْوُحُوشِ وَ السِّبَاعِ وَ غَيْرِهَا لَا يُرَى مِنْهَا شَيْ ءٌ وَ لَيْسَتْ قَلِيلَةً فَتَخْفَى لِقِلَّتِهَا بَلْ لَوْ قَالَ قَائِلٌ إِنَّهَا أَكْثَرُ مِنَ النَّاسِ لَصَدَقَ فَاعْتَبِرْ ذَلِكَ بِمَا تَرَاهُ فِي الصَّحَارِي وَ الْجِبَالِ مِنْ أَسْرَابِ الظِّبَاءِ وَ الْمَهَا وَ الْحَمِيرِ وَ الْوُعُولِ وَ الْأَيَائِلِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْوُحُوشِ وَ أَصْنَافِ السِّبَاعِ مِنَ الْأُسُدِ وَ الضِّبَاعِ وَ الذِّئَابِ وَ النُّمُورِ وَ غَيْرِهَا وَ ضُرُوبِ الْهَوَامِّ وَ الْحَشَرَاتِ وَ دَوَابِّ الْأَرْضِ وَ كَذَلِكَ أَسْرَابُ الطَّيْرِ مِنَ الْغِرْبَانِ وَ الْقَطَا وَ الْإِوَزِّ وَ الْكَرَاكِي (4) وَ الْحَمَامِ وَ سِبَاعِ الطَّيْرِ

1- 1. فى كتاب التوحيد من البحار: و البست قوائمها الاظلاف.
2- 2. فى التوحيد: الى خلع كسوته إذا شاء.
3- 3. الروعه: المسحه من الجمال.
4- 4. الغربان جمع الغراب، و القطا جمع القطاه طائر فى حجم الحمام. و الاوز جمع الاوزه: طائر مائى يقال له: الوزه ايضا: و الكراكى جمع الكركى: طائر كبير أغبر اللون طويل العنق و الرجلين، ابتر الذنب، قليل اللحم، يأوى الى الماء احيانا.

جَمِيعاً وَ كُلُّهَا لَا يُرَى مِنْهَا إِذَا مَاتَتْ (1) إِلَّا الْوَاحِدُ بَعْدَ الْوَاحِدِ يَصِيدُهُ قَانِصٌ وَ يَفْتَرِسُهُ سَبُعٌ فَإِذَا أَحَسُّوا بِالْمَوْتِ كَمَنُوا(2) فِی مَوَاضِعَ خَفِيَّهٍ فَيَمُوتُونَ فِيهَا وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَامْتَلَأَتِ الصَّحَارِی مِنْهَا حَتَّى تَفْسُدَ رَائِحَهُ الْهَوَاءِ وَ يُحْدَثَ الْأَمْرَاضُ وَ الْوَبَاءُ فَانْظُرْ إِلَى هَذَا الَّذِی يَخْلُصُ إِلَيْهِ النَّاسُ وَ عَمِلُوهُ بِالتَّمْثِيلِ الْأَوَّلِ الَّذِی مُثِّلَ لَهُمْ كَيْفَ جُعِلَ طَبْعاً وَ فِی الْبَهَائِمِ وَ غَيْرِهَا ادِّكَاراً لِيَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ مَعَرَّهِ مَا(3)

يُحْدَثُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَ الْفَسَادِ فَكِّرْ يَا مُفَضَّلُ فِی الْفَطَنِ الَّتِی جُعِلَتْ فِی الْبَهَائِمِ لِمَصْلَحَتِهَا بِالطَّبْعِ وَ الْخِلْقَهِ لُطْفاً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ لِئَلَّا يَخْلُوَ مِنْ نِعَمِهِ جَلَّ وَ عَزَّ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ لَا بِعَقْلٍ وَ رَوِيَّهٍ فَإِنَّ الْأُيَّلَ يَأْكُلُ الْحَيَّاتِ فَيَعْطَشُ عَطَشاً شَدِيداً فَيَمْتَنِعُ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ خَوْفاً مِنْ أَنْ يَدِبَّ السَّمُّ فِی جِسْمِهِ فَيَقْتُلَهُ وَ يَقِفُ عَلَى الْغَدِيرِ وَ هُوَ مَجْهُودٌ عَطَشاً فَيَعِجُّ عَجِيجاً عَالِياً وَ لَا يَشْرَبُ مِنْهُ وَ لَوْ شَرِبَ لَمَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ فَانْظُرْ إِلَى مَا جُعِلَ مِنْ طِبَاعِ هَذِهِ الْبَهِيمَهِ مِنْ تَحَمُّلِ الظَّمَاءِ الْغَالِبِ خَوْفاً مِنَ الْمَضَرَّهِ فِی الشُّرْبِ وَ ذَلِکَ مِمَّا لَا يَكَادُ الْإِنْسَانُ الْعَاقِلُ الْمُمَيِّزُ يَضْبِطُهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ الثَّعْلَبَ إِذَا أَعْوَزَهُ الطُّعْمُ تَمَاوَتَ وَ نَفَخَ بَطْنَهُ حَتَّى يَحْسَبَهُ الطَّيْرُ مَيِّتاً فَإِذَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ لِتَنْهَشَهُ وَثَبَ عَلَيْهَا فَأَخَذَهَا فَمَنْ أَعَانَ الثَّعْلَبَ الْعَدِيمَ النُّطْقِ وَ الرَّوِيَّهِ بِهَذِهِ الْحِيلَهِ إِلَّا مَنْ تَوَكَّلَ بِتَوْجِيهِ الرِّزْقِ لَهُ مِنْ هَذَا وَ شِبْهِهِ فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ الثَّعْلَبُ يَضْعُفُ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا يَقْوَى عَلَيْهِ السِّبَاعُ مِنْ مُسَاوَرَهِ الصَّيْدِ أُعِينَ بِالدَّهَاءِ(4) وَ الْفِطْنَهِ وَ الِاحْتِيَالِ لِمَعَاشِهِ وَ الدُّلْفِينَ يَلْتَمِسُ صَيْدَ الطَّيْرِ فَيَكُونُ حِيلَتُهُ فِی ذَلِکَ أَنْ يَأْخُذَ السَّمَکَ فَيَقْتُلَهُ وَ يَشْرَحَهُ (5) حَتَّى يَطْفُوَ عَلَى

1- 1. فی كتاب التوحيد: و كلها لا يرى منها شی ء إذا ماتت.
2- 2. أی تواروا و اختفوا.
3- 3. المعره: الاذی.
4- 4. الدهاء: جوده الرأی و الحذق. المكر و الاحتيال.
5- 5. شرح اللحم: قطعه قطعا طوالا.

الْمَاءِ ثُمَّ يَكْمُنُ تَحْتَهُ وَ يُثَوِّرُ الْمَاءَ الَّذِی عَلَيْهِ حَتَّی لَا يَتَبَيَّنَ شَخْصُهُ فَإِذَا وَقَعَ الطَّيْرُ عَلَی السَّمَکِ الطَّافِی وَثَبَ إِلَيْهَا فَاصْطَادَهَا فَانْظُرْ إِلَی هَذِهِ الْحِيلَهِ کَيْفَ جُعِلَتْ طَبْعاً فِی هَذِهِ الْبَهِيمَهِ لِبَعْضِ الْمَصْلَحَهِ قَالَ الْمُفَضَّلُ فَقُلْتُ خَبِّرْنِی يَا مَوْلَایَ عَنِ التِّنِّينِ وَ السَّحَابِ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ السَّحَابَ کَالْمُوَکَّلِ بِهِ يَخْتَطِفُهُ حَيْثُمَا ثَقِفَهُ کَمَا يَخْتَطِفُ حَجَرُ الْمِغْنَاطِيسِ الْحَدِيدَ فَهُوَ لَا يَطْلُعُ رَأْسَهُ فِی الْأَرْضِ خَوْفاً مِنَ السَّحَابِ وَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا فِی الْقَيْظِ مَرَّهً إِذَا سحت [صَحَتِ] السَّمَاءُ فَلَمْ يَکُنْ فِيهَا نُکْتَهٌ مِنْ غَيْمَهٍ قُلْتُ فَلِمَ وَکَّلَ السَّحَابَ بِالتِّنِّينِ يَرْصُدُهُ وَ يَخْتَطِفُهُ إِذَا وَجَدَهُ قَالَ لِيَدْفَعَ عَنِ النَّاسِ مَضَرَّتَهُ قَالَ الْمُفَضَّلُ فَقُلْتُ قَدْ وَصَفْتَ لِی يَا مَوْلَایَ مِنْ أَمْرِ الْبَهَائِمِ مَا فِيهِ مُعْتَبَرٌ لِمَنِ اعْتَبَرَ فَصِفْ لِیَ الذَّرَّهَ(1) وَ النَّمْلَ وَ الطَّيْرَ فَقَالَ عليه السلام يَا مُفَضَّلُ تَأَمَّلْ وَجْهَ الذَّرَّهِ الْحَقِيرَهِ الصَّغِيرَهِ هَلْ تَجِدُ فِيهَا نَقْصاً عَمَّا فِيهِ صَلَاحُهَا فَمِنْ أَيْنَ هَذَا التَّقْدِيرُ وَ الصَّوَابُ فِی خَلْقِ الذَّرَّهِ إِلَّا مِنَ التَّدْبِيرِ الْقَائِمِ فِی صَغِيرِ الْخَلْقِ وَ کَبِيرِهِ انْظُرْ إِلَی النَّمْلِ وَ احْتِشَادِهَا فِی جَمْعِ الْقُوتِ وَ إِعْدَادِهِ فَإِنَّکَ تَرَی الْجَمَاعَهَ مِنْهَا إِذَا نَقَلَتِ الْحَبَّ إِلَی زُبْيَتِهَا بِمَنْزِلَهِ جَمَاعَهٍ مِنَ النَّاسِ يَنْقُلُونَ الطَّعَامَ أَوْ غَيْرَهُ بَلْ لِلنَّمْلِ فِی ذَلِکَ مِنَ الْجِدِّ وَ التَّشْمِيرِ مَا لَيْسَ لِلنَّاسِ مِثْلُهُ أَ مَا تَرَاهُمْ يَتَعَاوَنُونَ عَلَی النَّقْلِ کَمَا يَتَعَاوَنُ النَّاسُ عَلَی الْعَمَلِ ثُمَّ يَعْمِدُونَ إِلَی الْحَبِّ فَيُقَطِّعُونَهُ قِطَعاً لِکَيْلَا يَنْبُتَ فَيَفْسُدَ عَلَيْهِمْ (2) فَإِنْ أَصَابَهُ نَدًی أَخْرَجُوهُ فَنَشَرُوهُ حَتَّی يَجِفَّ ثُمَّ لَا يَتَّخِذُ النَّمْلُ الزُّبْيَهَ(3) إِلَّا فِی نَشَزٍ مِنَ الْأَرْضِ کَیْ لَا يُفِيضَ السَّيْلُ فَيُغْرِقَهَا(4)

فَکُلُّ هَذَا مِنْهُ بِلَا عَقْلٍ

ص: 62

1- 1. الذره: النمله الصغيره الحمراء.

2- 2. و يقطع الكسفره و يقسمها ارباعا لما الهم من ان نصفها أيضا ينبت.

3- 3. الزبيه بالضم: الحفره.

4- 4. قال الدميری: يحفر قريته بقوائمه و هی ست، فإذا حفرها جعل فيها تعاريج لئلا يجری إليها ماء المطر، و ربما اتخذ قريه فوق قريه بسبب ذلک، و انما يفعل ذلک خوفا علی ما يدخره من البلل، و من عجائبه اتخاذ القريه تحت الأرض و فيها منازل و دهاليز و غرف و طبقات معلقه يملؤها حبوبا و ذخائر للشتاء.

وَ لَا رَوِيَّهٍ بَلْ خِلْقَهٌ خُلِقَ عَلَيْهَا لِمَصْلَحَهٍ لُطْفاً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ انْظُرْ إِلَى هَذَا الَّذِى يُقَالُ لَهُ اللَّيْثُ وَ تُسَمِّيهِ الْعَامَّهُ أَسَدَ الذُّبَابِ وَ مَا أُعْطِيَ مِنَ الْحِيلَهِ وَ الرِّفْقِ فِى مَعَاشِهِ فَإِنَّکَ تَرَاهُ حِينَ يُحِسُّ بِالذُّبَابِ قَدْ وَقَعَ قَرِيباً مِنْهُ تَرَکَهُ مَلِيّاً حَتَّى کَأَنَّهُ مَوَاتٌ لَا حَرَاکَ بِهِ فَإِذَا رَأَى الذُّبَابَ قَدِ اطْمَأَنَّ وَ غَفَلَ عَنْهُ دَبَّ دَبِيباً دَقِيقاً(1) حَتَّى يَکُونَ مِنْهُ بِحَيْثُ يَنَالُهُ وَثْبُهُ ثُمَّ يَثِبُ عَلَيْهِ فَيَأْخُذُهُ فَإِذَا أَخَذَهُ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ بِجِسْمِهِ کُلِّهِ مَخَافَهَ أَنْ يَنْجُوَ مِنْهُ فَلَا يَزَالُ قَابِضاً عَلَيْهِ حَتَّى يُحِسَّ بِأَنَّهُ قَدْ ضَعُفَ وَ اسْتَرْخَى ثُمَّ يُقْبِلُ عَلَيْهِ فَيَفْتَرِسُهُ وَ يَحْيَا بِذَلِکَ مِنْهُ فَأَمَّا الْعَنْکَبُوتُ فَإِنَّهُ يَنْسِجُ ذَلِکَ النَّسْجَ فَيَتَّخِذُهُ شَرَکاً وَ مَصْيَدَهً لِلذُّبَابِ ثُمَّ يَکْمُنُ فِى جَوْفِهِ فَإِذَا نَشِبَ (2) فِيهِ الذُّبَابُ أَحَالَ (3) عَلَيْهِ يَلْدَغُهُ سَاعَهً بَعْدَ سَاعَهٍ فَيَعِيشُ بِذَلِکَ مِنْهُ فَکَذَلِکَ يُحْکَى صَيْدُ الْکِلَابِ وَ الْفُهُودِ وَ هَکَذَا يُحْکَى صَيْدُ الْأَشْرَاکِ وَ الْحَبَائِلِ فَانْظُرْ إِلَى هَذِهِ الدُّوَيْبَهِ الضَّعِيفَهِ کَيْفَ جَعَلَ طَبْعَهَا مَا لَا يَبْلُغُهُ الْإِنْسَانُ إِلَّا بِالْحِيلَهِ وَ اسْتِعْمَالِ آلَاتٍ فِيهَا فَلَا تَزْدَرِ(4) بِالشَّيْ ءِ إِذَا کَانَتِ الْعِبْرَهُ فِيهِ وَاضِحَهً کَالذَّرَّهِ وَ النَّمْلَهِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِکَ فَإِنَّ الْمَعْنَى النَّفِيسَ قَدْ يُمَثَّلُ بِالشَّيْ ءِ الْحَقِيرِ فَلَا يَضَعُ مِنْهُ (5) ذَلِکَ کَمَا لَا يَضَعُ مِنَ الدِّينَارِ وَ هُوَ مِنْ ذَهَبٍ أَنْ يُوزَنَ بِمِثْقَالٍ مِنْ حَدِيدٍ تَأَمَّلْ يَا مُفَضَّلُ جِسْمَ الطَّائِرِ وَ خِلْقَتَهُ فَإِنَّهُ حِينَ قُدِّرَ أَنْ يَکُونَ طَائِراً فِى

1- 1. فى المخطوطه: دب دبيبا رقيقا.

2- 2. نشب فيه: وقع فيما لا مخلص منه.

3- 3. احال عليه: اقبل، و فى كتاب التوحيد« اجال عليه» أى اداره، و يحتمل أن يكون مصحفا.

4- 4. هكذا فى النسخ و الظاهر أنّه مصحف« فلا تزدرأ» حيث قال المصنّف فى تفسير الحديث فى كتاب التوحيد الازدراء: الاحتقار.

5- 5. أى لا ينقص من قدر المعنى النفيس تمثيله بالشى ء الحقير، قال الفيروزآبادى: وضع عنه: حط من قدره.

الْجَوِّ خُفِّفَ جِسْمُهُ وَ أُدْمِجَ خَلْقُهُ فَاقْتَصَرَ بِهِ مِنَ الْقَوَائِمِ الْأَرْبَعِ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ مِنَ الْأَصَابِعِ الْخَمْسِ عَلَى أَرْبَعٍ وَ مِنْ مَنْفَذَيْنِ لِلزِّبْلِ وَ الْبَوْلِ عَلَى وَاحِدٍ يَجْمَعُهُمَا ثُمَّ خُلِقَ ذَا جُؤْجُؤٍ مُحَدَّدٍ لِيَسْهُلَ عَلَيْهِ أَنْ يَخْرِقَ الْهَوَاءَ كَيْفَ مَا أَخَذَ فِيهِ كَمَا جُعِلَ السَّفِينَةُ بِهَذِهِ الْهَيْئَةِ لِتَشُقَّ الْمَاءَ وَ تَنْفُذَ فِيهِ وَ جُعِلَ فِی جَنَاحَيْهِ وَ ذَنَبِهِ رِيشَاتٌ طِوَالٌ مِتَانٌ لِيَنْهَضَ بِهَا لِلطَّيَرَانِ وَ كُسِیَ كُلُّهُ الرِّيشَ لِيُدَاخِلَهُ الْهَوَاءُ فَيُقِلَّهُ وَ لَمَّا قُدِّرَ أَنْ يَكُونَ طُعْمُهُ الْحَبَّ وَ اللَّحْمَ يَبْلَعُهُ بَلْعاً بِلَا مَضْغٍ نُقِصَ مِنْ خَلْقِهِ الْأَسْنَانُ وَ خُلِقَ لَهُ مِنْقَارٌ صُلْبٌ جَاسٍ يَتَنَاوَلُ بِهِ طُعْمَهُ فَلَا ينسجح [يَنْسَحِجُ] مِنْ لَقْطِ الْحَبِّ وَ لَا يَتَقَصَّفُ مِنْ نَهْشِ اللَّحْمِ وَ لَمَّا عَدِمَ الْأَسْنَانَ وَ صَارَ يَزْدَرِدُ الْحَبَّ (1) صَحِيحاً وَ اللَّحْمَ غَرِيضاً أُعِينَ بِفَضْلِ حَرَارَةٍ فِی الْجَوْفِ تَطْحَنُ لَهُ الطُّعْمَ طَحْناً يَسْتَغْنِی بِهِ عَنِ الْمَضْغِ وَ اعْتَبِرْ ذَلِكَ بِأَنَّ عَجَمَ الْعِنَبِ وَ غَيْرِهِ يَخْرُجُ مِنْ أَجْوَافِ الْإِنْسِ صَحِيحاً وَ يُطْحَنُ فِی أَجْوَافِ الطَّيْرِ لَا يُرَى لَهُ أَثَرٌ ثُمَّ جُعِلَ مِمَّا يَبِيضُ بَيْضاً وَ لَا يَلِدُ وِلَادَةً لِكَيْلَا يَثْقُلَ عَنِ الطَّيَرَانِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَتِ الْفِرَاخُ فِی جَوْفِهِ تَمْكُثُ حَتَّى تَسْتَحْكِمَ لَأَثْقَلَتْهُ وَ عَاقَتْهُ عَنِ النُّهُوضِ وَ الطَّيَرَانِ فَجُعِلَ كُلُّ شَیْ ءٍ مِنْ خَلْقِهِ مُشَاكِلًا لِلْأَمْرِ الَّذِی قُدِّرَ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ ثُمَّ صَارَ الطَّائِرُ السَّائِحُ فِی هَذَا الْجَوِّ يَقْعُدُ عَلَى بَيْضِهِ فَيَحْضُنُهُ أُسْبُوعاً وَ بَعْضُهَا أُسْبُوعَيْنِ وَ بَعْضُهَا

ثَلَاثَةَ أَسَابِيعَ حَتَّى يَخْرُجَ الْفَرْخُ مِنَ الْبَيْضَةِ ثُمَّ يُقْبِلُ عَلَيْهِ فَيَزُقُّهُ الرِّيحَ لِتَتَّسِعَ حَوْصَلَتُهُ لِلْغِذَاءِ ثُمَّ يُرَبِّيهِ وَ يُغَذِّيهِ بِمَا يَعِيشُ بِهِ فَمَنْ كَلَّفَهُ أَنْ يَلْقُطَ الطُّعْمَ وَ يَسْتَخْرِجَهُ بَعْدَ أَنْ يَسْتَقِرَّ فِی حَوْصَلَتِهِ وَ يَغْذُوَ بِهِ فِرَاخَهُ وَ لِأَیِّ مَعْنًى يَحْتَمِلُ هَذِهِ الْمَشَقَّةَ وَ لَيْسَ بِذِی رَوِيَّةٍ وَ لَا تَفَكُّرٍ وَ لَا يَأْمُلُ فِی فِرَاخِهِ مَا يَأْمُلُ الْإِنْسَانُ فِی وَلَدِهِ مِنَ الْعِزِّ وَ الرِّفْدِ(2) وَ بَقَاءِ الذِّكْرِ فَهَذَا مِنْ فِعْلٍ يَشْهَدُ(3) بِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى فِرَاخِهِ لِعَلَّةٍ لَا يَعْرِفُهَا وَ لَا يُفَكِّرُ فِيهَا وَ هِیَ دَوَامُ النَّسْلِ وَ بَقَاؤُهُ لُطْفاً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ

ص: 64

1- 1. أی يبتلعه.

2- 2. فی كتاب التوحيد من البحار:« فهذا هو فعل يشهد» و فی نسخه: فهذا من فعله يشهد.

3- 3. الرفد: النصيب. المعاونه.

انْظُرْ إِلَى الدَّجَاجَهِ كَيْفَ تُهَيَّجُ لِحِضْنِ الْبَيْضِ وَ التَّفْرِيخِ وَ لَيْسَ لَهَا بَيْضٌ مُجْتَمَعٌ وَ لاَ وَكْرٌ(1)

مُوَطَّأٌ بَلْ تَنْبَعِثُ وَ تَنْتَفِخُ وَ تُقَوْقِى وَ تَمْتَنِعُ مِنَ الطُّعْمِ حَتَّى يُجْمَعَ لَهَا الْبَيْضُ فَتَحْضُنُهُ فَتُفَرِّخُ فَلِمَ كَانَ ذَلِكَ مِنْهَا إِلَّا لِإِقَامَهِ النَّسْلِ وَ مَنْ أَخَذَهَا بِإِقَامَهِ النَّسْلِ وَ لاَ رَوِيَّهَ وَ لاَ تَفَكُّرَ لَوْ لاَ أَنَّهَا مَجْبُولَهٌ عَلَى ذَلِكَ اعْتَبِرْ بِخَلْقِ الْبَيْضَهِ وَ مَا فِيهَا مِنَ الْمُحِ (2) الْأَصْفَرِ الْخَاثِرِ وَ الْمَاءِ الْأَبْيَضِ الرَّقِيقِ فَبَعْضُهُ لِيُنْشَرَ مِنْهُ الْفَرْخُ وَ بَعْضُهُ لِيُغَذَّى (3) بِهِ إِلَى أَنْ تَنْقَابَ عَنْهُ الْبَيْضَهُ وَ مَا فِى ذَلِكَ مِنَ التَّدْبِيرِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ نَشْوُ الْفَرْخِ فِى تِلْكَ الْقِشْرَهِ الْمُسْتَحْصَنَهِ(4)

الَّتِى لاَ مَسَاغَ لِشَىْ ءٍ إِلَيْهَا لَجُعِلَ مَعَهُ فِى جَوْفِهَا مِنَ الْغِذَاءِ مَا يَكْتَفِى بِهِ إِلَى وَقْتِ خُرُوجِهِ مِنْهَا كَمَنْ يُحْبَسُ فِى حِصْنٍ حَصِينٍ (5) لاَ يُوصَلُ إِلَى مَنْ فِيهِ فَيُجْعَلُ مَعَهُ مِنَ الْقُوتِ مَا يَكْتَفِى بِهِ إِلَى وَقْتِ خُرُوجِهِ مِنْهُ فَكِّرْ فِى حَوْصَلَهِ الطَّائِرِ وَ مَا قُدِّرَ لَهُ فَإِنَّ مَسْلَكَ الطُّعْمِ إِلَى الْقَانِصَهِ(6) ضَيِّقٌ لاَ يَنْفُذُ فِيهِ الطَّعَامُ إِلَّا قَلِيلاً قَلِيلاً فَلَوْ كَانَ الطَّائِرُ لاَ يَلْقُطُ حَبَّهً ثَانِيَهً حَتَّى تَصِلَ الْأُولَى الْقَانِصَهَ لَطَالَ عَلَيْهِ وَ مَتَى كَانَ يَسْتَوْفِى طُعْمَهُ فَإِنَّمَا يَخْتَلِسُهُ اخْتِلاَساً لِشِدَّهِ الْحَذَرِ فَجُعِلَتِ الْحَوْصَلَهُ كَالْمِخْلاَهِ الْمُعَلَّقَهِ أَمَامَهُ لِيُوعِىَ (7) فِيهَا مَا أَدْرَكَ مِنَ الطُّعْمِ بِسُرْعَهٍ ثُمَّ تُنْفِذُهُ إِلَى الْقَانِصَهِ عَلَى مَهْلٍ وَ فِى الْحَوْصَلَهِ أَيْضاً خَلَّهٌ أُخْرَى فَإِنَّ مِنَ الطَّائِرِ مَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَزُقَّ فِرَاخَهُ فَيَكُونُ رَدُّهُ لِلطُّعْمِ مِنْ قُرْبٍ أَسْهَلَ عَلَيْهِ

1- 1. الوكر بفتح الواو و سكون الكاف: عش الطائر.
2- 2. فى نسخه:« المخ» بالخاء المعجمه. و قال الأصمعى: اخثرت الزبد: تركته خاثرا، و ذلک إذا لم تذبه.
3- 3. فى نسخه: ليغتذى.
4- 4. فى نسخه: المستحسفه.
5- 5. فى النسخه المخطوطه و فى كتاب التوحيد من البحار: فى حبس حصين.
6- 6. القانصه للطير: كالمعده للإنسان.
7- 7. اوعى الزاد: جعله فى الوعاء.

قَالَ الْمُفَضَّلُ فَقُلْتُ إِنَّ قَوْماً مِنَ الْمُعَطِّلَهِ يَزْعُمُونَ أَنَّ اخْتِلَافَ الْأَلْوَانِ وَ الْأَشْكَالِ فِی الطَّيْرِ إِنَّمَا يَكُونُ مِنْ قِبَلِ امْتِزَاجِ أَخْلَاطٍ وَ اخْتِلَافِ مَقَادِيرِهَا بِالْمَرَجِ (1) وَ الْإِهْمَالِ فَقَالَ يَا مُفَضَّلُ هَذَا الْوَشْیُ (2) الَّذِی تَرَاهُ فِی الطَّوَاوِيسِ وَ الدُّرَّاجِ وَ التَّدَارِجِ (3)

عَلَی اسْتِوَاءٍ وَ مُقَابَلَهٍ كَنَحْوِ مَا يُخَطُّ بِالْأَقْدَامِ كَيْفَ يَأْتِی بِهِ الِامْتِزَاجُ (4) الْمُهْمَلُ عَلَی شَكْلٍ وَاحِدٍ لَا يَخْتَلِفُ وَ لَوْ كَانَ بِالْإِهْمَالِ لَعَدِمَ الِاسْتِوَاءَ وَ لَكَانَ مُخْتَلِفاً تَأَمَّلْ رِيشَ الطَّيْرِ كَيْفَ هُوَ فَإِنَّكَ تَرَاهُ مَنْسُوجاً كَنَسْجِ الثَّوْبِ مِنْ سُلُوكٍ (5) دِقَاقٍ قَدْ أُلِّفَ بَعْضُهُ إِلَی بَعْضٍ كَتَأْلِيفِ الْخَيْطِ إِلَی الْخَيْطِ وَ الشَّعْرَهِ إِلَی الشَّعْرَهِ ثُمَّ تَرَی ذَلِكَ النَّسْجَ إِذَا مَدَدْتَهُ يَنْفَتِحُ قَلِيلًا وَ لَا يَنْشَقُّ لِتُدَاخِلَهُ الرِّيحُ فَيَقِلَّ الطَّائِرُ إِذَا طَارَ وَ تَرَی فِی وَسَطِ الرِّيشَهِ عَمُوداً غَلِيظاً مَتِيناً قَدْ نُسِجَ عَلَيْهِ الَّذِی هُوَ مِثْلُ الشَّعْرِ لِيُمْسِكَهُ بِصَلَابَتِهِ وَ هُوَ الْقَصَبَهُ الَّتِی فِی وَسَطِ الرِّيشَهِ وَ هُوَ مَعَ ذَلِكَ أَجْوَفُ لِيَخِفَّ عَلَی الطَّائِرِ وَ لَا يَعُوقَهُ عَنِ الطَّيَرَانِ هَلْ رَأَيْتَ يَا مُفَضَّلُ هَذَا الطَّائِرَ الطَّوِيلَ السَّاقَيْنِ وَ عَرَفْتَ مَا لَهُ مِنَ الْمَنْفَعَهِ فِی طُولِ سَاقَيْهِ فَإِنَّهُ أَكْثَرُ ذَلِكَ فِی ضَحْضَاحٍ مِنَ الْمَاءِ فَتَرَاهُ بِسَاقَيْنِ طَوِيلَيْنِ كَأَنَّهُ رَبِيئَهٌ فَوْقَ مَرْقَبٍ وَ هُوَ يَتَأَمَّلُ مَا يَدِبُّ فِی الْمَاءِ فَإِذَا رَأَی شَيْئاً مِمَّا يَتَقَوَّتُ بِهِ خَطَا خُطُوَاتٍ

ص: 66

1- 1. قال المصنّف: المرج بالتحريك: الفساد و الاضطراب و الاختلاط، و فی بعض النسخ بالزای المعجمه، و الأول أظهر.
2- 2. الوشی: نقش الثوب و يكون من كل لون.
3- 3. التدرج و التذرج: طائر حسن الصوره ارقش طويل الذنب، و الجمع تدارج، و أوردنا كلام الدميری فی كتاب التوحيد راجع ج 3: 105.
4- 4. أراد عليه السلام بالامتزاج الطبيعه التی يقولها القائلون باستناد الموجودات إليها فی زماننا هذا.
5- 5. السلوک جمع السلک و هو جمع السلكه بالكسر: الخيط يخاط بها.

رَقِيقاً(1) حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ وَ لَوْ كَانَ قَصِيرَ السَّاقَيْنِ وَ كَانَ يَخْطُو نَحْوَ الصَّيْدِ لِيَأْخُذَهُ يُصِيبُ بَطْنُهُ الْمَاءَ فَيَثُورُ وَ يُذْعَرُ(2)

مِنْهُ فَيَتَفَرَّقُ عَنْهُ فَخُلِقَ لَهُ ذَلِکَ الْعَمُودَانِ لِيُدْرِکَ بِهِمَا حَاجَتَهُ وَ لَا يَفْسُدَ عَلَيْهِ مَطْلَبُهُ تَأَمَّلْ ضُرُوبَ التَّدْبِيرِ فِی خَلْقِ الطَّائِرِ فَإِنَّکَ تَجِدُ کُلَّ طَائِرٍ طَوِيلِ السَّاقَيْنِ طَوِيلَ الْعُنُقِ وَ ذَلِکَ لِيَتَمَکَّنَ مِنْ تَنَاوُلِ طُعْمِهِ مِنَ الْأَرْضِ وَ لَوْ کَانَ طَوِيلَ السَّاقَيْنِ قَصِيرَ الْعُنُقِ لَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَتَنَاوَلَ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ وَ رُبَّمَا أُعِينَ مَعَ طُولِ الْعُنُقِ بِطُولِ الْمَنَاقِيرِ لِيَزْدَادَ الْأَمْرُ عَلَيْهِ سُهُولَةً لَهُ وَ إِمْکَاناً أَ فَلَا تَرَى أَنَّکَ لَا تُفَتِّشُ شَيْئاً مِنَ الْخِلْقَهِ إِلَّا وَجَدْتَهُ عَلَى غَايَهِ الصَّوَابِ وَ الْحِکْمَهِ انْظُرْ إِلَى الْعَصَافِيرِ کَيْفَ تَطْلُبُ أُکُلَهَا بِالنَّهَارِ فَهِيَ لَا تَفْقِدُهُ وَ لَا هِيَ تَجِدُهُ مَجْمُوعاً مُعَدّاً بَلْ تَنَالُهُ بِالْحَرَکَهِ وَ الطَّلَبِ وَ کَذَلِکَ الْخَلْقُ کُلُّهُ فَسُبْحَانَ مَنْ قَدَّرَ الرِّزْقَ کَيْفَ قَوَّتَهُ (3) فَلَمْ يَجْعَلْ مِمَّا لَا يُقْدَرُ عَلَيْهِ إِذْ جَعَلَ لِلْخَلْقِ حَاجَهً إِلَيْهِ وَ لَمْ يَجْعَلْهُ مَبْذُولًا يَنَالُهُ (4) بِالْهُوَيْنَا إِذَا کَانَ لَا صَلَاحَ فِی ذَلِکَ فَإِنَّهُ لَوْ کَانَ يُوجَدُ مَجْمُوعاً مُعَدّاً کَانَتِ الْبَهَائِمُ تَتَقَلَّبُ عَلَيْهِ وَ لَا تَتَقَلَّعُ عَنْهُ حَتَّى تَبْشَمَ فَتَهْلِکَ وَ کَانَ النَّاسُ أَيْضاً يَصِيرُونَ بِالْفَرَاغِ إِلَى غَايَهِ الْأَشَرِ وَ الْبَطَرِ حَتَّى يَکْثُرَ الْفَسَادُ وَ يَظْهَرَ الْفَوَاحِشُ أَ عَلِمْتَ مَا طُعْمُ هَذِهِ الْأَصْنَافِ مِنَ الطَّيْرِ الَّتِی لَا تَخْرُجُ إِلَّا بِاللَّيْلِ کَمِثْلِ الْبُومِ وَ الْهَامِ (5)

وَ الْخُفَّاشِ قُلْتُ لَا يَا مَوْلَایَ

1- 1. فی نسخه: خطوات رقيقات.
2- 2. أی و يخاف منه.
3- 3. فی نسخه:« کيف قدره» و فی النسخه المخطوطه: کيف قدر.
4- 4. فی نسخه:« ينال بالهوينا» أقول: الهوينا: التؤده و الرفق و هی تصغير الهونی، و الهونی تأنيث الاهون.
5- 5. الهام جمع الهامه نوع من البوم الصغير تألف القبور و الاماکن الخربه و تنظر من کل مکان، اينما درت ادارت رأسها، و تسمی أيضا الصدی.

قَالَ إِنَّ مَعَاشَهَا مِنْ ضُرُوبٍ تَنْتَشِرُ فِی هَذَا الْجَوِّ مِنَ الْبَعُوضِ وَ الْفَرَاشِ وَ أَشْبَاهِ الْجَرَادِ وَ الْيَعَاسِيبِ وَ ذَلِکَ أَنَّ هَذِهِ الضُّرُوبَ مَبْثُوثَهٌ فِی الْجَوِّ لَا يَخْلُو مِنْهَا مَوْضِعٌ وَ اعْتَبِرْ ذَلِکَ بِأَنَّکَ إِذَا وَضَعْتَ سِرَاجاً بِاللَّيْلِ فِی سَطْحٍ أَوْ عَرْصَهِ دَارٍ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ مِنْ هَذَا شَیْ ءٌ کَثِيرٌ فَمِنْ أَيْنَ يَأْتِی ذَلِکَ کُلُّهُ إِلَّا مِنَ الْقُرْبِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ إِنَّهُ يَأْتِی مِنَ الصَّحَارِی وَ الْبَرَارِی قِيلَ لَهُ کَيْفَ يُوَافِی تِلْکَ السَّاعَهَ مِنْ مَوْضِعٍ بَعِيدٍ وَ کَيْفَ يُبْصِرُ مِنْ ذَلِکَ الْبُعْدِ سِرَاجاً فِی دَارٍ مَحْفُوفَهٍ بِالدُّورِ فَيَقْصِدُ إِلَيْهِ مَعَ أَنَّ هَذِهِ عِيَاناً تَتَهَافَتُ عَلَی السِّرَاجِ (1)

مِنْ قُرْبٍ فَيَدُلُّ ذَلِکَ عَلَی أَنَّهَا مُنْتَشِرَهٌ فِی کُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْجَوِّ فَهَذِهِ الْأَصْنَافُ مِنَ الطَّيْرِ تَلْتَمِسُهَا إِذَا خَرَجَتْ فَتَتَقَوَّتُ بِهَا فَانْظُرْ کَيْفَ وُجِّهَ الرِّزْقُ لِهَذِهِ الطُّيُورِ الَّتِی لَا تَخْرُجُ إِلَّا بِاللَّيْلِ مِنْ هَذِهِ الضُّرُوبِ الْمُنْتَشِرَهِ فِی الْجَوِّ وَ اعْرِفْ ذَلِکَ الْمَعْنَی فِی خَلْقِ هَذِهِ الضُّرُوبِ الْمُنْتَشِرَهِ الَّتِی عَسَی أَنْ يَظُنَّ ظَانٌّ أَنَّهَا فَضْلٌ لَا مَعْنَی لَهُ خُلِقَ الْخُفَّاشُ خِلْقَهً عَجِيبَهً بَيْنَ خِلْقَهِ الطَّيْرِ وَ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ بَلْ هُوَ إِلَی ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ أَقْرَبُ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ ذُو أُذُنَيْنِ نَاشِزَتَيْنِ وَ أَسْنَانٍ وَ وَبَرٍ وَ هُوَ يَلِدُ وِلَاداً وَ يَرْضِعُ وَ يَبُولُ وَ يَمْشِی إِذَا مَشَی عَلَی أَرْبَعٍ (2)

وَ کُلُّ هَذَا خِلَافُ صِفَهِ الطَّيْرِ ثُمَّ هُوَ أَيْضاً مِمَّا يَخْرُجُ بِاللَّيْلِ وَ يَتَقَوَّتُ مِمَّا يَسْرِی فِی الْجَوِّ مِنَ الْفَرَاشِ وَ مَا أَشْبَهَهُ وَ قَدْ قَالَ الْقَائِلُونَ إِنَّهُ لَا طُعْمَ لِلْخُفَّاشِ وَ إِنَّ غِذَاءَهُ مِنَ النَّسِيمِ وَحْدَهُ وَ ذَلِکَ يَفْسُدُ وَ يَبْطُلُ مِنْ جِهَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا خُرُوجُ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ مِنَ الثُّفْلِ وَ الْبَوْلِ فَإِنَّ هَذَا لَا يَکُونُ مِنْ غَيْرِ طُعْمٍ وَ الْأُخْرَی أَنَّهُ ذُو أَسْنَانٍ وَ لَوْ کَانَ لَا يَطْعَمُ شَيْئاً لَمْ يَکُنْ لِلْأَسْنَانِ فِيهِ مَعْنًی وَ لَيْسَ فِی الْخِلْقَهِ شَیْ ءٌ لَا مَعْنَی لَهُ وَ أَمَّا الْمَآرِبُ فِيهِ فَمَعْرُوفَهٌ حَتَّی أَنَّ زِبْلَهُ يَدْخُلُ فِی

1- 1. أی تتساقط علیه و تتابع.

2- 2. و قال الدمیری: یحیض و یطهر و یضحک کما یضحک الإنسان.

بَعْضِ الْأَعْمَالِ (1)

وَ مِنْ أَعْظَمِ الْأَرْبِ فِيهِ خِلْقَتُهُ الْعَجِيبَهُ الدَّالَّهُ عَلَى قُدْرَهِ الْخَالِقِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ تَصَرُّفِهِ فِيمَا شَاءَ كَيْفَ شَاءَ لِضَرْبٍ مِنَ الْمَصْلَحَهِ فَأَمَّا الطَّائِرُ الصَّغِيرُ الَّذِی يُقَالُ لَهُ ابْنُ تُمَّرَهَ فَقَدْ عَشَّشَ فِی بَعْضِ الْأَوْقَاتِ فِی بَعْضِ الشَّجَرِ فَنَظَرَ إِلَى حَيَّهٍ عَظِيمَهٍ قَدْ أَقْبَلَتْ نَحْوَ عُشِّهِ فَاغِرَهً (2) فَاهَا لِتَبْلَعَهُ فَبَيْنَمَا هُوَ يَتَقَلَّبُ وَ يَضْطَرِبُ فِی طَلَبِ حِيلَهٍ مِنْهَا إِذْ وَجَدَ حَسَكَهً (3) فَحَمَلَهَا فَأَلْقَاهَا فِی فَمِ الْحَيَّهِ فَلَمْ تَزَلِ الْحَيَّهُ تَلْتَوِی وَ تَتَقَلَّبُ حَتَّى مَاتَتْ أَ فَرَأَيْتَ لَوْ لَمْ أُخْبِرْكَ بِذَلِكَ كَانَ يَخْطُرُ بِبَالِكَ أَوْ بِبَالِ غَيْرِكَ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ حَسَكَهٍ مِثْلُ هَذِهِ الْمَنْفَعَهِ الْعَظِيمَهِ أَوْ يَكُونُ مِنْ طَائِرٍ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ مِثْلُ هَذِهِ الْحِيلَهِ اعْتَبِرْ بِهَذَا وَ كَثِيرٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ تَكُونُ فِيهَا مَنَافِعُ لَا تُعْرَفُ إِلَّا بِحَادِثٍ يُحْدَثُ بِهِ وَ الْخَبَرِ يُسْمَعُ بِهِ (4) انْظُرْ إِلَى النَّحْلِ وَ احْتِشَادِهِ فِی صَنْعَهِ الْعَسَلِ وَ تَهْيِئَهِ الْبُيُوتِ الْمُسَدَّسَهِ وَ مَا تَرَى فِی ذَلِكَ

اجْتِمَاعَهُ مِنْ دَقَائِقِ الْفِطْنَهِ (5)

فَإِنَّكَ إِذَا تَأَمَّلْتَ الْعَمَلَ رَأَيْتَهُ عَجِيباً لَطِيفاً وَ إِذَا رَأَيْتَ الْمَعْمُولَ وَجَدْتَهُ عَظِيماً شَرِيفاً مَوْقِعُهُ مِنَ النَّاسِ وَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْفَاعِلِ أَلْفَيْتَهُ غَبِيّاً جَاهِلًا بِنَفْسِهِ فَضْلًا عَمَّا سِوَى ذَلِكَ فَفِی هَذَا أَوْضَحُ الدَّلَالَهِ عَلَى أَنَّ الصَّوَابَ وَ الْحِكْمَهَ فِی هَذِهِ الصَّنْعَهِ لَيْسَتْ لِلنَّحْلِ بَلْ هِیَ لِلَّذِی طَبَعَهُ عَلَيْهَا وَ سَخَّرَهُ فِيهَا لِمَصْلَحَهِ النَّاسِ انْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْجَرَادِ مَا أَضْعَفَهُ وَ أَقْوَاهُ فَإِنَّكَ إِذَا تَأَمَّلْتَ خَلْقَهُ رَأَيْتَهُ كَأَضْعَفِ

1- 1. قال الدميرى: ان زبله إذا طلى به على القوابى قلعها، و ذكر لاجزائه الأخرى خواصا كثيره. منها ان طبخ رأسه فى اناء او حديد بدهن زنبق و يغمر فيه مرارا حتّى يتهرى و يصفى ذاک الدهن عنه و يدهن به صاحب النقرس و الفالج القديم و الارتعاش و التورم فى الجسد فانه ينفعه ذلک و يبرئه.
2- 2. فغرفاه: فتحه.
3- 3. الحسک: نبات شائک.
4- 4. فى التوحيد من البحار: او خبر يسمع به.
5- 5. فى نسخه: و ما ترى فى اجتماعه من دقائق الفطنه.

الْأَشْيَاءِ وَ إِنْ دَلَفَتْ (1)

عَسَاكِرُهُ نَحْوَ بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَحْمِيَهُ مِنْهُ أَ لَا تَرَى أَنَّ مَلِكاً مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ لَوْ جَمَعَ خَيْلَهُ وَ رَجِلَهُ لِيَحْمِيَ بِلَادَهُ مِنَ الْجَرَادِ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ أَ فَلَيْسَ مِنَ الدَّلَائِلِ عَلَى قُدْرَهِ الْخَالِقِ أَنْ يَبْعَثَ أَضْعَفَ خَلْقِهِ إِلَى أَقْوَى خَلْقِهِ فَلَا يَسْتَطِيعُ دَفْعَهُ انْظُرْ إِلَيْهِ كَيْفَ يَنْسَابُ (2) عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِثْلَ السَّيْلِ فَيُغْشِى السَّهْلَ وَ الْجَبَلَ وَ الْبَدْوَ وَ الْحَضَرَ حَتَّى يَسْتُرَ نُورَ الشَّمْسِ بِكَثْرَتِهِ فَلَوْ كَانَ مِمَّا يُصْنَعُ بِالْأَيْدِى مَتَى كَانَ يَجْتَمِعُ مِنْهُ هَذِهِ الْكَثْرَهُ وَ فِى كَمْ مِنْ سَنَهٍ كَانَ يَرْتَفِعُ فَاسْتَدِلَّ بِذَلِكَ عَلَى الْقُدْرَهِ الَّتِى لَا(3)

يَئُودُهَا شَىْ ءٌ وَ لَا يُكْثِرُ عَلَيْهَا تَأَمَّلْ خَلْقَ السَّمَكِ وَ مُشَاكَلَتَهُ لِلْأَمْرِ الَّذِى قُدِّرَ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ خُلِقَ غَيْرَ ذِى قَوَائِمَ لِأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْمَشْىِ إِذَا كَانَ مَسْكَنُهُ الْمَاءَ وَ خُلِقَ غَيْرَ ذِى رِئَهٍ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَنَفَّسَ وَ هُوَ مُنْغَمِسٌ فِى اللُّجَّهِ(4)

وَ جُعِلَتْ لَهُ مَكَانَ الْقَوَائِمِ أَجْنِحَهٌ شِدَادٌ يَضْرِبُ بِهَا فِى جَانِبَيْهِ كَمَا يَضْرِبُ الْمَلَّاحُ بِالْمَجَاذِيفِ (5)

جَانِبَىِ السَّفِينَهِ وَ كُسِىَ جِسْمُهُ قُشُوراً مِتَاناً مُتَدَاخِلَهً كَتَدَاخُلِ الدُّرُوعِ وَ الْجَوَاشِنِ لِتَقِيَهُ مِنَ الْآفَاتِ فَأُعِينَ بِفَضْلِ حِسٍّ فِى الشَّمِّ لِأَنَّ بَصَرَهُ ضَعِيفٌ وَ الْمَاءُ يَحْجُبُهُ فَصَارَ يَشَمُّ الطُّعْمَ مِنَ الْبُعْدِ الْبَعِيدِ فَيَنْتَجِعُهُ (6) وَ إِلَّا فَكَيْفَ يَعْلَمُ بِهِ بِمَوْضِعِهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ مِنْ فِيهِ إِلَى صِمَاخَيْهِ مَنَافِذَ فَهُوَ يَعُبُّ (7) الْمَاءَ بِفِيهِ وَ يُرْسِلُهُ مِنْ صِمَاخَيْهِ (8) فَيَتَرَوَّحُ إِلَى ذَلِكَ كَمَا يَتَرَوَّحُ غَيْرُهُ مِنَ الْحَيَوَانِ إِلَى أَنْ تَنَسَّمَ هَذَا النَّسِيمَ فَكِّرِ الْآنَ فِى كَثْرَهِ نَسْلِهِ وَ مَا خُصَّ بِهِ

1- 1. دلفت الكتيبه فى الحرب: تقدمت.
2- 2. انساب: جرى و مشى مسرعا.
3- 3. لا يئودها اى لا يثقلها.
4- 4. لجه الماء: معظمه.
5- 5. المجذاف: ما تجرى به السفينه.
6- 6. انتجع: طلب الكلا فى موضعه.
7- 7. أى يشرب او يكرع بلا تنفس.
8- 8. الصمخ: خرق الاذن الباطن الماضى الى الرأس.

مِنْ ذَلِکَ فَإِنَّکَ تَرَی فِی جَوْفِ السَّمَکَهِ الْوَاحِدَهِ مِنَ الْبَیْضِ مَا لَا یُحْصَی کَثْرَهً وَ الْعِلَّهُ فِی ذَلِکَ أَنْ یَتَّسِعَ لِمَا یَغْتَذِی بِهِ مِنْ أَصْنَافِ الْحَیَوَانِ فَإِنَّ أَکْثَرَهَا یَأْکُلُ السَّمَکَ حَتَّی أَنَّ السِّبَاعَ أَیْضاً فِی حَافَاتِ الْآجَامِ (1) عَاکِفَهٌ عَلَی الْمَاءِ(2) أَیْضاً کَیْ تَرْصِدَ السَّمَکَ فَإِذَا مَرَّ بِهَا خَطِفَتْهُ فَلَمَّا کَانَتِ السِّبَاعُ تَأْکُلُ السَّمَکَ وَ الطَّیْرُ یَأْکُلُ السَّمَکَ وَ النَّاسُ یَأْکُلُونَ السَّمَکَ وَ السَّمَکُ یَأْکُلُ السَّمَکَ کَانَ مِنَ التَّدْبِیرِ فِیهِ أَنْ یَکُونَ عَلَی مَا هُوَ عَلَیْهِ مِنَ الْکَثْرَهِ فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ سَعَهَ حِکْمَهِ الْخَالِقِ وَ قِصَرَ عِلْمِ الْمَخْلُوقِینَ فَانْظُرْ إِلَی مَا فِی الْبِحَارِ مِنْ ضُرُوبِ السَّمَکِ وَ دَوَابِّ الْمَاءِ وَ الْأَصْدَافِ وَ الْأَصْنَافِ الَّتِی لَا تُحْصَی وَ لَا تُعْرَفُ مَنَافِعُهَا إِلَّا الشَّیْ ءُ بَعْدَ الشَّیْ ءِ یُدْرِکُهُ النَّاسُ بِأَسْبَابٍ تُحْدَثُ مِثْلُ الْقِرْمِزِ فَإِنَّهُ إِنَّمَا عَرَفَ النَّاسُ صِبْغَهُ بِأَنَّ کَلْبَهً تَجُولُ عَلَی شَاطِئِ الْبَحْرِ فَوَجَدَتْ شَیْئاً مِنَ الصِّنْفِ الَّذِی یُسَمَّی الْحَلَزُونَ فَأَکَلَتْهُ فَاخْتَضَبَ خَطْمُهَا بِدَمِهِ فَنَظَرَ النَّاسُ إِلَی حُسْنِهِ فَاتَّخَذُوهُ صِبْغاً وَ أَشْبَاهُ هَذَا مِمَّا یَقِفُ النَّاسُ عَلَیْهِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ وَ زَمَاناً بَعْدَ زَمَانٍ (3).

توضیح: و أوکدها أی أوکد الأشیاء و أحوجها إلی هذا النوع من الخلق هذه الصناعات و یمکن أن یکون فعلا و الضمیر راجعا إلی جنس البشر أی ألزمها و ألهمها هذه الصناعات و لا یبعد إرجاعه إلی الکف أیضا و الململم بفتح اللامین المجتمع المدور المصموم و الیمام حمام الوحش و فی حیاه الحیوان قال الأصمعی إنه الحمام الوحشی الواحده یمامه و قال الکسائی هی التی تألف البیوت (4) و قال الحمر بضم الحاء المهمله و تشدید المیم و بالراء المهمله ضرب من الطیر کالعصفور و روی أبو داود الطیالسی و الحاکم و قال صحیح الإسناد عن ابن مسعود قال کنا عند النبی صلی الله علیه و آله فدخل رجل غیضه فأخرج منها بیضه حمره فجاءت

1- 1. أی جوانبها.
2- 2. عکف علی الشی ء: اقبل علیه مواظبا.
3- 3. رواه المصنّف بتفصیله فی کتاب التوحید راجع ج 3: 92- 110.
4- 4. حیاه الحیوان 2: 296 باب الیاء.

الحمره تزف على رسول الله صلى الله عليه و آله (1)

و أصحابه فقال لأصحابه أيكم فجع هذه فقال رجل يا رسول الله أخذت بيضها و فى روايه الحاكم فريخها(2) فقال صلى الله عليه و آله رده رده رحمه لها انتهى (3).

و فى القاموس الحمر كصرد طائر و تشدد الميم و المودع بفتح الدال المستريح و نير الفدان الخشبه المعترضه فى عنق الثورين و الدببه كعنبه جمع الدب و العين بالفتح الغلظ فى الجسم و الخشونه و الخطم بالفتح من كل دابه مقدم أنفه و فمه و الجحفله بمنزله الشفه للبغال و الحمير و الخيل و الحياء الفرج و المراد بمراقى البطن ما ارتفع منه من وسطه أو قرب منه و الوضر الدرن.

و قال الدميرى ذكر القزوينى أن فرج الفيله تحت إبطها فإذا كان وقت الضراب ارتفع و برز للفحل حتى يتمكن من إتيانها فسبحان من لا يعجزه شى ء(4).

أقول: سيأتى أحوال الفيل فى باب المسوخ إن شاء الله و قال الدميرى الزرافه بفتح الزاى و ضمها مخففه الراء و هى حسنه الخلق طويله اليدين قصيره الرجلين مجموع يديها و رجليها نحو عشره أذرع رأسها كرأس الإبل و قرنها كقرن البقر و جلدها كجلد النمر و قوائمها و أظلافها كالبقر و ذنبها كذنب الظبى ليس لها ركب فى رجليها إنما ركبتاها فى يديها و إذا مشت قدمت الرجل اليسرى و اليد اليمنى بخلاف ذوات الأربع كلها فإنها تقدم اليد اليسرى و الرجل اليمنى (5) و فى طبعها التودد و التأنس و تجتر و تبعر و لما علم الله تعالى أن قوتها فى الشجر(6)

1- 1. فى المصدر: تزف على رأس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.
2- 2. فى المصدر: فرخها.
3- 3. حياه الحيوان 191 و 192 باب الحاء.
4- 4. حياه الحيوان 2: 160.
5- 5. فى المصدر: فانها تقدم اليد اليمنى و الرجل اليسرى و من طبعها.
6- 6. فى المصدر: من الشجر.

جعل يديها أطول من رجليها و تستعين (1)

بذلک على الرعى منها و فى تاريخ ابن خلكان فى ترجمه محمد بن عبد الله العتبى البصرى الأخبارى الشاعر أنه كان يقول الزرافه بفتح الزاى و ضمها الحيوان المعروف و هى متولده بين ثلاثه حيوانات الناقه الوحشيه(2)

و البقر الوحشيه و الضبعان و هو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقه فيأتى بولد بين الناقه و الضبع فإن كان الولد ذكرا وقع على البقره فتأتى بالزرافه و ذلک فى بلاد الحبشه و لذلک قيل لها الزرافه و هى فى الأصل الجماعه فلما تولدت من جماعه قيل لها ذلک و العجم يسمونها أشتر گاو پلنگ (3)

و قال قوم إنها متولده من حيوانات (4) و سبب ذلک اجتماع الدواب و الوحوش فى القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح و يمتنع ما يمتنع و ربما سفد الأنثى من الحيوان ذكور كثيره فتختلط مياهها فيأتى منها خلق مختلف الصور و الأشكال و الألوان و الجاحظ لا يرتضى هذا القول و يقول إنه جهل شديد لا يصدر إلا عمن لا تحصيل لديه لأن الله تعالى يَخْلُقُ ما يَشاءُ و هو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل و الحمير و مما يحقق ذلک أنه يلد مثله و قد شوهد ذلک (5). و قال السمع بكسر السين ولد الذئب من الضبع و هو سبع مركب فيه شده الضبع و قوتها و جرأه الذئب و خفته و يزعمون أنه كالحيه لا يعرف العلل و لا يموت حتف أنفه و أنه أسرع عدوا من الريح (6) و قال القرد حيوان معروف و جمعه قرود و قد يجمع على قرده بكسر القاف

ص: 73

1- 1. فى المصدر: لتستعين بذلک على الرعى منها بسهوله قاله القزوينى فى عجائب المخلوقات.
2- 2. فى المصدر: بين الناقه الوحشيه.
3- 3. فى المصدر: لان اشتر: الجمل، و گاو: البقره، و پلنگ: الضبع.
4- 4. فى المصدر: من حيوانات مختلفه.
5- 5. حياه الحيوان 2: 4.
6- 6. حياه الحيوان 2: 19.

و فتح الراء المهمله و الأنثى قرده بكسر القاف و إسكان الراء و جمعها قرد بكسر القاف و فتح الراء و بالدال فى آخره مثل قربه و قرب و كنيته أبو خالد و أبو حبيب و أبو زنه و أبو قشه(1) و هو حيوان قبيح مليح ذكى سريع الفهم يتعلم الصنعه أهدى ملك النوبه إلى المتوكل قردا خياطا و آخر صائغا و أهل اليمن يعلمون القرده القيام بحوائجهم حتى أن البقال و القصاب يعلم القرده حفظ الدكان حتى يعود صاحبه و يعلم السرقه فيسرق نقل الشيخان عن القاضى حسين أنه قال لو علم قرد النزول إلى الدار و إخراج المتاع ثم نقب و أرسل القرد فأخرج المتاع ينبغى أن لا يقطع لأن للحيوان اختيارا و روى عن أحمد بن طاهر أنه قال شهدت بالرمله قردا صائغا فإذا أراد أن ينفخ أشار إلى رجل حتى ينفخ له انتهى (2).

و سيأتى سائر أحواله فى باب المسوخ.

و شحيج البغل و الحمار صوتهما و الأسراب جمع السرب و هو القطيع من الظبا و القطا و الخيل و نحوها و المها جمع المهاه و هى البقر الوحشيه.

قال الدميرى و قيل المها نوع من البقر الوحشى و الأنثى من المها إذا حملت هربت من البقر و من طبعها الشبق و الذكر لفرط شهوته يركب ذكرا آخرا و المها أشبه شى ء بالمعز الأهليه و قرونها صلاب جدا و مخها يطعم صاحب القولنج ينفعه نفعا و من استصحب معه شعبه من قرن المها نفرت منه السباع و إذا بخر بقرنه أو جلده أو ظفره فى بيت نفرت منه الحيات و رماد قرنه يذر على السن المتأكله يسكن وجعها و شعره إذا بخر به بيت هربت منه الفأر و الخنافس و إذا أحرق قرنه و جعل فى طعام صاحب حمى الربع (3)

فإنها تزول عنه و إذا شرب فى شى ء من الأشربه زاد فى الباه و قوى العصب و زاد فى الإنعاظ و إذا نفخ فى أنف الراعف قطع

1- 1. فى المصدر: و أبو حبيب و أبو خلف و أبو ربّه و أبو قشه.
2- 2. حياه الحيوان 2: 171 و 172.
3- 3. فى المصدر: صاحب الحمى الربع.

دمه و إذا أحرق قرناه حتى يصيرا رمادا و أديفا(1) بخل و طلى به موضع البرص مستقبل الشمس فإنه يزول و إذا استف (2) منه مقدار مثقال فإنه لا يخاصم أحدا إلا غلب عليه (3) و الوعل بالفتح و ككتف تيس الجبل و الجمع أوعال و وعول قال الدميرى الوعل بفتح الواو و كسر العين المهمله الأروى و هو التيس الجبلى و فى طبعه أنه يأوى إلى الأماكن الوعر الخشنه و لا يزال مجتمعا فإذا كان وقت الولاده تفرق و إذا اجتمع فى ضرع أنثى لبن امتصته و الذكر إذا عجز عن النزو أكل البلوط فتقوى شهوته و إذا لم يجد الأنثى انتزع المنى بالامتصاص من فيه (4) و ذلك إذا جذبه الشبق و فى طبعه أنه إذا أصابه جرح طلب الخضره التى

فى الحجاره فيمصها و يجعلها فى الجرح (5)

فيبرأ و إذا أحس بقناص و هو فى مكان مرتفع استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر و يكون قرناه و هما فى رأسه إلى عجزه يقيانه ما يخشى من الحجاره و يسرعان به لملوستهما على الصفا انتهى (6).

و الأيل بضم الهمزه و كسرها و فتح الياء المشدده و كسيد الذكر من الأوعال و يقال هو الذى يسمى بالفارسيه گوزن و الجمع أياييل قال الدميرى و أكثر أحواله شبيهه ببقر الوحش و إذا خاف من الصيد يرمى نفسه من رأس الجبل و لا يتضرر بذلك و عدد سنى عمره العقد التى فى قرنه و إذا لسعته الحيه أكل السرطان و يصادق السمك فهو يمشى إلى الساحل ليرى السمك و السمك يقرب من البر ليراه و الصيادون يعرفون هذا فيلبسون جلده ليقصدهم السمك فيصطادون

1- 1. داف و أداف الدواء: خلطه.
2- 2. سف الدواء و السويق و نحوهما: اخذه غير ملتوت.
3- 3. حياه الحيوان 2: 236 و 237.
4- 4. فى المصدر: بفيه.
5- 5. فى المصدر: فيمتصها و يجعلها على الجرح.
6- 6. حياه الحيوان 2: 290 و 291.

منه و هو مولع بأكل الحيات يطلبها حيث وجدها و ربما لسعته فتسيل دموعه إلى نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل الإصبع فيها فتجمد تلك الدموع فتصير كالشمع فيتخذ درياقا لسم الحيات و هو البادزهر الحيوانى و أجوده الأصفر و أماكنه بلاد السند و الهند و فارس و إذا وضع على لسع الحيات و العقارب نفعها و إن أمسكه شارب السم فى فيه نفعه و له فى دفع السموم خاصيه عجيبه و هذا الحيوان لا تنبت له قرون إلا بعد مضى سنتين من عمره فإذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين و فى الثالثه يتشعب (1) و لا تزال التشعب فى زياده إلى تمام ست سنين فحينئذ يكونان كشجرتين فى رأسه ثم بعد ذلک يلقى قرنيه فى كل سنه مره ثم ينبتان فإذا نبتا تعرض بهما للشمس ليصلبا و الأيل في نفسه جبان دائم الرعب و هو يأكل الحيات أكلا ذريعا و إذا أكل الحيات بدأ بأكل ذنبها إلى رأسها و هو يلقى قرونه فى كل سنه و ذلک إلهام من الله تعالى لما للناس فيها من المنفعه لأن الناس يطردون بقرنه كل دابه سوء و ييسر عسر الولاده و ينفع الحوامل و يخرج الدود من البطن إذا أحرق جزء منه و لعق بالعسل.

و قال أرسطو إن هذا النوع يصاد بالصفير و الغناء و لا ينام ما دام يسمع ذلک فالصيادون يشغلونه بذلک و يأتونه من ورائه فإذا رأوه قد استرخت أذناه أخذوه و ذكر من عصب لا لحم و لا عظم و قرنه مصمت لا تجويف فيه و يسمن هذا الحيوان سمنا كثيرا فإذا اتفق له ذلک هرب خوفا من أن يصاد و إن الأيائل تأكل الأفاعى فى الصيف فتحمى و تلتهب لحرارتها فتطلب الماء فإذا رأته امتنعت من شربه و حامت عليه تتنسمه (2)

لأنها لو شربته فى تلک الحاله فصادف الماء السم الذى فى أجوافها هلكت فلا تزال تمتنع من شرب الماء حتى يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم ثم تشربه فلا يضرها و إذا بخر بقرنه طرد الهوام و كل ذى سم و إذا أحرق

1- 1. فى المصدر: و فى الثالثه يتشعبان.
2- 2. أى تشمه و وجد نسيمه.

قرنه و استیک به قلع الصفره و الحفر من الأسنان و شد أصولها و من علق علیه شیئا من أجزائه لم ینم ما دام علیه و إذا جفف قضیبه و سفی هیج الباه و إذا شرب دمه فتتت الحصاه التی فی المثانه انتهی (1).

و القانص الصائد و المراد بالتمثیل ما ذکر الله تعالی فی قصه هابیل المعره الأذی قوله علیه السلام لا یعقل لعل المراد أن هذه الأمور بمحض لطفه سبحانه حیث یلهمهم ذلک لا بعقل و رویه.

و قال الفیروزآبادی الدلفین بالضم دابه بحریه تنجی الغریق و قال الدمیری الدلفین (2)

ضبطه الجوهری فی باب السین بضم الدال فقال الدخس مثل الصرد دابه فی البحر تنجی الغریق تمکنه من ظهرها تستعین (3) علی السباحه و تسمی الدلفین و قال بعضهم إنه خنزیر البحر و هو دابه تنجی الغریق و هو کثیر بأواخر نیل مصر من جهه البحر المالح لأنه یقذف به البحر إلی النیل و صفته کصفه الزق المنفوخ و له رأس صغیر جدا و لیس فی دواب البحر دابه لها رئه سواه و لذا یسمع منه النفخ و النفس و هو إذا ظفر بالغریق کان أقوی الأسباب فی نجاته لأنه لا یزال یدفعه إلی البر حتی ینجیه و لا یؤذی أحدا و لا یأکل إلا السمک و ربما ظهر علی وجه الماء کأنه میت (4) و هو یلد و یرضع و أولاده تتبعه حیث ذهب و لا یلد إلا فی الصیف و فی طبعه الأنس (5)

و خاصه بالصبیان و إذا صید جاءت دلافین کثیره لقتال صائده و إذا لبث فی العمق حینا حبس نفسه و صعد بعد ذلک مسرعا مثل السهم لطلب النفس فإن کانت بین یدیه سفینه وثب وثبه و ارتفع بها عن

1- 1. حیاه الحیوان 1: 76 و 77.
2- 2. فی المصدر: الدلفین: الدخس.
3- 3. فی المصدر: لتستعین به علی السباحه.
4- 4. فی المصدر: کانه میت.
5- 5. فی المصدر: و من طبعه الانس بالناس.

السفينه و لا يرى منها ذكر إلا مع أنثى انتهى (1).

و قال الفيروزآبادى التنين كسكين حيه عظيمه و قال الدميرى ضرب من الحيات كأكبر ما يكون منها(2)

و قال القزوينى فى عجائب المخلوقات إنه شر من الكوسج فى فمه أنياب مثل أسنه الرماح و هو طويل كالنخله السحوق أحمر العينين مثل الدم واسع الفم و الجوف براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوانات يخافه حيوان البر و البحر إذا تحرك يموج البحر لشده قوته و أول أمره تكون حيه متمرده تأكل من دواب البر ما ترى فإذا كثر فسادها احتملها ملك و ألقاها فى البحر فتفعل فى دواب البحر ما كانت تفعل (3)

بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله تعالى إليها ملكا يحملها و يلقيها إلى يأجوج و مأجوج (4) و روى بعضهم أنه

رأى تنينا طوله نحو فرسخين و لونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئه جناحى السمك و رأسه كرأس الإنسان لكنه كالتل العظيم و أذناه طويلتان و عيناه مدورتان كبيرتان جدا انتهى (5).

و أقول لم أر فى كلامهم اختطاف السحاب للتنين و قال الفيروزآبادى القيظ صميم الصيف من طلوع الثريا إلى طلوع السهيل و الزبيه بالضم الحفره و النشز بالفتح و بالتحريک المكان المرتفع و قال الجوهرى الليث الأسد و ضرب من العناكب يصطاد الذباب بالوثب و يقال أحال عليه بالسوط يضربه أى أقبل قوله فكذلک أى كفعل الليث و قوله هكذا أى كفعل العنكبوت قال الدميرى العنكبوت دويبه تنسج فى الهواء و جمعها عناكب و الذكر عنكب و

1- 1. حياه الحيوان 1: 245.
2- 2. زاد فى المصدر: و كنيته أبو مرداس و هو أيضا نوع من السمک.
3- 3. فى المصدر: بدواب البحر ما كانت تفعله.
4- 4. فيه غرابه شديده و هو بالقصه اشبه.
5- 5. حياه الحيوان 1: 120.

وزنه فعللوت و هی قصار الأرجل کبار العیون للواحد ثمانیه أرجل و ست أعین (1) فإذا أراد صید الذباب لطأ بالأرض و سکن إلی أطرافه و جمع نفسه ثم وثب علی الذباب فلا یخطئه. قال أفلاطون أحرص الأشیاء الذباب و أقنع الأشیاء العنکبوت فجعل الله رزق أقنع الأشیاء أحرص الأشیاء فسبحان اللطیف الخبیر و هذا النوع یسمی الذباب و منها نوع یضرب بالحمره له زغب و له فی رأسه أربع إبر ینهش بها و هو لا ینسج بل یحفر بیته فی الأرض و یخرج باللیل کسائر الهوام منها الرتیلا قال الجاحظ الرتیل نوع من العناکب و تسمی عقرب الحیات (2) لأنها تقتل الحیات و الأفاعی و قیل إنها سته أنواع و قیل ثمانیه و کلها من أصناف العنکبوت و قال الجاحظ ولد العنکبوت أعجب من الفروخ الذی یخرج إلی الدنیا کاسبا کاسیا لأن ولد العنکبوت یقوی علی النسج ساعه یولد من غیر تلقین و لا تعلیم و یبیض و یحضن و أول ما یولد یکون دودا صغارا ثم یتغیر و یصیر عنکبوتا و تکمل صورته عند ثلاثه أیام و هو یطاول للفساد فإذا أراد الذکر الأنثی جذب بعض خیوط نسجها من الوسط فإذا فعل ذلک فعلت الأنثی مثله فلا یزالان یتدانیان حتی یتشابکا فیصیر بطن الذکر قباله بطن الأنثی و هذا النوع من العناکب حکیم و من حکمته أنه یمد السدی ثم یعمل اللحمه و یبتدئ من الوسط و یهیئ موضعا لما یصیده من مکان آخر کالخزانه فإذا وقع شی ء فیما نسجه و تحرک عمد إلیه و شبک علیه شیئا یضعفه (3) فإذا علم ضعفه حمله و ذهب به إلی خزانته فإذا خرق الصید من النسج شیئا عاد إلیه و رمه و الذی تنسجه لا یخرجه من جوفها بل من خارج جلدها و فمها مشقوق بالطول (4)

و هذا النوع ینسج بیته دائما مثلث الشکل و تکون سعه بیتها بحیث

ص: 79

1- 1. فی المصدر: و ست عیون.
2- 2. فی المصدر: عقرب الحیات و الافاعی.
3- 3. فی المصدر: و شبک علیه حتّی یضعفه.
4- 4. فی المصدر ذکر الافعال و الضمائر بلفظ المذکر.

يغيب فيه شخصها انتهى (1). و يقال وضع عنه أى حط من قدره و أقله أى حمله و رفعه و جسا كدعا صلب و يبس و سحجت جلده فانسحج أى قشرته فانقشر و التقصف التكسر و الغريض الطرى أى غير مطبوخ و العجم بالتحريک النوى و تقوقى أى تصيح و المح بضم الميم و الحاء المهمله صفره البيض و فى بعض النسخ بالخاء المعجمه و تنقاب و تنقاب أى تنفلق و ماء ضحضاح قريب القعر و الربيئه بالهمز العين و الطليعه الذى ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو و المرقب الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب و البشم محركه التخمه بشم كفرح و الفراش هى التى تقع فى السراج و اليعسوب أمير النحل و طائر أصغر من الجراده أو أعظم و فى القاموس التمره كقبره أو ابن تمره طائر أصغر من العصفور و قال القرمز صبغ أرمنى يكون من عصاره دود فى آجامهم و قال الحلزون محركه دابه تكون فى الرمث أى بعض مراعى الإبل أقول و يظهر من الخبر اتحادهما و يحتمل أن يكون المراد أن من صبغ الحلزون تفطنوا بأعمال القرمز للصبغ لتشابههما.

قال الدميرى الحلزون دود فى جوف أنبوبه حجريه يوجد فى سواحل البحار و شطوط الأنهار و هذه الدود تخرج بنصف بدنها من جوف تلک الأنبوبه الصدفيه و تمشى يمنه و يسره تطلب ماده تغتدى بها فإذا أحست برطوبه و لين انبسطت إليها و إذا أحست بخشونه أو صلابه انقبضت و غاصت فى جوف الأنبوبه الصدفيه حذرا من المؤذى لجسمها و إذا انسابت جرت بيتها معها انتهى (2).

أقول: قد أوردنا الخبر بتمامه و شرحناه على وجه آخر فى كتاب التوحيد تذييل نفعه جليل اعلم أنه قد ظهر من سياق هذا الخبر فى مواضع أن الأعمال الصادره عن الحيوانات العجم ليست على جهه الفهم و الشعور و إنما هى طبائع طبعت عليها و قد لاح من ظواهر كثير من الآيات و الأخبار أن لها شعورا

ص: 80

1- 1. حياه الحيوان 1: 266 و 2: 114.
2- 2. حياه الحيوان 1: 171.

و معرفه بل لهم تكاليف يعاقبون على ترک بعضها فی الدنيا و على ترک بعضها فی الآخره لا على الدوام بل فی مده يحصل فيها التقاص بين مظلومها و ظالمها و قد اختلف الحكماء و المتكلمون من الخاص و العام فی ذلک فالحكماء ذهبوا إلى تجرد النفوس الناطقه الإنسانيه و إلى أنه لا يتأتى إدراک الكلی إلا من المجرد فلذا خصوا إدراكه بالإنسان و أما سائر الحيوانات فتدرک بالقوى الدراكه البدنيه الأمور الجزئيه كإدراک الشاه معنى جزئيا فی الذئب يوجب نفورها عنه و أكثر المتكلمين أيضا نفوا عنها الفهم و الشعور و العقل التی هی مناط التكليف و أولوا الآيات و الأخبار الوارده فی ذلک كما عرفت سابقا و سيأتی و الحق أنه لم يدل دليل قاطع على نفی العقل و التكليف عنها مطلقا بل إنما يدل على أنها ليست فی درجه الإنسان فی إدراک المعانی الدقيقه و التكاليف العظيمه التی كلف بها الإنسان و الوعد بالنعيم الدائم و الوعيد بالعذاب المخلد فيحتمل أن تكون مدركه لبعض الأمور الكليه و المصالح الجليه المتعلقه ببقاء نوعها و غذائها و نموها و ملهمه بمعرفه صانعها و طاعه إمام الزمان و سائر الأمور الوارده فی الأخبار المعتبره و لا استحاله فی ذلک و لا يلزم من ذلک أن تكون كسائر المكلفين مكلفه بجميع التكاليف معاقبه على ترک كلها و أيضا نفی التكليف لا يدل على سلب العقول و الشعور مطلقا فإن المراهقين غير مكلفين قد يكون لهم من إدراک العلوم و تحقيق المطالب ما لم يحصل لكثير من المكلفين على أنه يمكن حمل بعض الآيات و الأخبار على أنه تعالى لإظهار المعجز لنبی

أو وصی أو الكرامه لولی أعطاها فی ذلک الوقت عقلا و شعورا بها يصدر منها بعض أقوال العقلاء و أفعالهم كما مر أو أوجد فيها كلاما أو فعلا بحيث لا تشعر لما ذكروا و إن كان بعيدا و أما القول بأن صدور الأعمال الوثيقه و الصنائع الدقيقه منها إنما هی من طبع طبعت عليها من غير شعور بها و فائدتها ففی غايه البعد و يمكن تأويل ما يوهم ذلک فی حديث المفضل على أن المعنى أن الله تعالى يلهمها عند حاجه إلى أمر من الأمور و مصلحه من المصالح ذلک من غير أن يحصل لها ذلک العلم بالأخذ من معلم أو بتحصيل تجربه أو الرجوع إلى كتاب كما

تتفق تلک الأمور لأکثر أفراد البشر العاقلين کما أن الطفل عند الولاده يلقى عليه شهوه الغذاء و البکاء لتحصيله و يلهم کيفيه مص الثدى و أمثال ذلک مما مر شرحه و تفصيله.

و لنذکر هنا بعض ما ذکره محققو أصحابنا و غيرهم فى ذلک فمنها ما ذکره السيد المرتضى رضى الله عنه فى کتاب الغرر حيث سئل ما القول فى الأخبار الوارده فى عمده کتب من الأصول و الفروع بمدح أجناس من الطير و البهائم و المأکولات و الأرضين و ذم أجناس منها کمدح الحمام و البلبل و القنبر و الحجل و الدراج و ما شاکل ذلک من فصيحات الطير و ذم الفواخت و الرخم و ما يحکى من أن کل جنس من هذه الأجناس المحموده ينطق بثناء على الله تعالى و على أوليائه و دعاء لهم و دعاء على أعدائهم و أن کل جنس من هذه الأجناس المذمومه ينطق بضد ذلک من ذم الأولياء عليهم السلام و کذم الجرى و ما شاکله من السمک و ما نطق به الجرى من أنه مسخ بجحده الولايه و ورود الآثار بتحريمه لذلک و کذم الدب و القرد و الفيل و سائر المسوخ المحرمه و کذم البطيخه التى کسرها أمير المؤمنين عليه السلام فصادفها مره فقال من النار إلى النار(1) و دحا بها من يده ففار من الموضع الذى سقطت فيه دخان و کذم الأرضين السبخه و القول بأنها جحدت الولايه أيضا و قد جاء فى هذا المعنى ما يطول شرحه و ظاهره مناف لما تدل العقول عليه من کون هذه الأجناس مفارقه لقبيل ما يجوز تکليفه و يسوغ أمره و نهيه و فى هذه الأخبار التى أشرنا إليها أن بعض هذه الأجناس يعتقد الحق و يدين به و بعضها يخالفه و هذا کله مناف لظاهر ما العقلاء عليه.

و منها ما يشهد أن لهذه الأجناس منطقا مفهوما و ألفاظا تفيد أغراضها و أنها بمنزله الأعجمى و العربى اللذين لا يفهم أحدهما صاحبه و أن شاهد ذلک من قول الله سبحانه فيما حکاه عن سليمان عليه السلام يا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ

1- 1. فى نسخه: و الى النار.

وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَىْ ءٍ إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (1) و كلام النمله أيضا مما حكاه الله سبحانه و كلام الهدهد و احتجاجه و فهمه و جوابه فلينعم بذكر ما عنده مثابا إن شاء الله و بالله التوفيق.

و أجاب رضى الله عنه اعلم أن المعول فيما نعتقد على (2) ما تدل الأدله عليه من نفى و إثبات فإذا دلت الأدله على أمر من الأمور وجب أن نبنى كل وارد من الأخبار إذا كان ظاهره بخلافه عليه و نسوقه إليه و نطابق بينه و بينه و نخلى ظاهرا إن كان له و نشرط إن كان مطلقا و نخصه إن كان عاما و نفضله إن كان مجملا و نوفق بينه و بين الأدله من كل طريق اقتضى الموافقه و آل إلى المطابقه و إذا كنا نفعل ذلک و لا نحتشمه فى ظواهر القرآن المقطوع على صحته المعلوم وروده فكيف نتوقف عن ذلک فى أخبار آحاد لا توجب علما و لا تثمر يقينا فمتى وردت عليک أخبار فأعرضها على هذه الجمله و ابنها عليها و افعل فيها ما حكمت به الأدله و أوجبته الحجج العقليه و إن تعذر فيها بناء و تأويل و تخريج و تنزيل فليس غير الإطراح لها و ترک التعريج عليها و لو اقتصرنا على هذه الجمله لاكتفينا فيمن يتدبر و يتفكر و قد يجوز أن يكون المراد بذم هذه الأجناس من الطير أنها ناطقه بضد الثناء على الله و بذم أوليائه و نقص أصفيائه ذم متخذيها(3) و مرتبطيها و أن هؤلاء المغرين بمحبه هذه الأجناس و اتخاذها هم الذين ينطقون بضد الثناء على الله تعالى و يذمون أولياءه و أحباءه فأضاف النطق إلى هذه الأجناس و هو لمتخذيها أو مرتبطيها للتجاور و التقارب و على سبيل التجوز و الاستعاره كما أضاف الله تعالى السؤال فى القرآن إلى القريه و إنما هو لأهل القريه و كما قال تعالى وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَهٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِهِ فَحاسَبْناها حِساباً شَدِيداً وَ

1- 1. النمل: 16.
2- 2. لعل كلمه(على) زائده.
3- 3. فى المصدر: معناه ذمّ متخذيها.

عَذَّبْناها عَذاباً نُكْراً فَذاقَتْ وَبالَ أَمْرِها وَ كانَ عاقِبَةُ أَمْرِها خُسْراً(1) و فى هذا كله حذوف و قد أضيف فى الظاهر الفعل إلى من هو فى الحقيقه متعلق بغيره و القول فى مدح أجناس من الطير و الوصف لها بأنها تنطق بالثناء على الله و المدح لأوليائه يجرى على هذا المنهاج الذى نهجناه.

فإن قيل كيف يستحق مرتبط هذه الأجناس مدحا بارتباطها و مرتبط بعض آخر ذما بارتباطه حتى علقتم المدح و الذم بذلک.

قلنا ما جعلنا لارتباط هذه الأجناس حظا فى استحقاق مرتبطيها مدحا و لا ذما و إنما قلنا إنه غير ممتنع أن تجرى عاده المؤمنين الموالين لأولياء الله تعالى و المعادين لأعدائه بأن بالغوا(2) ارتباط أجناس من الطير و كذلک تجرى عاده بعض أعداء الله تعالى باتخاذ بعض أجناس الطير فيكون متخذ بعضها ممدوحا لا من أجل اتخاذه لكن لما هو عليه من الاتخاذ الصحيح فيضاف المدح إلى هذه الأجناس و هو لمرتبطها و النطق بالتسبيح و الدعاء الصحيح إليها و هو لمتخذها تجوزا و اتساعا و كذلک القول فى الذم المقابل للمدح. فإن قيل فلم نهى عن اتخاذ بعض هذه الأجناس إذا كان الذم لا يتعلق باتخاذها و إنما يتعلق ببعض متخذيها لكفرهم و ضلالهم.

قلنا يجوز أن يكون فى اتخاذ هذه البهائم المنهى عن اتخاذها و ارتباطها مفسده و ليس يقبح خلقها فى الأصل لهذا الوجه لأنها خلقت لينتفع بها من سائر وجوه الانتفاع سوى الارتباط و الاتخاذ الذى لا يمتنع تعلق المفسده به و يجوز أيضا أن يكون فى

اتخاذ هذه الأجناس المنهى عنها شؤم و طيره فللعرب فى ذلک مذهب معروف و يصح هذا النهى أيضا على مذهب من نفى الطيره على التحقيق لأن الطيره و التشؤم و إن كان لا تأثير لهما على التحقيق فإن النفوس تستشعر ذلک و يسبق

ص: 84

1- 1. الطلاق: 8 و 9.
2- 2. فى المصدر: بأن يألفوا.

إليها ما يجب على كل حال تجنبه و التوقى عنه (1)

و على هذا يحمل معنى قوله عليه السلام لا يورد ذو عاهه على مصح و أما تحريم السمک الجرى و ما أشبهه فغير ممتنع لشى ء يتعلق بالمفسده فى تناوله كما نقول فى سائر المحرمات فأما القول بأن الجرى نطق بأنه مسخ لجحده الولايه فهو مما يضحک منه و يتعجب من قائله و الملتفت إلى مثله فأما تحريم الدب و القرد و الفيل فكتحريم كل محرم فى الشريعه و الوجه فى التحريم لا يختلف و القول بأنها ممسوخه إذا تكلفنا حملناه على أنها كانت على خلق حميده غير منفور عنها ثم جعلت على هذه الصور الشنيه على سبيل التنفير عنها و الزياده عن الصد(2) فى الانتفاع بها لأن بعض الأحياء لا يجوز أن يكون غيره على الحقيقه و الفرق بين كل حيين معلوم ضروره فكيف يجوز أن يصير حى حيا آخر غيره و إذا أريد بالمسخ هذا فهو باطل و إن أريد غيره نظرنا فيه و أما البطيخه فقد يجوز أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام لما ذاقها و نفر عن طعمها و زادت كراهيته له قال من النار و إلى النار أى هذا من طعام أهل النار و ما يليق بعذاب أهل النار كما يقول أحدنا ذلک فيما يستوبيه و يكرهه و يجوز أن يكون فوران الدخان عند الإلقاء لها على سبيل التصديق لقوله عليه السلام من النار و إلى النار و إظهار المعجز له و أما ذم الأرضين السبخه و القول بأنها جحدت الولايه فمتى لم يكن محمولا معناه على ما قدمناه من جحد هذه الأرض و سكانها الولايه لم يكن معقولا و يجرى ذلک مجرى قوله تعالى وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَهٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِهِ (3) و أما إضافه اعتقاد الحق إلى بعض البهائم و اعتقاد الباطل و الكفر إلى بعض آخر فمما تخالفه العقول و الضرورات لأن هذه البهائم غير عاقله و لا كامله و لا مكلفه فكيف تعتقد حقا أو باطلا و إذا ورد أثر فى ظاهره شى ء من هذه المحالات فالوجه فيه إما إطراح أو تأول على المعنى الصحيح و قد نهجنا

1- 1. فى نسخه من الكتاب و مصدره: و التوقى منه.
2- 2. فى المصدر: فى الصد عن الانتفاع بها.
3- 3. الطلاق: 8.

طریق التأویل و بینا کیف التوصل إلیه فأما حکایته تعالی عن سلیمان علیه السلام یا أَیُّهَا النّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّیْرِ وَ أُوتِینا مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِینُ (1) فالمراد به أنه علم ما یفهم به ما تنطق به الطیر و تتداعی فی أصواتها و أغراضها و مقاصدها بما یقع منها من صیاح علی سبیل المعجزه لسلیمان علیه السلام و أما الحکایه عن النمله بأنها قالت یا أَیُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساکِنَکُمْ لا یَحْطِمَنَّکُمْ سُلَیْمانُ (2) فقد یجوز أن یکون المراد به أنه ظهر منها دلاله القول علی هذا المعنی و أشعرت باقی النمل و خوفتهم من الضرر بالمقام و أن النجاه فی الهرب إلی مساکنها فتکون إضافه القول إلیه مجازا أو استعاره کما قال الشاعر:

و شکا إلی بعیره و تحمحم (3).

و کما قال الآخر

و قالت له العینان سمعا و طاعه.

و یجوز أن یکون وقع من النمله کلام ذو حروف منظومه کما یتکلم أحدنا یتضمن المعانی المذکوره و یکون ذلک معجزه لسلیمان علیه السلام لأن الله تعالی سخر له الطیر و أفهمه معانی أصواتها علی سبیل المعجز له و لیس هذا بمنکر فإن النطق بمثل هذا الکلام المسموع منا لا یمتنع وقوعه ممن لیس بمکلف (4) و لا کامل العقل أ لا تری أن المجنون و من لم یبلغ الکمال من الصبیان قد یتکلمون بالکلام المتضمن للأغراض و إن کان التکلیف و الکمال عنهم زائلین و القول فیما حکی عن الهدهد یجری علی الوجهین اللذین ذکرناهما فی النمله فلا حاجه بنا إلی إعادتهما و أما حکایه أنه قال لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِیداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَیَأْتِیَنِّی بِسُلْطانٍ مُبِینٍ (5)

1- 1. النمل: 16.
2- 2. النمل: 18.
3- 3. فی المصدر: و شکا الی بعبره و تحمحم.
4- 4. فی المصدر: مما لیس بمکلف.
5- 5. النمل: 21.

و كيف يجوز أن يكون ذلک فی الهدهد و هو غير مكلف و لا يستحق مثله العذاب فالجواب عنه أن العذاب اسم للضرر الواقع و إن لم يكن مستحقا فليس يجری مجری العقاب الذی لا يكون إلا جزاء علی أمر تقدم فليس يمتنع أن يكون معنی لأعذبنه أی لأؤلمنه و يكون الله تعالی قد أباحه الإيلام له كما أباحه الذبح له لضرب من المصلحه كما سخر له الطير يصرفها فی منافعه و أغراضه و كل هذا لا ينكر فی نبی مرسل تخرق له العادات و تظهر علی يده المعجزات و إنما يشتبه علی قوم يظنون أن هذه الحكايات تقتضی كون النمله و الهدهد مكلفين و قد بينا أن الأمر بخلاف ذلک (1).

و قال قدس الله روحه أيضا فی جواب المسائل الطرابلسيات فأما الاستبعاد فی النمله أن تنذر باقی النمل بالانصراف عن الموضع و التعجب من فهم النمله عن الأخری و من أن يخبر عنها بما نطق القرآن به من قوله يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا الآيه فهو فی غير موضعه لأن البهيمه قد تفهم عن الأخری بصوت يقع منها أو فعل كثيرا من أغراضها و لهذا نجد الطيور و كثيرا من البهائم يدعو الذكر منها الأنثی بضرب من الصوت يفرق بينه و بين غيره من الأصوات التی لا تقتضی الدعاء و الأمر فی ضروب الحيوانات و فهم بعضها عن بعض مرادها و أغراضها بفعل يظهر أو صوت يقع أظهر من أن يخفی و التغابی عن ذلک مكابره فما المنكر علی هذا أن يفهم باقی النمل من تلک النمله التی حكی عنها ما حكی الإنذار و التخويف فقد نری مرارا نمله تستقبل أخری و هی متوجهه إلی جهه فإذا حاذتها و باشرها عادت عن جهتها و رجعت معها و تلک الحكايه البليغه الطويله لا يجب أن تكون النمله قائله لها و لا ذاهبه إليها و إنها لما خوفت من الضرر الذی أشرف النمل عليه جاز أن يقول الحاكی لهذه الحال تلک الحكايه

البليغه المرتبه لأنها لو كانت قائله ناطقه و مخوفه بلسان و بيان لما قالت إلا مثل ذلک و قد يحكی العربی عن الفارسی كلاما مرتبا مهذبا

1- 1. غرر الفوائد: 395- 397.

ما نطق به الفارسی و إنما أشار إلی معناه فقد زال التعجب من الموضعین معا و أی شی ء أحسن و أبلغ و أدل علی قوه البلاغه و حسن التصرف فی الفصاحه من أن تشعر نمله لباقی النمل بالضرر لسلیمان و جنده بما یفهم به أمثالها عنها فیحکی هذا المعنی الذی هو التخویف و التنفیر بهذه الألفاظ المونقه و الترتیب الرائق الصادق و إنما یضل عن فهم هذه الأمور و سرعه الهجوم علیها من لا یعرف مواقع الکلام الفصیح و مراتبه و مذاهبه (1).

و قال شارح المقاصد ذهب جمهور الفلاسفه إلی أنه لیست لغیر الإنسان من الحیوانات نفوس مجرده مدرکه للکلیات و بعضهم إلی أننا لا نعرف وجود النفس لها لعدم الدلیل و لا نقطع بالانتفاء لقیام الاحتمال و ما یتوهم من أنه لو کانت لها نفوس لکانت إنسانا لأن حقیقته النفس و البدن لا غیر لیس بشی ء لجواز اختلاف النفسین بالحقیقه و جواز التمیز بفصول آخر لا نطلع علی حقیقتها و ذهب جمع من أهل النظر إلی ثبوت ذلک تمسکا بالمعقول و المنقول أما المعقول فهو أنا نشاهد منها أفعالا غریبه تدل علی أن لها إدراکات عقلیه کالنحل فی بناء بیوته المسدسه و الانقیاد لرئیس و النمل فی إعداد الذخیره و الإبل و البغل و الخیل و الحمار فی الاهتداء إلی الطریق فی اللیالی المظلمه و الفیل فی غرائب أحوال تشاهد منه و کثیر من الطیور و الحشرات فی علاج أمراض تعرض لها إلی غیر ذلک من الحیل العجیبه التی یعجز عنها کثیر من العقلاء و أما المنقول فکقوله تعالی وَ الطَّیْرُ صَافَّاتٍ (2) الآیه و قوله تعالی وَ أَوْحی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ (3) الآیه و قوله تعالی یا جِبالُ أَوِّبِی مَعَهُ وَ الطَّیْرَ(4) و قوله تعالی حکایه عن الهدهد أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ

1- 1. جواب المسائل الطرابلسیات: لم یطبع.
2- 2. النور: 41.
3- 3. النمل: 68.
4- 4. السبأ: 10.

بِهِ (1) و حکایه عن النمله یا أَیُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا(2) مَساکِنَکُمْ الآیه(3).

و قال الرازی فی المطالب العالیه فی البحث عن نفوس سائر الحیوانات أما الفلاسفه المتأخرون فقد اتفقوا علی أن لها قوی جسمانیه و أنه یمتنع أن تکون لها نفوس مجرده و لم یذکروا فی تقریره حجه و لا شبهه و لیس لأحد أن یقول لو کانت نفوسها نفوسا مجرده لوجب کونها مساویه للنفوس البشریه فی تمام الماهیه فیلزم وقوع الاستواء فی العلوم و الأخلاق و ذلک محال فإنا

نقول الاستواء فی التجرد استواء فی قید سلبی و قد عرفت أن الاستواء فی القیود السلبیه لا یوجب الاستواء فی تمام الماهیه و أما سائر الناس فقد اختلفوا فی أنه هل لها نفوس مجرده و هل لها شی ء من القوه العقلیه أم لا فزعم طائفه من أهل النظر و من أهل الأثر أن ذلک ثابت و احتجوا علی صحته بالمعقول و المنقول أما المعقول فهو أنهم قالوا إنا نشاهد من هذه الحیوانات أفعالا لا یصدر إلا من أفاضل العقلاء و ذلک یدل علی أن لها قدرا من العقل و بینوا ذلک بوجوه.

الأول أن الفأره تدخل ذنبها فی قاروره الدهن ثم تلحسه و هذا الفعل لا یصدر عنها إلا لعلمها بمجموع مقدمات فأحدها أنها محتاجه إلی الدهن و ثانیها أن رأسها لا تدخل فی القاروره و ثالثها أن ذنبها تدخل و رابعها أن المقصود حاصل بهذا الطریق فوجب الإقدام علیه.

الثانی أن النحل یبنی البیوت المسدسه و هذا الشکل فیه منفعتان لا یحصلان إلا من المسدس و تقریره أن الأشکال علی قسمین منها أشکال متی ضم بعضها إلی بعض امتلأت العرصه منها إلا أن زوایاها ضیقه فتبقی معطله و منها أشکال لیست کذلک فالقسم الأول کالمثلثات و المربعات فإنهما و إن امتلأت العرصه منها إلا أن زوایاها ضیقه فیبقی معطله و أما المسبع و المثمن و غیرهما فزوایاها و إن کانت واسعه إلا أنه لا تمتلأ العرصه

1- 1. النمل: 22.
2- 2. النمل: 18.
3- 3. شرح المقاصد: نسخته لیست موجوده عندی.

منها بل يبقى بينها فضاء فأما الشكل المستجمع لكلتا المنفعتين فليس إلا المسدس و ذلک لأن زواياها واسعه فلا يبقى شی ء من الجوانب فيه معطلا و إذا ضمت المسدسات بعضها إلى بعض لم يبق فيما بينها فرجه ضائعه فإذا ثبت أن الشكل الموصوف بهاتين الصفتين هذا المسدس لا جرم اختار النحل بناء بيوتها على هذا الشكل و لو لا أنه تعالى أعطاها من الإلهام و الذكاء لما حصل هذا الأمر و فيه أعجوبه ثانيه و هی أن البشر لا يقدر على بناء البيت المسدس إلا بالمسطر و البركار و النحل يبنى تلک البيوت من غير حاجه إلى شی ء من الآلات و الأدوات. و اعلم أن عجائب أحوال النحل فی رئاسته و فی تدبيره لأحوال الرعيه و فی كيفيه خدمه الرعيه لذلک الرئيس كثيره مذكوره فی كتاب الحيوان.

الثالث أن النمل يسعى فی إعداد الذخيره لنفسها و ما ذاک إلا لعلمها بأنها قد تحتاج فی الأزمنه المستقبله إلى الغذاء و لا تكون قادره على تحصيله فی تلک الأوقات فوجب السعی فی تحصيله فی هذا الوقت الذی حصلت فيه القدره على تحصيل الذخيره و من عجائب أحوالها أمور ثلاثه أحدها أنها إذا أحست بنداوه المكان فإنها تشق الحبه بنصفين لعلمها بأن الحبه لو بقيت سالمه و وصلت النداوه إليها لنبت منها و تفسد الحبه على النمله أما إذا صارت مشقوقه بنصفين لم تنبت و ثانيها إذا وصلت النداوه إلى تلک الأشياء ثم طلعت الشمس فإنها تخرج تلک الأشياء من جحرها و تضعها حتى تجف و ثالثها أن النمله إذا أخذت فی نقل متاعها إلى داخل الجحر أنذر ذلک بنزول الأمطار و هبوب الرياح و هذه الأحوال تدل على حصول ذكاء عظيم لهذا الحيوان الصغير.

الرابع أن العنكبوت تبنى بيوتها على وجه عجيب و ذلک لأنها ما نسجت الشبكه التی هی مصيدتها إلا بعد أن تفكرت أنه كيف ينبغی وضعها حتى يصلح لاصطياد الذباب بها و هذه الأفعال فكريه ليست أقل من الأفكار الإنسانيه.

الخامس أن الجمل و الحمار إذا سلكا طريقا فی الليله الظلماء ففی المره الثانيه يقدر على سلوک ذلک الطريق من غير إرشاد مرشد و لا تعليم معلم حتى أن

الناس إذا اختلفوا فی ذلک الطریق و قدموا الجمل و تبعوه وجدوا الطریق المستقیم عند متابعته.

و أیضا إن الإنسان لا یمکنه الانتقال من بلد إلی بلد إلا عند الاستدلال بالعلامات المخصوصه إما الأرضیه کالجبال و الریاح أو السماویه کأحوال الشمس و القمر و أما القطا فإنه یطیر فی الهواء من بلد إلی بلد طیرانا سویا من غیر غلط و لا خطاء و کذلک الکراکی تنتقل من طرف من أطراف العالم إلی طرف آخر لطلب الهواء الموافق من غیر غلط البته فهذا فعل یعجز عنه أفضل البشر و هذا النوع من الحیوان قادر علیه.

السادس أن الدب إذا أراد أن یفترس الثور علم أنه لا یمکنه أن یقصده ظاهرا فیقال إنه یستلقی فی ممر ذلک الثور فإذا قرب الثور و أراد نطحه جعل قرنیه فیما بین ذراعیه و لا یزال ینهش ما بین ذراعیه حتی یثخنه و أیضا أنه یأخذ العصا و یضرب الإنسان حتی یتوهم أنه مات فیترکه و ربما عاد یشمه و یتجسس نفسه (1) و أیضا یصعد الشجر أخف صعود و یأخذ الجوز بین کفیه و یضرب ما فی أحد کفیه علی ما فی الکف الآخر ثم ینفخ فیه و یزیل القشور و یأکل اللب.

السابع أن الثعلب إذا اجتمع البق الکثیر و البعوض الکثیر علی جلده أخذ بفیه قطعه من جلد حیوان میت ثم إنه یضع یده و رجلیه فی الماء و لا یزال یغوص فیه قلیلا قلیلا فإذا أحس البق و البعوض بالماء أخذت تصعد إلی المواضع الخارجه من الثعلب من الماء ثم إن الثعلب لا یزال یغوص قلیلا قلیلا و تلک الحیوانات ترتفع قلیلا قلیلا فإذا غاص کل بدنه فی الماء و بقی رأسه خارج الماء تصاعد کل تلک الحیوانات إلی الرأس ثم إنه یغوص رأسه فی الماء قلیلا قلیلا فتلک الحیوانات تنتقل إلی تلک الجلده المیته و تجتمع فیها فإذا أحس الثعلب بانتقالها إلی تلک الجلده رماها فی الماء و خرج من الماء سلیما فارغا عن تلک الحیوانات الموذیه و لا شک أنها حیله عجیبه فی دفع الموذیات.

1- 1. فی النسخه المخطوطه: و یتحس نفسه.

الثامن يقال إن من خواص الفرس أن كل واحد منها يعرف صوت الفرس الذى قاتله و الكلاب تتعالج بالعشبه المعروفه لها و الفهد إذا سقى الدواء المعروف بخانق الفهد(1) طلب زبل الإنسان فأكله و التمساح تفتح فاها لطائر مخصوص يدخل فى فمها و ينظف ما بين أسنانها و على رأس ذلک الطير شی ء كالشوک فإذا هم التمساح بالتقام ذلک الطير تأذى من ذلک الشوک ففتح فاه فخرج ذلک الطير و السلحفاه تتناول بعد أكل الحيه صعترا جبليا ثم تعود قد شوهد ذلک و حكى بعض الثقات المحبين للصيد أنه شاهد الحبارى تقاتل الأفعى و تنهزم عنه إلى بقله تتناول منها ثم تعود و لا تزال تفعل ذلک و كان ذلک الشيخ قاعدا فى كن غائر كما تفعله الصيادون و كانت البقله قريبه فى ذلک الموضع فلما اشتغل الحبارى بالأفعى قلع الرجل تلک البقله فعادت الحبارى إلى

منبتها فأخذت تدور حول منبتها دورانا متتابعا ثم سقطت و ماتت فعلم ذلک الرجل أنها كانت تتعالج بأكلها من لسعه الأفعى و تلک البقله هى الخس البرى (2) و أما ابن عرس فإنه يستظهر فى قتال الحيه بأكل السداب فإن النكهه السدابيه مما يكرهها الأفعى و الكلاب إذا تدود بطنها أكلت سنبل الحيه و إذا جرحت اللقالق بعضها بعضا عالجت تلک الجراحات بالصعتر الجبلى فتأمل من أين حصلت لهذه الحيوانات هذا الطب و هذا العلاج.

التاسع أن القنافذ قد تحس بريح الشمال و الجنوب قبل الهبوب فتغير المدخل إلى حجرتها يحكى أنه كان بالقسطنطنيه رجل قد جمع مالا كثيرا بسبب أنه كان ينذر بالرياح قبل هبوبها و ينتفع الناس بذلک الإنذار و كان السبب فيه قنفذ فى داره يفعل الفعل المذكور.

العاشر أن الخطاف صناع حسن فى اتخاذ العش لنفسه من الطين و قطع الخشب فإذا أعوزه الطين ابتل و تمرغ فى التراب ليحمل جناحاه قدرا من الطين و إذا أفرخ بالغ فى تعهد الفراخ و يأخذ زرقها بمنقارها و يرميها عن العش ثم

1- 1. خانق الفهد: حشيش.
2- 2. فى نسخه: الجرجير البرى.

تعلمها إلقاء الزرق بالتوليه نحو طرف العش.

الحادى عشر إذا قرب الصائد من مكان فرخ القبجه ظهرت له القبجه و قربت منه مطيعه لأجل أن يتبعها ثم تذهب إلى جانب آخر سوى جانب فراخها.

الثانى عشر ناقر الخشب قلما يجلس على الأرض بل يجلس على الشجر و ينقر الموضع الذى يعلم أن فيه دودا.

الثالث عشر الغرانيق (1) تصعد فى الجو جدا عند الطيران فإن حصل عباب (2) أو سحاب يحجب بعضها عن بعض أحدثت عن أجنحتها حفيفا مسموعا و يصير ذلک الصوت سببا لاجتماعها و عدم تفرقها و إذا نامت نامت على فرد رجل قد اضطبعت (3) الرءوس إلا القائد فإنه ينام مكشوف الرأس فيسرع انتباهه و إذا أحس بأحد أو صوت صاح تنبيها للباقين.

الرابع عشر النعامه إذا اجتمع لها من بيضها عشرون أو ثلاثون قسمتها ثلاثه أثلاث فتدفن ثلثا منها فى التراب و ثلثا تتركها فى الشمس و ثلثا تحتضنه فإذا خرجت الفراريخ كسرت ما كان فى الشمس و سقت تلک الفراريخ ما فيها من الرطوبات التى ذوبتها الشمس و رققتها فإذا قويت تلک الفراريخ أخرجت الثلث الثانى الذى دفنته فى الأرض و ثقبتها و قد اجتمع فيها النمل و الذباب

و الديدان و الحشرات فتجعل تلک الأشياء طعمه لتلک الفراريخ فإذا تم ذلک فقد صارت تلک الفراريخ قادره على الرعى و الطلب و لا شک أن هذا الطريق حيله عجيبه فى تربيه الأولاد.

و لنكتف من هذا النوع بهذا القدر الذى ذكرناه فإن الاستقصاء فيه مذكور فى كتاب الحيوان و قد ظهر منها أن هذه الحيوانات قد تأتى بأفعال يعجز أكثر

1- 1. جمع الغرنيق بضم الغين و فتح النون: طائر ابيض طويل العنق من طير الماء و قيل: إنّه الذكر من طير الماء و قيل: هو الكراکى، و قيل: طير سوداء فى قدر البط.

2- 2. فى النسخه المخطوطه: ضباب.
3- 3. اضطبع الشى ء: أدخله تحت ضبعيه.

الأذكياء من الناس عنها و لو لا كونها عاقله فاهمه لما صح شی ء من ذلک فهذا ما یتعلق بالعقل و أما النقل فقد تمسکوا فی إثبات قولهم بآیات فإحداها قوله تعالی حکایه عن سلیمان علیه السلام یا أَیُّهَا النّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّیْرِ وَ أُوتِینا مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِینُ (1) و الثانیه(2) قوله تعالی حَتّی إِذا أَتَوْا عَلی وادِ النَّمْلِ قالَتْ نَمْلَهٌ یا أَیُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساکِنَکُمْ (3) و الثالثه(4) وَ تَفَقَّدَ الطَّیْرَ فَقالَ ما لِیَ لا أَرَی الْهُدْهُدَ(5) و هذا التهدید لا یعقل إلا مع العاقل.

و الرابعه(6) قوله تعالی حکایه عن الهدهد أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ (7) إلی آخر الآیه.

و الخامسه(8) قوله وَ الطَّیْرُ صَافَّاتٍ کُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِیحَهُ (9) قیل معناه کل من الطیر قد علم صلاته و تسبیحه.

قَالَ بَعْضُهُمْ: کُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیه السلام فَقَالَ لِی أَ تَدْرِی مَا تَقُولُ هَذِهِ الْعَصَافِیرُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ بَعْدَ طُلُوعِهَا قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّهَا تُقَدِّسُ رَبَّهَا وَ تَسْأَلُهُ قُوتَ یَوْمِهَا.

1- 1. النمل: 16.
2- 2. فی النسخه المطبوعه: الحجه الثانیه.
3- 3. النمل: 18.
4- 4. فی النسخه المطبوعه: الحجه الثالثه.
5- 5. النمل: 20.
6- 6. فی النسخه المطبوعه: الحجه الرابعه.
7- 7. النمل: 22.
8- 8. فی النسخه المطبوعه: الحجه الخامسه.
9- 9. النور: 41.

و أقول رأيت فی بعض الکتب أن فی بعض الأوقات اشتد القحط و عظم حر الصيف و الناس خرجوا إلی الاستسقاء فلما أبلحوا(1) قال خرجت إلی بعض الجبال فرأيت ظبيه جاءت إلی موضع کان فی الماضی من الزمان مملوا من الماء و لعل تلک الظبيه کانت

تشرب منه فلما وصلت الظبيه إليه ما وجدت فيه شيئا من الماء و کان أثر العطش الشديد ظاهرا علی تلک الظبيه فوقفت و حرکت رأسها إلی جانب السماء فأطبق الغيم و جاء الغيث الکثير.

ثم إن أنصار هذا القول قالوا لما بينا بالدليل أن هذه الحيوانات تهدی إلی الحيل اللطيفه فأی استبعاد فی أن يقال إنها تعرف أن لها ربا و مدبرا و خالقا و هذا تمام القول فی دلائل هذه الطائفه.

و احتج المنکرون لکونها عاقله عارفه بأن قالوا لو کانت عاقله لوجب أن تکون آثار العقل ظاهره فی حقها لأن حصول العقل لها مع أنه لا يمکنها الانتفاع البته بذلک العقل عبث و ذلک لا يليق بالفاعل الحکيم إلا أن آثار العقل غير ظاهره فيها لأنها لا تحترز عن الأفعال القبيحه و لا تميز بين ما ينفعها و بين ما يضرها فوجب القطع بأنها غير عاقله.

و لمجيب أن يجيب فيقول إن درجات العلوم و المعارف کثيره و اختلاف النفوس فی ماهيتها محتمل فلعل خصوصيه نفس کل واحد منها لا تقتضی إلا النوع المعين من العقل و إلا القسم المخصوص من المعرفه فإن کان المراد بالعقل جميع العلوم الحاصله للإنسان فحق أنها ليست عاقله و إن کان المراد بالعقل معرفه نوع من هذه الأنواع فظاهر أنها موصوفه بهذه المعرفه و بالجمله فالحکم عليها بالثبوت و العدم حکم علی الغيب و لا يعلم الغيب إلا الله و ليکن هاهنا آخر کلامنا فی النفوس الحيوانيه و الله أعلم انتهی کلامه.

1- 1. فی النسخه المطبوعه:« فلما افلحوا» و لعلّ کلاهما مصحفان و الصحيح:« فلما بلحوا» أی اعيوا و عجزوا يقال: بلح و بلح علی ای لم اجد عنده شيئا، أو الصحيح: فما أفلحوا.

و قال الدميرى الغرنيق بضم الغين و فتح النون قال الجوهرى و الزمخشرى إنه طائر أبيض من طير الماء طويل العنق (1) و قال فى النهايه إنه الذكر من طير الماء و يقال غرنيق و غرنوق و قيل هو الكركى و قيل الغرانيق و الغرانقه طير أسود فى حد البط (2) و قال القزوينى الغرنيق (3) من الطيور القواطع و هى إذا أحست بتغير الزمان عزمت على الرجوع إلى بلادها فعند ذلک تتخذ قائدا حارسا ثم تنهض معا فإذا طارت ترتفع فى الهواء حتى لا يعرض لها شى ء من السباع فإذا رأت غيما أو غشيها الليل أو سقطت للطعم أمسكت عن الصياح كيلا يحس بها العدو و إذا أرادت النوم أدخل كل واحد منها رأسه تحت جناحه لعلمه بأن الجناح أحمل للصدمه من الرأس لما فيه من العين التى هى أشرف الأعضاء و الدماغ الذى هو ملاک البدن و ينام كل واحد منها قائما على إحدى رجليه حتى لا يكون نومها (4) ثقيلا و أما قائدها و حارسها فلا ينام و لا يدخل رأسه فى جناحه و لا يزال ينظر فى جميع الجوانب فإذا أحس بأحد صاح بأعلى صوته (5) انتهى.

قوله قد اضطبعت أى أدخلت رأسها فى ضبعها.

ص: 96

1- 1. فى المصدر: طائر ابيض طويل العنق من طير الماء.
2- 2. فى المصدر: طيور سود فى قدر البط.
3- 3. فى المصدر: الغرنوق.
4- 4. فى المصدر: نومه.
5- 5. حياه الحيوان 2: 125 و 126.

باب 2 أحوال الأنعام و منافعها و مضارها و اتخاذها

الآيات:

المائده: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ 1.

الأنعام: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعامِ نَصِيباً إلى قوله ساءَ ما يَحْكُمُونَ 136.

و قال سبحانه وَ قالُوا ما فِی بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ إلى قوله ما كانُوا مُهْتَدِينَ 138.

و قال تعالى وَ مِنَ الْأَنْعامِ حَمُولَةً وَ فَرْشاً إلى آخر الآيه142.

النحل: وَ الْأَنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فِيها دِفْ ءٌ وَ مَنافِعُ وَ مِنْها تَأْكُلُونَ وَ لَكُمْ فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرَحُونَ وَ تَحْمِلُ أَثْقالَكُمْ إِلى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها وَ زِينَةً وَ يَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ5-8.

و قال سبحانه وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَها يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَ يَوْمَ إِقامَتِكُمْ وَ مِنْ أَصْوافِها وَ أَوْبارِها وَ أَشْعارِها أَثاثاً وَ مَتاعاً إِلى حِينٍ80.

الحج: وَ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِی أَيَّامٍ مَعْلُوماتٍ عَلى ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعامِ فَكُلُوا مِنْها وَ أَطْعِمُوا الْبائِسَ الْفَقِيرَ إلى قوله تعالى وَ أُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعامُ إِلَّا ما يُتْلى عَلَيْكُمْ إلى قوله تعالى وَ الْبُدْنَ جَعَلْناها لَكُمْ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيها خَيْرٌ إلى قوله عز و جل كَذلِكَ سَخَّرْناها لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ28-36.

المؤمنون: وَ إِنَّ لَكُمْ فِی الْأَنْعامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِی بُطُونِها وَ لَكُمْ فِيها مَنافِعُ كَثِيرَةٌ وَ مِنْها تَأْكُلُونَ وَ عَلَيْها وَ عَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ 21و22.

فاطر: وَ مِنَ النَّاسِ وَ الدَّوَابِّ وَ الْأَنْعامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ كَذلِكَ28.

يس: وَ خَلَقْنا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ ما يَرْكَبُونَ42.

ص: 97

و قال عز و جل: أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينا أَنْعاماً فَهُمْ لَها مالِكُونَ وَ ذَلَّلْناها لَهُمْ فَمِنْها رَكُوبُهُمْ وَ مِنْها يَأْكُلُونَ وَ لَهُمْ فِيها مَنافِعُ وَ مَشارِبُ أَ فَلا يَشْكُرُونَ71-73.

الزمر: وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعامِ ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ6.

المؤمن: اللَّهُ الَّذِی جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعامَ لِتَرْكَبُوا مِنْها وَ مِنْها تَأْكُلُونَ وَ لَكُمْ فِيها مَنافِعُ وَ لِتَبْلُغُوا عَلَيْها حاجَةً فِی صُدُورِكُمْ وَ عَلَيْها وَ عَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ 79و80.

حمعسق: جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً وَ مِنَ الْأَنْعامِ أَزْواجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ 42.

الزخرف: وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَ الْأَنْعامِ ما تَرْكَبُونَ12.

الغاشيه: أَ فَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ 17.

تفسير:

بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ ذهب أكثر المفسرين إلى أنها إضافه بيان أو إضافه الصفه إلى الموصوف أريد بها الأزواج الثمانيه و المستفاد من أكثر الأخبار أن بيان حل الأنعام فی آيات أخر و المراد هنا بيان الأجنه التی فی بطونها

وَ رُوِیَ فِی الْكَافِی فِی الْحَسَنِ كَالصَّحِيحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَحَدَهُمَا عليهما السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ فَقَالَ الْجَنِينُ فِی بَطْنِ أُمِّهِ إِذَا أَشْعَرَ وَ أَوْبَرَ فَذَكَاتُهُ ذَكَاةُ أُمِّهِ فَذَلِكَ الَّذِی عَنَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (1).

فعلى هذا الإضافه بتقدير من أو اللام و يمكن حمل الخبر على أن المراد أن الجنين أيضا داخل فی الآيه فيكون الغرض بيان الفرد الأخفى أو يكون تحديدا لأول تسميتها بالبهيمه و حلها فلا ينافی التعميم قال الطبرسی رحمه الله اختلف فی تأويله على أقوال أحدها أن المراد به الأنعام و إنما ذكر البهيمه للتأكيد فمعناه أحلت لكم الأنعام الإبل و البقر و الغنم.

و ثانيها أن المراد بذلك أجنه الأنعام التی توجد فی بطون أمهاتها إذا أشعرت و قد ذكيت الأمهات و هی ميته فذكاتها ذكاه أمهاتها و هو المروی عن أبی

جعفر

ص: 98

1- 1. فروع الكافى 6: 234.

و أبی عبد الله علیه السلام.

و ثالثها أن بهیمه الأنعام وحشیها کالظبی (1) و البقر الوحشی و حمر الوحش و الأولی حمل الآیه علی الجمیع انتهی (2) و الآیه تدل علی حل أکل لحوم البهائم بل سائر أجزائها بل جمیع الانتفاعات منها إلا ما أخرجه الدلیل وَ جَعَلُوا أی مشرکو العرب لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ أی خلق مِنَ الْحَرْثِ أی الزرع وَ الْأَنْعامِ نَصِیباً فَقالُوا هذا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ من غیر أن یؤمروا به وَ هذا لِشُرَکائِنا یعنی الأوثان فَما کانَ لِشُرَکائِهِمْ فَلا یَصِلُ إِلَی اللَّهِ وَ ما کانَ لِلَّهِ فَهُوَ یَصِلُ إِلی شُرَکائِهِمْ و روی أنهم کانوا یعینون شیئا من حرث و نتاج لله و یصرفونه فی الضیفان و المساکین و شیئا منهما لآلهتهم و ینفقون علی سدنتها(3) و یذبحون عندها ثم إن رأوا ما عینوا لله أزکی بدلوه بما لآلهتهم و إن رأوا ما لآلهتهم أزکی ترکوه لها حبا لها و اعتلوا لذلک بأن الله أغنی و روی فی المجمع عن أئمتنا علیهم السلام أنه کان إذا اختلط ما جعل للأصنام بما جعل لله ردوه و إذا اختلط ما جعل الله بما جعلوه للأصنام ترکوه و قالوا الله أغنی و إذا انخرق الماء(4) من الذی لله فی الذی للأصنام لم یسدوه و إذا انخرق (5) من الذی للأصنام فی الذی لله سدوه و قالوا الله غنی (6) ساءَ ما یَحْکُمُونَ أی ساء الحکم حکمهم هذا(7) وَ قالُوا هذِهِ أَنْعامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ أی حرام لا یَطْعَمُها إِلَّا مَنْ نَشاءُ(8) یعنون خدمه الأوثان و الرجال دون النساء بِزَعْمِهِمْ أی بغیر حجه وَ أَنْعامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها(9) یعنی البحائر و السوائب و الحوامی وَ أَنْعامٌ لا یَذْکُرُونَ

1- 1. فی المصدر: کالظباء و بقر الوحش.
2- 2. مجمع البیان 3: 152.
3- 3. أی خدمها و بوابها.
4- 4. فی المصدر: و إذا تخرق الماء.
5- 5. فی المصدر: و إذا تخرق الماء.
6- 6. فی المصدر: اللّه اغنی.
7- 7. مجمع البیان 4: 370.
8- 8. أی الا من نشاء أن نأذن له أکلها.
9- 9. یعنی الانعام التی حرموا الرکوب و الحمل علیها.

اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا فی الذبح بل یسمون آلهتهم و قیل لا یحجون علی ظهورها افْتِراءً عَلَيْهِ نصب علی المصدر سَيَجْزِيهِمْ بِما كانُوا يَفْتَرُونَ وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ یعنون أجنه البحائر و السوائب خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَ مُحَرَّمٌ عَلى أَزْواجِنا أی إن ولد حیا وَ إِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكاءُ أی الذکور و الإناث فیه سواء سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ أی جزاء وصفهم الکذب علی الله فی التحلیل و

التحریم إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ أی بناتهم سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ حَرَّمُوا ما رَزَقَهُمُ اللَّهُ من البحائر و نحوها افْتِراءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ إلی الحق و الصواب وَ مِنَ الْأَنْعامِ أی و أنشأ من الأنعام.

حَمُولَةً وَ فَرْشاً قیل فیه وجوه الأول أن الحموله کبار الإبل أو الأعم و الفرش صغارها الدانیه من الأرض مثل الفرش المفروش علیها الثانی أن الحموله ما یحمل علیه من الإبل و البقر و الفرش الغنم الثالث أن الحموله کل ما حمل من الإبل و البقر و الخیل و البغال و الحمیر و الفرش الغنم روی ذلک عن ابن عباس فکأنه ذهب إلی أنه یدخل فی الأنعام الحافر علی وجه التبع.

و الرابع أن معناه ما ینتفعون به فی الحمل و ما یفترشونه فی الذبح فمعنی الافتراش الاضطجاع للذبح.

و الخامس أن الفرش ما یفرش من أصوافها و أوبارها أی من الأنعام ما یحمل علیه و منها ما یتخذ من أوبارها و أصوافها ما یفرش و یبسط و قیل أی ما یفرش المنسوج من شعره و صوفه و وبره و یدل علی جواز حمل ما یقبل الحمل منها و ذبح ما یستحق الذبح منها أو افتراش أصوافها و أوبارها و أشعارها(1).

كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قال الطبرسی رحمه الله أی استحلوا الأکل مما أعطاکم الله و لا تحرموا شیئا منها کما فعله أهل الجاهلیه فی الحرث و الأنعام و علی هذا یکون الأمر علی ظاهره و یمکن أن یکون المراد نفس الأکل فیکون بمعنی

1- 1. ذکر الطبرسیّ تلک الوجوه فی مجمع البیان 4: 376.

الإباحه(1).

وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ قال البيضاوى أى فى التحليل و التحريم من عند أنفسكم إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ظاهر العداوه ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ بدل من حموله و فرشا أو مفعول كلوا و لا تتبعوا معترض بينهما أو فعل دلّ عليه أو حال من ماء بمعنى مختلفه أو متعدده و الزوج ما معه آخر من جنسه يزاوجه و قد يقال لمجموعهما و المراد الأول (2).

مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قال الطبرسى قدس سره معناه ثمانيه أفراد لأن كل واحد من ذلك يسمى زوجا فالذكر زوج الأنثى و الأنثى زوج الذكر و قيل معناه ثمانيه أصناف مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ يعنى الذكر و الأنثى وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ الذكر و الأنثى و الضأن ذوات الصوف من الغنم و المعز ذوات الشعر منه و واحد الضأن ضائن و الأنثى ضائنه و واحد المعز ماعز و قيل المراد بالاثنين الأهلى و الوحشى من الضأن و المعز و البقر و المراد بالاثنين من الإبل العراب و البخاتى و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام قُلْ يا محمد صلى الله عليه و آله لهؤلاء المشركين الذين يحرمون ما أحل الله تعالى آلذَّكَرَيْنِ من الضأن و المعز حَرَّمَ الله أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ منهما أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحامُ الْأُنْثَيَيْنِ أى أم حرم ما اشتمل عليه رحم الأنثى من الضأن و الأنثى من المعز و إنما ذكر الله هذا على وجه الاحتجاج عليهم بين به فريتهم و كذبهم على الله تعالى فيما ادعوا من أن ما فى بطون الأنعام حلال للذكور و حرام على الإناث و غير ذلك مما حرموه فإنهم لو قالوا حرم الذكرين لزمهم أن يكون كل ذكر حراما و لو قالوا حرم الأنثيين لزمهم أن يكون كل أنثى حراما و لو قالوا حرام ما اشتملت عليه رحم الأنثى من الضأن و المعز لزمهم تحريم الذكور و الإناث فإن أرحام الإناث تشتمل على الذكور و الإناث فيلزمهم بزعمهم تحريم هذا الجنس صغارا و كبارا ذكورا و إناثا و لم يكونوا يفعلون ذلك بل كانوا يخصون

1- 1. مجمع البيان 4: 377.
2- 2. أنوار التنزيل 1: 406.

بالتحريم بعضا دون بعض فقد لزمتهم الحجه ثم قال نَبِّئُونِى بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ معناه أخبرونى بعلم عما ذكرتموه من تحريم ما حرمتموه و تحليل ما حللتموه إن كنتم صادقين فى ذلک وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ يا محمد آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ الله منهما أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ أى حضورا إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهذا أى أمركم به و حرمه عليكم حتى تضيفوه إليه و إنما ذكر ذلک لأن طرق العلم إما الدليل الذى يشترک العقلاء فى إدراک الحق به أو المشاهده التى يختص بها بعضهم دون بعض فإذا لم يكن أحد من الأمرين سقط المذهب فَمَنْ أَظْلَمُ لنفسه مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أى أضاف إليه تحريم ما لم يحرمه و تحليل ما لم يحلله لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ أى يعمل عمل القاصد إلى إضلالهم من أجل دعائه إياهم إلى ما لا يثق بصحته مما لا يأمن أن يكون فيه هلاکهم و إن لم يقصد إضلالهم إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ إلى الثواب لأنهم مستحقون العقاب الدائم بكفرهم و ضلالهم (1).

أقول: و سيأتى تفسير سائر الآيات فى الأبواب الآتيه.

وَ الْأَنْعامَ خَلَقَها قال الطبرسى قدس سره معناه و خلق الأنعام من الماء كما خلقكم منه لقوله وَ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّهٍ مِنْ ماءٍ(2) و أكثر ما يتناول الأنعام الإبل و يتناول البقر و الغنم أيضا و فى اللغه هى ذوات الأخفاف و الأظلاف دون ذوات الحوافر لَكُمْ فِيها دِفْ ءٌ أى لباس عن ابن عباس و غيره و قيل ما يستدفأ به مما يعمل من صوفها و وبرها و شعرها فيدخل فيه الأكيسه و اللحف و الملبوسات و المبسوطات (3) و غيرها قال الزجاج أخبر سبحانه أن فى الأنعام ما يدفئنا و لم يقل و لكم فيها ما يكنكم من البرد لأن ما ستر من الحر ستر من البرد و قال

ص: 102

1- 1. مجمع البيان 4: 377.
2- 2. النور: 45.
3- 3. فى المصدر: و الملبوسات و غيرها.

فی موضع آخر سَرابِیلَ تَقِیکُمُ الْحَرَّ(1) فعلم أنها تقی البرد أیضا فکذلک هاهنا و قیل إن معناه و خلق الأنعام لکم أی لمنافعکم ثم ابتدأ و أخبر فقال فِیها دِفْ ءٌ وَ مَنافِعُ أی و لکم فیها منافع أخر من الحمل و الرکوب و إثاره الأرض و الدر(2) و النسل وَ مِنْها

تَأْکُلُونَ أی و من لحومها تأکلون وَ لَکُمْ فِیها جَمالٌ أی حسن منظر و زینه حِینَ تُرِیحُونَ أی حین تردونها إلی مراحها و هو حیث تأوی إلیه لیلا وَ حِینَ تَسْرَحُونَ أی ترسلونها بالغداه إلی مراعیها و أحسن ما تکون إذا راحت عظاما ضروعها ممتلیه بطونها منتصبه أسنمتها(3) و کذلک إذا سرحت إلی المراعی رافعه رءوسها فیقول الناس هذا جمال فلان و مواشیه فیکون له فیها جمال وَ تَحْمِلُ أَثْقالَکُمْ أی أمتعتکم إِلی بَلَدٍ لَمْ تَکُونُوا بالِغِیهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ أی و تحمل الإبل و بعض البقر أحمالکم الثقیله إلی بلد بعید لا یمکنکم أن تبلغوه من دون الأحمال إلا بمشقه و کلفه تلحق أنفسکم فکیف تبلغونه مع الأحمال لو لا أن الله سخر هذه الأنعام لکم حتی حملت أثقالکم إلی أین شئتم و قیل إن الشق معناه الشطر و النصف فیکون المراد إلا بأن یذهب شطر قوتکم أی نصف قوه الأنفس و قیل معناه تحمل أثقالکم إلی مکه لأنها من بلاد الفلوات عن ابن عباس و عکرمه إِنَّ رَبَّکُمْ لَرَؤُفٌ رَحِیمٌ أی ذو رأفه و رحمه و لذلک أنعم علیکم بخلق هذه الأنعام ابتداء منه بهذا الإنعام (4). وَ الْخَیْلَ أی و خلق لکم الخیل وَ الْبِغالَ وَ الْحَمِیرَ لِتَرْکَبُوها فی حوائجکم و تصرفاتکم وَ زِینَهً أی و لتتزینوا بها من الله سبحانه علی خلقه بأن خلق لهم من الحیوان ما یرکبونه و یتجملون به و لیس فی هذا ما یدل علی تحریم أکل لحومها

1- 1. النحل: 81.
2- 2. هکذا فی النسخ و فی المصدر: و الزرع.
3- 3. جمع السنام: حدبه فی ظهر البعیر.
4- 4. مجمع البیان 6: 350.

وَ يَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ (1) من أصناف الحيوان و النبات و الجماد لمنافعكم (2) وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعامِ أي الأنطاع و الأدم بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَها أى خياما و قبابا يخف عليكم حملها فى أسفاركم يَوْمَ ظَعْنِكُمْ أى ارتحالكم من مكان إلى مكان وَ يَوْمَ إِقامَتِكُمْ أى اليوم الذى تنزلون موضعا تقيمون فيه أى لا يثقل عليكم فى الحالين (3) وَ مِنْ أَصْوافِها و هى للضأن وَ أَوْبارِها و هى للإبل وَ أَشْعارِها و هى للمعز أَثاثاً أى مالا عن ابن عباس و قيل أنواعا من متاع البيت من الفرش و الأكيسه و قيل طنافس و بسطا و ثيابا و كسوه و الكل متقارب وَ مَتاعاً تتمتعون به و معاشا تتجرون فيه إِلى حِينٍ أى إلى يوم القيامه أو إلى وقت الموت و يحتمل أن يكون المراد به موت المالك أو موت الأنعام و قيل إلى وقت البلى و الفناء(4) و فيه إشاره إلى أنها فانيه فلا ينبغى للعاقل أن يختارها على نعيم الآخره انتهى (5).

قوله سبحانه عَلى ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَهِ الْأَنْعامِ يدل على حل الأنعام الثلاثه و التسميه عند ذبحها على بعض الوجوه إِلَّا ما يُتْلى عَلَيْكُمْ أى تحريمه من الميته و المنخنقه و الموقوذه و ما لم يذكر اسم الله عليه و سائر ما سيأتى.

و قال الطبرسى رحمه الله البدن جمع بدنه و هل الإبل المبدنه بالسمن قال الزجاج يقولون بدنت الإبل أى سمنتها و قيل أصل البدن الضخم و كل ضخم بدن و قيل البدن الناقه و البقره مما يجوز فى الهدى و الأضاحى مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ أى من أعلام دينه و قيل من أعلام مناسك الحج لَكُمْ فِيها خَيْرٌ أى نفع فى الدنيا و الآخره و قيل أراد

1- 1. فيه إشاره الى سائر المراكب التى لم تكن موجوده فى ذلك العصر، فتشمل السيارات الموجوده فى عصرنا و ما سيأتى بعد.
2- 2. فى المصدر: فى الحالتين.
3- 3. مجمع البيان 6: 352.
4- 4. و يحتمل أن يكون المراد الى حين يصلح للتمتع و هو بصلاحيه الطرفين فإذا انعدم احدهما او فسد يخرج عن الصلاحيه.
5- 5. مجمع البيان 6: 377.

بالخیر ثواب الآخره کَذلِکَ سَخَّرْناها لَکُمْ أی ذللناها لکم حتی لا تمتنع عما تریدون منها من النحر و الذبح بخلاف السباع الممتنعه و لتنتفعوا برکوبها و حملها و نتاجها نعمه منا علیکم لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ ذلک (1) وَ إِنَّ لَکُمْ فِی الْأَنْعامِ لَعِبْرَةً أی دلاله تستدلون بها علی قدره الله تعالی نُسْقِیکُمْ مِمَّا فِی بُطُونِها أراد به اللبن وَ لَکُمْ فِیها مَنافِعُ کَثِیرَةٌ فی ظهورها و ألبانها و أولادها(2)

و أصوافها و أشعارها وَ مِنْها تَأْکُلُونَ أی من لحومها و أولادها و التکسب بها وَ عَلَیْها یعنی علی الإبل الخاصه وَ عَلَی الْفُلْکِ تُحْمَلُونَ و هذا کقوله وَ حَمَلْناهُمْ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ(3) أما فی البر فالإبل و أما فی البحر فالسفن (4) وَ مِنَ النَّاسِ وَ الدَّوَابِّ التی تدب علی وجه الأرض وَ الْأَنْعامِ کالإبل و الغنم و البقر مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ کَذلِکَ أی کاختلاف الثمرات و الجبال (5) وَ خَلَقْنا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ ما یَرْکَبُونَ أی و خلقنا لهم من مثل سفینه نوح سفنا یرکبون فیها و قیل إن المراد به الإبل و هی سفن البر عن مجاهد و قیل مثل السفینه من الدواب کالإبل و البقر و الحمیر عن الجبائی أَ وَ لَمْ یَرَوْا أی أ و لم یعلموا أَنَّا خَلَقْنا لَهُمْ أی لمنافعهم مِمَّا عَمِلَتْ أَیْدِینا أی مما ولینا خلقه بإبداعنا و إنشائنا لم نشارک فی خلقه و لم نخلقه بإعانه معین و الید فی اللغه علی أقسام منها الجارحه و منها النعمه و منها القوه و منها تحقیق الإضافه یقال فی معنی النعمه لفلان عندی ید بیضاء و بمعنی القدره(6) تلقی فلان قولی بالیدین أی بالقوه و التقبل و یقولون هذا ما جنت یداک و هو المعنی فی الآیه و إذا قال الواحد منا عملت هذا بیدی دل ذلک علی انفراده بعمله من غیر أن یکله إلی

ص: 105

1- 1. مجمع البیان 7: 85 و 86.
2- 2. فی المصدر: و أوبارها.
3- 3. الإسراء: 70.
4- 4. مجمع البیان 7: 103.
5- 5. مجمع البیان 8: 407 فیه: و البقر خلق مختلف ألوانه کذلک.
6- 6. فی المصدر: بمعنی القوّه.

أحد أَنْعاماً يعنى الإبل و البقر و الغنم فَهُمْ لَها مالِكُونَ و لو لم نخلقها(1) لما ملكوها و لما انتفعوا بها و بألبانها و ركوبها و لحومها و قيل فهم لها ضابطون قاهرون لم نخلقها وحشيه نافره منهم لا يقدرون على ضبطها فهى مسخره لهم و هو قوله وَ ذَلَّلْناها لَهُمْ أى سخرناها لهم حتى صارت منقاده فَمِنْها رَكُوبُهُمْ وَ مِنْها يَأْكُلُونَ قسم الأنعام بأن جعل منها ما يركب و منها ما يذبح فينتفع بلحمه

و يؤكل قال مقاتل الركوب الحموله يعنى الإبل و البقر وَ لَهُمْ فِيها مَنافِعُ وَ مَشارِبُ فمن منافعها لبس أصوافها و أشعارها و أوبارها و أكل لحومها و ركوب ظهرها(2) إلى غير ذلك من أنواع المنافع الكثيره فيها و المشارب من ألبانها أَ فَلا يَشْكُرُونَ الله على هذه النعم (3).

وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعامِ ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ فيه وجوه أحدها أن معنى الإنزال هنا الإحداث و الإنشاء كقوله قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً(4) و لم ينزل اللباس و لكن أنزل الماء الذى هو سبب القطن و الصوف و اللباس يكون منهما فكذلك الأنعام تكون بالنبات و النبات بالماء.

و الثانى أنه أنزلها بعد أن خلقها فى الجنه عن الجبائى قال و فى الخبر الشاه من دواب الجنه و الإبل من دواب الجنه و الثالث أن المعنى جعلها نزلا و رزقا لكم و يعنى بالأزواج الثمانيه من الأنعام الإبل و البقر و الغنم الضأن و المعز من كل صنف اثنان هما زوجان (5).

أقول: و قال البيضاوى وَ أَنْزَلَ لَكُمْ أى و قضى أو قسم لكم فإن قضاياه توصف بالنزول من السماء حيث كتب فى اللوح أو أحدث بأسباب نازله منها كأشعه

1- 1. فى المصدر: اى و لو لم نخلقها.
2- 2. فى المصدر: و ركوب ظهورها.
3- 3. مجمع البيان 8: 433.
4- 4. الأعراف: 26.
5- 5. مجمع البيان 8: 490.

الكواكب و الأمطار(1) اللَّهُ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَنْعامَ قال فی المجمع من الإبل و البقر و الغنم لِتَرْکَبُوا مِنْها أی لتنتفعوا برکوبها وَ مِنْها تَأْکُلُونَ یعنی أن بعضها للرکوب و الأکل کالإبل و البقر و بعضها للأکل کالأغنام و قیل المراد بالأنعام هاهنا الإبل خاصه لأنها التی ترکب و تحمل علیها فی أکثر العادات و اللام فی قوله لِتَرْکَبُوا لام الغرض و إذا کان الله تعالی خلق هذه الأنعام و أراد أن ینتفع خلقه بها و کان جل جلاله لا یرید القبیح و لا المباح فلا بد أن یکون أراد انتفاعهم بها علی وجه القربه إلیه و الطاعه له وَ لَکُمْ فِیها مَنافِعُ من جهه ألبانها و أصوافها و أوبارها و أشعارها وَ لِتَبْلُغُوا عَلَیْها حاجَةً فِی صُدُورِکُمْ بأن ترکبوها و تبلغوا المواضع التی تقصدونها بحوائجکم وَ عَلَیْها أی و علی الأنعام و هی الإبل هنا وَ عَلَی الْفُلْکِ أی و علی السفن تُحْمَلُونَ یعنی علی الإبل فی البر و علی الفلک فی البحر تحملون فی الأسفار(2).

جَعَلَ لَکُمْ مِنْ أَنْفُسِکُمْ قال البیضاوی من جنسکم أَزْواجاً نساء وَ مِنَ الْأَنْعامِ أَزْواجاً أی و خلق للأنعام من جنسها أزواجا أو خلق لکم من الأنعام أصنافا أو ذکورا و إناثا یَذْرَؤُکُمْ یکثرکم من الذرء و هو البث فِیهِ فی هذا التدبیر و هو جعل الناس و الأنعام أزواجا یکون بینهم توالد فإنه کالمنبع للبث و التکثیر(3).

أَ فَلا یَنْظُرُونَ إِلَی الْإِبِلِ کَیْفَ خُلِقَتْ قال الطبرسی قدس سره کانت الإبل عیشا من عیشهم فیقول أ فلا یتفکرون فیها و ما یخرج الله من ضروعها مِنْ بَیْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبَناً خالِصاً سائِغاً لِلشَّارِبِینَ یقول کما صنعت هذا لهم فکذلک أصنع لأهل الجنه فی الجنه و قیل معناه أ فلا یعتبرون بنظرهم إلی الإبل و ما رکبه الله علیه من عجیب الخلق فإنه مع عظمته و قوته یذلله الصغیر فینقاد له بتسخیر الله إیاه لعباده فیبرکه و یحمل علیه ثم یقوم و لیس ذلک فی غیره من ذوات الأربع فلا یحمل علی شی ء منها

1- 1. أنوار التنزیل 2: 353.
2- 2. مجمع البیان 8: 534.
3- 3. أنوار التنزیل 2: 394.

إلا و هو قائم فأراهم الله سبحانه هذه الآيه فيه ليستدلوا على توحيده بذلک و سئل الحسن عن هذه الآيه و قيل له الفيل أعظم من الإبل فى الأعجوبه فقال أما الفيل فالعرب بعيد العهد بها ثم هو خنزير لا يركب ظهرها و لا يؤكل لحمها و لا يحلب درها و الإبل من أعز مال العرب و أنفسه تأكل النوى و القت و تخرج اللبن و يأخذ الصبى بزمامها فيذهب بها حيث شاء مع عظمها فى نفسها و يحكى أن فأره أخذت تجرها و هى تتبعها حتى دخلت الجحر فجرت الزمام و بركت الناقه فجرت فقربت فمها من جحر الفأر انتهى (1).

و قال الرازى للإبل خواص منها أنه تعالى جعل الحيوان الذى يقتنى (2)

أصنافا شتى فتاره يقتنى ليؤكل لحمه و تاره ليشرب لبنه و تاره ليحمل الإنسان فى الأسفار و تاره لينقل أمتعه الإنسان من بلد إلى بلد و تاره ليكون به زينه و جمال و هذه المنافع بأسرها حاصله فى الإبل و إن شيئا من سائر الحيوانات لا تجتمع فيه هذه الخصال (3).

و ثانيها أنه فى كل واحد من هذه الخصال أفضل من الحيوان الذى لا توجد فيه إلا هذه الخصله لأنها إن جعلت حلوبه سقت فأروت الكثير و إن جعلت أكوله أطعمت و أشبعت الكثير و إن جعلت ركوبه أمكن أن يقطع بها من المسافه المديده(4)

ما لا يمكن قطعه بحيوان آخر و ذلک لما ركب فيها من القوه على مداومته على السير(5) و الصبر على العطش و الاجتزاء من العلوفات ما لا يجتزئ (6) به حيوان آخر و إن جعلت حموله(7) استقلت بحمل الأحمال الثقليه التى لا يستقل بها سواها و منها

1- 1. مجمع البيان 10: 480.
2- 2. فى نسخه: يقتنى به.
3- 3. اختصر المصنّف.
4- 4. فى المصدر: من المسافات المديده.
5- 5. فى المصدر: من قوه احتمال المداومه على السير.
6- 6. فى المصدر: بما لا يجتزئ حيوان آخر.
7- 7. فى المصدر: و ان جعلت حمله.

أن هذا الحيوان كان أعظم الحيوانات وقعا في قلوب العرب و لذلک جعلوا دیه(1) قتل الإنسان إبلا و كان ملوكهم إذا أرادوا(2) المبالغه فی إعطاء الشاعر الذی جاء من المكان البعيد أعطوه مائه(3) بعیر لأن امتلاء العین منه أشد من امتلاء العين من غيره و لهذا قال وَ لَكُمْ فِيها جَمالٌ (4) الآيه و منها أنی كنت مع جماعه فی مفازه فضللنا الطريق فقدموا جملا و تبعوه فكان ذلک الإبل (5) ینعطف من تل إلى تل و من جانب إلى جانب و الجميع كانوا يتبعونه حتى وصل إلى الطريق بعد زمان طويل و هذا من قوه(6) تخيل ذلک الحيوان بالمره الواحده(7) كيف انحفظت فی خياله صوره تلک المعاطف حتى أن الذی عجز جمع من العقلاء إلى الاهتداء إليه فإن ذلک الحيوان اهتدى إليه.

و منها أنها مع كونها فی غايه القوه على العمل مباينه لغيرها فی الانقياد و الطاعه لأضعف الحيوانات كالصبی و مباينه لغيرها أيضا فی أنها يحمل عليها و هی بارکه ثم تقوم فهذه الصفات الكثيره الموجوده فيها توجب على العاقل أن ينظر فی خلقتها و تركيبها و يستدل بذلک على وجود الصانع الحكيم سبحانه ثم إن العرب من أعرف الناس بأحوال الإبل فی صحتها و سقمها و منافعها و مضارها فلهذه الأسباب حسن من الحكيم تعالى أن يأمر بالتأمل فی خلقتها(8).

أقول: و قال الدميری فی حياه الحيوان الإبل الجمال و هی اسم واحد يقع على

1- 1. فی المصدر: و لذلک فانهم جعلوا.
2- 2. فی المصدر: و كان الواحد من ملوكهم إذا أراد.
3- 3. فی المصدر:(جاءه) و فيه: اعطاء مائه بعير.
4- 4. النحل: 6.
5- 5. فی المصدر: ذلک الجمل.
6- 6. فی المصدر: فتعجبنا من قوه.
7- 7. فی المصدر: انه بالمره الواحده.
8- 8. تفسير الرازیّ 31: 156 و 157.

الجمع ليس بجمع و لا اسم جمع إنما هو دال على الجنس

وَ رَوَى ابْنُ مَاجَهْ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: الْإِبِلُ عِزٌّ لِأَهْلِهَا وَ الْغَنَمُ بَرَكَةٌ وَ الْخَيْرُ مَعْقُودٌ فِى نَوَاصِى الْخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

و الإبل من الحيوان العجيب (1) و إن كان عجبها سقط من أعين الناس لكثره رؤيتهم لها و هو أنه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل و يبرک به و تأخذ زمامه فأره تذهب به حيث شاءت و تحمل على ظهره بيتا يقعد فيه الإنسان (2)

مع مأكوله و مشروبه و ملبوسه و ظروفه و وسائده كما فى بيته و تتخذ للبيت سقفا(3)

و هو يمشى بكل هذه و لهذا قال تعالى أَ فَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ و عن بعض الحكماء أنه حدث عن البعير و عظم خلقه (4)

و كان قد نشأ بأرض لا إبل بها ففكر(5) ثم قال يوشک أن تكون طوال الأعناق و حين أراد الله (6) بها أن تكون سفائن البر صبرها على احتمال العطش حتى أن ظمأها يرتفع إلى العشر و جعلها ترعى كل شى ء نابت فى البرارى و المفاوز ما لا يرعاه سائر البهائم و فى الحديث لا تسبوا الإبل فإن فيها رقوء الدم و مهر الكريمه أى تعطى (7) فى الديات فتحقن بها الدماء فتقطع عن أن يهراق (8) دم القاتل و قال أصحاب الكلام فى طبائع الحيوان ليس لشى ء من الفحول مثل ما للجمل عند هيجانه إذ يسوء خلقه و يظهر زبده و رغاؤه فلو حمل ثلاثه أضعاف عادته حمل و يقل أكله (9)

وَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنِ الصَّلَاهِ

1- 1. فى المصدر: و الإبل من الحيوانات العجيبه.
2- 2. فى المصدر: و يتخذ على ظهره بيت يقعد الإنسان فيه.
3- 3. فى المصدر: كانه فى بيته و يتخذ للبيت سقف.
4- 4. فى المصدر: و عن بديع خلقها.
5- 5. فى المصدر: ففكر ساعه.
6- 6. فى المصدر: و حيث أراد اللّه.

7- 7. فى المصدر: أى انها تعطى.
8- 8. فى المصدر: و تمنع من أن يهراق.
9- 9. زاد فى المصدر: و يخرج الشقشقه و هى الجلده الحمراء التى يخرجها من جوفه و ينفخ فيها فتظهر من شدقه لا يعرف ما هى ا ه.

فِی مَبَارِکِ الْإِبِلِ فَقَالَ لَا تُصَلُّوا فِی مَبَارِکِ الْإِبِلِ فَإِنَّهَا مِنَ الشَّیَاطِینِ (1)

وَ سُئِلَ عَنِ الصَّلَاهِ فِی مَرَابِضِ الْغَنَمِ فَقَالَ صَلُّوا فِیهَا(2) فَإِنَّهَا بَرَکَهٌ(3).

وَ فِی مُسْنَدِ أَحْمَدَ وَ الْحَاکِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ: أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله دَخَلَ حَائِطاً لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ فَإِذَا فِیهِ جَمَلٌ فَلَمَّا رَأَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله ذَرَفَتْ عَیْنَاهُ فَمَسَحَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله سَنَامَهُ (4) فَسَکَنَ ثُمَّ قَالَ مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ فَجَاءَ فَتًی مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ هُوَ لِی یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَ لَا تَتَّقِی اللَّهَ فِی هَذِهِ الْبَهِیمَهِ الَّتِی مَلَّکَکَ اللَّهُ إِیَّاهَا فَإِنَّهُ یَشْکُو(5)

إِلَیَّ أَنَّکَ تُجِیعُهُ وَ تُذِیبُهُ.

وَ رَوَی الطَّبَرَانِیُّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی غَزْوَهِ ذَاتِ الرِّقَاعِ حَتَّی إِذَا کُنَّا بِحَرَّهِ(6)

وَاقِمٍ أَقْبَلَ جَمَلٌ یَرْفُلُ حَتَّی دَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَعَلَ یَرْغُو عَلَی هَامَتِهِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ هَذَا الْجَمَلَ یَسْتَعْدِینِی عَلَی صَاحِبِهِ یَزْعُمُ أَنَّهُ کَانَ یَحْرُثُ عَلَیْهِ مُنْذُ سِنِینَ حَتَّی أَجْرَبَهُ (7) وَ أَعْجَفَهُ وَ کَبُرَ سِنُّهُ أَرَادَ نَحْرَهُ اذْهَبْ یَا جَابِرُ

1- 1. فی المصدر: فانها مأوی الشیاطین.
2- 2. فی المصدر: فانها مبارکه.
3- 3. حیاه الحیوان: 9- 11.
4- 4. فی المصدر: سنامه، و فی روایه: فمسح ذفرییه فسکن.
5- 5. فی المصدر: فانه شکا.
6- 6. فی معجم البلدان: حره و اقم احدی حرتی المدینه و هی الشرقیه سمیت برجل من العمالیق اسمه و اقم نزلها فی الدهر الأول، و فی هذه الحره کانت وقعه الحره المشهوره فی أیّام یزید بن معاویه فی سنه 63 و أمیر الجیش من قبل یزید مسلم بن عقبه المری و سموه لقبیح صنیعه مسرفا، قدم المدینه فنزل حره و اقم و خرج إلیه أهل المدینه یحاربونه فکسرهم و قتل من الموالی ثلاثه آلاف و خمسمائه رجل، و من الأنصار الفار و اربعمائه و قیل: الفا و سبعمائه، و من قریش الفا و ثلاثمائه، و دخل

جنده المدينه فنهبوا الأموال و سبوا الذرّيه و استباحوا الفروج، و حملت منهم ثمانمائه حره و ولدن ا ه.
7- 7. فی المصدر: حتی اعجزه.

إِلَی صَاحِبِهِ فَأْتِ بِهِ قَالَ مَا أَعْرِفُهُ قَالَ إِنَّهُ سَیَدُلُّکَ عَلَیْهِ قَالَ فَخَرَجَ بَیْنَ یَدَیَّ مُعْنِقاً حَتَّی وَقَفَ بِی مَجْلِسَ بَنِی خَطْمَهَ(1) فَقُلْتُ أَیْنَ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ قَالُوا هَذَا لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ فَخَرَجَ مَعِی حَتَّی إِذَا جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ إِنَّ جَمَلَکَ یَزْعُمُ أَنَّکَ حَرَثْتَ عَلَیْهِ زَمَاناً حَتَّی إِذَا أَجْرَبْتَهُ وَ أَعْجَفْتَهُ وَ کَبُرَ سِنُّهُ أَرَدْتَ نَحْرَهُ (2)

قَالَ وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ إِنَّ ذَلِکَ کَذَلِکَ (3)

قَالَ صلی الله علیه و آله مَا هَکَذَا جَزَاءُ الْمَمْلُوکِ الصَّالِحِ ثُمَّ قَالَ بِعْنِیهِ (4) قَالَ نَعَمْ فَابْتَاعَهُ مِنْهُ ثُمَّ أَرْسَلَهُ صلی الله علیه و آله فِی الشَّجَرِ حَتَّی نَصَبَ سَنَامُهُ وَ کَانَ إِذَا اعْتَلَّ عَلَی بَعْضِ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ مِنْ نَوَاضِحِهِمْ شَیْ ءٌ أَعْطَاهُ إِیَّاهُ فَمَکَثَ کَذَلِکَ زَمَاناً(5).

و قال البقر اسم جنس یقع علی الذکر و الأنثی و إنما دخلته الهاء للوحده و الجمع بقرات و هو حیوان شدید القوه کثیر المنفعه خلقه الله ذللا(6) و لم یخلق له سلاحا شدیدا کما للسباع لأنه فی رعایه الإنسان فالإنسان یدفع عنه عدوه فلو کان له سلاح لصعب علی الإنسان ضبطه و البقر الأجم (7) یعلم أن سلاحه فی رأسه فیستعمل محل القرن کما تری فی العجاجیل قبل نبات قرونها تنطح برءوسها تفعل ذلک طبعا و هی أجناس منها الجوامیس و هی أکثرها ألبانا و أعظمها أجسادا(8)

و منها العراب و هی جرد ملس الألوان و منها نوع آخر یقال له الدربانه(9) و البقر ینزو ذکورها

1- 1. فی المصدر: بنی خطمه.
2- 2. فی المصدر: حتی إذا أعجزته و أعجفته و کبر سنه أردت أن تنحره.
3- 3. فی المصدر: لکذلک.
4- 4. فی المصدر: تبیعه؟.
5- 5. حیاه الحیوان 1: 145.
6- 6. فی المصدر: ذلولا.
7- 7. أی الذی لا قرن له.
8- 8. فی المصدر: و اعظمها اجساما.
9- 9. فی المصدر: و هی التی تنقل علیها الاحمال و ربما کانت اسنمه.

على إناثها إذا تمت لها سنه من عمرها فى الغالب و هى كثيره المنى و كل الحيوان إناثه أرق صوتا من الذكور إلا البقر فإن الأنثى أفخم و أجهر و ليس لجنس البقر ثنايا عليا فهى تقطع الحشيش بالسفلى.

و ذكر صاحب الترغيب و الترهيب و البيهقى فى الشعب عن ابن عباس أن ملكا من الملوك خرج يتصيد فى مملكته مختفيا من الناس (1) فنزل على رجل له بقره فراحت عليه تلك البقره فحلبت مقدار ثلاثين بقره فحدث الملك نفسه أن يأخذها فلما كان من الغد غدت البقره إلى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلک فدعا الملک صاحبها فقال أخبرنى عن بقرتک هذه لم نقص حلابها أ لم يكن مرعاها اليوم مرعاها بالأمس قال بلى و لكن أرى الملک أضمر لبعض الرعيه سوء فنقص لبنها فإن الملک إذا ظلم أو هم بظلم ذهبت البركه قال فعاهد الملک ربه أن لا يأخذها و لا يظلم أحدا قال فغدت ثم راحت (2) فحلبت حلابها فى اليوم الأول فاعتبر الملک بذلک و عدل و قال إن الملک إذا ظلم أو هم بظلم ذهبت البركه لا جرم لأعدلن و لأكونن على أفضل الحالات (3).

و قال الغنم الشاه لا واحد له من لفظه

وَ رَوَى عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ بِسَنَدِهِ إِلَى عَطِيَّةَ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قَالَ: افْتَخَرَ أَهْلُ الْإِبِلِ وَ أَهْلُ الْغَنَمِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ السَّكِينَةُ وَ الْوَقَارُ فِى أَهْلِ الْغَنَمِ وَ الْفَخْرُ وَ الْخُيَلَاءُ فِى الْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْإِبِلِ.

و هو فى الصحيحين بألفاظ مختلفه منها السكينه(4) فى أهل الغنم و الفخر و الرياء فى الفدادين أهل الخيل و الوبر و فى لفظ الفخر و الخيلاء فى أصحاب الإبل و السكينه و الوقار فى أصحاب الشاه.

أراد بالسكينه السكون و بالوقار التواضع و أراد بالفخر التفاخر بكثره

ص: 113

1- 1. فى المصدر: خرج من بلده يسير فى مملكته و هو مستخف من الناس.
2- 2. فى المصدر: فغدت فرعت ثمّ راحت.
3- 3. حياه الحيوان 1: 105- 107.
4- 4. فى المصدر: السكينه و الوقار.

المال و الجاه و غير ذلک من مراتب أهل الدنيا و بالخيلاء التکبر و التعاظم و منه قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ(1) و مراده بالوبر أهل الإبل لأنه لها کالصوف للغنم (2) و الشعر للمعز و لذلک قال تعالى وَ مِنْ أَصْوافِها وَ أَوْبارِها وَ أَشْعارِها أَثاثاً وَ مَتاعاً إِلى حِينٍ (3) و هذا منه صلى الله عليه و آله إخبار عن أکثر حال أهل الغنم و أهل الإبل و أغلبه و قيل أراد به أى بأهل الغنم أهل اليمن لأن أکثرهم أهل الغنم بخلاف ربيعه و مضر فإنهم أصحاب إبل.

و الغنم على ضربين ضائنه و ماعزه قال الجاحظ و اتفقوا على أن الضأن أفضل من الماعز(4)

و استدلوا عليه بأوجه منها أن الله تعالى بدأ بذکر الضأن في القرآن فقال مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ (5) و منها قوله إِنَّ هذا أَخِى لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً(6) و منها فَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (7) و مما يذکر من فضلها أنها تلد فى السنه مره و تفرد غالبا و المعز تلد مرتين و قد تثنى و تثلث و البرکه فى الضأن أکثر و من ذلک أن الضأن إذا رعت شيئا من الکلأ فإنه ينبت و إذا رعت الماعز شيئا لا ينبت لأن المعز تقلعه من أصولها و الضأن ترعى ما على وجه الأرض و أيضا فإن صوف الضأن أفضل من شعر المعز و أعز قيمه و ليس الصوف إلا للضأن و منها أنهم کانوا إذا مدحوا

1- 1. لقمان: 18.
2- 2. فى المصدر: كالصوف للضأن.
3- 3. النحل: 80.
4- 4. فى المصدر: من المعز.
5- 5. الأنعام: 143.
6- 6. فى المصدر: و تسعون نعجه ولى نعجه واحده. و لم يقل: تسع و تسعون عنزا و لى عنز واحده. أقول: الآيه فى ص: 23.
7- 7. زاد فى المصدر: و اجمعوا کما قال الحافظ انه كبش. أقول: الآيه فى الصافّات: 107.

شخصا قالوا إنما هو كبش و إذا ذموه قالوا ما هو إلا تيس (1) و مما أهان الله به التيس أن جعله مهتوک الستر مکشوف القبل و الدبر بخلاف الکبش و لذا شبه رسول الله صلی الله علیه و آله المحلل بالتیس المستعار.

و منها أن رءوس الضأن أطیب و أفضل من رءوس الماعز و کذلک لحمها فإن أکل لحم الماعز یحرک المره السوداء و یولد البلغم و یورث النسیان و یفسد الدم و لحم الضأن عکس ذلک قال أبو زید یقال لما تضعه الغنم و المعز حاله وضعه سخله ذکرا کان أو أنثی و جمعها سخل بفتح السین و سخال بکسرها ثم لا یزال اسمه ذلک ما دام یرضع اللبن ثم یقال للذکر و الأنثی بهمه بفتح الباء و الجمع بهم بضمها و یقال لولد المعز حین یولد سلیل و سلیط فإذا بلغ أربعه أشهر و فصل عن أمه و أکل من البقل فإن کان من أولاد المعز فهو جفر و الأنثی جفره و الجمع جفار فإذا قوی و أتی علیه حول فهو عریض و جمعه عرضان بکسر العین و العتود نوع منه و جمعه أعتده و عتدان و هو فی ذلک جدی (2)

و الأنثی عناق إذا کان من أولاد المعز و یقال له إذا تبع أمه تلو لأنه یتلو أمه و یقال للجدی أمر بضم الهمزه و تشدید المیم و الراء المهمله فی آخره و یقال له هلع و هلعه بضم الهاء و تشدید اللام و البکره العناق أیضا و العطعط الجدی فإذا أتی علیه حول فالذکر تیس و الأنثی عنز ثم یکون جذعا فی السنه الثانیه و الأنثی جذعه فإذا طعن فی السنه الثالثه فهو ثنی و الأنثی ثنیه فإذا طعن فی السنه الرابعه کان رباعیا و الأنثی رباعیه(3) ثم تکون سدسا و الأنثی سدسه(4) ثم یکون ضالعا و الأنثی کذلک و یقال ضلع یضلع ضلوعا و الجمع الضلع

1- 1. فی المصدر: انما هو تیس و اذ أرادوا المبالغه فی الذم قالوا: انما هو تیس فی سفینه.
2- 2. فی المصدر: و هو فی کل ذلک جدی.
3- 3. زاد فی المصدر بعد ذلک: ثم یکون خماسیا و الأنثی خماسیه.
4- 4. فی المصدر: ثم یکون سداسیا و الأنثی سداسیه.

بتشدید اللام (1) و قال الجلان و الجلام (2) من أولاد المعز خاصه و فی الحدیث فی الأرنب یصیبها المحرم جلان (3).

قال الجاحظ و قد قالوا فی أولاد الضأن کما قالوا فی أولاد المعز إلا فی مواضع قال الکسائی هی خروف (4) فی العریض من أولاد المعز و الأنثی خروفه و یقال له حمل و الأنثی رخل بفتح الراء المهمله و کسر الخاء المعجمه و الجمع رخال بضم الراء و هو مما جمع علی غیر قیاس کما قالوا فی المرضع ظئر و ظؤار و للشاه القریبه العهد بالنتاج ربی و رباب و البهمه للذکر و الأنثی من أولاد الضأن و المعز جمیعا و لا یزال کذلک حتی یأکل و یجتر ثم هو قرقر بقافین مکسورتین و الجمع قرقار و قرقور و هذا کله حین یأکل و یجتر و الجلام بکسر الجیم الجدی أیضا و البذج بفتح الباء و الذال المعجمه و بالجیم فی آخره من أولاد الضأن خاصه و الجمع بذجان.

وَ رَوَی ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ صَحِیحٍ عَنْ أُمِّ هَانِی قَالَتْ: إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ لَهَا اتَّخِذِی غَنَماً فَإِنَّ فِیهَا الْبَرَکَهَ وَ شَکَتْ إِلَیْهِ امْرَأَهٌ أَنَّ غَنَمَهَا لَا تَزْکُو فَقَالَ صلی الله علیه و آله مَا أَلْوَانُهَا قَالَتْ سُودٌ فَقَالَ عَفِّرِی أَیِ اسْتَبْدِلِی أَغْنَاماً بِیضاً فَإِنَّ الْبَرَکَهَ فِیهَا.

وَ فِی الْحَدِیثِ: صَلُّوا فِی مَرَابِضِ الْغَنَمِ وَ امْسَحُوا رُغَامَهَا.

و الرغام ما یسیل من الأنف.

وَ رَوَی أَبُو دَاوُدَ: أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله کَانَتْ لَهُ مِائَهُ شَاهٍ لَا یُرِیدُ أَنْ تَزِیدَ وَ کَانَ صلی الله علیه و آله کُلَّمَا وُلِدَتْ سَخْلَهٌ ذَبَحَ مَکَانَهَا شَاهً.

1- 1. فی المصدر: ثم یکون صالغا و الأنثی کذلک، و یقال: صلغ یصلغ صلوغا و الجمع الصلغ بتشدید الصاد و اللام.
2- 2. فی المصدر:« الحلان و الجلام» أقول: و لعلّ الصحیح فیهما بالحاء المهمله.
3- 3. فی المصدر: الحلان.
4- 4. فی المصدر: هو خروف.

وَ رَوَى مَالِکٌ وَ أَبُو دَاوُدَ وَ الْبُخَارِیُّ وَ النَّسَائِیُّ وَ ابْنُ مَاجَهْ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یُوشِکُ أَنْ یَکُونَ خَیْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَماً یَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَ مَوَاضِعَ الْقَطْرِ یَفِرُّ بِدِینِهِ مِنَ الْفِتَنِ.

شعف الجبال بفتح الشین المعجمه و العین المهمله رءوسها و شعف کل شی ء أعلاه قال أبو الزناد خص علیه السلام الغنم من بین سائر الأشیاء حضا علی التواضع و تنبیها علی إیثار الخمول و ترک الاستعلاء و الظهور و قد رعاها الأنبیاء و الصالحون

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً إِلَّا رَاعِیَ غَنَمٍ (1).

وَ أَخْبَرَ صلی الله علیه و آله: أَنَّ السَّکِینَهَ فِی أَهْلِ الْغَنَمِ.

وَ فِی الْحَدِیثِ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَا مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا وَ قَدْ رَعَی الْغَنَمَ قِیلَ وَ أَنْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ أَنَا(2).

قیل و الحکمه أن الله عز و جل جعل الرعی فی الأنبیاء تقدمه لهم لیکونوا رعاه الخلق و تکون (3) أممهم رعایا لهم.

وَ رَوَی الْحَاکِمُ فِی مُسْتَدْرَکِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: رَأَیْتُ غَنَماً سُوداً دَخَلَتْ فِیهَا غَنَمٌ کَثِیرٌ بِیضٌ فَقَالُوا فَمَا أَوَّلْتَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْعَجَمُ (4) یَشْرَکُونَکُمْ فِی دِینِکُمْ وَ أَنْسَابِکُمْ قَالُوا الْعَجَمُ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلی الله علیه و آله لَوْ کَانَ الْإِیمَانُ مُعَلَّقاً بِالثُّرَیَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنَ الْعَجَمِ.

و فی عجائب المخلوقات عن موسی بن عمران علیه السلام: أنه اجتاز بعین ماء فی سفح جبل فتوضأ منها ثم ارتقی الجبل لیصلی إذ أقبل فارس فشرب من ماء العین و ترک عنده کیسا فیه دراهم و ذهب مارا فجاء بعده راعی غنم فرأی الکیس فأخذه و مضی ثم جاء بعده شیخا علیه أثر البؤس و علی رأسه حزمه حطب فوضعها هناک ثم

1- 1. فی المصدر: إلا رعی غنما.

2- 2. زاد فی المصدر: و کنت أرعاها لاهل مکّه بالقراریط. قال سوید: یعنی کل شاه بقیراط.
3- 3. فی المصدر: و لتکون.
4- 4. العجم: الفرس، خلاف العرب.

استلقى ليستريح فما كان إلا قليلا حتى عاد الفارس فطلب كيسه (1) فلم يجده فأقبل على الشيخ يطالبه فأنكر فلم يزالا كذلک حتى ضربه و لم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف العدل فى هذه الأمور فأوحى الله إليه أن الشيخ كان قتل أبا الفارس و كان على أب الفارس دين لأب الراعى مقدار ما فى الكيس فجرى بينهما القصاص و قضى الدين و أنا حكم عدل (2).

«1»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سُفْيَانَ الْحَرِيرِیِّ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْبَرَكَهُ عَشَرَهُ أَجْزَاءٍ تِسْعَهُ أَعْشَارِهَا فِی التِّجَارَهِ وَ الْعُشْرُ الْبَاقِی فِی الْجُلُودِ.

قال الصدوق رضى الله عنه يعنى بالجلود الغنم و تصديق ذلک ما رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: تِسْعَهُ أَعْشَارِ الرِّزْقِ فِی التِّجَارَهِ وَ الْجُزْءُ الْبَاقِی فِی السَّابِيَاءِ.

يعنى الغنم حَدَّثَنَا بِذَلِکَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِیِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: تِسْعَهُ أَعْشَارِ الرِّزْقِ فِی التِّجَارَهِ وَ الْجُزْءُ الْبَاقِی فِی السَّابِيَاءِ.

يَعْنِی الْغَنَمَ (3).

بيان: قال فى النهايه بعد إيراد الروايه فى السابياء يريد به النتاج فى المواشى و كثرتها يقال إن لآل فلان سابياء أى مواشى كثيره و الجمع السوابى و هى فى الأصل الجلده التى يخرج فيها الولد و قيل هى المشيمه انتهى (4).

أقول: الجلود فى الخبر الأول لعله أريد به ذوات الجلود من الحيوانات و فى

1- 1. فی المصدر: یطلب کیسه.
2- 2. حیاه الحیوان 2: 130- 134.
3- 3. الخصال 2: 445 و 446 طبعه الغفاری.
4- 4. النهایه 2: 157.

القاموس الجلد محركه الشاه يموت ولدها حين تضع كالجلده محركه فيهما و الكبار من الإبل لا صغار فيها و من الغنم و الإبل ما لا أولاد لها و لا ألبان و ككتاب من الإبل الغزيرات اللبن كالمجاليد أو ما لا لبن لها و لا نتاج و الجلد الذكر وَ قالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا(1) أى لفروجهم (2).

«2»- الْفَقِيهُ، قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا خَوَّلَكُمْ وَ فِى الْعُجْمِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ فَقِيلَ لَهُ وَ مَا الْعُجْمُ قَالَ الشَّاهُ وَ الْبَقَرُ وَ الْحَمَامُ (3).

«3»- تَفْسِيرُ عَلِىِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،: قَالَ أَبُو الْجَارُودِ فِى قَوْلِهِ وَ الْأَنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فِيها دِفْ ءٌ وَ مَنافِعُ (4) وَ الدِّفْ ءُ حَوَاشِى الْإِبِلِ وَ يُقَالُ بَلْ هِىَ الْأَدْفَاءُ مِنَ الْبُيُوتِ وَ الثِّيَابِ وَ قَالَ عَلِىُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِى قَوْلِهِ دِفْ ءٌ أَىْ مَا يَسْتَدْفِئُونَ بِهِ مِمَّا يُتَّخَذُ مِنْ صُوفِهَا وَ وَبَرِهَا قَوْلُهُ وَ لَكُمْ فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرَحُونَ قَالَ حِينَ يَرْجِعُ مِنَ الْمَرْعَى وَ حِينَ تَسْرَحُونَ حِينَ يَخْرُجُ إِلَى الْمَرْعَى قَوْلُهُ وَ تَحْمِلُ أَثْقالَكُمْ إِلى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ قَالَ إِلَى مَكَّةَ وَ الْمَدِينَهِ وَ جَمِيعِ الْبُلْدَانِ ثُمَّ قَالَ وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغالَ وَ الْحَمِيرَ

لِتَرْكَبُوها وَ لَمْ يَقُلْ عَزَّ وَ عَلَا لِتَرْكَبُوهَا وَ تَأْكُلُوهَا(5)

كَمَا قَالَ فِى الْأَنْعَامِ وَ يَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ قَالَ الْعَجَائِبَ الَّتِى خَلَقَهَا اللَّهُ فِى الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ(6).

بيان: قوله حواشى الإبل أى صغار أولادها و هذا تفسير آخر غير التفاسير المشهوره لكنه موافق للغه قال الفيروزآبادى الحشو صغار الإبل كالحاشيه(7) و قال

1- 1. فصّلت: 21.
2- 2. القاموس: جلد.
3- 3. من لا يحضره الفقيه 3: 220 و زاد فيه: و اشباه ذلک.
4- 4. النحل: 5.
5- 5. فى المصدر: و لتأكلوها.
6- 6. تفسير القمّىّ: 357 و الآيات فى أوائل سوره النحل.
7- 7. القاموس: حشو.

الدِّفْ ءُ بالكسر و يحرك نقيض حده البرد و إبل مُدْفِئَهٌ و مُدْفَأَهٌ و مُدَفَّأَهٌ و مُدَفِّئَهٌ كثير الأوبار و الشحوم و الدِّفْ ءُ بالكسر نتاج الإبل و أوبارها و الانتفاع بها(1).

و قال الراغب الدف ء خلاف البرد قال تعالى لَكُمْ فِيها دِفْ ءٌ وَ مَنافِعُ و هو لما يدفئ و رجل دفآن و امرأه دفأى و بيت دفي ء(2) قوله من البيوت أى الخيم من الشعر و الصوف قوله و لم يقل إلى آخره كان غرضه أنها ليست مما أعدت للأكل و رغب فى أكلها إلا أنها محرمه(3) فيدل على كراهتها كما هو المشهور.

«4»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِیِّ عَنْ أَبِی وَکِیعٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ السَّبِیعِیِّ عَنِ الْحَارِثِ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: عَلَیْکُمْ بِالْغَنَمِ وَ الْحَرْثِ فَإِنَّهُمَا یَرُوحَانِ بِخَیْرٍ وَ یَغْدُوَانِ بِخَیْرٍ فَقِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَیْنَ الْإِبِلُ قَالَ تِلْکَ أَعْنَانُ الشَّیَاطِینِ وَ یَأْتِیهَا خَیْرُهَا مِنَ الْجَانِبِ الْأَشْأَمِ (4) قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ سَمِعَ النَّاسُ بِذَلِکَ تَرَکُوهَا فَقَالَ إِذاً لَا یَعْدَمَهَا الْأَشْقِیَاءُ الْفَجَرَهُ(5).

بيان: قال فى النهايه سئل عليه السلام عن الإبل فقال أعنان الشياطين الأعنان النواحى كأنه قال إنها لكثره آفاتها كأنها من نواحى الشياطين فى أخلاقها و طبائعها و فى حديث آخر لا تصلوا فى أعطان الإبل لأنها خلقت من أعنان الشياطين (6).

1- 1. القاموس: الدف ء.
2- 2. المفردات: 170.
3- 3. هكذا فى النسخ. و لعلّ الصحيح: لا انها محرمه.
4- 4. أی من الجانب الایسر، و المراد من خیرها لبنها، لانها تحلب و ترکب من الجانب الایسر.
5- 5. الخصال 1: 45 و 46(طبعه الغفاری).
6- 6. النهایه 3: 153.

«5»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ قَالَ زَرْعٌ زَرَعَهُ صَاحِبُهُ وَ أَصْلَحَهُ وَ أَدَّى حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ قِيلَ فَأَيُّ الْمَالِ بَعْدَ الزَّرْعِ خَيْرٌ قَالَ رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ قَدْ تَبِعَ بِهَا مَوَاضِعَ الْقَطْرِ يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتِي الزَّكَاةَ قِيلَ فَأَيُّ الْمَالِ بَعْدَ الْغَنَمِ خَيْرٌ قَالَ الْبَقَرُ تَغْدُو بِخَيْرٍ وَ تَرُوحُ بِخَيْرٍ قِيلَ فَأَيُّ الْمَالِ بَعْدَ الْبَقَرِ خَيْرٌ قَالَ الرَّاسِيَاتُ فِي الْوَحَلِ وَ الْمُطْعِمَاتُ فِي الْمَحْلِ نِعْمَ الشَّيْ ءُ النَّخْلُ مَنْ بَاعَهُ فَإِنَّمَا ثَمَنُهُ بِمَنْزِلَةِ رَمَادٍ عَلَى رَأْسِ شَاهِقٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ إِلَّا أَنْ يُخْلِفَ مَكَانَهَا قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ الْمَالِ بَعْدَ النَّخْلِ خَيْرٌ فَسَكَتَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ فَأَيْنَ الْإِبِلُ قَالَ فِيهَا الشَّقَاءُ وَ الْجَفَاءُ وَ الْعَنَاءُ وَ بُعْدُ الدَّارِ تَغْدُو مُدْبِرَةً وَ تَرُوحُ مُدْبِرَةً وَ لَا يَأْتِي خَيْرُهَا إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الْأَشْأَمِ أَمَا إِنَّهَا لَا تَعْدَمُ الْأَشْقِيَاءَ الْفَجَرَةَ(1).

معانی الأخبار، عن أبیه عن علی بن إبراهیم عن أبیه: مثله (2)

الکافی، عن علی بن إبراهیم: مثله.

بیان: قد تبع بها الباء للتعدیه أو للمصاحبه أو للسببیه أی یتبع لغنمه مواضع قطر السماء و نزول المطر فإذا رأی ماء و عشبا نزل هناک تغدو بخیر أی بلبن أی تأتی به غدوا و رواحا و الخیر کل ما یرغب فیه و یکون نافعا و قال الراغب الخیر و الشر یقالان علی وجهین أحدهما أن یکونا اسمین کقوله تعالی وَ لْتَکُنْ مِنْکُمْ أُمَّهٌ یَدْعُونَ إِلَی الْخَیْرِ(3) و الثانی أن یکونا وصفین و تقدیراهما تقدیر أفعل منه نحو هذا خیر من ذلک و أفضل کقوله تعالی نَأْتِ بِخَیْرٍ مِنْها(4) (5)

1- 1. الخصال 1: 246.
2- 2. معانی الأخبار: 197.
3- 3. آل عمران: 104.
4- 4. البقره: 106.
5- 5. المفردات: 160.

قوله الراسيات فى الوحل أى النخيل التى نشبت عروقها فى الطين و ثبتت فيه و هى تطعم أى تثمر فى المحل و هو بالفتح الجدب و انقطاع المطر و التخصيص بها لأنها تحمل العطش أكثر من سائر الأشجار قوله فإنما ثمنه هو قائم مقام الخبر كأنه قيل فلا يرى خيرا لأن ثمنه فلذا خلا عن العائد أو هو خبر بإرجاع ضمير ثمنه إلى الموصول قوله صلى الله عليه و آله بمنزله رماد اقتباس من قوله تعالى مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمالُهُمْ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِی یَوْمٍ عاصِفٍ لا یَقْدِرُونَ مِمَّا کَسَبُوا عَلی شَیْ ءٍ(1) و العصف اشتداد الريح وصف به زمانه للمبالغه كقولهم نهاره صائم و ليله قائم و اشتدت به أى حملته و أسرعت الذهاب به و الشاهق المرتفع من الجبال و الأبنيه و غيرها إلا أن يخلف مكانها أى مثله أو الأعم و الأول أظهر و الشقاء الشده و العسر أو هو ضد السعاده و الجفاء البعد عن الشى ء و ترك الصله و البر و غلظ الطبع و فى القاموس جفا عليه كذا ثقل و جفا ماله لم يلازمه و أجفى الماشيه أتعبها و لم يدعها تأكل.

و أقول هنا أكثر المعانى مناسب فإن فيها غلظ الطبع و من يلازمها يصير كذلك كما يرى في الأعراب و الجمالين و يبعد عن صاحبه للرعى و إن كان المراد ببعد الدار أيضا ذلك و تتعب صاحبها و تثقل على صاحبها لقله منافعها و العناء التعب تغدو مدبره لأنها تطلب العلف من صاحبها غدوه و ليست لها منفعه تداركه و كذا فى الرواح أما إنها لا تعدم الأشقياء الفجره أى أنها مع هذه الخلال لا يتركها الأشقياء و يتخذونها للشوكه و الرفعه التى فيها و لا يصير قولى هذا سببا لتركهم لها و ما يروى عن الشيخ البهائى قدس سره أن المعنى أن من جمله مفاسدها أنه تكون معها غالبا شرار الناس و هم الجمالون فهذا الخبر و إن كان يحتمله لكن سائر الأخبار مصرحه بالمعنى الأول.

«6»- الْمَعَانِی، وَ الْخِصَالُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَی عَنْ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِیِ (2) عَنْ صَالِحِ

1- 1. إبراهيم: 18.
2- 2. فى المصدر: محمّد بن أبى عبد اللّه الكوفیّ.

بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْغَنَمُ إِذَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَتْ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ أَقْبَلَتْ وَ الْبَقَرُ إِذَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَتْ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ أَدْبَرَتْ وَ الْإِبِلُ أَعْنَانُ الشَّیَاطِینِ إِذَا أَقْبَلَتْ أَدْبَرَتْ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ أَدْبَرَتْ وَ لَا یَجِی ءُ خَیْرُهَا إِلَّا مِنَ الْجَانِبِ الْأَشْأَمِ (1)

قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ یَتَّخِذُهَا بَعْدَ ذَا قَالَ فَأَیْنَ الْأَشْقِیَاءُ الْفَجَرَهُ.

قال صالح و أنشد إسماعیل بن مهران:

هی المال لو لا قله الخفض حولها***فمن شاء داراها و من شاء باعها(2).

المعانی عن محمد بن هارون الزنجانی عن علی بن عبد العزیز عن أبی عبید أنه قال قوله أعنان الشیاطین أعنان کل شی ء نواحیه و أما الذی یحکیه أبو عمرو فأعنان الشی ء نواحیه قالها أبو عمرو و غیره فإن کانت الأعنان محفوظه فأراد أن الإبل من نواحی الشیاطین أی أنها علی أخلاقها و طبائعها و قوله لا تقبل إلا مولیه و لا تدبر إلا مولیه فهذا عندی کالمثل الذی یقال فیها إنها إذا أقبلت أدبرت و إذا أدبرت أدبرت و ذلک لکثره آفاتها و سرعه فنائها و قوله لا یأتی خیرها إلا من جانبها الأشأم یعنی الشمال یقال للید الشمال الشؤمی (3) و منه قول الله عز و جل وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ(4) یرید أصحاب الشمال و معنی قوله لا یأتی نفعها إلا من هناک یعنی أنها لا تحلب و لا ترکب إلا من شمالها و هو الجانب الذی یقال له الوحشی فی قول الأصمعی لأنه الشمال قال و الأیمن هو الإنسی و قال بعضهم لا و لکن الإنسی هو الذی یأتیه الناس فی الاحتلاب و الرکوب و الوحشی هو الأیمن لأن الدابه لا تؤتی من جانبها الأیمن إنما تؤتی من الأیسر

1- 1. فی نسخه من المعانی: الا من جانبها الاشأم.
2- 2. معانی الأخبار: 321: الخصال 1: 246.
3- 3. فی المصدر: الشؤم.
4- 4. الواقعه: 9.

قال أبو عبيد فهذا هو القول عندى و إنما الجانب الوحشى الأيمن لأن الخائف إنما يفر من موضع المخافه إلى موضع الأمن (1).

توضيح:

قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ: سُئِلَ عَنِ الْإِبِلِ فَقَالَ أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ لَا تُقْبِلُ إِلَّا مُوَلِّيَةً وَ لَا تُدْبِرُ إِلَّا مُوَلِّيَةً وَ لَا يَأْتِى نَفْعُهَا إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الْأَشْأَمِ.

الأعنان النواحى جمع عنن و عن يقال أخذنا كل عن و سن و فن أخذ من عن كما أخذ العرض من عرض

وَ فِى الْحَدِيثِ: أَنَّهُمْ كَرِهُوا الصَّلَاةَ فِى أَعْطَانِ الْإِبِلِ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ أَعْنَانِ الشَّيَاطِينِ.

قال الجاحظ يزعم بعض الناس أن الإبل لكثره آفاتها أن من شأنها إذا أقبلت أن يتعقب إقبالها الإدبار و إذا أدبرت أن يكون إدبارها ذهابا و فناء و مستأصلا و لا يأتى نفعها يعنى منفعه الركوب و الحلب إلا من جانبها الذى ديدن العرب أن يتشأموا به و هو جانب الشمال و من ثم سموا الشمال شؤمى قال:

فأنحى على شؤمى يديه فذادها.

فهى إذا للفتنه مظنه و للشياطين مجال متسع حيث تسببت أولا إلى إغراء المالكين (2)

على إخلالهم بشكر النعمه العظيمه فيها فلما زواها عنهم لكفرانهم أغرتهم أيضا على أغفال ما لزمهم من حق جميل الصبر على المرزئه بها و سولت لهم فى الجانب الذى يستملون منه نعمتى الركوب و الحلب أنه الجانب الأشأم و هو فى الحقيقه الأيمن و الأبرک

وَ قَالَ أَيْضاً: قِيلَ أَىْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَىُّ أَمْوَالِنَا أَفْضَلُ قَالَ الْحَرْثُ وَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْإِبِلُ قَالَ تِلْکَ عَنَاجِيجُ الشَّيَاطِينِ.

العنجوج من الخيل و الإبل الطويل العنق فعلول من عنجه إذا عطفه لأنه يعطف عنقه لطولها فى كل جهه و يلويها ليا و راكبه يعجنها إليه بالعنان الزمام يريد أنها مطايا الشياطين و منه قوله إن على ذروه كل بعير شيطانا

1- 1. معانى الأخبار: 321 و 322.
2- 2. فى النسخه المخطوطه: على اغرامها لمالكيهن.

و قال فی النهایه لا یأتی خیرها إلا من جانبها الأشأم یعنی الشمال و منه قولهم للید الشمال الشؤمی تأنیث الأشأم یرید بخیرها لبنها لأنها إنما تحلب و ترکب من الجانب الأیسر(1) انتهی.

و قال الجوهری الوحشی الجانب الأیمن من کل شی ء هذا قول أبی زید و أبی عمرو قال عنتره:

و کأنما تنأی بجانب دفها***الوحشی من هزج العشی مئوم

و إنما تنأی بالجانب الوحشی لأن سوط الراکب فی یده الیمنی.

و قال الراعی:

فمالت علی شق وحشیها***و قد ریع جانبها الأیسر.

و یقال لیس شی ء یفزع إلا مال علی جانبه الأیمن لأن الدابه لا تؤتی من جانبها الأیمن و إنما تؤتی فی الاحتلاب و الرکوب من جانبها الأیسر فإنما خوفه منه و الخائف إنما یفر من موضع المخافه إلی موضع الأمن و کان الأصمعی یقول الوحشی الجانب الأیسر من کل شی ء و فی المصباح المنیر الوحشی من کل دابه الجانب الأیمن قال الأزهری قال أئمه العربیه الوحشی من جمیع الحیوان غیر الإنسان الجانب الأیمن و هو الذی لا یرکب منه الراکب و لا یحلب منه الحالب و الإنسی الجانب الآخر و هو الأیسر و روی أبو عبیده عن الأصمعی أن الوحشی هو الذی یأتی منه الراکب و یحلب منه الحالب لأن الدابه تستوحش عنده فتفر منه إلی الجانب الأیمن قال الأزهری و هو غیر صحیح عندی قال ابن الأنباری ما من شی ء یفزع إلا مال إلی جانبه الأیمن لأن الدابه إنما تؤتی للحلب و الرکوب من الجانب الأیسر فتخاف منه فتفر من موضع المخافه و هو الجانب الأیسر إلی موضع الإنس و هو الجانب الأیمن فلهذا قیل الوحشی الجانب الأیمن انتهی.

و أقول یرد فی الخبر إشکال و هو أن الحلب و الرکوب من الجانب الأیمن

1- 1. النهایه 2: 217.

لا اختصاص لهما بالإبل فكيف صارا سببا لذم خصوص الإبل و التكلف الذی ارتکبه الجاحظ فی غایه السماجه و الرکاکه إلا أن یقال الرکوب من بین الأنعام الثلاثه مختص بالإبل و الحلب و إن کان مشترکا لکن قد تحلب الشاه بل البقره أیضا من جانب الخلف و أیضا فیهما من السهوله و البرکه ما یقاوم ذلک و قد یقال یمکن أن یکون کون الخبر من الجانب الأشأم کنایه عن أن نفعها مشوب بضرر عظیم فإن الیمن منسوب إلی الیمین و الشؤم منسوب إلی الیسار أو یکون الأشأم أفعل تفضیل من الشأمه و یکون الغرض موتها و استیصالها أی خیرها فی عدمها مبالغه فی قله نفعها کان عدمها أنفع من وجودها.

«7»- الْخِصَالُ، فِی الْأَرْبَعِمِائَهِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَفْضَلُ مَا یَتَّخِذُهُ الرَّجُلُ فِی مَنْزِلِهِ لِعِیَالِهِ الشَّاهُ فَمَنْ کَانَتْ فِی مَنْزِلِهِ شَاهٌ قَدَّسَتْ عَلَیْهِ الْمَلَائِکَهُ فِی کُلِّ یَوْمٍ مَرَّهً وَ مَنْ کَانَتْ عِنْدَهُ شَاتَانِ قَدَّسَتْ عَلَیْهِ الْمَلَائِکَهُ مَرَّتَیْنِ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ کَذَلِکَ فِی الثَّلَاثِ یَقُولُ بُورِکَ فِیکُمْ (1).

«8»- الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّا نَرَی الدَّوَابَّ فِی بُطُونِ أَیْدِیهَا الرُّقْعَتَیْنِ مِثْلَ الْکَیِّ فَمِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ ذَلِکَ قَالَ ذَلِکَ مَوْضِعُ مَنْخِرَیْهِ فِی بَطْنِ أُمِّهِ وَ ابْنُ آدَمَ مُنْتَصِبٌ فِی بَطْنِ أُمِّهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِی کَبَدٍ(2) وَ مَا سِوَی ابْنِ آدَمَ فَرَأْسُهُ فِی دُبُرِهِ وَ یَدَاهُ بَیْنَ یَدَیْهِ (3).

ص: 126

1- 1. الخصال 2: 617، رواه الصدوق بإسناده عن أبیه عن سعد بن عبد اللّه عن محمّد ابن عیسی عن القاسم بن یحیی عن جده الحسن بن راشد عن أبی بصیر و محمّد بن مسلم عن أبی عبد اللّه عن أبیه عن آبائه.
2- 2. البلد: 4.
3- 3. الخصال 2: 181 طبعه قم.

الْفَقِيهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ الْحِمْيَرِیِّ جَمِيعاً عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ: مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ مَوْضِعُ مَنْخِرَيْهِ فِی بَطْنِ أُمِّهِ (1).

«9»- ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَارِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَكُونُ فِی مَنْزِلِهِ عَنْزٌ حَلُوبٌ إِلَّا قُدِّسَ أَهْلُ ذَلِکَ الْمَنْزِلِ وَ بُورِکَ عَلَيْهِمْ وَ إِنْ كَانَتِ اثْنَتَيْنِ قُدِّسُوا وَ بُورِکَ عَلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَ كَيْفَ يُقَدَّسُونَ قَالَ يَقِفُ عَلَيْهِمْ مَلَکٌ كُلَّ صَبَاحٍ وَ مَسَاءٍ فَيَقُولُ قُدِّسْتُمْ وَ بُورِکَ عَلَيْكُمْ وَ طِبْتُمْ وَ طَابَ إِدَامُکَ فَقُلْتُ لَهُ مَا مَعْنَى قُدِّسْتُمْ قَالَ طُهِّرْتُمْ (2).

المحاسن، عن ابن محبوب: مثله (3)

الكافی، عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب: مثله (4).

بيان: العنز الأنثى من المعز.

«10»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِمِنًى إِذْ أَقْبَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى حِمَارٍ لَهُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَأَذِنَ لَهُ فَلَمَّا جَلَسَ قَالَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنِّی أُرِيدُ أَنْ أُقَايِسَکَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَيْسَ

فِی دِينِ اللَّهِ قِيَاسٌ وَ لَكِنْ أَسْأَلُکَ عَنْ حِمَارِکَ هَذَا فِيمَ أَمْرُهُ قَالَ وَ عَنْ أَیِّ أَمْرِهِ تَسْأَلُ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ هَاتَيْنِ النُّكْتَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَيْنَ يَدَيْهِ مَا هُمَا فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ خَلْقٌ فِی الدَّوَابِّ كَخَلْقِ أُذُنَيْکَ وَ أَنْفِکَ فِی رَأْسِکَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام

1- 1. من لا يحضره الفقيه 2: 189(طبعه الآخوندی) فيه: قال: قلت له جعلت فداک نرى الدوابّ فی بطون ايديها مثل الرقعتين فی باطن يديها مثل الكی فای شی ء هو؟.

2- 2. ثواب الأعمال: 93 و رواه فى الفقيه 3: 220 عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن مارد باختلاف.

3- 3. المحاسن: 640 فيه اختلاف لفظى.

4- 4. فروع الكافى 6: 544 فيه:[يقف عليهم ملک فى كل صباح فيقول] و فيه اختلاف آخر.

خَلَقَ اللَّهُ أُذُنَیَّ لِأَسْمَعَ بِهِمَا وَ خَلَقَ عَیْنَیَّ لِأُبْصِرَ بِهِمَا وَ خَلَقَ أَنْفِی لِأَجِدَ بِهِ الرَّائِحَهَ الطَّیِّبَهَ وَ الْمُنْتِنَهَ فَفِیمَا خُلِقَ هَذَانِ وَ کَیْفَ نَبَتَ الشَّعْرُ عَلَی جَمِیعِ جَسَدِهِ مَا خَلَا هَذَا الْمَوْضِعَ فَقَالَ أَبُو حَنِیفَهَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَسْأَلُکَ (1) عَنْ دِینِ اللَّهِ وَ تَسْأَلُنِی عَنْ مَسَائِلِ الصِّبْیَانِ فَقَامَ وَ خَرَجَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ فَقُلْتُ لَهُ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ سَأَلْتَهُ عَنْ أَمْرٍ أُحِبُّ أَنْ أَعْلَمَهُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ فِی کِتَابِهِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِی کَبَدٍ(2) یَعْنِی مُنْتَصِباً فِی بَطْنِ أُمِّهِ مَقَادِیمُهُ إِلَی مَقَادِیمِ أُمِّهِ وَ مَآخِیرُهُ إِلَی مَآخِیرِ أُمِّهِ غِذَاؤُهُ مِمَّا تَأْکُلُ أُمُّهُ وَ یَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُ أُمُّهُ وَ تُنَسِّمُهُ تَنْسِیماً وَ مِیثَاقُهُ الَّذِی أَخَذَ اللَّهُ عَلَیْهِ بَیْنَ عَیْنَیْهِ فَإِذَا دَنَا وِلَادَتُهُ أَتَاهُ مَلَکٌ یُسَمَّی الزَّاجِرَ فَیَزْجُرُهُ فَیَنْقَلِبُ فَتَصِیرُ مَقَادِیمُهُ إِلَی مَآخِرِ أُمِّهِ وَ مَآخِیرُهُ إِلَی مُقَدَّمِ أُمِّهِ (3)

لِیُسَهِّلَ اللَّهُ عَلَی الْمَرْأَهِ وَ الْوَلَدِ أَمْرَهُ وَ یُصِیبُ ذَلِکَ جَمِیعَ النَّاسِ إِلَّا إِذَا کَانَ عَامِیاً(4)

فَإِذَا زَجَرَهُ فَزِعَ وَ انْقَلَبَ وَ وَقَعَ إِلَی الْأَرْضِ بَاکِیاً مِنْ زَجْرَهِ الزَّاجِرِ وَ نَسِیَ الْمِیثَاقَ وَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ جَمِیعَ الْبَهَائِمِ فِی بُطُونِ أُمَّهَاتِهَا مَنْکُوسَهً مُقَدَّمُهَا إِلَی مُؤَخَّرِ أُمِّهَا وَ مُؤَخَّرُهَا إِلَی مُقَدَّمِ أُمِّهَا(5)

وَ هِیَ تَتَرَبَّصُ فِی الْأَرْحَامِ مَنْکُوسَهً قَدْ أُدْخِلَ رَأْسُهَا بَیْنَ یَدَیْهَا وَ رِجْلَیْهَا تَأْخُذُ الْغِذَاءَ مِنْ أُمِّهَا فَإِذَا دَنَا وِلَادَتُهَا انْسَلَّتْ انْسِلَالًا وَ امْتَرَقَتْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهَا وَ هَاتَانِ الَّتِی بَیْنَ أَیْدِیهَا(6) کُلِّهَا مَوْضِعُ أَعْیُنِهَا فِی بُطُونِ أُمَّهَاتِهَا وَ مَا فِی عَرَاقِیبِهَا مَوْضِعُ مَنَاخِیرِهَا لَا یَنْبُتُ عَلَیْهِ الشَّعْرُ وَ هُوَ لِلدَّوَابِّ کُلِّهَا مَا خَلَا الْبَعِیرَ فَإِنَّ عُنُقَهُ طَالَ فَنَفَذَ رَأْسُهُ بَیْنَ

1- 1. فی المصدر: أتیتک أسألک.
2- 2. البلد: 4.
3- 3. فی المصدر: الی مقادیم أمه.
4- 4. فی المصدر: عاتیا.
5- 5. فی المصدر: منکوسین مقدمها الی مواخر امهاتها و مؤخرها الی مقدم امهاتها.
6- 6. فی المصدر: انسلت انسلالا و موضع اعینها فی بطون امهاتها و هاتان النکتتان اللتان بین أیدیها.

قَوَائِمِهِ فِی بَطْنِ أُمِّهِ (1) .

بیان: تنسمه تنسیما کان المعنی أن بنفسه مما تتنفس به أمه یصل إلیه أثر ذلک النسیم قوله إلا إذا کان عامیا أی أعمی البصر أو أعمی القلب مخالفا و فی بعض النسخ عانیا بالنون أی إلا أن یقدر الله تعالی أن یکون فی عناء و مشقه علیه و علی أمه الولاده

و الأظهر أنه کان فی الأصل إلا إذا کان یتنا أو میتونا بتقدیم المثناه التحتانیه علی المثناه الفوقانیه ثم النون قال فی القاموس الیتن أن تخرج رجلا المولود قبل یدیه و قد خرج یتنا أیتنت و یتنت و هی موتن و موتنه و هو میتون و القیاس موتن (2) .

و فی النهایه الیتن الولد الذی تخرج رجلاه من بطن أمه قبل رأسه و قد أیتنت الأم إذا جاءت به یتنا(3) .

و فی القاموس مرق السهم من الرمیه مروقا خرج من الجانب الآخر و کانت امرأه تغزو فحبلت فذکر لها الغزو فقالت روید الغزو یتمرق أی أمهل الغزو حتی یخرج الولد و الامتراق سرعه المروق (4) .

ثم اعلم أن الخبر یشعر بأن الانتصاب فی الرحم الذی هو شأن الإنسان أصعب و أشق من الهیئه التی علیها غیره فلذا فسر علیه السلام به الآیه.

«11»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ عَلِیٍّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الشَّاةَ نِعْمَ الْمَالُ الشَّاةُ(5) .

بیان: کان شاه الأولی منصوبه علی الإغراء و الأخری تأکید و خبره محذوف و لیس فی الکافی الشاه الأولی.

ص: 129

1- 1. المحاسن: 304 و 305.
2- 2. القاموس: الیتن.
3- 3. النهایه 4: 380.
4- 4. القاموس: مرق.
5- 5. المحاسن: 640.

«12»- الْمَحَاسِنُ، عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: یَا بُنَیَّ اتَّخِذِ الْغَنَمَ وَ لَا تَتَّخِذِ الْإِبِلَ (1).

«13»- وَ مِنْهُ، عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا کَانَتْ لِأَهْلِ بَیْتٍ شَاةٌ قَدَّسَتْهُمُ الْمَلَائِکَةُ(2).

«14»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عُبَیْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا اتَّخَذَ أَهْلُ الْبَیْتِ الشَّاةَ قَدَّسَتْهُمُ الْمَلَائِکَةُ کُلَّ یَوْمٍ تَقْدِیسَةً قُلْتُ کَیْفَ یَقُولُونَ قَالَ یَقُولُونَ قُدِّسْتُمْ (3).

«15»- قَالَ وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ قَالَ: إِذَا اتَّخَذَ أَهْلُ الْبَیْتِ ثَلَاثَ شِیَاهٍ (4).

«16»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سُلَیْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ کَانَتْ فِی بَیْتِهِ شَاةٌ قَدَّسَتْهُمُ الْمَلَائِکَةُ تَقْدِیسَةً وَ انْتَقَلَ عَنْهُمُ الْفَقْرُ مَنْقَلَةً(5)

وَ مَنْ کَانَتْ فِی بَیْتِهِ شَاتَانِ قَدَّسَتْهُمُ الْمَلَائِکَةُ مَرَّتَیْنِ وَ ارْتَحَلَ عَنْهُمُ الْفَقْرُ مَنْقَلَتَیْنِ فَإِنْ کَانَتْ ثَلَاثَ شِیَاهٍ قَدَّسَتْهُمُ الْمَلَائِکَةُ ثَلَاثَ تَقْدِیسَاتٍ وَ انْتَقَلَ عَنْهُمُ الْفَقْرُ(6).

بیان: و انتقل عنهم الفقر أی رأسا کما سیأتی (7).

«17»- الْمَحَاسِنُ، عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ وَ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی جَمِیلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: لِعَمَّتِهِ مَا یَمْنَعُکِ مِنْ أَنْ تَتَّخِذِی فِی بَیْتِکِ بِبَرَکَةٍ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْبَرَکَةُ فَقَالَ شَاةٌ تُحْلَبُ فَإِنَّهُ مَنْ کَانَتْ (8) فِی دَارِهِ شَاةٌ تُحْلَبُ أَوْ نَعْجَةٌ أَوْ بَقَرَةٌ فَبَرَکَاتٌ کُلُّهُنَ (9).

قال و روی أبی عن أحمد بن النضر عن جابر عن أبی جعفر علیه السلام :(10)

1- 1. المحاسن: 460.

2- 2. المحاسن: 460.
3- 3. المحاسن: 460.
4- 4. المحاسن: 460.
5- 5. فى المصدر: منتقله.
6- 6. المحاسن: 640.
7- 7. سيأتى ذلك فى الخبر 20.
8- 8. فى الكافى: من كان.
9- 9. المحاسن: 641.
10- 10. المحاسن: 641.

الکافی، عن العده عن البرقی: مثله إلی آخر الخبر بالسند الأول (1).

بیان: کأن المراد بالشاه المعز أو النعجه الأنثی من الضأن و الشاه أعم من الضأن و المعز تطلق علی الذکر و الأنثی کما ذکره الفیروزآبادی و فی الکافی أو بقره تحلب.

«18»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی هَاشِمٍ عَنْ أَبِی خَدِیجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی أُمِّ أَیْمَنَ فَقَالَ مَا لِی لَا أَرَی فِی بَیْتِکِ الْبَرَکَهَ فَقَالَتْ أَ وَ لَیْسَ فِی بَیْتِی بَرَکَهٌ قَالَ لَسْتُ أَعْنِی لَکِ (2) ذَاکِ شَاهٌ تَتَّخِذِیهَا تَسْتَغْنِی وُلْدَکِ مِنْ لَبَنِهَا وَ تَطْعَمِینَ مِنْ سَمْنِهَا وَ تُصَلِّینَ فِی مَرْبِضِهَا(3).

بیان: لست أعنی أی عدم البرکه مطلقا لک أی برکه ذاک أی الذی قلت أو لست أعنی و أقول لک ذاک الذی فهمت هی شاه و لا یبعد أن یکون ذلک مکان لک.

«19»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ حُمَیْدٍ اللالی (4) [الْآبِی] عَنْ أُمِّ رَاشِدٍ مَوْلَاهِ أُمِّ هَانِی: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ دَخَلَ عَلَی أُمِّ هَانِی فَقَالَتْ أُمُّ هَانِی قَدِّمِی لِأَبِی الْحَسَنِ طَعَاماً فَقَدَّمْتُ مَا کَانَ فِی الْبَیْتِ فَقَالَ مَا لِی لَا أَرَی عِنْدَکُمُ الْبَرَکَهَ فَقَالَتْ أُمُّ هَانِی لِأَبِی الْحَسَنِ أَ وَ لَیْسَ هَذَا بَرَکَهً فَقَالَ لَسْتُ أَعْنِی هَذَا إِنَّمَا أَعْنِی الشَّاهَ فَقَالَتْ مَا لَنَا مِنْ شَاهٍ فَآکُلَ وَ أَسْتَسْقِیَ (5).

بیان: فقالت أم هانی أی لمولاتها أم راشد فقدمت علی صیغه المتکلم فآکل أی من سمنها و أستسقی أی من لبنها.

ص: 131

1- 1. فروع الکافی 6: 545.
2- 2. فی نسخه:[اعنی ذلک] و فی أخری:« اعنی لک ذلک» و فی المصدر: اعنی ذلک، ذاک شاه.
3- 3. المحاسن: 641.
4- 4. فی نسخه:« السلامی» و فی المصدر: الآبی.
5- 5. المحاسن: 641.

«20»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا اتَّخَذَ أَهْلُ الْبَیْتِ (1)

شَاةً آتَاهُمُ اللَّهُ بِرِزْقِهَا وَ زَادَ فِی أَرْزَاقِهِمْ وَ ارْتَحَلَ عَنْهُمُ الْفَقْرُ مَرْحَلَةً فَإِنِ اتَّخَذُوا شَاتَیْنِ آتَاهُمُ اللَّهُ بِأَرْزَاقِهَا وَ زَادَ فِی أَرْزَاقِهِمْ وَ ارْتَحَلَ عَنْهُمُ الْفَقْرَ مَرْحَلَتَیْنِ وَ إِنِ اتَّخَذُوا ثَلَاثاً آتَاهُمُ اللَّهُ بِأَرْزَاقِهَا وَ زَادَ فِی أَرْزَاقِهِمْ وَ ارْتَحَلَ عَنْهُمُ الْفَقْرُ رَأْساً(2).

الکافی، عن أبی علی الأشعری عن الحسن بن علی عن عبیس: مثله (3).

«21»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سُلَیْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ أَهْلِ بَیْتٍ تَرُوحُ عَلَیْهِمْ ثلاثین [ثَلَاثُونَ] شَاةً إِلَّا نَزَلَ الْمَلَائِکَهُ(4)

تَحْرُسُهُمْ حَتَّی یُصْبِحُوا(5).

«22»- وَ مِنْهُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْمُبَارَکِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ کَانَتْ فِی بَیْتِهِ شَاةٌ عِیدِیَّهٌ(6) ارْتَحَلَ الْفَقْرُ عَنْهُ مَنْقَلَةً وَ مَنْ کَانَتْ فِی بَیْتِهِ اثْنَتَانِ ارْتَحَلَ عَنْهُ الْفَقْرُ مَنْقَلَتَیْنِ وَ مَنْ کَانَتْ فِی بَیْتِهِ ثَلَاثَهٌ نَفَی اللَّهُ عَنْهُمُ الْفَقْرَ(7).

بیان: عیدیه فی بعض النسخ بالیاء المثناه و کأن المراد نجیبه قال الفیروزآبادی العید بالکسر شجر جبلی و فحل معروف منه النجائب العیدیه أو نسبه إلی العیدی بن الندعی أو إلی عاد بن عاد أو إلی بنی عید بن الآمری (8) و فی

1- 1. فی الکافی: أهل بیت.
2- 2. المحاسن: 641 و 642.
3- 3. فروع الکافی 6: 544.
4- 4. فی المصدر: یروح علیهم ثلاثون شاه الا تنزل الملائکه.
5- 5. المحاسن: 642.
6- 6. فی نسخه: عبدیه.
7- 7. المحاسن: 642.

8- 8. القاموس: العود.

بعضها بالباء الموحده قال فى القاموس بنو العبيد بطن و هو عبدى كهذلى و قال العبدى نسبه إلى عبد القيس (1) و كأن شياههم كانت أحسن و أكثر لبنا.

«23»- الْمَحَاسِنُ، عَنِ النَّهِيكِيِّ وَ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِی وَكِيعٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ عَلِیٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: عَلَيْكُمْ بِالْغَنَمِ وَ الْحَرْثِ فَإِنَّهُمَا يَغْدُوَانِ بِخَيْرٍ وَ يَرُوحَانِ بِخَيْرٍ(2).

بيان: كان الغدو و الرواح هنا كنايه عن دوام المنفعه و استمرارها(3)

إذ فى كثير من الأزمان لا يعودان بخير لا سيما فى الحرث.

«24»- الْمَحَاسِنُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَنْ كَانَتْ فِی مَنْزِلِهِ شَاهٌ قَدَّسَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ فِی كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً وَ مَنْ كَانَتِ اثْنَتَيْنِ (4) قَدَّسَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ فِی كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ وَ كَذَلِكَ فِی الثَّلَاثَهِ وَ يَقُولُ اللَّهُ بُورِكَ فِيكُمْ (5).

«25»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَكُونُ عِنْدَهُمْ شَاهٌ لَبُونٌ إِلَّا قُدِّسُوا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ قُلْتُ وَ كَيْفَ يُقَالُ لَهُمْ قَالَ يُقَالُ لَهُمْ بُورِكْتُمْ بُورِكْتُمْ (6).

الكافى، عن على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن ابن سنان عن ابن عجلان: مثله (7).

1- 1. القاموس: العبد.
2- 2. المحاسن: 643.
3- 3. فى نسخه: و استقرارها.
4- 4. فى المصدر: و من كان عنده اثنتان.
5- 5. المحاسن: 643.
6- 6. المحاسن: 643.
7- 7. الفروع 6: 544.

«26»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَ لَهَا مَا لِی لَا أَرَی فِی بَیْتِكِ الْبَرَكَةَ قَالَتْ بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنَّ الْبَرَكَةَ لَفِی بَیْتِی فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ ثَلَاثَ بَرَكَاتٍ الْمَاءِ وَ النَّارِ وَ الشَّاهِ(1).

الكافی، عن علی بن إبراهیم عن أبیه عن حماد: مثله (2).

بیان: إن البركه لفی بیتی أی بسبب وجودک و فی القاموس الْبَرَكَةُ محركه النماء و الزیاده و السعاده و بَارِكْ علی محمد و آل محمد أدم له ما أعطیته من التشریف و الكرامه و الْبِرْكَةُ بالكسر الشاه الحلوبه و الاثنان بِرْكَتَانِ و الجمع بِرْكَاتٌ انتهی (3) و بركه النار لعلها تحریض علی إیقادها للطبخ فی البیت فإنه یوجب البركه.

«27»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْإِبِلُ عِزٌّ لِأَهْلِهَا(4).

«28»- وَ مِنْهُ، عَنِ النَّهِیكِیِّ وَ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی وَكِیعٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: وَ سُئِلَ (5) عَنِ الْإِبِلِ فَقَالَ تِلْكَ أَعْنَانُ الشَّیَاطِینِ وَ یَأْتِی خَیْرُهَا مِنَ الْجَانِبِ الْأَشْأَمِ قِیلَ إِنْ سَمِعَ النَّاسُ هَذَا تَرَكُوهَا قَالَ إِذاً لَا یَعْدَمَهَا الْأَشْقِیَاءُ الْفَجَرَةُ(6).

«29»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْجَحَّالِ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: اشْتَرِ لِی جَمَلًا وَ لْیَكُنْ أَسْوَدَ فَإِنَّهَا أَطْوَلُ شَیْ ءٍ أَعْمَاراً ثُمَّ قَالَ لَوْ یَعْلَمُ النَّاسُ كُنْهَ حُمْلَانِ اللَّهِ عَلَی

1- 1. المحاسن: 643.
2- 2. فروع الكافی 6: 545.
3- 3. القاموس: البركه.
4- 4. المحاسن: 635.
5- 5. فی المصدر: و قد سئل.
6- 6. المحاسن: 638.

الضَّعِيفِ مَا غَالَوْا بِبَهِيمَهٍ(1).

«30»- وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: اشْتَرِ السُّودَ الْقِبَاحَ مِنْهَا فَإِنَّهَا أَطْوَلُ شَیْ ءٍ أَعْمَاراً(2).

الْکَافِی، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ: مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ وَ خُذْهُ أَشْوَهَ فَإِنَّهُ أَطْوَلُ شَیْ ءٍ أَعْمَاراً فَاشْتَرَیْتُ لَهُ جَمَلًا بِثَمَانِینَ دِرْهَماً فَأَتَیْتُهُ بِهِ.

و فی حدیث آخر إلخ (3) بیان فی القاموس شاه وجهه شوها و شوهه قبح کشوه کفرح فهو أشوه و شوهه الله قبح وجهه و کمعظم القبیح الشکل (4).

«31»- الْمَحَاسِنُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حُسَیْنِ (5)

بْنِ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ قَالَ: اشْتَرَیْتُ إِبِلًا وَ أَنَا بِالْمَدِینَهِ مُقِیمٌ فَأَعْجَبَنِی إِعْجَاباً شَدِیداً فَدَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَذَکَرْتُهُ فَقَالَ وَ مَا لَکَ وَ لِلْإِبِلِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهَا کَثِیرَهُ الْمَصَائِبِ قَالَ فَمِنْ إِعْجَابِی بِهَا أَکْرَیْتُهَا وَ بَعَثْتُ بِهَا غِلْمَانِی إِلَی الْکُوفَهِ قَالَ فَسَقَطَتْ کُلُّهَا فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ فَلْیَحْذَرِ(6) الَّذِینَ یُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِیبَهُمْ فِتْنَهٌ أَوْ یُصِیبَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ (7).

الْکَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِیهِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ اشْتَرَیْتُ إِلَی قَوْلِهِ فَدَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام فَذَکَرْتُهَا لَهُ إِلَی قَوْلِهِ فَبَعَثْتُ بِهَا مَعَ غِلْمَانٍ لِی إِلَی الْکُوفَهِ(8).

ص: 135

1- 1. المحاسن: 639.
2- 2. المحاسن: 639.
3- 3. فروع الکافی 6: 543.
4- 4. القاموس: شاه.
5- 5. فی المصدر: الحسین.
6- 6. النور: 63.
7- 7. المحاسن: 639.
8- 8. فروع الکافی 6: 543.

بیان: الاستشهاد بالآیه مبنی علی أن قوله قول الله و مخالفه أمره مخالفه لأمر الله.

«32»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلًا عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ: نَهَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ يُتَخَطَّی الْقِطَارُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قِطَارٍ إِلَّا وَ مَا بَيْنَ الْبَعِيرِ إِلَی الْبَعِيرِ شَيْطَانٌ (1).

«33»- وَ مِنْهُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ وَ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیه السلام لَيَبْتَاعُ الرَّاحِلَةَ بِمِائَةِ دِينَارٍ وَ يُكْرِمُ بِهَا نَفْسَهُ (2).

الکافی، عن علی بن إبراهیم عن أبیه عن ابن أبی عمیر: مثله (3).

بیان: یدل علی استحباب رکوب الدابه الفارهه و المغالاه فی ثمنها لإکرام النفس عند الناس.

«34»- الْبَصَائِرُ، وَ الْإِخْتِصَاصُ، عَنِ السِّنْدِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ صُهْبَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِیِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ وَ هِیَ غَزْوَةُ بَنِی ثَعْلَبَةَ(4) مِنْ غَطَفَانَ أَقْبَلَ حَتَّی إِذَا كَانَ قَرِيباً مِنَ الْمَدِينَةِ إِذَا بَعِيرٌ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ قِبَلِ الْبُيُوتِ حَتَّی انْتَهَی (5) إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَوَضَعَ جِرَانَهُ إِلَی الْأَرْضِ ثُمَّ جَرْجَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَلْ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ هَذَا الْبَعِيرُ فَقَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِی أَنَّ صَاحِبَهُ عَمِلَ

1- 1. المحاسن: 639 و رواه الکلینی فی الفروع 6: 543 و لم یذکر: عن أبیه.
2- 2. المحاسن: 639.
3- 3. فروع الکافی 6: 542.
4- 4. فی المصدر:« بنی ثعلبه» و هو الصحیح و هم بنو ثعلبه بن سعد بن قیس غزاهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله سنه الرابع من الهجره.

5- 5. ما نقله المصنّف من الحديث يوافق الفاظ الاختصاص، و اما البصائر فيخالفه فى الفاظ ففيه:« إذا بعير يرقل حتّى انتهى» و فيه: ثم خرخر.

عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا أَكْبَرَهُ وَ أَدْبَرَهُ وَ أَهْزَلَهُ أَرَادَ نَحْرَهُ وَ بَيْعَ لَحْمِهِ (1) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا جَابِرُ اذْهَبْ بِهِ إِلَى صَاحِبِهِ وَ ائْتِنِی بِهِ فَقُلْتُ لَا أَعْرِفُ صَاحِبَهُ فَقَالَ هُوَ يَدُلُّكَ عَلَيْهِ قَالَ فَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى بَنِی وَاقِفٍ فَدَخَلَ فِی زُقَاقٍ فَإِذَا أَنَا بِمَجْلِسٍ فَقَالُوا يَا جَابِرُ كَيْفَ تَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ كَيْفَ تَرَكْتَ الْمُسْلِمِينَ قُلْتُ هُمُ الصَّالِحُونَ وَ لَكِنْ أَيُّكُمْ صَاحِبُ هَذَا الْبَعِيرِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا فَقُلْتُ أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَا لِی قُلْتُ اسْتَعْدَى عَلَيْكَ بَعِيرُكَ فَجِئْتُ أَنَا وَ الْبَعِيرُ وَ صَاحِبُهُ (2) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنَّ بَعِيرَكَ يُخْبِرُنِی أَنَّكَ عَمِلْتَ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا أَكْبَرْتَهُ وَ أَدْبَرْتَهُ وَ أَهْزَلْتَهُ أَرَدْتَ نَحْرَهُ وَ بَيْعَ لَحْمِهِ فَقَالَ قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَبِعْنِيهِ (3) قَالَ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلی الله علیه و آله بَلْ (4) بِعْنِيهِ فَاشْتَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْهُ ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى صَفْحَتِهِ فَتَرَكَهُ يَرْعَى فِی ضَوَاحِی الْمَدِينَهِ فَكَانَ الرَّجُلُ مِنَّا إِذَا أَرَادَ الرَّوْحَةَ أَوِ الْغَدْوَةَ مَنَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ جَابِرٌ رَأَيْتُهُ بَعْدُ وَ قَدْ ذَهَبَ دَبَرُهُ وَ صَلُحَ (5).

بیان: أکبره أی جعله کبیرا فی السن مجازا أو وجده کبیرا و أدبره أی جعله ذا دبر و هو بالتحریک قرحه الدابه و ضواحی المدینه نواحیها و فی القاموس منحه کمنعه و ضربه أعطاه و الاسم المنحه بالکسر و منحه الناقه جعل له وبرها و لبنها و ولدها و هی المنحه و المنیحه.

«35»- الْإِخْتِصَاصُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیه السلام جَاءَتْ نَاقَةٌ لَهُ مِنَ الرَّعْيِ حَتَّى ضَرَبَتْ بِجِرَانِهَا الْقَبْرَ

1- 1. فی البصائر: اراد ان ینحره و یبیع لحمه.
2- 2. فی البصائر: فجئت انا و هو و البعیر الی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.
3- 3. فی البصائر: بعه منی قال: بل هو.
4- 4. فی البصائر: بل بعه منی.
5- 5. بصائر الدرجات: 101 لم یذکر فیه:(و صلح) الاختصاص: 299 و 300.

وَ تَمَرَّغَتْ عَلَيْهِ إِنَّ أَبِی کَانَ یَحُجُّ عَلَیْهَا وَ یَعْتَمِرُ وَ لَمْ یَقْرَعْهَا قَرْعَةً قَطُّ(1).

«36»- أَصْلٌ مِنْ أُصُولِ أَصْحَابِنَا عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الشَّاةُ الْمُنْتَجَهُ(2) بَرَکَهٌ(3).

«37»- الْکَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْجُعْفِیِّ وَ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو وَ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: حَمَلَ نُوحٌ علیه السلام فِی السَّفِینَهِ الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِیَهَ الَّتِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ ثَمانِیَهَ أَزْواجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَیْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَیْنِ وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَیْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَیْنِ (4) فَکَانَ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَیْنِ زَوْجٌ دَاجِنَهٌ یُرَبِّیهَا النَّاسُ وَ الزَّوْجُ الْآخَرُ الضَّأْنُ الَّتِی تَکُونُ فِی الْجِبَالِ الْوَحْشِیَّهِ أُحِلَّ لَهُمْ صَیْدُهَا وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَیْنِ زَوْجٌ دَاجِنَهٌ یُرَبِّیهَا النَّاسُ وَ الزَّوْجُ الْآخَرُ الظِّبَاءُ(5) الَّتِی تَکُونُ فِی الْمَفَاوِزِ وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَیْنِ الْبَخَاتِیُّ وَ الْعِرَابُ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَیْنِ زَوْجٌ دَاجِنَهٌ لِلنَّاسِ وَ الزَّوْجُ الْآخَرُ الْبَقَرَهُ الْوَحْشِیَّهُ وَ کُلُّ طَیْرٍ طَیِّبٍ وَحْشِیٍّ وَ إِنْسِیٍّ ثُمَّ غَرِقَتِ الْأَرْضُ (6).

«38»- الْکَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِیدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: إِیَّاکُمْ وَ الْإِبِلَ الْحُمْرَ فَإِنَّهَا أَقْصَرُ الْإِبِلِ أَعْمَاراً(7).

ص: 138

1- 1. الاختصاص: 301 و رواه الصفار فی البصائر: 103 بإسناده عن أحمد بن محمّد عن البرقی و إبراهیم بن هاشم عن ابن أبی عمیر.
2- 2. فی نسخه: المنیحه.
3- 3. لم نجد ذلک الأصل.
4- 4. الأنعام: 143 و 144.
5- 5. فی المصدر: الظبی.
6- 6. روضه الکافی: 283 و 284.
7- 7. فروع الکافی 6: 543 و 544.

الْمَكَارِمُ، مُرْسَلًا عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: مِثْلَهُ (1) .

«39»- الْكَافِی، عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَوْ یَعْلَمُ النَّاسُ كُنْهَ حُمْلَانِ اللَّهِ لِلضَّعِیفِ مَا غَالَوْا بِبَهِیمَهٍ(2) .

بیان: فی النهایه كنه الأمر حقیقته و قیل وقته و قدره و قیل غایته (3) .

و قال قال أبو موسی أرسلنی أصحابی إلی رسول الله صلی الله علیه و آله أسأله الحملان الحملان مصدر حمل یحمل حملانا و ذلک أنهم أنفذوه (4) یطلب منه شیئا یركبون علیه و منه تمام الحدیث

قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ أَرَادَ إِفْرَادَهُ تَعَالَی بِالْمَنِّ عَلَیْهِمْ وَ قِیلَ لَمَّا سَاقَ اللَّهُ إِلَیْهِ هَذِهِ الْإِبِلَ وَقْتَ حَاجَتِهِمْ كَانَ هُوَ الْحَامِلَ لَهُمْ عَلَیْهَا وَ قِیلَ كَانَ نَاسِیاً لِیَمِینِهِ أَنَّهُ لَا یَحْمِلُهُمْ فَلَمَّا أَمَرَ لَهُمْ بِالْإِبِلِ قَالَ مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ كَمَا قَالَ لِلصَّائِمِ الَّذِی أَفْطَرَ نَاسِیاً اللَّهُ أَطْعَمَکَ وَ سَقَاکَ.

انتهی (5)

و الحاصل هنا أنه تعالی لما كان هو المقوی للضعیف لحمل الثقیل نسب الحمل إلیه سبحانه.

«40»- الْكَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ غِیَاثِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ عَلَی ذِرْوَهِ كُلِّ بَعِیرٍ شَیْطَاناً فَامْتَهِنُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ وَ ذَلِّلُوهَا وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فَإِنَّمَا یَحْمِلُ اللَّهُ (6) .

بیان: فامتهنوها أی ابتذلوها و استخدموها.

ص: 139

1- 1. مكارم الأخلاق: 138.
2- 2. فروع الكافی 6: 542.
3- 3. النهایه 4: 38.
4- 4. فی المصدر: أرسلوه.

5- 5. النهایه 1: 295.
6- 6. فروع الکافی 4: 542.

«41»- الْكَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَوْ یَعْلَمُ الْحَاجُّ مَا لَهُ مِنَ الْحُمْلَانِ مَا غَالَی أَحَدٌ بِبَعِیرٍ(1).

«42»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اخْتَارَ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ شَیْئاً اخْتَارَ مِنَ الْإِبِلِ النَّاقَةَ وَ مِنَ الْغَنَمِ الضَّائِنَةَ(2).

بیان: فی القاموس الضائن خلاف الماعز من الغنم و الجمع ضأن و یحرک و کأمیر و هی ضائنه و الجمع ضوائن (3).

«43»- تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْهَیْثَمِ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: فِی وَصْفِ حَمَلَةِ الْکُرْسِیِّ أَحَدُهَا فِی صُورَةِ الثَّوْرِ(4)

وَ هُوَ سَیِّدُ الْبَهَائِمِ وَ لَمْ یَکُنْ فِی هَذِهِ الصُّوَرِ أَحْسَنُ مِنَ الثَّوْرِ وَ لَا أَشَدُّ انْتِصَاباً مِنْهُ حَتَّی

اتَّخَذَ الْمَلَأُ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ الْعِجْلَ فَلَمَّا عَکَفُوا عَلَیْهِ وَ عَبَدُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ خَفَضَ الْمَلَکُ الَّذِی فِی صُورَةِ الثَّوْرِ رَأْسَهُ اسْتِحْیَاءً مِنَ اللَّهِ أَنْ عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شَیْ ءٌ یُشْبِهُهُ وَ تَخَوَّفَ (5) أَنْ یَنْزِلَ بِهِ الْعَذَابُ الْخَبَرَ(6).

«44»- الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِیٍّ الْبَصْرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ حَمَّادٍ النَّهَاوَنْدِی

1- 1. فروع الکافی: 542.
2- 2. فروع الکافی 6: 544.
3- 3. القاموس: الضائن.
4- 4. صدر الحدیث هکذا: ان علیّا علیه السلام سئل عن قول اللّه عزّ و جلّ:« وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ» قال: السماوات و الأرض و ما فیهما من مخلوق فی جوف الکرسیّ و له أربعه املاک یحملونه باذن اللّه، فاما ملک منهم فی صوره الآدمیین و هی اکرم الصور علی اللّه و هو یدعو

اللّه و يتضرع إليه و يطلب الشفاعه و الرزق لبنى آدم، و الملک الثانى فى صوره الثور و هو سيد البهائم« إلى أن قال:» و لم يكن.
5- 5. فى المصدر: من دون اللّه ما يشبهه و يخاف.
6- 6. تفسير القمّیّ: 75 و 76 و قد اسقط المصنّف من وسط الحديث و آخره جمله.

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْتَنْشَى (1)

عَنْ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شُرَيْحٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ جَمِيلِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَكْرِمُوا الْبَقَرَ فَإِنَّهَا سَيِّدُ الْبَهَائِمِ مَا رَفَعَتْ طَرْفَهَا إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مُنْذُ عُبِدَ الْعِجْلُ (2).

«45»- الْعُيُونُ، وَ الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ الْبَصْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا(3) عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: أَنَّهُ سَأَلَ (4) رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ الثَّوْرِ مَا بَالُهُ غَاضٌّ طَرْفَهُ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا عَبَدَ قَوْمُ مُوسَى الْعِجْلَ نَكَسَ رَأْسَهُ وَ سَأَلَهُ مَا بَالُ الْمَاعِزِ مُفَرْقَعَةُ الذَّنَبِ بَادِيَةُ الْحَيَاءِ وَ الْعَوْرَةِ فَقَالَ لِأَنَّ الْمَاعِزَ عَصَتْ نُوحاً عليه السلام لَمَّا أَدْخِلَتِ (5)

السَّفِينَةَ فَدَفَعَهَا فَكَسَرَ ذَنَبَهَا وَ النَّعْجَةُ مَسْتُورَةُ الْحَيَاءِ وَ الْعَوْرَةِ لِأَنَّ النَّعْجَةَ بَادَرَتْ بِالدُّخُولِ إِلَى السَّفِينَةِ فَمَسَحَ نُوحٌ عليه السلام يَدَهُ عَلَى حَيَائِهَا وَ ذَنَبِهَا فَاسْتَوَتِ الْأَلْيَةُ(6).

بيان: تدل هذه الأخبار على أن الثور لم يكن قبل عباده بنى إسرائيل العجل على هذه الخلقه و لا استبعاد فيه و يمكن أن يقال المراد لما علم الله أنه سيعبد على هذه الخلقه و كذا القول فى الماعز و النعجه و لكنه بعيد.

«46»- الْمَجَازَاتُ النَّبَوِيَّةُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: وَ قَدْ سُئِلَ عَنِ الْإِبِلِ فَقَالَ

1- 1. فى المصدر:« الستيتى» و ذكر اختلاف النسخ فى هامشه راجع.
2- 2. علل الشرائع 2: 180(طبعه قم).
3- 3. فى المصدر: عن أبيه عن آبائه عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام.
4- 4. فى العلل: انه سأله.
5- 5. فى المصدر: لما ادخلها.
6- 6. علل الشرائع 2: 180 و 181 عيون الأخبار: 134 و 136 فيه: فاسترت بالاليه.

أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ لَا تُقْبِلُ إِلَّا مُوَلِّيَةً وَ لَا تُدْبِرُ إِلَّا مُوَلِّيَةً وَ لَا يَأْتِى نَفْعُهَا إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الْأَشْأَمِ.

قال السيد الرضى رضى الله عنه فقوله أعنان الشياطين مجاز و الأعنان النواحى و قال بعضهم الصحيح أن عنان الشى ء نواحيه فالأول قول البصريين و الثانى قول الكوفيين و المراد على القولين المبالغه فى وصف الإبل بأخلاق السيئه و الطباع المستعصيه فكأن الشياطين تنهاها و تأمرها(1) و مما يؤيد ذلك قوله صلى الله عليه و آله الإبل خلقت من الشياطين و قوله إن على ذروه كل بعير شيطانا ثم ذكر نحوا مما مر من كلام الزمخشرى (2).

«47»- الْمَجَازَاتُ، قَالَ صلى الله عليه و آله: لَا تَسُبُّوا الْإِبِلَ فَإِنَّهَا رَقُوءُ الدَّمِ.

و إنما المراد أنها إذا أعطيت فى الديات كانت سببا لانقطاع الدماء المطلوله(3)

و الثارات المطلوبه فشبه عليه السلام تلك الحال بالعرق العائذ(4)

و الدم السائل الذى إذا ترک لج و استنثر الدم و إذا عولج انقطع و رقأ و يروى فإن فيها رقوء الدم (5).

«48»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنْ 17 زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: امْتَنَعَتْ (6) عَلَى نُوحٍ الْمَاعِزَةُ أَنْ تَدْخُلَ السَّفِينَةَ فَدَفَعَهَا فِى ذَنَبِهَا فَمِنْ ثَمَّ انْكَسَرَ ذَنَبُهَا فَصَارَ مَعْقُوفاً وَ بَدَا حَيَاؤُهَا وَ مَضَتِ النَّعْجَةُ حَتَّى دَخَلَتْ فَمَسَحَ عَلَى ذَنَبِهَا فَسَتَرَ حَيَاءَهَا(7).

بيان: عقفه كضربه عطفه و الحياء الفرج من ذوات الخف و الظلف و السباع.

1- 1. فى المصدر: فكان الشياطين تختلها و تنفرها و تنهاها و تأمرها.
2- 2. المجازات النبويّه: 290(طبعه القاهره).
3- 3. المطلوله: المسفوكه المراقه.
4- 4. العرق العائذ: السائل الذى لا ينقطع.
5- 5. المجازات النبويّه: 327.

6- 6. فی المصدر: استصعبت.
7- 7. الدّر المنثور 3: 329 و 330.

«49»- الدَّلَائِلُ لِلطَّبَرِیِّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْکَرْخِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ زُرْعَهَ عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام إِلَی مَکَّهَ فَبَلَغْنَا الْأَبْوَاءَ فَإِذَاً غَنَمٌ وَ نَعْجَهٌ قَدْ تَخَلَّفَتْ عَنِ الْقَطِیعِ وَ هِیَ تَثْغُو ثُغَاءً شَدِیداً وَ تَلْتَفِتُ إِلَی سَخْلَتِهَا تَثْغُو وَ تَشْتَدُّ فِی طَلَبِهَا فَکُلَّمَا قَامَتِ السَّخْلَهُ(1) ثَغَتِ النَّعْجَهُ فَتَتْبَعُهَا السَّخْلَهُ فَقَالَ یَا أَبَا بَصِیرٍ تَدْرِی مَا تَقُولُ النَّعْجَهُ لِسَخْلَتِهَا فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی فَقَالَ إِنَّهَا تَقُولُ الْحَقِی بِالْغَنَمِ فَإِنَّ أُخْتَکَ عَامَ أَوَّلٍ تَخَلَّفَتْ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ فَأَکَلَهَا الذِّئْبُ (2).

باب 3 البحیره و أخواتها

الآیات:

المائده: ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِیرَهٍ وَ لا سائِبَهٍ وَ لا وَصِیلَهٍ وَ لا حامٍ وَ لکِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا یَفْتَرُونَ عَلَی اللَّهِ الْکَذِبَ وَ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْقِلُونَ

تفسیر:

ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِیرَهٍ قال الطبرسی رحمه الله یرید ما حرمها علی ما حرمها أهل الجاهلیه و لا أمر بها و البحیره هی الناقه التی کانت إذا نتجت خمسه أبطن و کان آخرها ذکرا بحروا أذنها و امتنعوا من رکوبها و نحرها و لا تطرد عن ماء و لا تمنع من مرعی فإذا لقیها المعیی لم یرکبها عن الزجاج و قیل إنهم کانوا إذا نتجت الناقه خمسه أبطن نظروا فی البطن الخامس فإن کان ذکرا نحروه فأکله الرجال و النساء جمیعا و إن کانت أنثی شقوا أذنها فتلک البحیره ثم لا یجز لها وبر و لا یذکر علیها اسم الله إن ذکیت و لا یحمل علیها و حرم علی النساء أن

1- 1. فی المصدر: فکلما لعبت السخله.
2- 2. دلائل الإمامه: 88.

یذقن من لبنها شیئا و لا أن ینتفعن بها و کان لبنها و منافعها للرجال خاصه دون النساء حتی تموت فإذا ماتت اشترک الرجال و النساء فی أکلها عن ابن عباس و قیل إن البحیره بنت السائبه عن محمد بن إسحاق وَ لا سائِبَهٍ و هی ما کانوا یسیبونها فإن الرجل إذا نذر لقدوم من سفر أو لبرء من عله و ما أشبه ذلک فقال ناقتی سائبه فکانت کالبحیره فی أن لا ینتفع بها و أن لا تخلأ عن ماء و لا تمنع من رعی عن الزجاج و علقمه(1).

و قیل هی التی تسیب للأصنام أی تعتق لها و کان الرجل یسیب من ماله ما یشاء فیجی ء به إلی السدنه و هم خدمه آلهتهم فیطعمون من لبنها أبناء السبیل و نحو ذلک عن ابن عباس و ابن مسعود و قیل إن السائبه هی الناقه إذا تابعت بین عشر إناث لیس فیهن ذکر سیبت فلم یرکبوها و لم یجزوا وبرها و لا یشرب لبنها(2) إلا ضیف فما نتجت بعد ذلک من أنثی شق أذنها ثم یخلی سبیلها مع أمها و هی البحیره عن محمد بن إسحاق وَ لا وَصِیلَهٍ و هی فی الغنم کانت الشاه إذا ولدت أنثی فهی لهم و إذا ولدت ذکرا جعلوه لآلهتهم فإن ولدت ذکرا و أنثی قالوا وصلت أخاها فلم یذبحوا الذکر لآلهتهم عن الزجاج و قیل کانت الشاه إذا ولدت سبعه أبطن فإن کان السابع جدیا ذبحوه لآلهتهم و لحمه للرجال دون النساء و إن کان عناقا استحیوها و کانت من عرض الغنم و إن ولدت فی البطن السابع جدیا و عناقا قالوا إن الأخت وصلت أخاها محرمه علینا(3)

فحرما جمیعا و کانت المنفعه و اللبن للرجال دون النساء عن ابن مسعود و مقاتل و قیل الوصیله الشاه إذا أتأمت عشر إناث فی خمسه أبطن لیس فیها ذکر جعلت وصیله فقالوا قد وصلت فکان ما ولدت بعد ذلک للذکور دون الإناث عن محمد بن إسحاق وَ لا حامٍ و هو الذکر من الإبل کانت العرب إذا نتجت من صلب الفحل عشره أبطن قالوا قد حمی

1- 1. فی المصدر: عن الزجاج و هو قول علقمه.
2- 2. فی المصدر: و لم یشرب لبنها.
3- 3. فی المصدر: فحرمته علینا.

ظهره فلا يحمل عليه و لا يمنع من ماء و لا من مرعى عن ابن عباس و ابن مسعود و غيرهما و قيل إنه الفحل إذا لقح ولد ولده قيل حمى ظهره فلا يركب عن الفراء.

أعلم الله أنه لم يحرم من هذه الأشياء شيئا قال المفسرون

رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: أَنَّ عَمْرَو بْنَ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفَ كَانَ قَدْ مَلَكَ مَكَّةَ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ فَاتَّخَذَ الْأَصْنَامَ وَ نَصَبَ الْأَوْثَانَ وَ بَحَرَ الْبَحِيرَةَ وَ سَيَّبَ السَّائِبَةَ وَ وَصَلَ الْوَصِيلَةَ وَ حَمَى الْحَامِيَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِی النَّارِ تُؤْذِی أَهْلَ النَّارِ رِيحُ قُصْبِهِ.

و يروى يجر قصبه فی النار وَ لكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ أی يكذبون على الله بادعائهم أن هذه الأشياء من فعل الله أو أمره وَ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ خص الأكثر بأنهم لا يعقلون لأنهم أتباع فهم لا يعقلون أن ذلک كذب و افتراء كما يعقله الرؤساء و قيل إن معناه أن أكثرهم لا يعقلون ما حرم عليهم و ما حلل لهم يعنی أن المعاند هو الأقل منهم (1).

«1»- مَعَانِی الْأَخْبَارِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَ لا سائِبَةٍ وَ لا وَصِيلَةٍ وَ لا حامٍ (2) قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ إِذَا وَلَدَتِ النَّاقَةُ وَلَدَيْنِ فِی بَطْنٍ وَاحِدٍ قَالُوا وَصَلَتْ فَلَا يَسْتَحِلُّونَ ذَبْحَهَا وَ لَا أَكْلَهَا وَ إِذَا وَلَدَتْ عَشْراً جَعَلُوهَا سَائِبَةً وَ لَا يَسْتَحِلُّونَ ظَهْرَهَا وَ أَكْلَهَا وَ الْحَامُ فَحْلُ الْإِبِلِ لَمْ يَكُونُوا يَسْتَحِلُّونَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُحَرِّمُ شَيْئاً مِنْ ذَا(3).

العياشی، عن محمد بن مسلم: مثله (4).

1- 1. مجمع البيان 3: 252 و 253.
2- 2. المائده: 103.

3- 3. معانی الأخبار: 148 فیه: من ذلک.
4- 4. تفسیر العیّاشیّ 1: 347 فیه: ان اللّه لم یحرم شیئا من هذا.

«2»- الْمَعَانِی، وَ قَدْ رُوِیَ: أَنَّ الْبَحِیرَهَ النَّاقَهُ إِذَا نُتِجَتْ خَمْسَهَ أَبْطُنٍ فَإِنْ کَانَ الْخَامِسُ ذَکَراً نَحَرُوهُ فَأَکَلَهُ الرِّجَالُ وَ النِّسَاءُ وَ إِنْ کَانَ الْخَامِسُ أُنْثَی بَحَرُوا أُذُنَهَا أَیْ شَقُّوهُ وَ کَانَتْ حَرَاماً عَلَی النِّسَاءِ وَ الرِّجَالِ لَحْمُهَا وَ لَبَنُهَا فَإِذَا مَاتَتْ حَلَّتْ لِلنِّسَاءِ وَ السَّائِبَهُ الْبَعِیرَهُ یُسَیَّبُ بِنَذْرٍ یَکُونُ عَلَی الرِّجَالِ إِنْ سَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ مَرَضٍ أَوْ بَلَّغَهُ مَنْزِلَهُ أَنْ یَفْعَلَ ذَلِکَ وَ الْوَصِیلَهُ مِنَ الْغَنَمِ کَانَ إِذَا وَلَدَتِ الشَّاهُ سَبْعَهَ أَبْطُنٍ فَإِنْ کَانَ السَّابِعُ ذَکَراً ذُبِحَ وَ أَکَلَ مِنْهُ الرِّجَالُ وَ النِّسَاءُ وَ إِنْ کَانَتْ أُنْثَی تُرِکَتْ فِی الْغَنَمِ وَ إِنْ کَانَ ذَکَراً وَ أُنْثَی قَالُوا وَصَلَتْ أَخَاهَا فَلَمْ تُذْبَحْ وَ کَانَ لُحُومُهَا حَرَاماً عَلَی النِّسَاءِ إِلَّا أَنْ یَکُونَ یَمُوتُ مِنْهَا شَیْ ءٌ فَیَحِلُّ أَکْلُهَا لِلرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْحَامُ

الْفَحْلُ إِذَا رُکِبَ وَلَدُ وَلَدِهِ قَالُوا حَمَی ظَهْرَهُ وَ قَدْ یُرْوَی أَنَّ الْحَامَ هُوَ مِنَ الْإِبِلِ إِذَا نُتِجَ عَشَرَهَ أَبْطُنٍ قَالُوا قَدْ حَمَی ظَهْرَهُ فَلَا یُرْکَبُ وَ لَا یُمْنَعُ مِنْ کَلَإٍ وَ لَا مَاءٍ(1).

«3»- الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِی الْأَحْوَصِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الْبَحِیرَهُ إِذَا وَلَدَتْ [وَ] وَلَدَ وَلَدُهَا بُحِرَتْ (2).

تفسیر علی بن إبراهیم، و أما قوله ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِیرَهٍ وَ لا سائِبَهٍ وَ لا وَصِیلَهٍ وَ لا حامٍ فإن البحیره کانت إذا وضعت الشاه خمسه أبطن ففی السادسه قالت العرب قد بحرت فجعلوها للصنم و لا تمنع ماء و لا مرعی و الوصیله إذا وضعت الشاه خمسه أبطن ثم وضعت فی السادسه جدیا و عناقا فی بطن واحد جعلوا الأنثی للصنم و قالوا وصلت أخاها و حرموا لحمها علی النساء و الحام کان إذا کان الفحل من الإبل جد الجد قالوا حمی ظهره و سموه حام فلا یرکب و لا یمنع ماء و لا مرعی و لا یحمل علیه شی ء فرد الله علیهم فقال ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِیرَهٍ إلی قوله وَ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْقِلُونَ (3).

1- 1. معانی الأخبار: 148.
2- 2. تفسیر العیّاشیّ 1: 348.
3- 3. تفسیر القمّیّ: 175.

«1»- الْمَكَارِمُ،: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله عَنِ الْإِبِلِ الْجَلَّالَهِ أَنْ يُؤْكَلَ لُحُومُهَا وَ أَنْ يُشْرَبَ لَبَنُهَا وَ لَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا الْأُدْمُ وَ لَا يَرْكَبُهَا النَّاسُ حَتَّى تَعَلَّفَتْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً(1).

بيان: سيأتی حكم أكل لحوم الجلالات و شرب ألبانها و أما النهی عن ركوبها و الحمل عليها فكأنه على الكراهيه و إنما ذكر الأصحاب كراهه الحج على الإبل الجلاله قال فی المنتهی يكره الحج و العمره على الإبل الجلالات و هی التی تتغذى بعذره الإنسان خاصه لأنها محرمه فيكره الحج عليها و يدل عليه

مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ (2) عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام قَالَ: يُكْرَهُ الْحَجُّ وَ الْعُمْرَةُ عَلَى الْإِبِلِ الْجَلَّالاتِ.

«2»- مَعَانِی الْأَخْبَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ رَكِبَ زَامِلَةً ثُمَّ وَقَعَ مِنْهَا فَمَاتَ دَخَلَ النَّارَ(3).

الفقيه، بإسناده عن محمد بن سنان: مثله (4).

قال الصدوق رحمه الله فيهما معنى ذلک أن الناس كانوا يركبون الزوامل فإذا أراد أحدهم النزول وقع من زاملته من غير أن يتعلق بشی ء من الرحل فنهوا عن

1- 1. مكارم الأخلاق: 138.
2- 2. رواه الشيخ فی التهذيب ج 1: 572 و الكلينی فی الكافی 1: 313. و الصدوق فی من لا يحضره الفقيه 2: 307.
3- 3. معانی الأخبار: 223 طبعه الغفاری.
4- 4. من لا يحضره الفقيه 2: 309.

ذلک لئلا یسقط أحدهم متعمدا فیموت فیکون قاتل نفسه و یستوجب بذلک دخول النار و لیس هذا الحدیث ینهی عن رکوب الزوامل و إنما هو نهی عن الوقوع منها من غیر أن یتعلق بالرحل و الحدیث الذی روی أن من رکب زامله فلیوص فلیس ذلک أیضا بنهی عن رکوب الزامله إنما هو الأمر بالوصیه کما قیل من خرج فی حج أو جهاد فلیوص و لیس ذلک بنهی عن الحج و الجهاد و ما کان الناس یرکبون إلا الزوامل و إنما المحامل محدثه لم تعرف فیما مضی (1).

بیان: فی النهایه الزامله البعیر الذی یحمل علیه الطعام و المتاع کأنه فاعله من الزمل الحمل.

و قال الوالد قدس سره الظاهر کراهه الرکوب علیها مع القدره علی غیرها لما فیه من التعرض للضرر غالبا کما هو شائع أنه قلما یرکبها أحد و لم یسقط منها و ذکر بعضهم أن وجه النهی أنه استأجرها لحمل المتاع فلا یجوز الرکوب علیها بغیر رضی المکاری لکن یأباه الخبر الثانی و الظاهر أن المراد به الجمال الصعبه التی لم تذلل بعد و قوله رحمه الله إنما المحامل محدثه لعله أراد أن شیوعها محدثه و إن کان فیه أیضا کلام إذ ذکر المحمل فی الأخبار کثیر.

ص: 148

1- 1. معانی الأخبار: 223(طبعه الغفاری).

باب 5 آداب الحلب و الرعی و فیه بعض النوادر

«1»- مَعَانِی الْأَخْبَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الزَّنْجَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ أَبِی عُبَیْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَّامٍ رَفَعَهُ: أَنَّ رَجُلًا حَلَبَ عِنْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله نَاقَةً فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله دَعْ دَاعِیَ اللَّبَنِ یَقُولُ أَبْقِ فِی الضَّرْعِ شَیْئاً لَا تَسْتَوْعِبْهُ کُلَّهُ فِی الْحَلْبِ فَإِنَّ الَّذِی تُبْقِیهِ بِهِ یَدْعُو مَا فَوْقَهُ مِنَ اللَّبَنِ وَ یُنْزِلُهُ (1) وَ إِذَا اسْتَقْصَی کُلَّ مَا فِی الضَّرْعِ أَبْطَأَ عَلَیْهِ الدَّرُّ بَعْدَ ذَلِکَ (2).

بیان: قال فی النهایه فیه أنه أمر ضرار بن الأزور أن یحلب له ناقه و قال له دع داعی اللبن لا تجهده أی أبق فی الضرع قلیلا من اللبن (3) و ذکر نحو ذلک.

و فی المجازات النبویه و من ذلک قوله علیه السلام لرجل حلب ناقه دع داعی اللبن قال السید هذه استعاره و المراد أمره أن یبقی فی خلف الناقه(4) شیئا من لبنها من غیر أن یستفرغ جمیعه لأن ما یبقی منه یستنزل عفافتها(5) و یستجم درتها فکأنه یدعو بقیه اللبن إلیه و یکون کالمثابه له و إذا استنفذ الحالب ما فی الخلف أبطأ غزره (6) و قلص دره (7).

ص: 149

1- 1. فی نسخه من المصدر: و یدر له.
2- 2. معانی الأخبار: 284.
3- 3. النهایه 2: 25.
4- 4. خلف الناقه بکسر الخاء و سکون اللام: ثدیها.
5- 5. العفافه: بقیه اللبن فی الضرع بعد ما حلب أکثره و یستجم درتها ای یکثر ادرارها و انزالها اللبن.
6- 6. الغزر: الکثره، و قلص: قل، و الدر: نزول اللبن فی الضرع.
7- 7. المجازات النبویّه: 250 طبعه القاهره.

«2»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: نَظِّفُوا مَرَابِضَ (1)

الْغَنَمِ وَ امْسَحُوا رُغَامَهُنَّ فَإِنَّهُنَّ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّهِ(2).

«3»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ رَفَعَهُ (3)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: امْسَحُوا رُغَامَ الْغَنَمِ وَ صَلُّوا فِی مُرَاحِهَا فَإِنَّهَا دَابَّهٌ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّهِ.

قال الرغام ما يخرج من أنوفها(4).

«4»- الْكَافِی، عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: نَظِّفُوا مَرَابِضَهَا وَ امْسَحُوا رُغَامَهَا(5).

توضيح: الرغام بالضم التراب و لعل المعنى مسح التراب عنها و تنظيفها و فی بعض نسخ المحاسن بالعين المهمله و هو المناسب لما فسره به البرقی لكن أكثر نسخ الكافی بالمعجمه و هذا التفسير و الاختلاف موجودان فی روايات العامه أيضا قال الجزری فی الراء مع العين المهمله فيه صلوا فی مراح الغنم و امسحوا رعامها الرعام ما يسيل من أنوفها(6) ثم قال فی الراء مع الغين المعجمه فی حديث أبی هريره صل فی مراح الغنم و امسح الرغام عنها كذا رواه بعضهم بالغين المعجمه و قال إنه ما يسيل من الأنف بالمشهور فيه و المروی بالعين المهمله و يجوز أن يكون أراد مسح التراب عنها رعايه لها و إصلاحا لشأنها انتهی (7).

«5»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ

1- 1. المرابض جمع المربض: مأوی الغنم.
2- 2. المحاسن: 641.
3- 3. فی المصدر: قال: قال.
4- 4. المحاسن: 642.
5- 5. فروع الكافی 6: 544.

6- 6. النهايه 2: 92 و 93.
7- 7. النهايه 2: 95.

هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ کَیْفَ کَانَ یَعْلَمُ قَوْمُ لُوطٍ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ لُوطاً رِجَالٌ فَقَالَ کَانَتِ امْرَأَتُهُ تَخْرُجُ فَتُصَفِّرُ فَإِذَا سَمِعُوا التَّصْفِیرَ جَاءُوا فَلِذَلِکَ کُرِهَ التَّصْفِیرُ(1).

«6»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام یَقُولُ: لَا تُصَفِّرْ بِغَنَمِکَ ذَاهِبَةً وَ انْعِقْ بِهَا رَاجِعَةً(2).

بیان: لا تصفر من الصفیر و هو الصوت المعروف قال فی القاموس الصفیر بلا هاء من الأصوات و قد صفر یصفر صفیرا و صفر بالحمار دعاه للماء(3) و قال نعق بغنمه کمنع و ضرب نعقا و نعیقا و نعاقا و نعقانا صاح بها و زجرها انتهی(4).

و یدل علی مرجوحیه الصفیر للغنم و قد مر فی باب الطیره و العدوی ما یدل علی بعض الوجوه علی النهی عن الصفیر و علی جواز خلط الدابه الجرباء بغیرها و عدم الإعداء.

ص: 151

1- 1. علل الشرائع 2: 250.
2- 2. المحاسن: 642.
3- 3. القاموس: الصفره، و فیه: دعاه الی الماء.
4- 4. القاموس: نعق.

«1»- الْعِلَلُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عَلَّانٍ (1)

بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: فِی جَوَابِ مَا سَأَلَ الْیَهُودِیُّ إِنَّمَا قِیلَ لِلْفَرَسِ إِجِدْ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَکِبَ الْخَیْلَ قَابِیلُ یَوْمَ قَتَلَ أَخَاهُ هَابِیلَ وَ أَنْشَأَ یَقُولُ

أَجِدِ الْیَوْمَ وَ مَا***تَرَکَ النَّاسُ دَماً

فَقِیلَ لِلْفَرَسِ إِجِدْ لِذَلِکَ وَ إِنَّمَا قِیلَ لِلْبَغْلِ عَدْ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَکِبَ الْبَغْلَ آدَمُ علیه السلام وَ ذَلِکَ کَانَ لَهُ ابْنٌ یُقَالُ لَهُ مَعَدٌ وَ کَانَ عَشُوقاً لِلدَّوَابِّ وَ کَانَ یَسُوقُ بِآدَمَ علیه السلام فَإِذَا تَقَاعَسَ الْبَغْلُ نَادَی یَا مَعَدُ سُقْهَا فَأَلِفَتِ الْبَغْلَهُ اسْمَ مَعَدٍ فَتَرَکَ النَّاسُ مَعَدَ(2)

وَ قَالُوا عَدْ وَ إِنَّمَا قِیلَ لِلْحِمَارِ

حَرِّ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَکِبَ الْحِمَارَ حَوَّاءُ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ کَانَ لَهَا حِمَارَهٌ وَ کَانَتْ تَرْکَبُهَا لِزِیَارَهِ قَبْرِ وَلَدِهَا هَابِیلَ فَکَانَتْ تَقُولُ فِی مَسِیرِهَا وَا حَرَّاهْ فَإِذَا قَالَتْ هَذِهِ الْکَلِمَاتِ سَارَتِ الْحِمَارَهُ وَ إِذَا أَمْسَکَتْ تَقَاعَسَتْ فَتَرَکَ النَّاسُ ذَلِکَ وَ قَالُوا حَرِّ(3).

بیان: قوله أجد الیوم کأنه من الإجاده أی أجد السعی لأن الناس لا یترکون الدم بل یطلبونه منی أو من الوجدان أی أجد الناس الیوم لا یترکون الدم أو بتشدید الدال بمعنی الجد و السعی فیرجع إلی المعنی الأول و ربما یقال لعل قوله و ما تصحیف دما أی أجد الیوم أخذت لنفسی دما و انتقمت من

1- 1. فی المصدر:« علی بن محمّد» و علان لقب علیّ بن محمّد بن إبراهیم بن ابان الرازیّ الکلینی، و جزم المصنّف بأن علیّ بن محمّد هو علان لمکان روایه الکلینی عنه.
2- 2. فی نسخه من المصدر: فترک الناس میم معد.
3- 3. علل الشرائع 1: 2 و 3.

عدوی فیکون قوله ترک الناس دما کلامه علیه السلام و علی الأول و الثانی الظاهر أنها کلمه زجر کما فی عد لکن المشهور أنها زجر للإبل قال فی القاموس إجد بالکسر ساکنه الدال زجر للإبل (1) و قال عد عد زجر للبغل (2) و قال الحر زجر للبعیر کما یقال للضأن الحیه (3) انتهی.

و کأنه کان فی أول الحال زجرا للحمار و کذا عد کان زجرا للبغل و لما کانت الإبل أشیع و أکثر عند العرب منهما شاع استعمالهما فیها عندهم.

«2»- الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ عُبْدُوسِ بْنِ أَبِی عُبَیْدَهَ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: أَوَّلُ مَنْ رَکِبَ الْخَیْلَ إِسْمَاعِیلُ وَ کَانَتْ وَحْشِیَّهً لَا تُرْکَبُ فَحَشَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی إِسْمَاعِیلَ مِنْ جَبَلِ مِنًی وَ إِنَّمَا سُمِّیَتِ الْخَیْلَ الْعِرَابَ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَکِبَهَا إِسْمَاعِیلُ (4).

بیان: و إنما سمیت الخیل أی نفائسها و عربیها لأن أول من رکبها إسماعیل فإنه کان أصل العرب و أباهم فنسب الخیل إلی العرب قال فی النهایه العرب اسم لهذا الجیل المعروف من الناس و لا واحد له من لفظه سواء أقام بالبادیه أو المدن و النسب إلیهما أعرابی و عربی و فی حدیث سطیح یقود خیلا عرابا أی عربیه منسوبه إلی العرب فرقوا بین الخیل و الناس فقالوا فی الناس عرب و أعراب و فی الخیل عراب (5).

«3»- أَمَانُ الْأَخْطَارِ، ذَکَرَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ مَوْلَی جَعْفَرِ بْنِ سُلَیْمَانَ فِی کِتَابِ نَسَبِ

1- 1. القاموس: الاجاد.
2- 2. القاموس: العد.
3- 3. القاموس: الحر.
4- 4. علل الشرائع 2: 70.
5- 5. النهایه 3: 88.

الْخَيْلِ فِی حَدِیثٍ عَنِ 17 ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ إِسْمَاعِیلَ علیه السلام لَمَّا بَلَغَ أَخْرَجَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْبَحْرِ مِائَهَ فَرَسٍ فَأَقَامَتْ تَرْعَی بِمَکَّهَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَصْبَحَتْ عَلَی بَابِهِ فَرَسَنَهَا وَ أَنْتَجَهَا وَ رَکِبَهَا(1).

«4»- وَ رُوِیَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ عَنْ 17 مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (2): أَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَکِبَ الْخَیْلَ إِسْمَاعِیلُ (3).

بیان: فی القاموس الرسن محرکه الحبل و ما کان من زمام علی أنف و رسنها یرسنها و یرسنها و أرسنها جعل لها رسنا و رسنها شدها برسن (4).

«5»- الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ 17 ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کَانَتِ الْخَیْلُ الْعِرَابُ وُحُوشاً بِأَرْضِ الْعَرَبِ فَلَمَّا رَفَعَ إِبْرَاهِیمُ وَ إِسْمَاعِیلُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَیْتِ قَالَ إِنِّی قَدْ أَعْطَیْتُکَ کَنْزاً لَمْ أُعْطِهِ أَحَداً کَانَ قَبْلَکَ قَالَ فَخَرَجَ إِبْرَاهِیمُ وَ إِسْمَاعِیلُ حَتَّی صَعِدَا جِیَاداً فَقَالا أَلَا هَلَّا أَلَّا هَلُمَّ فَلَمْ یَبْقَ فِی أَرْضِ الْعَرَبِ فَرَسٌ إِلَّا أَتَاهُ وَ تَذَلَّلَ لَهُ وَ أَعْطَتْ بِنَوَاصِیهَا وَ إِنَّمَا سُمِّیَتْ جِیَاداً لِهَذَا فَمَا زَالَتِ الْخَیْلُ بَعْدُ تَدْعُو اللَّهَ أَنْ یُحَبِّبَهَا إِلَی أَرْبَابِهَا فَلَمْ تَزَلِ الْخَیْلُ حَتَّی اتَّخَذَهَا سُلَیْمَانُ فَلَمَّا أَلْهَتْهُ أَمَرَ بِهَا أَنْ یُمْسَحَ رِقَابُهَا وَ سُوقُهَا(5)

حَتَّی بَقِیَ أَرْبَعُونَ فَرَساً(6).

بیان: قال الفیروزآبادی هلا زجر للخیل (7) و تهلی الفرس أسرع

ص: 154

1- 1. الامان من اخطار الاسفار و الازمان: 97.
2- 2. فی المصدر: عن مسلم بن جندب.
3- 3. الامان من اخطار الاسفار و الازمان: 97.
4- 4. القاموس:« الرسن» فیه: أرسنها: شدها برسن.
5- 5. فی المصدر: أن تمسح أعناقها.
6- 6. علل الشرائع 1: 35 و 36.
7- 7. القاموس: هالاه.

و هلهل زجره بهلا(1) و قال الخيل جماعه الأفراس لا واحد له أو واحده خائل لأنه يختال و الجمع أخيال و خيول و يكسر و الفرسان (2) قال الجوهری جاد الفرس أی صار رائعا یجود جوده بالضم فهو جواد للذکر و الأنثی من خیل جیاد و أجیاد و أجاوید و الأجیاد جبل بمکه سمی بذلک لموضع خیل تبع و سمی قعیقعان لموضع سلاحه و فی القاموس أجیاد شاه و أرض بمکه أو جبل بها لکونه موضع خیل تبع انتهی.

و الخبر(3) یدل علی أن اسم الجبل کان جیادا بدون ألف و یحتمل سقوطه من الرواه أو النساخ و یؤیده أن الدمیری رواه عن ابن عباس و فیه فخرج إسماعیل إلی أجیاد کما سیأتی.

و قوله فلما ألهته إلخ لم یکن فی بعض النسخ و کان المصنف ضرب علیه أخیرا لکونه مخالفا لما اختاره فی تلک القصه کما مر مفصلا فی بابه و هذا موافق لما رواه المخالفون فی ذلک.

«6»- الْکَافِی، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْخَیْلَ کَانُوا(4) وُحُوشاً فِی بِلَادِ الْعَرَبِ فَصَعِدَ إِبْرَاهِیمُ وَ إِسْمَاعِیلُ علیه السلام عَلَی جَبَلِ جِیَادٍ ثُمَّ صَاحَا أَلَا هَلَّا أَلَا هَلُمَّ قَالَ فَمَا بَقِیَ الْفَرَسُ إِلَّا أَعْطَاهُمَا بِیَدِهِ وَ أَمْکَنَ مِنْ نَاصِیَتِهِ (5).

1- 1. القاموس: الهلال.
2- 2. القاموس: خال.
3- 3. و کذلک الاخبار الآتیه تدلّ علی ذلک، و فی المصحف الشریف استعمل الجیاد للخیل فی قوله:« اذ عرض علیه بالعشی الصافنات الجیاد» و ذلک یؤید الروایات التی تدل علی ان اسم الجبل کان جیادا.
4- 4. فی المصدر: کانت.
5- 5. فروع الکافی 5: 47.

الْمَحَاسِنُ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ: مِثْلَهُ (1).

«7»- حَيَاةُ الْحَيَوَانِ، نَقْلًا مِنْ تَارِيخِ نَيْسَابُورَ رَوَى (2)

بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ الْخَيْلَ قَالَ لِرِيحِ الْجَنُوبِ إِنِّی خَالِقٌ مِنْكِ خَلْقاً أَجْعَلُهُ عِزّاً لِأَوْلِيَائِی وَ مَذَلَّةً لِأَعْدَائِی وَ جَمَالًا لِأَهْلِ طَاعَتِی فَقَالَتِ الرِّيحُ اخْلُقْ يَا رَبِّ فَقَبَضَ مِنْهَا قَبْضَةً فَخَلَقَ مِنْهَا فَرَساً وَ قَالَ خَلَقْتُكِ عَرَبِيّاً وَ جَعَلْتُ الْخَيْرَ مَعْقُوداً بِنَاصِيَتِكِ وَ الْغَنَائِمَ مُحْتَازَةً عَلَى ظَهْرِكِ وَ بَوَّأْتُكِ سَعَةً مِنَ الرِّزْقِ وَ أَيَّدْتُكِ عَلَى غَيْرِكِ مِنَ الدَّوَابِّ وَ عَطَفْتُ عَلَيْكِ صَاحِبَكِ وَ جَعَلْتُكِ تَطِيرِينَ بِلَا جَنَاحٍ فَأَنْتِ لِلطَّلَبِ وَ أَنْتِ لِلْهَرَبِ وَ إِنِّی سَأَجْعَلُ عَلَى ظَهْرِكِ رِجَالًا يُسَبِّحُونِّی وَ يُحَمِّدُونِّی وَ يُهَلِّلُونِّی وَ يُكَبِّرُونِّی ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله مَا مِنْ تَسْبِيحَةٍ وَ تَهْلِيلَةٍ وَ تَكْبِيرَةٍ يُكَبِّرُهَا صَاحِبُهَا فَتَسْمَعُهُ (3) إِلَّا تُجِيبُهُ بِمِثْلِهَا قَالَ فَلَمَّا سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ بِخَلْقِ الْفَرَسِ قَالَتْ يَا رَبِّ نَحْنُ مَلَائِكَتُكَ نُسَبِّحُكَ وَ نُحَمِّدُكَ وَ نُهَلِّلُكَ (4)

فَمَا ذَا لَنَا فَخَلَقَ اللَّهُ لَهَا خَيْلًا لَهَا أَعْنَاقٌ كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ يُمِدُّ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَ رُسُلِهِ قَالَ فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَوَائِمُ الْفَرَسِ فِی الْأَرْضِ قَالَ اللَّهُ لَهُ أَذِلَّ بِصَهِيلِكَ الْمُشْرِكِينَ وَ امْلَأْ مِنْهُ آذَانَهُمْ وَ أَذِلَّ بِهِ أَعْنَاقَهُمْ وَ أَرْعِبْ بِهِ قُلُوبَهُمْ قَالَ فَلَمَّا أَنْ عَرَضَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ كُلَّ شَیْ ءٍ مِمَّا خَلَقَ قَالَ لَهُ اخْتَرْ مِنْ خَلْقِی مَا شِئْتَ فَاخْتَارَ الْفَرَسَ فَقِيلَ لَهُ اخْتَرْتَ عِزَّكَ وَ عِزَّ وُلْدِكَ خَالِداً مَا خَلَدُوا وَ بَاقِياً

1- 1. المحاسن: 630 فيه:(عن ابان الأحمر رفعه الى أبی عبد اللّه علیه السلام) و فيه: (كانت الخيل وحوشا) و فيه:(الا هلم، فما فرس الا أعطى بيده) و أورده المصنّف بالفاظه عن المحاسن فی كتاب النبوّه و فيه:(على أجياد) راجع ج 12: 114.
2- 2. فی المصدر: رأيت فی تاريخ نيسابور للحاكم أبی عبد اللّه فی ترجمه ابی جعفر الحسن بن محمّد بن جعفر الزاهد العابد انه روى.
3- 3. فی المصدر: فتسمعه الملائكه.
4- 4. فی المصدر: و نهللك و نكبرك.

مَا بَقُوا أَبَدَ الْآبِدِينَ وَ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ ثُمَّ قَالَ أَوَّلُ مَنْ رَكِبَهَا إِسْمَاعِيلُ علیه السلام وَ لِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْعِرَابَ (1) وَ كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ وَحْشِيّاً(2) كَسَائِرِ الْوُحُوشِ فَلَمَّا أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لِإِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ بِرَفْعِ الْقَوَاعِدِ مِنَ الْبَيْتِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنِّي مُعْطِيكُمَا كَنْزاً ادَّخَرْتُهُ لَكُمَا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى إِسْمَاعِيلَ أَنِ اخْرُجْ فَادْعُ بِذَلِكَ الْكَنْزِ فَخَرَجَ إِلَى أَجْيَادٍ وَ كَانَ لَا يَدْرِي مَا الدُّعَاءُ وَ مَا الْكَنْزُ فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الدُّعَاءَ فَلَمْ يَبْقَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَرَسٌ بِأَرْضِ الْعَرَبِ إِلَّا أَجَابَتْهُ وَ أَمْكَنَتْهُ مِنْ نَوَاصِيهَا وَ تَذَلَّلَتْ لَهُ وَ لِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله ارْكَبُوا الْخَيْلَ فَإِنَّهَا مِيرَاثُ أَبِيكُمْ إِسْمَاعِيلَ (3).

«8»- قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ جِيَادٍ لِمَ سُمِّيَ جِيَاداً قَالَ لِأَنَّ الْخَيْلَ كَانَتْ وُحُوشاً فَاحْتَاجَ إِلَيْهَا إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْمَاعِيلُ (4) فَدَعَا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يُسَخِّرَهَا لَهُ فَأَمَرَهُ أَنْ يَصْعَدَ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ فَيُنَادِيَ (5) أَلَا هَلَّا أَلَّا هَلُمَّ فَأَقْبَلَتْ حَتَّى وَقَفَتْ بِجِيَادٍ فَنَزَلَ إِلَيْهَا فَأَخَذَهَا فَلِذَلِكَ سُمِّيَ جِيَاداً(6).

كتاب المسائل، بإسناده عن على بن جعفر: مثله (7).

1- 1. فی المصدر: بالعراب.
2- 2. فی المصدر: وحشيه.
3- 3. حياه الحيوان 1: 224 و 225.
4- 4. فی المصدر: كانت وحشا فاحتاج إليها إسماعيل عليه السلام.
5- 5. فی المصدر: فامره فصعد على ابى قبيس ثمّ نادى.
6- 6. قرب الإسناد: 105.
7- 7. أورد المصنّف كتاب المسائل بتمامه فی كتاب الاحتجاجات راجع 10. «249» -291.

الآيات:

الأنفال: وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّهٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُمْ

النحل: وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها وَ زِينَهً

ص: إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِناتُ الْجِيادُ فَقالَ إِنِّی أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّی حَتَّی تَوارَتْ بِالْحِجابِ رُدُّوها عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ

تفسير:

وَ أَعِدُّوا لَهُمْ أی لناقضی العهد أو للكفار مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّهٍ قيل أی كل ما يتقوی به فی الحرب (1) و فی تفسير علی بن إبراهيم قال السلاح (2)

وَ فِی الْفَقِيهِ (3) قَالَ عليه السلام: مِنْهُ الْخِضَابُ بِالسَّوَادِ(4).

وَ فِی تَفْسِيرِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَيْفٌ وَ تُرْسٌ (5).

وَ فِی الْكَافِی مَرْفُوعاً قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله

1- 1. هذا هو المعنی التام للقوه، و اما سائر ما قيل فی معناه فهو من بيان المصداق لا المفهوم الحقيقی.
2- 2. تفسير القمّیّ: 255.
3- 3. من لا يحضره الفقيه 1: 70.
4- 4. عله ذلک ان صاحبه يری شابا فيهاب منه، و لذلک ورد فی الحديث: فی الخضاب ثلاثه خصال: مهيبه فی الحرب، و محبه الی النساء، و يزيد فی الباه.
5- 5. تفسير العيّاشیّ 2: 66 رواه عن محمّد بن عيسی عمن ذكره عن أبی عبد اللّه عليه السلام، و روی عن عبد اللّه بن المغيره رفعه عن رسول اللّه

صلّى اللّه عليه و آله« او عن جابر بن عبد اللّه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كما فى نسخه» أنه الرمى.

هُوَ الرَّمْىُ (1) .

وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ قيل اسم للخيل التى تربط فى سبيل الله فعال بمعنى مفعول أو مصدر سمى به يقال ربطه ربطا و رابطه مرابطه و رباطا أو جمع ربيط كفصيل و فصال و فى مجمع البيان عن النبى صلى الله عليه و آله و ارتبطوا الخيل فإن ظهورها لكم عز و أجوافها كنز(2) تُرْهِبُونَ أى تخوفون بِهِ الضمير لما استطعتم أو للإعداد عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُمْ قيل يعنى كفار مكه و أقول خصوص السبب لا يدل على خصوص الحكم و يدل على رجحان رباط الخيل للجهاد و لإرهاب أعداء الله و إن كان فى زمن غيبه الإمام عليه السلام توقعا لظهوره (3)

كما ورد فى الأخبار و قد مر تفسير الآيه الثانيه و كذا الثالثه فى باب أحوال داود عليه السلام و قالوا الصافن من الخيل الذى يقوم على طرف سنبک يد أو رجل و هو من الصفات المحموده فى الخيل لا تكاد تكون إلا فى العراب الخلص و الجياد جمع جواد أو جود و هو الذى يسرع فى جريه و قيل الذى يجود بالركض و قيل جمع جيد و الخير المال الكثير و المراد هنا الخيل كَمَا قَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله: الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

و فى قراءه ابن مسعود حب الخيل حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ أى الخيل أو الشمس فَطَفِقَ مَسْحاً قيل أى فأخذ يمسح السيف مسحا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ يقطعها لأنها كانت سبب فوت صلاتها و قيل جعل يمسح بيده أعناقها و سوقها و حبالها و فى الخبر أن الضمير للشمس و المراد بالمسح بالسوق و الأعناق الوضوء بطريق شرع لهم.

«1»- الْفَقِيهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ الْمُنْفِقُ عَلَيْهَا فِی سَبِيلِ اللَّهِ كَالْبَاسِطِ يَدَهُ بِالصَّدَقَهِ لَا يَقْبِضُهَا فَإِذَا أَعْدَدْتَ

1- 1. فروع الكافى 5: 29 رواه عن محمّد بن يحيى عن عمران بن موسى عن الحسن ابن ظريف عن عبد اللّه بن المغيره رفعه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى قول اللّه عزّ و جلّ:« وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّهٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ» قال: الرمى.

2- 2. مجمع البيان 4: 555.
3- 3. او حفاظه للدفاع عن حريم الإسلام و منافع المسلمين.

شَيْئاً فَأَعِدَّهُ أَقْرَحَ أَرْثَمَ مُحَجَّلَ الثَّلَاثَهِ طُلُقَ الْيَمِينِ كُمَيْتاً ثُمَّ أَغَرَّ(1)

تَسْلَمْ وَ تَغْنَمْ (2).

توضيح: قال فى النهايه فيه (3) خير الخيل الأرثم الأقرح المحجل الأرثم الذى أنفه أبيض و شفته العليا(4) و الأقرح ما كان فى جبهته قرحه بالضم و هى بياض يسير فى وجه الفرس دون الغره(5).

و المحجل هو الذى يرتفع البياض فى قوائمه إلى موضع القيد و يجاوز الأرساغ و لا يجاوز الركبتين لأنها مواضع الأحجال و هى الخلاخيل و القيود و لا يكون التحجيل باليد و اليدين ما لم يكن معها رجل أو رجلان (6).

قال و فيه خير الخيل الأقرح طلق اليد اليمنى أى مطلقها ليس فيها تحجيل (7).

«2»- الْكَافِى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ طَيْفُورٍ الْمُتَطَبِّبِ قَالَ: سَأَلَنِى أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام أَىَّ شَىْ ءٍ تَرْكَبُ قُلْتُ حِمَاراً فَقَالَ بِكَمِ ابْتَعْتَهُ قُلْتُ بِثَلَاثَهَ عَشَرَ دِينَاراً قَالَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ السَّرَفُ (8) أَنْ تَشْتَرِىَ حِمَاراً بِثَلَاثَهَ عَشَرَ دِينَاراً وَ تَدَعَ بِرْذَوْناً قُلْتُ يَا سَيِّدِى إِنَّ مَئُونَهَ الْبِرْذَوْنِ أَكْثَرُ مِنْ مَئُونَهِ الْحِمَارِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ الَّذِى يَمُونُ الْحِمَارَ يَمُونُ الْبِرْذَوْنَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ مَنِ ارْتَبَطَ دَابَّهً

1- 1. الكميت من الخيل للمذكر و المؤنث: ما كان لونه بين الأسود و الأحمر. و الاغر: ما كان فى جبهته بياض.
2- 2. الفقيه 2: 185 و 186.
3- 3. أى فى الحديث.
4- 4. النهايه 2: 69.
5- 5. النهايه 3: 270.
6- 6. النهايه 1: 237.
7- 7. النهايه 3: 47.
8- 8. فى المصدر: فقال: ان هذا هو السرف.

مُتَوَقِّعاً بِهِ أَمْرَنَا وَ يَغِيظُ بِهِ عَدُوَّنَا وَ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَيْنَا أَدَرَّ اللَّهُ رِزْقَهُ وَ شَرَحَ صَدْرَهُ وَ بَلَّغَهُ أَمَلَهُ وَ كَانَ عَوْناً عَلَى حَوَائِجِهِ (1).

بيان: فى القاموس مأن القوم احتمل مئونتهم أى قوتهم و قد لا يهمز فالفعل مانهم (2).

«3»- الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ حَدَّثَنِى رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: تِسْعَةُ أَعْشَارِ الرِّزْقِ مَعَ صَاحِبِ الدَّابَّهِ(3).

«4»- وَ مِنْهُ، عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (4) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنِ اشْتَرَى دَابَّهً كَانَ لَهُ ظَهْرُهَا وَ عَلَى اللَّهِ رِزْقُها(5).

«5»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: اتَّخِذْ حِمَاراً يَحْمِلْ رَحْلَكَ فَإِنَّ رِزْقَهُ عَلَى اللَّهِ قَالَ فَاتَّخَذْتُ حِمَاراً وَ كُنْتُ أَنَا وَ يُوسُفُ أَخِى إِذَا تَمَّتِ السَّنَهُ حَسَبْنَا نَفَقَاتِنَا فَنَعْلَمُ مِقْدَارَهَا فَحَسَبْنَا بَعْدَ شِرَاءِ الْحِمَارِ نَفَقَاتِنَا فَإِذَا هِىَ كَمَا كَانَتْ فِى كُلِّ عَامٍ لَمْ تَزِدْ شَيْئاً(6).

«6»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِى الْبِلَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِى الْمُغِيرَهِ(7) عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مِنْ شَقَاءِ الْعَيْشِ

1- 1. فروع الكافى 6: 535.
2- 2. القاموس: المأنه.
3- 3. فروع الكافى 6: 535.
4- 4. فى المصدر: عن محمّد بن الحسين.
5- 5. فروع الكافى 6: 536.
6- 6. فروع الكافى 6: 536.
7- 7. فى المصدر: على بن المغيره.

الْمَرْكَبُ السَّوْءُ(1).

«7»- مَعَانِی الْأَخْبَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ بَشَّارٍ الْقَزْوِینِیِّ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْکُوفِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَحْمَرِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِینَارٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَیْرُ الْمَالِ سِکَّهٌ مَأْبُورَهٌ وَ مُهْرَهٌ مَأْمُورَهٌ(2).

«8»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الدَّیْلَمِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ الْأَصَمِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُنَادِی (3)

عَنْ رَوْحِ بْنِ عُبَادَهَ عَنْ أَبِی نَعَامَهَ الْعَدَوِیَ (4)

عَنْ مُسْلِمِ بْنِ زَیْدٍ(5) عَنْ أُنَاسِ بْنِ زُهَیْرٍ عَنْ سُوَیْدِ بْنِ هُبَیْرَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: خَیْرُ مَالِ الْمَرْءِ مُهْرَهٌ مَأْمُورَهٌ أَوْ سِکَّهٌ مَأْبُورَهٌ.

قوله سکه مأبوره یقال هی الطریقه المستقیمه المستویه المصطفه من النخل و یقال إنما سمیت الأزقه سککا لاصطفاف الدور فیها کطرائق النخل هذا فی اللغه

وَ قَدْ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَا تُسَمُّوا الطَّرِیقَ السِّکَّهَ فَإِنَّهُ لَا سِکَّهَ إِلَّا سِکَکُ الْجَنَّهِ.

1- 1. فروع الکافی 6: 637.
2- 2. معانی الأخبار: 292 طبعه الغفاری.
3- 3. فی المصدر:« محمّد بن عبید اللّه المنادی» و هو الصحیح، قال ابن الأثیر فی اللباب 3: 179: المنادی بضم المیم: نسبه الی من ینادی علی الأشیاء التی تباع و الأشیاء الضائعه، و المشهور بهذه النسبه أبو جعفر محمّد بن أبی داود عبید اللّه بن یزید المنادی بغدادیّ مات فی شهر رمضان سنه 272 و کانت ولادته سنه 171 و عمره 101 سنه.
4- 4. هو عمرو بن عیسی بن سوید بن هبیره.
5- 5. فی المصدر:« مسلم بن بدیل عن ایاس بن زهیر» و فی أسد الغابه 2: 381 فی ترجمه سوید بن هبیره عبد الحارث الدیلمیّ: روی عنه أیاس

بن زهير أن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: خير المال للرجل المسلم سكه مأبوره أو مهره مأموره. رواه كذا روح بن عباده عن ابى نعامه عن اياس بن زهير عن سويد بن هبيره.

و أما المأبوره فهی التی قد لقحت قال أبو عبیده لقحت للواحده خفیفه و للجمع بالتثقیل لقحت یقال أبرت النخل آبرها أبرا و هی نخله مأبوره و یقال ائتبرت (1) غیری إذا سألته أن یأبر لک نخلک و کذلک الزرع و الآبر العامل و المؤبر(2) رب الزرع و المأبور الزرع و النخل الذی قد لقح و أما المهره المأموره فإنها الکثیره النتاج و فیها لغتان یقال قد أمرها الله فهی مأموره و آمرها ممدوده فهی مؤمره و قد قرأ بعضهم أَمَرْنا مُتْرَفِیها(3) غیر ممدوده یکون من الأمر و روی عن الحسن أنه فسرها فقال أمرناهم بالطاعه فعصوا و قد یکون أمرنا بمعنی أکثرنا علی قوله مهره مأموره و فرس مأموره و من قرأها آمرنا فمدها فلیس معناه إلا أکثرنا و من قرأها مشدده فقال أمرنا فهذا من التسلیط و یقال فی الکلام قد أمر القوم یأمرون إذا کثروا و هو من قوله مهره مأموره(4).

تأیید قال فی القاموس المهر بالضم ولد الفرس أو أول ما ینتج منه و من غیره و الأنثی مهره و الأم ممهر(5).

و فی النهایه فیه خیر المال مهره مأموره و سکه مأبوره المأموره الکثیره النسل و النتاج یقال أمرهم الله فأمروا أی کثروا و فیه لغتان أمرها فهی مأموره و آمرها فهی مؤمره(6)

و السکه الطریقه المصطفه من النخل و منها قیل للأزقه سکک لاصطفاف الدور فیها(7).

1- 1. فی نسخه من المصدر: استأبرت.
2- 2. فی المصدر: و المؤتبر.
3- 3. الإسراء: 17.
4- 4. معانی الأخبار: 292 و 293.
5- 5. القاموس: المهر.
6- 6. النهایه 1: 51.
7- 7. النهایه 2: 186.

و المأبوره الملقحه يقال أبرت النخله و أبرتها فهى مأبوره و مُؤَبَّرَهٌ(1) و الاسم الْإِبَارُ و قيل السكه سكه الحرث و المأبوره المصلحه له أراد خير المال نتاج أو زرع انتهى (2).

و أقول روى فى شهاب الأخبار و فرس مأموره(3) و قال فى ضوء الشهاب و روى و مُهره مأموره و هو من أمر القوم إذا كثروا و أمرنا له أى كثر و أمرتهم أى أكثرتهم على فعلتهم لغتان فإن كانت الكلمه من أمر على فعل فهى على موجبها و بابها و إن كان من آمر فإنما صار مأموره لازدواج الكلام و ملاءمته كما قالوا الغدايا و العشايا و كان حقها الغداوات و كما قالوا هنأنى الطعام و مرأنى فإذا أفردوا قالوا أمرأنى

وَ كَقَوْلِهِ عليه السلام: ارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ.

و هو من الوزر و كان حقه موزورات (4)

وَ كَقَوْلِهِ عليه السلام: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْهَامَّهِ وَ اللَّامَّهِ.

و إذا أفردت كانت الملمه لأنه من ألم بالشى ء فكأنه يقول صلى الله عليه و آله خير المال النخل و النتاج و قال بعد تفسير السكه بالنخل و فسر الأصمعى هذه الكلمه على وجه آخر فقال السكه الحديده التى تثار بها الأرض للزرع و مأبوره على هذا أى مصلحه محدده و لا بأس بهذا الوجه و يكون المعنى خير المال الزرع و النتاج و فى الحديث ما دخلت السكه دار قوم يعنى الزراعه و اتباع أذناب

البقر و ترک الغزو و إنما كان النخل أو الزرع و النتاج خير المال لاشتمال النخل و الزرع على الزكوات و العشور فتتوفر(5) على المساكين و المحتاجين

ص: 164

1- 1. ضبطهما فى النهايه بالتشديد من باب التفعيل.
2- 2. النهايه 1: 11.
3- 3. الموجود فى شهاب الاخبار المطبوع بضميمه البيان: 25:« خير المال سكه مأبوره» و لم يزد على ذلک و الظاهر أنّه غير كتاب الشهاب الذى يروى عنه المصنّف.

4- 4. هكذا فى المطبوع و فى المخطوط:« مأزورات» و لعلّ الصحيح: موزورات.
5- 5. فى النسخه المخطوطه: فتوفر.

و المستحقين (1) و على النتاج لتتوفر(2) على الغزاه و المجاهدين فى سبيل الله و فائده الحديث تفضيل النخل و الزرع على سائر وجوه المعاش انتهى (3).

«9»- مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَنْبَسَةَ(4)

عَنْ مَنْصُورِ بْنِ وَرْدَانَ الْعَطَّارِ عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَبِی إِسْحَاقَ (5) عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: الْخَیْلُ مَعْقُودٌ فِی نَوَاصِیهَا الْخَیْرُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ مَنِ ارْتَبَطَ فَرَساً فِی سَبِیلِ اللَّهِ کَانَ عَلَفُهُ وَ رَوْثُهُ وَ شَرَابُهُ فِی مِیزَانِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ(6).

«10»- ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ(7) عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: مَنِ ارْتَبَطَ فَرَساً عَتِیقاً مُحِیَتْ عَنْهُ ثَلَاثُ سَیِّئَاتٍ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ کُتِبَتْ لَهُ إِحْدَی وَ عِشْرُونَ حَسَنَهً وَ مَنِ ارْتَبَطَ هَجِیناً مُحِیَتْ عَنْهُ فِی کُلِّ یَوْمٍ سَیِّئَتَانِ وَ کُتِبَتْ لَهُ سَبْعُ حَسَنَاتٍ وَ مَنِ ارْتَبَطَ بِرْذَوْناً یُرِیدُ بِهِ جَمَالًا أَوْ قَضَاءَ حَوَائِجَ أَوْ دَفْعَ عَدُوٍّ عَنْهُ مُحِیَتْ عَنْهُ فِی کُلِّ یَوْمٍ سَیِّئَهٌ وَ کُتِبَتْ لَهُ سِتُّ حَسَنَاتٍ (8).

1- 1. فی النسخه المخطوطه: و المحتاجین المستحقین.
2- 2. فی النسخه المخطوطه: لتوفر.
3- 3. ضوء الشهاب: لم نجد نسخته.
4- 4. فی نسخه من المصدر: سعید بن عنبسه.
5- 5. فی المصدر:« یوسف بن إسحاق بن أبی إسحاق» و هو الصحیح، ذكر ابن حجر فی تهذیب التهذیب 10: 316 من روات منصور بن وردان یوسف بن إسحاق بن أبی إسحاق و أورد ترجمه یوسف فی التقریب و التهذیب فقال: یوسف بن إسحاق بن أبی إسحاق السبیعی و قد ینسب لجده ثقه مات سنه 157.
6- 6. مجالس ابن الشیخ: 244.
7- 7. فی المصدر: یعقوب بن جعفر بن إبراهیم بن محمّد الجعفری.
8- 8. ثواب الأعمال: 103.

الْمَحَاسِنُ، عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيِّ: مِثْلَهُ (1) إِلَّا أَنَّ فِيهِ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِى الْأَوَّلِ كَمَا فِى الْفَقِيهِ (2).

الْكَافِى، عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِ (3): مِثْلَ الْمَحَاسِنِ.

بيان: العتيق هو الذى أبواه عربيان قال الجوهرى العتيق الكرم و الجمال و العتيق الكريم من كل شى ء و الخيار من كل شى ء و قال الهجنه فى الناس و الخيل إنما تكون من قبل الأم فإذا كان الأب عتيقا و الأم ليست كذلك كان الولد هجينا و الإقراف من قبل الأب انتهى.

و البرذون بالكسر ما لم يكن شى ء من أبويه عربيا قال الدميرى الخيل نوعان عتيق و هجين و الفرق بينهما أن عظم البرذون أعظم من عظم الفرس و عظم الفرس أصلب و أثقل من عظم البرذون و البرذون أحمل من الفرس و الفرس أسرع من البرذون و العتيق بمنزله الغزال و البرذون بمنزله الشاه فالعتيق من الخيل ما أبواه عربيان سمى بذلك لعتقه من العيوب و سلامته من الطعن فيه من الأمور المنقصه(4).

1- 1. المحاسن: 631.
2- 2. فيه وهم لان الحديث الذى روى فى الفقيه يغاير ذلک اسنادا و متنا، و هو حديث سليمان بن جعفر الجعفرى، قال الصدوق فى الفقيه 2: 186: و روى بكر بن صالح عن سليمان بن جعفر الجعفرى عن أبى الحسن عليه السّلام، قال: سمعته يقول: الخيل على كل منخر منها شيطان فاذا أراد احدكم ان يلجمها فليسم. ثم قال: قال: و سمعته يقول: من ربط فرسا عتيقا محيت عنه عشر سيئات و كتبت له احدى عشر حسنه فى كل يوم، و من ارتبط هجينا محيت عنه فى كل يوم سيئتان، و كتب له تسع حسنات فى كل يوم، و من ارتبط برذونا يريد به جمالا او قضاء حاجه أو دفع عدو محيت عنه فى كل يوم سيئه و كتب له ست حسنات، و من ارتبط فرسا أشقر. الى قوله:« لا يدخل بيته حيف» فيما يأتى عن ثواب الأعمال تحت رقم 13.
3- 3. فروع الكافى 5: 48.
4- 4. حياه الحيوان 2: 147.

«11»- ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْخَیْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِی الْخَیْلِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ(1).

«12»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا اشْتَرَیْتَ دَابَّهً فَإِنَّ مَنْفَعَتَهَا لَکَ وَ رِزْقَهَا عَلَی اللَّهِ (2).

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِیهِ: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِیهِ اشْتَرِ دَابَّهً(3).

«13»- ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سُلَیْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام (4) یَقُولُ: مَنِ ارْتَبَطَ فَرَساً أَشْقَرَ أَغَرَّ أَوْ أَقْرَحَ (5) فَإِنْ کَانَ أَغَرَّ سَائِلَ الْغُرَّهِ بِهِ وَضَحٌ فِی قَوَائِمِهِ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَیَّ لَمْ یَدْخُلْ بَیْتَهُ فَقْرٌ مَا دَامَ ذَلِکَ الْفَرَسُ فِیهِ وَ مَا دَامَ أَیْضاً فِی مِلْکِهِ لَا یَدْخُلُ بَیْتَهُ حَنَقٌ (6).

قَالَ وَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: مَنِ ارْتَبَطَ فَرَساً لِیُرْهِبَ بِهِ عَدُوّاً(7)

أَوْ یَسْتَعِینَ بِهِ عَلَی جَمَالِهِ لَمْ یَزَلْ مُعَاناً عَلَیْهِ أَبَداً مَا دَامَ فِی مِلْکِهِ وَ لَا یَدْخُلُ بَیْتَهُ خَصَاصَهٌ مَا دَامَ فِی مِلْکِهِ (8).

1- 1. ثواب الأعمال: 103 و رواه البرقی فی المحاسن: 631 عن علیّ بن الحکم و فیه: الخیل معقود فی نواصیها الخیر الی یوم القیامه و رواه الکلینی فی الفروع 5: 48 عن العده عن البرقی.
2- 2. ثواب الأعمال: 103.
3- 3. المحاسن: 625.
4- 4. فی المصدر: أبا الحسن الکاظم علیه السلام.
5- 5. فی المحاسن:« اغر اقرح» و لعله مصحف.
6- 6. فی المحاسن و الفقیه: حیف.
7- 7. فی المحاسن: لرهبه عدو.

8- 8. ثواب الأعمال: 103.

الْمَحَاسِنُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ: مِثْلَهُ (1).

بيان: فی القاموس الأشقر من الدواب الأحمر فی مغره حمره يحمر منها العرف و الذنب (2).

و قال فی المصباح الشقره حمره صافيه فی الخيل و قال الغره فی الجبهه بياض فوق الدرهم و فرس أغر و مهره غراء و نحوه قال الجوهری و قال القرحه فی وجه الفرس ما دون الغره و الفرس أقرح و قال الوضح الضوء و البياض يقال بالفرس وضح إذا كانت به وشيه انتهی و الخنق الغيظ و فی بعض نسخ ثواب الأعمال و الفقيه حيق بالياء و فی القاموس الحيق ما يشتمل علی الإنسان من مكروه فعله (3) و فی أكثر نسخ المحاسن و الفقيه حيف (4) أی ظلم و الخصاصه بالفتح الفقر و فی المحاسن و لا يزال بيته مخصبا ما دام فی ملكه.

«14»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: الْخَيْلُ فِی نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ(5).

«15»- وَ مِنْهُ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْخَيْرَ كُلَّ الْخَيْرِ(6) فِی نَوَاصِی الْخَيْلِ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ(7).

1- 1. المحاسن: 631 و 633.
2- 2. القاموس: الاشقر.
3- 3. القاموس: حاق.
4- 4. و هو الموجود فی المصدرين المطبوعين.
5- 5. المحاسن: 630.
6- 6. فی المحاسن:« ان كل الخير» و رواه الكلينی فی الفروع 5: 48 عن العده عن البرقی و فيه: الخير كله.
7- 7. المحاسن: 630.

«16»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِی نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَةِ(1).

«17»- وَ مِنْهُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام يَقُولُ: أَهْدَی أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرْبَعَةَ أَفْرَاسٍ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ (2)

سَمِّهَا لِی فَقَالَ هِیَ أَلْوَانٌ مُخْتَلِفَةٌ فَقَالَ أَ فِيهَا وَضَحٌ فَقَالَ نَعَمْ أَشْقَرُ بِهِ وَضَحٌ قَالَ فَأَمْسِكْهُ عَلَیَّ قَالَ وَ فِيهَا كُمَيْتَانِ أَوْضَحَانِ قَالَ أَعْطِهِمَا ابْنَيْكَ قَالَ وَ الرَّابِعُ أَدْهَمُ بَهِيمٌ قَالَ بِعْهُ وَ اسْتَخْلِفْ ثَمَنَهُ نَفَقَةً لِعِيَالِكَ إِنَّمَا يُمْنُ الْخَيْلِ فِی ذَوَاتِ الْأَوْضَاحِ.

قَالَ وَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام يَقُولُ: كَرِهْنَا الْبَهِيمَ (3)

مِنَ الدَّوَابِّ كُلِّهَا إِلَّا الْجَمَلَ وَ الْبَغْلَ (4)

وَ كَرِهْتُ شِيَةَ أَوْضَاحٍ فِی الْحِمَارِ وَ الْبَغْلِ الْأَلْوَانِ (5) وَ كَرِهْتُ الْقَرْحَ فِی الْبَغْلِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِهِ غُرَّةٌ سَائِلَةٌ وَ لَا أَسْتَثْنِيهَا عَلَی حَالٍ (6) وَ قَالَ إِذَا عَثَرَتِ الدَّابَّةُ تَحْتَ الرَّجُلِ فَقَالَ لَهَا تَعَسْتِ تَقُولُ تَعَسَ وَ انْتَكَسَ أَعْصَانَا لِرَبِّهِ (7).

الْكَافِی، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ: مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ وَ لَا أَشْتَهِيهَا عَلَی حَالٍ (8).

1- 1. المحاسن: 631 و رواه الكلينی عن العده عن البرقی.
2- 2. أی فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لعلی علیه السلام.
3- 3. فی المصدر: كرهنا البهم.
4- 4. فی الكافی: الا الحمار و البغل و كرهت شيه الاوضاح.
5- 5. فی الكافی: الالون.
6- 6. فی المصدر: و لا أشتهيها علی حال.
7- 7. المحاسن: 631.
8- 8. فروع الكافی 6: 535 و 536.

الْفَقِيهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ بَكْرٍ: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ فِی ذَوَاتِ الْأَوْضَاحِ (1).

بیان: فقال سمها لی بالتشدید أی صفها أو بالتخفیف من الوسم أی اذکر سمتها و علامتها و فی الفقیه من الیمن فأتاه فقال یا رسول الله أهدیت لک أربعه أفراس قال صفها و فی القاموس الوضح محرکه الغره و التحجیل فی القوائم (2).

و قال الجوهری الکمیت من الفرس یستوی فیه المذکر و المؤنث و لونه الکمته و هی حمره یدخلها قنوء قال سیبویه سألت الخلیل عن کمیت فقال إنما صغر لأنه بین السواد و الحمره کأنه لم یخلص له واحد منهما فأرادوا بالتصغیر أنه قریب منهما و الفرق بین الکمیت و الأشقر بالعرف و الذنب فإن کانا أحمرین فهو أشقر و إن کانا أسودین فهو کمیت و قال هذا فرس بهیم و هذه فرس بهیم أی مصمت و هو الذی لا یخلط لونه شی ء سوی لونه و الجمع بهم مثل رغیف و رغف و قال الدهمه السواد و قال الشیه کل لون یخالف معظم لون الفرس و غیره و الهاء عوض من الواو الذاهبه من أوله.

قوله علیه السلام الألوان أی فی جمیع الألوان و فی الکافی إلا لون واحد(3) و هو أظهر قوله علیه السلام و لا أستثنیها(4) أی لا أستثنی الغره و حسنها علی حال و فی الکافی و لا أشتهیها أی و لا أشتهی الغره و الشیات فیهما علی حال.

«18»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: مَنْ خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ أَوْ مَنْزِلِ غَيْرِهِ فِی أَوَّلِ الْغَدَاهِ فَلَقِیَ فَرَساً أَشْقَرَ بِهِ أَوْضَاحٌ (5)

1- 1. من لا یحضره الفقیه 2: 186 فیه: قال، ففیها وضح؟ قال: نعم، قال: فیها اشقر به وضح؟ قال: نعم قال: فامسکه علی. و فیه: و استخلف قیمته لعیالک.
2- 2. القاموس: الوضح.
3- 3. قد ذکرنا قبل ذلک ان الموجود فی الکافی: الالون.
4- 4. قد عرفت قبل ذلک ان الموجود فی المصدر:« و لا أشتهیها» و هو یماثل ما فی الکافی.

5- 5. فى ثواب الأعمال: به وضح أو كانت له.

وَ إِنْ كَانَتْ بِهِ غُرَّةٌ سَائِلَةٌ فَهُوَ الْعَيْشُ كُلُّ الْعَيْشِ لَمْ يَلْقَ فِی يَوْمِهِ ذَلِکَ إِلَّا سُرُوراً(1)

وَ إِنْ تَوَجَّهَ فِی حَاجَةٍ فَلَقِیَ الْفَرَسَ قَضَی اللَّهُ حَاجَتَهُ (2).

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ بَكْرٍ: مِثْلَهُ وَ لَيْسَ فِيهِ فِی أَوَّلِ الْغَدَاهِ(3).

«19»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلًا قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مِنْ سَعَادَهِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ الْمَرْكَبُ الْهَنِیءُ(4).

و منه عن النوفلی عن السكونی عن أبی عبد الله عن آبائه علیهم السلام عن النبی صلی الله علیه و آله: مثله (5)

الكافی، عن علی بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلی: مثله (6).

بيان: الهنی ء ما أتی من غير مشقه و كأن المراد هنا السريع السير الموافق.

«20»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مِنْ سَعَادَهِ الْمَرْءِ دَابَّةٌ يَرْكَبُهَا فِی حَوَائِجِهِ وَ يَقْضِی عَلَيْهَا حُقُوقَ إِخْوَانِهِ (7).

1- 1. لعل ذلک كنايه عن فضل ارتباط دابه ذلک وصفها، لا انه علیه السلام أراد بذلک التفؤل كما هو المرسوم فی الجاهليه.
2- 2. المحاسن: 633 و 634.
3- 3. ثواب الأعمال: 103 و رواه الصدوق فی من لا يحضره الفقيه 2: 187 مع الزياده و فيه:« به أوضاح بورک له فی يومه و ان كانت به غره سائله فهو العيش و لم يلق» و فيه: إلا سرورا و قضی اللّه عزّ و جلّ له حاجته.
4- 4. المحاسن: 625.
5- 5. المحاسن: 626.
6- 6. فروع الكافی 6: 536 فيه: المرء المسلم.

7- 7. المحاسن: 626.

الْكَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ: مِثْلَهُ وَ فِیهِ مِنْ سَعَادَهِ الْمُؤْمِنِ (1).

«21»- الْمَحَاسِنُ، عَنِ النَّهِیکِیِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْعَبْدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: اتَّخِذُوا الدَّوَابَّ فَإِنَّهَا زَیْنٌ وَ تُقْضَی عَلَیْهَا الْحَوَائِجُ وَ رِزْقُهَا عَلَی اللَّهِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی وَ حَدَّثَنِی بِهِ عَمَّارُ بْنُ الْمُبَارَکِ: وَ زَادَ فِیهِ وَ تَلْقَی عَلَیْهَا إِخْوَانَکَ (2).

الکافی، عن علی بن إبراهیم و عده من أصحابنا عن سهل بن زیاد جمیعا عن محمد بن عیسی عن زیاد القندی عن عبد الله بن سنان: مثله (3).

«22»- قَالَ وَ رُوِیَ أَنَّهُ قَالَ: عَجِبْتُ لِصَاحِبِ الدَّابَّهِ کَیْفَ تَفُوتُهُ الْحَاجَهُ(4).

«23»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ(5)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ (6)

قَالَ: حَضَرْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام بِصَرْیَا وَ هُوَ یَعْرِضُ خَیْلًا قَالَ وَ فِیهَا وَاحِدٌ شَدِیدُ الْقُوَّهِ شَدِیدُ الصَّهِیلِ قَالَ فَقَالَ لِی یَا مُحَمَّدُ لَیْسَ هَذَا مِنْ دَوَابِّ أَبِی (7).

بیان: صریا اسم قریه و هذا إشاره إلی صاحب الصهیل ففیه ذم (8) مثله

ص: 172

1- 1. فروع الکافی 6: 536.
2- 2. المحاسن: 626.
3- 3. فروع الکافی 6: 537 فیه: اتخذوا الدابّه.
4- 4. فروع الکافی 6: 537.
5- 5. فی المصدر:« عن الحجال عن أبی عبد اللّه بن محمّد» و لعله تصحیف من النسّاخ او الرواث و کان اصله: عن الحجال عبد اللّه بن محمّد.
6- 6. فی المصدر: عن محمّد بن القاسم عن الفضیل بن یسار.
7- 7. المحاسن: 635.
8- 8. یحتمل ان لا یرید بذلک ذما بل أراد النفی حقیقه.

أو الجميع و الغرض أنها ليست مما لسائر الورثه فيه نصيب و ليس فی بعض النسخ ليس.

«24»- الْمَكَارِمُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ الْمُنْفِقُ عَلَيْهَا فِی سَبِيلِ اللَّهِ كَالْبَاسِطِ يَدَهُ بِالصَّدَقَهِ لَا يَقْبِضُهَا(1).

«25»- رُوِیَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَا تَجُزُّوا نَوَاصِیَ الْخَيْلِ وَ لَا أَعْرَافَهَا وَ لَا أَذْنَابَهَا فَإِنَّ الْخَيْرَ فِی نَوَاصِيهَا وَ إِنَّ أَعْرَافَهَا دِفْؤُهَا وَ إِنَّ أَذْنَابَهَا مَذَابُّهَا(2).

«26»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: يُمْنُ الْخَيْلِ فِی كُلِّ أَحْوَی أَحْمَرَ وَ فِی كُلِّ أَدْهَمَ أَغَرَّ مُطْلَقُ الْيَمِينِ (3).

«27»- وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَحَبَّ الْمَطَايَا إِلَیَّ الْحُمُرُ(4) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَرْكَبُ حِمَاراً اسْمُهُ يَعْفُورٌ(5).

بيان: قال فی النهايه فيه ولدت جديا أسفع أحوی أی أسود ليس شديد البياض و فيه خير الخيل الحو الحو جمع أحوی و هو الكميت الذی يعلوه سواد و الحوه الكمته و قد حوی فهو أحوی (6).

و فی الصحاح الحوه لون يخالط الكمته مثل صدأ الحديد و قال الأصمعی الحوه حمره تضرب إلی السواد و قد احووی الفرس يحووی احوواء و قال بعض العرب يقول حوی يحوی حوه حكاه فی كتاب الفرس و فی النهايه فيه خير الخيل الأقرح طلق اليد اليمنی أی مطلقها ليس فيه تحجيل (7).

«28»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرُّويَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

1- 1. مكارم الأخلاق: 138.
2- 2. مكارم الأخلاق: 138.
3- 3. مكارم الأخلاق: 138.
4- 4. لعل محبوبيه ذلک مختصه بغير حال الجهاد لانه تدلّ علی التواضع، و اما فی الجهاد فالفضل للخيل.
5- 5. مكارم الأخلاق: 138.

6- 6. النهایه 1: 308.
7- 7. النهایه 3: 47.

الْحَسَنِ التَّمِیمِیِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّیبَاجِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَی بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعَثَ مَعَ عَلِیٍّ علیه السلام ثَلَاثِینَ فَرَساً فِی غَزْوَهِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ وَ قَالَ یَا عَلِیُّ أَتْلُو عَلَیْکَ آیَهً فِی نَفَقَهِ الْخَیْلِ الَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّیْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِیَهً (1) فَهِیَ النَّفَقَهُ عَلَی الْخَیْلِ سِرّاً وَ عَلَانِیَهً (2).

«29»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی أَصْحَابِ الْخَیْلِ مَنِ اتَّخَذَهَا لِمَارِقٍ فِی دِینِهِ أَوْ مُشْرِکٍ (3).

«30»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ صَهِیلَ الْخَیْلِ یُفْزِعُ (4) قُلُوبَ الْأَعْدَاءِ وَ رَأَیْتُ جَبْرَئِیلَ علیه السلام تَبَسَّمَ عِنْدَ صَهِیلِهَا فَقُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ لِمَ تَتَبَسَّمُ فَقَالَ وَ مَا یَمْنَعُنِی وَ الْکُفَّارُ تَرْجُفُ قُلُوبُهُمْ فِی أَجْوَافِهِمْ عِنْدَ صَهِیلِهَا (5).

«31»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَزَاهً فَعَطِشَ النَّاسُ عَطَشاً شَدِیداً فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هَلْ مَنْ یَنْبَعِثُ لِلْمَاءِ (6) فَضَرَبَ النَّاسُ یَمِیناً وَ شِمَالًا فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَی فَرَسٍ أَشْقَرَ بَیْنَ یَدَیْهِ قِرْبَهٌ مِنْ مَاءٍ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ وَ بَارِکْ فِی الْأَشْقَرِ (7)

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شُقْرُهَا خِیَارُهَا وَ کُمْتُهَا صِلَابُهَا وَ دُهْمُهَا مُلُوکُهَا فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَزَّ أَعْرَافَهَا وَ أَذْنَابَهَا مَذَابَّهَا (8).

1- 1. البقره: 274.
2- 2. نوادر الراوندیّ: 33 و 34.
3- 3. نوادر الراوندیّ: 34.
4- 4. فی المصدر: لیفزع.
5- 5. نوادر الراوندیّ: 34.
6- 6. فی المصدر: هل من مغیث بالماء؟.

7- 7. زاد فی المصدر: ثم جاء رجل آخر علی فرس أشقر بین یدیه قربه من ماء. فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: اللّهمّ بارک فی الاشقر.

8- 8. نوادر الراوندیّ: 34.

«32»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (1): الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِی نَوَاصِیهَا الْخَیْرُ إِلَی أَنْ تَقُومَ الْقِیَامَهُ وَ أَهْلُهَا مُعَانُونَ (2) عَلَیْهَا أَعْرَافُهَا وَقَارُهَا وَ نَوَاصِیهَا جَمَالُهَا وَ أَذْنَابُهَا مَذَابُّهَا(3).

تبیان الَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ قال الطبرسی رحمه الله قال ابن عباس نزلت الآیه فی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام کانت معه أربعه دراهم فتصدق بواحد نهارا و تصدق بواحد لیلا و بواحد سرا و بواحد علانیه و هو المروی عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیه السلام و روی عن أبی ذر و الأوزاعی أنها نزلت فی النفقه علی الخیل فی سبیل الله و قیل هی عامه فی کل من أنفق ماله فی طاعه الله علی هذه الصفه و علی هذا فأقول الآیه نزلت فی علی علیه السلام و حکمها سائر فی کل من فعل مثل فعله و له فضل السبق علی ذلک انتهی (4).

قوله و أذنابها بالنصب عطفا علی أعرافها و مذابها عطف بیان لها و یحتمل رفعهما لیکون جمله(5)

و ظاهره حرمه الجز و یمکن حمله علی شده الکراهه أو علی ما إذا کان الغرض التدلیس کما هو الشائع.

«33»- أَعْلَامُ الدِّینِ، قِیلَ: حَجَّ الرَّشِیدُ فَلَقِیَهُ مُوسَی علیه السلام عَلَی بَغْلَهٍ لَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّشِیدُ مَنْ مِثْلُکَ فِی حَسَبِکَ وَ نَسَبِکَ وَ تَقَدُّمِکَ تَلْقَانِی عَلَی بَغْلَهٍ فَقَالَ تَطَأْطَأَتْ عَنْ خُیَلَاءِ الْخَیْلِ وَ ارْتَفَعَتْ عَنْ ذِلَّهِ الْحَمِیرِ(6).

1- 1. ذکر فی المصدر صدر للحدیث و هو هکذا: قال علیّ علیه السلام: ان رجلا من نجران کان مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی غزاه و معه فرس و کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یستأنس الی صهیله ففقده فبعث إلیه فقال: ما فعل فرسک، قال: اشتد علی شغبه فخصیته فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: مثلت به مثلت به، الخیل.
2- 2. فی المصدر: معاونون علیها.
3- 3. نوادر الراوندیّ: 34.
4- 4. مجمع البیان 2: 388.
5- 5. فی المخطوطه: و یکون جمله.
6- 6. اعلام الدین: مخطوط لم نجد نسخته.

«34»- كِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: شُقْرُهَا خِیَارُهَا وَ کُمْتُهَا صِلَابُهَا وَ دُهْمُهَا مُلُوکُهَا فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَزَّ أَعْرَافَهَا وَ أَذْنَابَهَا مَذَابُّهَا(1).

«35»- الْفَقِیهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ الَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّیْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِیَهً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ (2) قَالَ نَزَلَتْ فِی النَّفَقَهِ عَلَی الْخَیْلِ.

قال الصدوق رضی الله عنه هذه الآیه روی أنها نزلت فی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام و کان سبب نزولها أنه کان معه أربعه دراهم فتصدق بدرهم منها باللیل و بدرهم بالنهار و بدرهم فی السر و بدرهم فی العلانیه فنزلت فیه هذه الآیه و الآیه إذا نزلت فی شی ء فهی منزله فی کل ما یجری فیه فالاعتقاد فی تفسیرها أنها نزلت فی أمیر المؤمنین علیه السلام و جرت فی النفقه علی الخیل و أشباه ذلک (3).

«36»- الشِّهَابُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْخَیْرُ مَعْقُودٌ فِی نَوَاصِی الْخَیْلِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ(4).

«37»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: یُمْنُ الْخَیْلِ فِی شُقْرِهَا(5).

الضوء الخیر هو النفع الحسن المرغوب فیه و بالعکس منه الشر و الخیل اسم تقع علی الفرسان و الأفراس فالأول

کَقَوْلِهِ صلی الله علیه و آله: یَا خَیْلَ اللَّهِ ارْکَبِی.

و الثانی

کَقَوْلِهِ صلی الله علیه و آله: عَفَوْتُ لَکَ عَنْ صَدَقَهِ الْخَیْلِ.

یعنی الأفراس و اشتقاق الخیل من

1- 1. الإمامه و التبصره مخطوط لم نجد نسخته.
2- 2. البقره: 274.
3- 3. الفقيه 2: 188.
4- 4. الشهاب ....
5- 5. الشهاب ....

الخیلاء لأن الفرس کان له خیلاء فی نفسه و کذلک الفارس و لذلک یقال ما رکب أحد فرسا إلا وجد فی نفسه نخوه و فی کلام للعجم أن الرستاقی إذا رکب الفرس نسی الله و الحدیث مقصور علی مدح الأفراس للغناء الذی جعله الله فیها و لو لا الخیل ما فتحت مدینه و لا یغلب علی بلد من بلاد الکفار و بها استنجد النبی صلی الله علیه و آله و صحابته من بعده فیما تیسر لهم من الاستیلاء و فتح البلاد و نشر دعوه الإسلام فیها و لو لا تقویهم بها لما تیسر لهم ذلک و لا تمشی لهم أمر ثم إنها من أخص آلات الجهاد و أمر العدد لأعداء الإسلام.

و ذکر النواصی مجاز و إنما اختصها بالذکر لأنها من أول ما یستقبلک منها و یقال أری فی ناصیه فلان خیرا و بالعکس و روی عن وهب بن منبه قال فی بعض الکتب لما أراد الله أن یخلق الخیل قال للریح الجنوب إنی خالق منک خلقا أجعله عزا لأولیائی و إجلالا لأهل طاعتی فقبض قبضه من ریح الجنوب فخلق منها فرسا و قال سمیتک فرسا و جعلتک عربیا الخیر معقود بناصیتک و الغنم محوز علی ظهرک و جعلتک تطیر بلا جناح فأنت للطلب و أنت للهرب.

و روی أن تمیما الداری کان ینقی شعیرا لفرسه و هو أمیر علی بیت المقدس فقیل له لو کلفت هذا غیرک فقال

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ نَقَّی شَعِیراً لِفَرَسِهِ ثُمَّ قَامَ بِهِ حَتَّی یَعْلِفَهُ عَلَیْهِ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِکُلِّ شَعِیرَهٍ حَسَنَهً.

وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ رَفَعَهُ: رِبَاطُ یَوْمٍ فِی سَبِیلِ اللَّهِ خَیْرٌ مِنْ عِبَادَهِ الرَّجُلِ فِی أَهْلِهِ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ سِتِّینَ یَوْماً کُلُّ یَوْمٍ أَلْفُ سَنَهٍ.

و لم تزل العرب مکرمه لخیولها علی ما تنطق به أشعارهم کما قال:

تجاع لها العیال و لا تجاع.

و کما قال:

و ما تستوی و الورد ساعه تفزع.

إلی غیر ذلک مما یطول تعداده و کان من سنتهم فی الجاهلیه أن یتمشی القبیله إلی القبیله فی ثلاثه أشیاء إذا ولد لهم غلام شریف أو نتج مهر جواد

أو

ص: 177

نبغ لهم شاعر مفلق. و فائده الحديث التنبيه على شرف منزله الخيل و الأمر بإكرامها و راوى الحديث ابن عمر رحمه الله و قال فى الحديث الثانى اليمن البركه و النماء و قد يمن فلان فهو ميمون إذا كان مباركا و يمن هو فهو يأمن و بالعكس منه شئم و شأم و تيمنت بذلک تبرکت به و الشقره فى الإنسان حمره صافيه مع ميل البشره إلى البياض و هى فى الخيل حمره(1)

صافيه يحمر معها العرف و الذنب فإذا اسود فهو الكميت و الشقره فى الجمال حمره شديده يقال بعير أشقر و الشقر شقائق النعمان الواحده الشقره قال طرفه

و تساقى القوم كأسا مره***و على الخيل (2)دماء كالشقر

و شقره لقب للحارث بن تميم بن مر و النسب إليه شقرى بفتح القاف و الأصل فى الكلمه الحمره.

و روى فى حديث آخر يمن الخيل فى الشقر و عليكم بكل كميت أغر محجل أو أشقر و لا تقصوا أعرافها و أذنابها.

وَ عَنْ أَبِی قَتَادَهَ الْأَنْصَارِیِّ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أُرِیدُ أَنْ أَشْتَرِیَ فَرَساً فَأَیُّهَا أَشْتَرِی قَالَ اشْتَرِ أَدْهَمَ أَرْثَمَ مُحَجَّلًا مُطْلَقَ الْیَمِینِ أَوْ مِنَ الْکُمْتِ عَلَى هَذِهِ الشِّیَهِ.

وَ قَالَ صلى الله علیه و آله: لَوْ جُمِعَتْ خَیْلُ الْعَرَبِ فِی صَعِیدٍ وَاحِدٍ مَا سَبَقَهَا إِلَّا الْأَشْقَرُ.

و قال إن النبى صلى الله عليه و آله بعث سريه فكان أول من جاء بالفتح صاحب أشقر.

و لا ريب أن أقوى الخيل الشقر و الكميت و لا كثير فرق بينهما إلا بالأعراف و الأذناب و فائده الحديث تفضيل الشقر و بيان أنها أيمن و أبرک من غيرها و راوى الحديث عيسى بن على الهاشمى عن أبيه عن جده (3).

1- 1. فى المخطوطه: سمره.
2- 2. فى المخطوطه: و علا الخيل.

3- 3. الضوء: ليست عندى نسخته.

«38»- الشِّهَابُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله: الشُّومُ فِی الْمَرْأَهِ وَ الْفَرَسِ وَ الدَّارِ(1).

الضوء الشوم نقیض الیمن و روی هذا الحدیث علی وجه آخر

أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَا عَدْوَی وَ لَا هَامَهَ وَ لَا صَفَرَ وَ إِنْ تَکُنِ الطِّیَرَهُ فِی شَیْ ءٍ فَفِی الْمَرْأَهِ وَ الْفَرَسِ وَ الدَّارِ.

و العدوی اسم من أعداه الجرب و غیره یعدیه إذا تجاوز منه إلیه و فی حدیث آخر فما أعدی الأول و لا یعنی به أن بعض الأمراض لا یعدی فقد رئی مشاهده أن الجرب یعدی و الرمد یعدی و غیر ذلک من الأمراض و لکن المعنی و الله أعلم أنه لا ینبغی للإنسان أن یعتقد أن هذه الأمراض لا تکاد تحصل إلا من العدوی فحسب بل قد تعدی و قد یبتدئها الله ابتداء من غیر عدوی فلا عدوی مطلقه بحیث لا یکون ابتداء بالمرض و الأولی أن یقال إن الله تعالی قد أجری العاده بأن تجرب الصحیحه إذا ماست الجربه فی بعض الأحوال و لذلک قال لا یوردن ذو عاهه علی مصح و تکون العدوی محموله علی هذا ثم ذکر رحمه الله الهامه و الصفر نحو ما ذکرنا سابقا فی باب العدوی و الطیره ثم قال قیل إن شوم المرأه کثره مهرها و سوء خلقها و أن لا تلد و شوم الدار ضیقها و سوء جوارها و شوم الفرس أن لا یغزی علیها و قیل إن الشوم فی هذه الثلاثه لکثره الإنفاق علیها.

وَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا کُنَّا فِی دَارٍ کَثِیرٌ فِیهَا عَدَدُنَا کَثِیرٌ فِیهَا أَمْوَالُنَا فَتَحَوَّلْنَا إِلَی دَارٍ أُخْرَی فَقَلَّ فِیهَا عَدَدُنَا وَ قَلَّتْ فِیهَا أَمْوَالُنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَرُوهَا ذَمِیمَهً وَ لَا تَأْثِیرَ لِلدَّارِ.

بل لعله صلی الله علیه و آله قال ذلک حتی لا یتأذوا بهذا الاعتقاد و فائده الحدیث إعلام أن هذه الثلاثه الأشیاء یکثر الخرج علیها و تذهب البرکه من المال بسببها و راوی الحدیث عبد الله بن عمر(2).

1- 1. الشهاب: لیست عندی نسخته.
2- 2. الضوء: لیست عندی نسخته.

«39»- الْمَجَازَاتُ النَّبَوِيَّهُ، قَالَ صلى الله علیه و آله: خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَدْهَمُ الْأَقْرَحُ الْمُحَجَّلُ ثَلَاثاً طُلُقُ الْيَدِ الْيُمْنَى.

قال السید هذه من محاسن الاستعارات لأنه علیه السلام شبه الثلاث من قوائمه لالتفاف التحجیل علیها بالثلاث المعقوله من قوائم البعیر و المشکوله من قوائم الفرس و شبه الیمنی منها لخلوها من التحجیل بالمطلقه من العقال أو العاطله من الشکال (1)

یقال ناقه طلق (2) إذا لم تکن معقوله و ناقه عطل (3) إذا لم تکن مزمومه(4).

«40»- حَيَاهُ الْحَيَوَانِ، فِی الصَّحِيحِ عَنْ حریر [جَرِيرِ] بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَلْوِی نَاصِيَهَ فَرَسٍ بِإِصْبَعِهِ وَ هُوَ يَقُولُ الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِی نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ الْأَجْرُ وَ الْغَنِيمَهُ.

و معنی عقد الخیر بنواصیها أنه ملازم لها کأنه معقود فیها و المراد بالناصیه هنا الشعر المسترسل علی الجبهه قاله الخطابی و غیره قال (5) و کنی بالناصیه عن جمیع ذات الفرس کما یقال فلان مبارک الناصیه و میمون الغره أی الذات

وَ رَوَى مُسْلِمٌ (6): أَنَّهُ صلى الله علیه و آله كَانَ يَكْرَهُ الشِّكَالَ مِنَ الْخَيْلِ.

1- 1. العقال: القید: و الشکال: الحبل.

2- 2. فی المصدر: و یقال، ناقه علط: إذا لم تکن موسومه، و یقال: طلق: إذا لم تکن معقوله.

3- 3. فی المصدر:« و ناقه علط» أقول: العلط من النوق: ما لا سمه لها و لا خطام.

4- 4. المجازات النبویّه: 121 و 122.

5- 5. فی المصدر: قالوا.

6- 6. فی المصدر: و روی مسلم و أبو داود و الترمذی و النسائی و ابن ماجه عن ابی هریره.

و الشكال أن يكون الفرس فی رجله الیمنی بیاض أو فی یده الیسری (1) أو فی یده الیمنی و رجله الیسری بیاض کذا وقع فی تفسیر صحیح مسلم و هذا أحد الأقوال فی الشکال و قال أبو عبیده و جمهور أهل اللغه و العرب أن یکون (2) منه ثلاث قوائم محجله و واحده مطلقه تشبیها بالشکال الذی یشکل به الخیل فإنه یکون فی ثلاث قوائم غالبا و قال ابن درید هو أن یکون محجلا فی شق واحد فی یده و رجله فإن کان مخالفا قیل شکال مخالف و قیل الشکال بیاض الرجلین و قیل بیاض الیدین.

قال العلماء و إنما کرهه لأنه علی صوره المشکول و قیل یحتمل أن یکون جرب ذلک الجنس فلم تکن فیه نجابه و قال بعض العلماء فإذا کان مع ذلک أغر زالت الکراهه له بزوال شبه الشکال (3).

وَ رَوَی النَّسَائِیُّ عَنْ أَنَسٍ (4): أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمْ یَکُنْ شَیْ ءٌ أَحَبَّ إِلَیْهِ بَعْدَ النِّسَاءِ مِنَ الْخَیْلِ.

إسناده جید.

وَ رَوَی الثَّعْلَبِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ فَرَسٍ إِلَّا وَ یُؤْذَنُ لَهُ عِنْدَ کُلِّ فَجْرٍ(5)

اللَّهُمَّ مَنْ خَوَّلْتَنِی مِنْ بَنِی آدَمَ وَ جَعَلْتَنِی لَهُ فَاجْعَلْنِی أَحَبَّ مَالِهِ وَ أَهْلِهِ إِلَیْهِ (6).

1- 1. فی المصدر: و فی یده الیسری.
2- 2. فی المصدر: اهل اللغه و الغریب هو أن یکون.
3- 3. فی المصدر: لزوال شبهه بالشکال.
4- 4. ذکر فی المصدر اسناده و ترکه المصنّف للاختصار.
5- 5. فی المصدر: عند کل فجر بدعوه یدعو بها.
6- 6. فی المصدر: و خولتنی له فاجعلنی أحبّ اهله و ماله إلیه.

وَ فِی طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ بِسَنَدِهِ عَنْ غَرِیبٍ الْمُلَیْکِیِّ (1) : أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی الَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّیْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِیَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ (2) مَنْ هُمْ فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَصْحَابُ الْخَیْلِ (3) ثُمَّ قَالَ الْمُنْفِقُ عَلَی الْخَیْلِ کَالْبَاسِطِ یَدَیْهِ (4) بِالصَّدَقَهِ لَا یَقْبِضُهَا وَ أَبْوَالُهَا وَ أَرْوَاثُهَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ کَذَکِیِّ الْمِسْکِ (5) .

و قال الفرس واحد الخیل و الجمع أفراس الذکر و الأنثی فی ذلک سواء و أصله التأنیث و حکی ابن جنی و الفراء فرسه و تصغیر الفرس فریس و إن أردت الأنثی خاصه لم تقل إلا فریسه بالهاء و لفظها مشتق من الافتراس کأنها تفترس الأرض لسرعه مشیها(6)

و راکب الفرس فارس و هو مثل لابن و تامر و روی أبو داود و الحاکم عن أبی هریره أن النبی صلی الله علیه و آله کان یسمی الأنثی من الخیل فرسا.

قال ابن السکیت یقال لراکب ذی الحافر من فرس أو بغل أو حمار فارس.

و الفرس أشبه الحیوان بالإنسان لما یوجد فیه من الکرم و شرف النفس و علو الهمه و تزعم العرب أنه کان وحشیا و أول من ذلله و رکبه إسماعیل علیه السلام و من

1- 1. فیه تصحیف و الصحیح:« عریب» بالمهمله، ترجمه ابن الأثیر فی أسد الغابه 3: 407 قال: عریب أبو عبد اللّه الملیکی عداده فی أهل الشام قال البخاری: قیل: له صحبه اهل ثمّ ذکر الحدیث الوارد فی تفسیر الآیه عنه. أقول: هو بضم العین مصغرا.
2- 2. البقره: 274.
3- 3. فی المصدر: هم أصحاب الخیل.
4- 4. فی المصدر: یده.
5- 5. حیاه الحیوان 1: 223 و 224.
6- 6. فی المصدر: بسرعه مشیها.

الخيل ما لا يبول و لا يروث ما دام عليه راكبه (1)

و منها ما يعرف صاحبه و لا يمكن غيره من ركوبه و كان لسليمان عليه السلام خيل ذوات أجنحه و الخيل جنسان (2) عتيق و هجين (3)

فالعتيق ما أبواه عربيان و العتيق الكريم من كل شی ء و الخيار من كل شی ء.

قَالَ 17 الزَّمَخْشَرِیُ (4) فِی الْحَدِيثِ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَقْرَبُ صَاحِبَ فَرَسٍ عَتِيقٍ وَ لَا دَاراً فِيهَا فَرَسٌ عَتِيقٌ.

وَ فِی كِتَابِ الْخَيْلِ، أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَخْبُلُ أَحَداً فِی دَارٍ فِيهَا فَرَسٌ عَتِيقٌ.

وَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَی (5) أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله عليه و آله قَالَ: فِی هَذِهِ الْآيَهِ وَ آخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ (6) قَالَ هُمُ الْجِنُّ لَا يَدْخُلُونَ بَيْتاً فِيهَا فَرَسٌ عَتِيقٌ.

قال ابن عبد البر فی التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا.

و قال صاحب العين هو السابق.

و فی المستدرک من حديث معاويه بن حديج بالحاء المهمله المضمومه و الدال المهمله المفتوحه و بالجيم فی آخره و هو الذی أحرق محمد بن أبی بكر بمصر

عَنْ أَبِی ذَرٍّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ فَرَسٍ عَرَبِیٍّ إِلَّا يُؤْذَنُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ بِدَعْوَتَيْنِ يَقُولُ

1- 1. فی المصدر: ما دام راكبه عليه.
2- 2. فی المصدر: و الخيل نوعان.
3- 3. أسقط المصنّف من هنا ما ذكره سابقا من الفرق بين الفرس و البرذون.

4- 4. فی المصدر: قال الزمخشریّ فی تفسیر سوره الأنفال: و فی الحدیث.
5- 5. فی المصدر: سلیمان بن یسار.
6- 6. الأنفال: 60.

اللَّهُمَّ كَمَا خَوَّلْتَنِی مَنْ خَوَّلْتَنِی فَاجْعَلْنِی مِنْ أَحَبِّ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ إِلَيْهِ.

ثم قال صحیح الإسناد.

و لهذا الحدیث قصه ذکرها النسائی فی کتاب الخیل من سننه فقال قال أبو عبیده قال معاویه بن حدیج لما افتتحت مصر کان لکل قوم مراغه یمرغون فیها دوابهم فمر معاویه بأبی ذر و هو یمرغ فرسا له فسلم علیه ثم قال یا أبا ذر ما هذا الفرس.

قال هذا فرس لا أراه إلا مستجاب الدعاء قال و هل تدعو الخیل و تجاب قال نعم لیس من لیله إلا و الفرس یدعو فیها ربه فیقول رب إنک سخرتنی لابن آدم و جعلت رزقی فی یده فاجعلنی أحب إلیه من أهله و ولده فمنها المستجاب و منها غیر المستجاب و لا أری فرسی هذا إلا مستجابا.

و رَوَى الْحَاكِمُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ مَرْفُوعاً: قَالَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَغْزُوَ فَاشْتَرِ فَرَساً أَدْهَمَ مُحَجَّلًا طُلُقَ الْيُمْنَى فَإِنَّکَ تَغْنَمُ وَ تَسْلَمُ.

ثم قال صحیح علی شرط مسلم.

و الهجین الذی أبوه عربی و أمه عجمیه و المقرف بضم المیم و إسکان القاف و بالراء المهمله و بالفاء فی آخره عکسه و کذلک فی بنی آدم.

وَ فِی کُتُبِ الْغَرِيبِ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّجُلَ الْقَوِيَّ الْمُبْدِئَ الْمُعِيدَ عَلَى الْفَرَسِ الْمُبْدِئِ الْمُعِيدِ.

أی الذی أبدأ فی غزوه و أعاد فغزا مره أخری بعد مره أی جرب الأمور طورا بعد طور و الفرس المبدئ المعید الذی غزا علیه صاحبه مره بعد أخری و قیل هو الذی قد ریض و أدب فصار طوع راکبه.

وَ فِی الصَّحِيحِ: أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله رَكِبَ فَرَساً مَعْرُوراً(1) لِأَبِي طَلْحَةَ وَ قَالَ إِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْراً.

ص: 184

1- 1. أی فرسا جربا.

وَ فِی الْفَائِقِ: أَنَّ أَهْلَ الْمَدِینَهِ فَزِعُوا مَرَّهً فَرَکِبَ صلی الله علیه و آله فَرَساً عُرْیاً وَ رَکَضَ فِی آثَارِهِمْ فَلَمَّا رَجَعَ صلی الله علیه و آله قَالَ إِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْراً.

قال حماد بن سلمه کان هذا الفرس بطیئا فلما قال صلی الله علیه و آله هذا القول صار سابقا لا یلحق.

وَ رَوَی النَّسَائِیُّ وَ الطَّبَرَانِیُّ مِنْ حَدِیثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی الْجَعْدِ أَخِی سَالِمِ بْنِ أَبِی الْجَعْدِ عَنْ جُعَیْلٍ الْأَشْجَعِیِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی بَعْضِ غَزَوَاتِهِ وَ أَنَا عَلَی فَرَسٍ عَجْفَاءَ فَکُنْتُ فِی آخِرِ النَّاسِ فَلَحِقَنِی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ سِرْ یَا صَاحِبَ الْفَرَسِ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ

اللَّهِ إِنَّهَا فَرَسٌ عَجْفَاءُ ضَعِیفَهٌ فَرَفَعَ صلی الله علیه و آله بِمِخْصَرَهٍ(1)

کَانَتْ مَعَهُ فَضَرَبَهَا بِهَا وَ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِکْ لَهُ فِیهَا فَلَقَدْ رَأَیْتُنِی مَا أَمْلِکُ رَأْسَهَا حَتَّی صِرْتُ مِنْ قُدَّامِ الْقَوْمِ وَ لَقَدْ بِعْتُ مِنْ بَطْنِهَا بِاثْنَیْ عَشَرَ أَلْفاً.

وَ رُوِیَ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِیدِ: أَنَّهُ کَانَ لَا یَرْکَبُ فِی الْقِتَالِ إِلَّا الْإِنَاثَ لِقِلَّهِ صَهِیلِهَا.

و قال ابن محیریز کان الصحابه یستحبون ذکور الخیل عند الصفوف و إناث الخیل عند البیات و الغارات.

وَ قَالَ ابْنُ حِبَّانَ فِی صَحِیحِهِ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ الْهَوْزَنِیِ (2)

عَنْ أَبِی کَبْشَهَ الْأَنْمَارِیِّ وَ اسْمُهُ أَصْرَمُ بْنُ سَعْدٍ(3): أَنَّهُ أَتَاهُ فَقَالَ أَطْرِقْنِی فَرَسَکَ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

1- 1. فی المصدر:« مخفقه» أقول: المخفقه: الدره یضرب بها، و قیل: سوط من خشب. و المخصره: شی ء کالسوط یتوکا علیه کالعصا.
2- 2. الهوزنی بفتح الهاء و سکون الواو و فتح الزای نسبه الی هوزن بن عوف بن عبد شمس بن وائل بن الغوث، بطن من ذی الکلاع من حمیر.
3- 3. هکذا فی النسخ و فی المصدر:« اسمه عمرو بن سعد» قال ابن حجر فی التقریب 607: أبو کبشه الانماری هو سعید بن عمرو، أو عمرو بن

سعید، و قیل: عمر، أو عامر بن سعد، صحابی نزل الشام.

يَقُولُ مَنْ أَطْرَقَ فَرَساً فَعَقَبَ لَهُ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ سَبْعِينَ فَرَساً حَمَلَ عَلَيْهَا فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَ إِنْ لَمْ يَعْقُبْ لَهُ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ فَرَسٍ حَمَلَ عَلَيْهَا فِى سَبِيلِ اللَّهِ.

و فى طبع الفرس الزهو و الخيلاء و السرور بنفسه و المحبه لصاحبه و من أخلاقه الداله على شرف نفسه و كرمه أنه لا يأكل بقيه علف غيره و من علو همته أن أشقر مروان كان سائسه لا يدخل عليه إلا بإذن و هو أن يحرک له المخلاه فإن حمحم دخل و إن دخل و لم يحمحم شد عليه و الأنثى من الخيل ذات شبق شديد و لذلک تطيع الفحل من غير نوعها و جنسها.

قال الجاحظ و الحيض يعرض للإناث منهن و لكنه قليل و الذكر ينزو إلى تمام أربع سنين و ربما عمر إلى التسعين و الفرس يرى المنامات كبنى آدم و فى طبعه أنه لا يشرب الماء إلا كدرا فإذا أراه صافيا كدره و يوصف بحده البصر و إذا وطئ على أثر الذئب خدرت قوائمه حتى لا يكاد يتحرک و يخرج الدخان من جلده.

قال الجوهرى و يقال إن الفرس لا طحال له و هو مثل لسرعته و حركته كما يقال البعير لا مراره له أى لا جساره له و عن أبى عبيده و أبى زيد قالا الفرس لا طحال له و لا مراره للبعير و الظليم لا مخ له قال أبو زيد و كذلک طير الماء و حيتان البحر لا ألسنه لها و لا أدمغه و السمک لا رئه له و لذلک لا يتنفس و كل ذى رئه يتنفس.

وَ رَوَوْا أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنْ يَكُنِ الْخَيْرُ فِى شَيْ ءٍ فَفِى ثَلَاثٍ الْمَرْأَهِ وَ الدَّارِ وَ الْفَرَسِ.

وَ فِى رِوَايَهٍ: الشُّومُ فِى ثَلَاثٍ الْمَرْأَهِ وَ الدَّارِ وَ الْفَرَسِ.

وَ فِى رِوَايَهٍ: الشُّومُ فِى الربع [أَرْبَعٍ] ... وَ الْخَادِمِ وَ الْفَرَسِ (1).

ص: 186

1- 1. فى المصدر: و فى روايه: الشوم فى أربع: المرأه و الدار و الفرس و الخادم.

و اختلف العلماء فیه فقیل معناه علی اعتقاد الناس فی ذلک (1)

وَ رُوِیَ ذَلِکَ عَنْ عَائِشَهَ(2) قَالَتْ: لَمْ یَحْفَظْ أَبُو هُرَیْرَهَ لِأَنَّهُ دَخَلَ وَ الرَّسُولُ صلی الله علیه و آله یَقُولُ قَاتَلَ اللَّهُ الْیَهُودَ یَقُولُونَ الشُّومُ فِی ثَلَاثٍ إلخ فَسَمِعَ آخِرَ الْحَدِیثِ وَ لَمْ یَسْمَعْ أَوَّلَهُ.

و قال طائفه هی علی ظاهرها فإن الدار قد یجعل الله سکناها سببا للضرر و الهلاک و کذلک الفرس و الخادم (3) قد یجعل الله الهلاک عندهما(4) بقضاء الله و قدره.

و قال الخطابی و کثیرون هو فی معنی الاستثناء من الطیره أی الطیره منهی عنها إلا أن یکون له دار یکره سکناها أو امرأه یکره صحبتها أو فرس أو خادم (5)

فلیفارق الجمیع بالبیع و نحوه و طلاق المرأه.

و قال آخرون شوم الدار ضیقها و سوء جیرانها و شوم المرأه عدم ولادتها و سلاطه لسانها و تعرضها للریب و شوم الفرس أن لا یغزی علیها.

و قیل حرانها(6) و غلاء ثمنها و شوم الخادم سوء خلقه و قله تعهده لما فوض إلیه و قیل المراد بالشوم هنا عدم الموافقه و اعترض بعض الملحده بحدیث لا طیره علی هذا و أجاب ابن قتیبه و غیره بأن هذا مخصوص من حدیث طیره(7)

ص: 187

1- 1. زاد فی المصدر: لا انه خبر من النبیّ صلّی اللّه علیه و آله عن اثبات الشوم.
2- 2. زاد فی المصدر: ففی مسند ابی داود الطیالسی عنها انه قیل لها: ان ابا هریره یقول: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: الشوم فی ثلاث: المرأه و الدار و الفرس فقالت عائشه.
3- 3. فی المصدر: و کذلک المرأه و الفرس و الخادم.
4- 4. فی المصدر: عند وجودهم.
5- 5. فی المصدر: أو فرس أو خادم یکره اقامتهما.
6- 6. حرن الفرس: وقف و لم ینقد.

7- 7. فى المصدر: من حديث لا طيره.

أى لا طيره إلا فى هذه الثلاثه

قَالَ الدِّمْيَاطِىُّ رَوَيْنَا بِالْإِسْنَادِ الصَّحِيحِ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُوسَى الْقَطَّانِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: اَلْبَرَكَةُ فِى ثَلَاثٍ فِى الْفَرَسِ وَ الْمَرْأَةِ وَ الدَّارِ.

قَالَ يُوسُفُ سَأَلْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ عَنْ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ سُفْيَانُ سَأَلْتُ عَنْهُ الزُّهْرِىَّ فَقَالَ الزُّهْرِىُّ سَأَلْتُ عَنْهُ سَالِماً فَقَالَ سَالِمٌ سَأَلْتُ عَنْهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَقَالَ (1): سَأَلْتُ عَنْهُ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ إِذَا كَانَ الْفَرَسُ ضَرُوباً فَهُوَ مَشُومٌ وَ إِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ قَدْ عَرَفَتْ زَوْجاً غَيْرَ زَوْجِهَا فَحَنَّتْ إِلَى الزَّوْجِ الْأَوَّلِ فَهِىَ مَشُومَةٌ وَ إِذَا كَانَتِ الدَّارُ بَعِيدَةً عَنِ الْمَسْجِدِ لَا يُسْمَعُ فِيهَا الْأَذَانُ وَ الْإِقَامَةُ فَهِىَ مَشُومَةٌ وَ إِذَا كُنَّ بِغَيْرِ هَذَا الْوَصْفِ (2)

فَهُنَّ مُبَارَكَاتٌ (3).

و قال البغل مركب من الفرس و الحمار و لذلک صار له صلابه الحمار و عظم آلات الخيل و كذلک شحيجه أى صوته تولد(4) من صهيل الفرس و نهيق الحمار و هو عقيم لا يولد لكن فى تاريخ ابن البطريق فى حوادث سنه أربع و أربعين و أربعمائه أن بغله بنابلس ولدت.

و شر الطباع ما تجاذبته الأعراق المتضاده و الأخلاق المتباينه و العناصر المتباعده و إذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس و إذا كان الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار و من العجب أن كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس و الحمار و كذلک أخلاقه ليس له ذكاء الفرس و بلاده الحمار.

و يقال إن أول من أنتجها قارون.

و له صبر الحمار و قوه الفرس و يوصف برداءه الأخلاق و التلون لأجل

1- 1. فى المصدر: فقال عبد اللّه بن عمر.
2- 2. فى المصدر: بغير هذه الصفات.
3- 3. حياه الحيوان 2: 146- 150.
4- 4. فى المصدر: مولد.

التركيب لكنه يوصف مع ذلک بالهدایه فی کل طریق یسلکه مره واحده و هو مع ذلک مرکب الملوک فی أسفارها و قعیده الصعالیک فی قضاء أوطارها مع احتماله الأثقال و صبره علی طول الأنقال و لذلک یقال:

مرکب قاض و إمام عدل***و سید و عالم و کهل.

یصلح للرجل و غیر الرجل (1).

وَ رَوَی ابْنُ عَسَاکِرَ فِی تَارِیخِ دِمَشْقَ عَنْ عَلِیٍّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام: أَنَّ الْبِغَالَ کَانَتْ تَتَنَاسَلُ وَ کَانَتْ أَسْرَعَ الدَّوَابِّ فِی نَقْلِ الْحَطَبِ لِنَارِ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلِ الرَّحْمَنِ فَدَعَا عَلَیْهَا فَقَطَعَ اللَّهُ نَسْلَهَا.

و عن إسحاق بن (2) حماد بن أبی حنیفه أنه قال کان عندنا طحان رافضی له بغلان سمی أحدهما أبا بکر و الآخر عمر فرمحه أحدهما فقتله فأخبر جدی أبو حنیفه بذلک فقال انظروا الذی رمحه فهو الذی سماه عمر فوجدوه کذلک.

وَ فِی کَامِلِ ابْنِ عَدِیٍّ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله رَکِبَ بَغْلَهً فَحَادَتْ (3) بِهِ فحسبها [فَحَبَسَهَا] وَ أَمَرَ رَجُلًا أَنْ یَقْرَأَ عَلَیْهَا قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فَسَکَنَتْ.

وَ رَوَی أَبُو دَاوُدَ وَ النَّسَائِیُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زفیرٍ النَّافِعِیِ (4) الْمِصْرِیِّ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام

ص: 189

1- 1. فی المصدر: و عالم و سید و کهل یصلح للرحل و غیر الرحل.
2- 2. فی المصدر:« إسماعیل بن حماد» و هو الصحیح راجع التقریب: 42.
3- 3. أی مالت به.
4- 4. فی المخطوطه: النافعی(القافقی خ ل) و فی المصدر:« عبد اللّه بن زریر الغافقی المصری» و الصحیح هو الذی فی المصدر. قال ابن حجر فی التقریب: 266: عبد اللّه بن زریر بتقدیم الزای مصغرا، الغافقی المصری ثقه رمی بالتشیع مات سنه 80، أو بعدها.

قَالَ: أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَغْلَهٌ فَرَكِبَهَا فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام (1) لَوْ حَمَلْنَا الْحَمِیرَ عَلَی الْخَیْلِ لَکَانَتْ لَنَا مِثْلُ هَذِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّمَا یَفْعَلُ ذَلِکَ الَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ.

قال ابن حبان معناه الذین لا یعلمون النهی عنه قال الخطابی یشبه أن یکون المعنی فی ذلک و الله أعلم أن الحمیر إذا حملت علی الخیل تعطلت منافع الخیل و قل عددها و انقطع نماؤها و الخیل یحتاج إلیها للرکوب (2) و الرکض و الطلب و علیها یجاهد العدو و بها تحرز الغنائم و لحمها مأکول و یسهم للفرس کما یسهم للفارس و لیس للبغل شی ء من هذه الفضائل فأحب النبی صلى الله عليه و آله أن ینمو عدد الخیل و یکثر نسلها لما فیها من النفع و الصلاح فإذا کانت الفحول خیلا و الأمهات حمیرا فیحتمل أن لا یکون داخلا فی النهی إلا أن یتأول متأول أن المراد بالحدیث صیانه الخیل عن مزاوجه الحمیر و کراهه اختلاط مائها بمائها لئلا یکون منها الحیوان المرکب من نوعین مختلفین فإن أکثر الحیوان المرکب (3) من جنسین من الحیوان أخبث طبعا من أصولها التی تتولد منها و أشد شراسه کالسِّمْعِ و نحوه (4).

ثم إن البغل حیوان عقیم لیس لها نسل و لا نماء و لا یذکی و لا یزکی ثم قال و لا أری هذا الرأی طائلا فإن الله تعالی قال وَ الْخَیْلَ وَ الْبِغالَ وَ الْحَمِیرَ لِتَرْکَبُوها وَ زِینَهً(5)

ص: 190

1- 1. فی المصدر:« فقالوا: لو» أقول: ای أصحابه(ص).
2- 2. فی المصدر: للرکوب و العدد و الرکض.
3- 3. فی المصدر: فان أکثر الحیوانات المرکبه من نوعین.
4- 4. فی المصدر:« کالسمع و العسبار و نحوهما»: أقول: السمع بکسر فسکون: ولد الذئب من الضبع، و العسبار: ولد الذئب او ولد الضبع من الذئب.
5- 5. النحل: 8.

فذكر البغال و امتن علينا بها كامتنانه بالخيل و الحمير و أفرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها و نبه على ما فيها من الإرب و المنفعه و المكروه من الأشياء مذموم لا يستحق المدح و لا يقع الامتنان به و قد استعمل صلى الله عليه و آله البغل و اقتناه و ركبه حضرا و سفرا و لو كان مكروها لم يقتنه و لم يستعمله انتهى.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ وَ نَحْنُ مَعَهُ إِذْ حَادَتْ بِهِ وَ كَادَتْ أَنْ تُلْقِيَهُ وَ إِذَا أَقْبُرٌ سِتَّةٌ أَوْ خَمْسَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ فَقَالَ مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبُرِ قَالَ رَجُلٌ أَنَا فَقَالَ صلى الله عليه و آله مَتَى مَاتَ هَؤُلَاءِ قَالَ مَاتُوا عَلَى الْإِشْرَاكِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا فَلَوْ لَا أَنْ لَا تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ ثُمَّ أَقْبَلَ صلى الله عليه و آله بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ إِلَيْنَا(1)

فَقَالَ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فَقَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ(2) فَقَالَ صلى الله عليه و آله تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَنَ فَقَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَنَ فَقَالَ صلى الله عليه و آله تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَهِ الدَّجَّالِ فَقَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَهِ الدَّجَّالِ.

وَ فِي مَجْمَعِ الطَّبَرَانِيِّ الْأَوْسَطِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ: انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى بَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا دُلْدُلُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله دُلْدُلُ اسْدِي فَأَلْصَقَتْ بَطْنَهَا بِالْأَرْضِ حَتَّى أَخَذَ النَّبِيُّ حَفْنَةً(3)

1- 1. فى المصدر: ثم اقبل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله علينا بوجهه الكريم.
2- 2. زاد فى المصدر بعد ذلك: فقال: تعوذوا باللّه من عذاب النار، فقالوا: نعوذ باللّه من عذاب النار.
3- 3. هكذا فى المطبوع و المخطوط، و فى المصدر،« خفه» و لعله مصحف عن« حفنه» أى ملا الكفين.

مِنْ تُرَابٍ فَرَمَى بِهَا وُجُوهَهُمْ قَالَ حم لَا يُنْصَرُونَ (1) قَالَ فَانْهَزَمَ الْقَوْمُ وَ مَا رَمَيْنَاهُمْ بِسَهْمٍ وَ لَا طَعَنَّاهُمْ بِرُمْحٍ وَ لَا ضَرَبْنَاهُمْ بِسَيْفٍ.

وَ فِيهِ مِنْ حَدِيثِ شَيْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ لِعَمِّهِ عَبَّاسٍ يَوْمَ حُنَيْنٍ نَاوِلْنِي مِنَ الْبَطْحَاءِ فَأَفْقَهَ اللَّهُ الْبَغْلَةَ كَلَامَهُ فَانْخَفَضَتْ بِهِ حَتَّى كَادَ بَطْنُهَا يَمَسُّ الْأَرْضَ فَتَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنَ الْحَصْبَاءِ فَنَفَخَ فِي وُجُوهِهِمْ وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ حم لَا يُنْصَرُونَ (2).

وَ رَوَى الطَّبَرَانِيُّ وَ أَبُو نُعَيْمٍ مِنْ طُرُقٍ صَحِيحَةٍ عَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: هَاجَرْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ قَدِمْتُ عَلَيْهِ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ تَبُوكَ فَأَسْلَمْتُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ هَذِهِ الْحِيرَةُ قَدْ رُفِعَتْ إِلَيَّ وَ إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَهَا وَ هَذِهِ الشَّيْمَاءُ بِنْتُ نُفَيْلَةَ الْأَسَدِيَّةُ(3) عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ مُعْتَجِرَةً بِخِمَارٍ أَسْوَدَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ نَحْنُ دَخَلْنَا الْحِيرَةَ فَوَجَدْنَاهَا عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ فَهِيَ لِي قَالَ هِيَ لَكَ فَأَقْبَلْنَا مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ نُرِيدُ الْحِيرَةَ فَلَمَّا دَخَلْنَاهَا كَانَ أَوَّلُ مَنْ تَلْقَانَا الشَّيْمَاءَ بِنْتَ نُفَيْلَةَ(4) كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ مُعْتَجِرَةً بِخِمَارٍ أَسْوَدَ فَتَعَلَّقْتُ بِهَا فَقُلْتُ هَذِهِ وَهَبَهَا لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ طَلَبَ مِنِّي خَالِدٌ عَلَيْهَا الْبَيِّنَةَ فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَسَلَّمَهَا إِلَيَّ وَ نَزَلَ إِلَيْنَا أَخُوهَا عَبْدُ الْمَسِيحِ فَقَالَ لِي أَ تَبِيعُنِيهَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَاحْتَكِمْ بِمَا

1- 1. فى المصدر:« صم لا يبصرون» و الظاهر أنّه مصحف و الصحيح ما فى المتن، قال الجزرىّ فى النهايه 1: 296: فى حديث الجهاد:« إذا بيتم فقولوا: حم لا ينصرون» قيل: معناه اللّهمّ لا ينصرون، و يريد به الخبر لا الدعاء لانه لو كان دعاء لقال:« لا ينصروا» مجزوما، فكانه قال: و اللّه لا ينصرون، و قيل: ان السور التى فى اولها حم سور لها شأن فنبه ان ذكرها لشرف منزلتها ممّا يستظهر به على استنزال النصر من اللّه، و قوله:« لا ينصرون» كلام مستأنف، كانه حين قال: قولوا: حم، قيل: ما ذا يكون إذا قلناه؟ فقال: لا ينصرون.

2- 2. فى المصدر:« صم لا يبصرون» و الظاهر أنّه مصحف و الصحيح ما فى المتن، قال الجزرىّ فى النهايه 1: 296: فى حديث الجهاد:« إذا بيتم فقولوا: حم لا ينصرون» قيل: معناه اللّهمّ لا ينصرون، و يريد به الخبر لا الدعاء لانه لو كان دعاء لقال:« لا ينصروا» مجزوما، فكانه قال: و اللّه لا ينصرون، و قيل: ان السور التى فى اولها حم سور لها شأن فنبه ان ذكرها

لشرف منزلتها ممّا يستظهر به على استنزال النصر من اللّه، و قوله:« لا ينصرون» كلام مستأنف، كانه حين قال: قولوا: حم، قيل: ما ذا يكون إذا قلناه؟ فقال: لا ينصرون.

3- 3. فى المصدر: بنت نفيل الازديه.

4- 4. فى المصدر: بنت نفيل.

شِئْتَ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَا أَنْقُصُهَا عَنْ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَدَفَعَ إِلَيَّ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَقَالَ لِى لَوْ قُلْتَ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ دَفَعْتُهَا إِلَيْکَ فَقُلْتُ لَا أُحِبُّ مَالًا فَوْقَ أَلْفِ دِرْهَمٍ.

قال الطبرانى و بلغنى أن الشاهدين كانا محمد بن مسلمه و عبد الله بن عمر.

و قال فى الحمار و ليس فى الحيوان ما ينزو على غير جنسه و يلقح إلا الحمار و الفرس و هو ينزو إذا تم له ثلاثون شهرا و منه نوع يصلح لحمل الأثقال و نوع لين الأعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل.

و من عجيب أمره إذا شم رائحه الأسد رمى نفسه عليه من شده الخوف منه يريد بذلک الفرار و يوصف بالهدايه إلى سلوک الطرقات التى مشى فيها و لو مره واحده و بحده السمع.

و للناس فى مدحه و ذمه أقوال متباينه بحسب الأغراض فمن ذلک أن خالد بن صفوان و الفضل بن عيسى الرقاشى كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فأما خالد فلقيه بعض الأشراف بالبصره على حمار فقال ما هذا يا با صفوان فقال هذا عير من

نسل الكداد يحمل الرجله و يبلغنى العقبه و يقل داؤه و يخف دواؤه و يمنعنى من أن أكون جبارا فى الأرض و أن أكون من المفسدين.

و أما الفضل فإنه سئل عن ركوبه فقال إنه أقل الدواب مئونه و أكثرها معونه و أخفضها مهوى و أقربها مرتقى فسمع أعرابى كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار و العير عار منكر الصوت لا ترقأ به الدماء و لا تمهر به النساء و صوته أنكر الأصوات.

قال الزمخشرى الحمار مثل فى الذم الشنيع و الشتمه و من استيحاشهم لذكر اسمه أنهم يكنون عنه و يرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الأذنين كما يكنى عن الشى ء المستقذر و قد عد من مساوئ الآداب أن تجرى ذكر الحمار فى مجلس قوم أولى المروه.

و من العرب من لا يركب الحمار استنكافا و إن بلغت به الرجله الجهد.

و المروءه بالهمز و تركه قال الجوهرى هى الإنسانيه و قال ابن فارس الرجوليه

و قیل إن ذا المروءه من یصون نفسه عن الأدناس و لا یشینها عند الناس و قیل من یسیر بسیره أمثاله فی زمانه و مکانه قال الدارمی قیل المروءه فی الحرفه و قیل فی آداب الدین کالأکل و الصیاح فی الجم الغفیر و انتهار الشائل و قله فعل الخیر مع القدره علیه و کثره الاستهزاء و الضحک و نحو ذلک انتهی.

وَ رُوِیَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ علیهما السلام: أَنَّهُ کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ رَجُلٌ صَالِحٌ وَ کَانَ لَهُ مَعَ اللَّهِ مُعَامَلَهٌ حَسَنَهٌ وَ کَانَ لَهُ زَوْجَهٌ وَ کَانَ ضَنِیناً بِهَا وَ کَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ أَهْلِ زَمَانِهَا مُفْرِطَهً فِی الْجَمَالِ وَ الْحُسْنِ وَ کَانَ یُقْفِلُ عَلَیْهَا الْبَابَ فَنَظَرَتْ یَوْماً شَابّاً فَهَوَتْهُ وَ هَوَاهَا فَعَمِلَ لَهَا مِفْتَاحاً عَلَی بَابِ دَارِهَا وَ کَانَ یَخْرُجُ وَ یَدْخُلُ لَیْلًا وَ نَهَاراً مَتَی شَاءَ وَ زَوْجُهَا لَمْ یَشْعُرْ بِذَلِکَ فَبَقِیَا عَلَی ذَلِکَ زَمَاناً طَوِیلًا فَقَالَ لَهَا زَوْجُهَا یَوْماً وَ کَانَ أَعْبَدَ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ أَزْهَدَهُمْ إِنَّکِ قَدْ تَغَیَّرْتِ عَلَیَّ وَ لَمْ أَعْلَمْ مَا سَبَبُهُ وَ قَدْ تُوَسْوِسُ قَلْبِی عَلَیَّ وَ کَانَ قَدْ أَخَذَهَا بِکْراً ثُمَّ قَالَ وَ أَشْتَهِی مِنْکِ أَنَّکِ تَحْلِفِی لِی أَنَّکِ لَمْ تَعْرِفِی رَجُلًا غَیْرِی وَ کَانَ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ جَبَلٌ یُقْسِمُونَ بِهِ وَ یَتَحَاکَمُونَ عِنْدَهُ وَ کَانَ الْجَبَلُ خَارِجَ الْمَدِینَهِ عِنْدَهُ نَهَرٌ جَارٍ وَ کَانَ لَا یَحْلِفُ عِنْدَهُ أَحَدٌ کَاذِباً إِلَّا هَلَکَ فَقَالَتْ لَهُ وَ یُطَیِّبُ قَلْبَکَ إِذَا حَلَفْتُ لَکَ عِنْدَ الْجَبَلِ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ مَتَی شِئْتَ فَعَلْتُ فَلَمَّا خَرَجَ الْعَابِدُ لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ دَخَلَ عَلَیْهَا الشَّابُّ فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا جَرَی لَهَا مَعَ زَوْجِهَا وَ أَنَّهَا تُرِیدُ أَنْ تَحْلِفَ لَهُ عِنْدَ الْجَبَلِ وَ قَالَتْ مَا یُمْکِنُنِی أَنْ أَحْلِفَ کَاذِبَهً وَ لَا أَقُولُ لِزَوْجِی فَبُهِتَ الشَّابُّ وَ تَحَیَّرَ وَ قَالَ فَمَا تَصْنَعِینَ فَقَالَتْ بَکِّرْ غَداً وَ الْبَسْ ثَوْبَ مُکَارٍ وَ خُذْ حِمَاراً وَ اجْلِسْ عَلَی بَابِ الْمَدِینَهِ فَإِذَا خَرَجْنَا فَأَنَا أَدُعُّهُ یَکْتَرِی مِنْکَ الْحِمَارَ فَإِذَا اکْتَرَاهُ مِنْکَ بَادِرْ وَ احْمِلْنِی وَ ارْفَعْنِی فَوْقَ الْحِمَارِ حَتَّی أَحْلِفَ لَهُ وَ أَنَا صَادِقَهٌ أَنَّهُ مَا مَسَّنِی أَحَدٌ غَیْرُکَ وَ غَیْرُ هَذَا الْمُکَارِی فَقَالَ حُبّاً وَ کَرَامَهً وَ إِنَّهُ لَمَّا جَاءَ زَوْجُهَا قَالَ لَهَا قُومِی إِلَی الْجَبَلِ لِتَحْلِفِی بِهِ قَالَتْ مَا لِی طَاقَهٌ بِالْمَشْیِ فَقَالَ اخْرُجِی فَإِنْ وَجَدْتُ مُکَارِیاً اکْتَرَیْتُ لَکِ فَقَامَتْ وَ لَمْ تَلْبَسْ لِبَاسَهَا فَلَمَّا خَرَجَ الْعَابِدُ وَ زَوْجَتُهُ رَأَتِ الشَّابَّ یَنْتَظِرُهَا فَصَاحَتْ بِهِ یَا مُکَارِی أَکْتَرِی

حِمَارَکَ بِنِصْفِ دِرْهَمٍ إِلَی الْجَبَلِ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ تَقَدَّمَ وَ رَفَعَهَا عَلَی الْحِمَارِ وَ سَارُوا حَتَّی وَصَلُوا إِلَی الْجَبَلِ فَقَالَتْ لِلشَّابِّ أَنْزِلْنِی عَنِ الْحِمَارِ حَتَّی أَصْعَدَ الْجَبَلَ فَلَمَّا تَقَدَّمَ الشَّابُّ إِلَیْهَا أَلْقَتْ بِنَفْسِهَا إِلَی الْأَرْضِ فَانْکَشَفَتْ عَوْرَتُهَا فَشَتَمَتِ الشَّابَّ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا لِی ذَنْبٌ ثُمَّ مَدَّتْ یَدَهَا إِلَی الْجَبَلِ فَمَسَکَتْهُ وَ حَلَفَتْ لَهُ أَنَّهُ لَمْ یَمَسَّهَا أَحَدٌ وَ لَا نَظَرَ إِنْسَانٌ مِثْلَ نَظَرِکَ إِلَیَّ مُذْ عَرَفْتُکَ غَیْرُکَ وَ هَذَا الْمُکَارِی فَاضْطَرَبَ الْجَبَلُ اضْطِرَاباً شَدِیداً وَ زَالَ عَنْ مَکَانِهِ وَ أَنْکَرَتْ بَنُو إِسْرَائِیلَ فَذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ إِنْ کانَ مَکْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ.

و روی البیهقی فی الشعب عن ابن مسعود أنه قال کانت الأنبیاء یرکبون الحمر و یلبسون الصوف و یحلبون الشاه و کان للنبی صلی الله علیه و آله حمار اسمه عفیر بضم العین المهمله و ضبطه القاضی عیاض بالغین المعجمه و اتفقوا علی تغلیطه أهداه له المقوقس و کان فوره بن عمر الجذامی أهدی له حمارا یقال له یعفور مأخوذ من العفره و هو لون التراب فنفق یعفور فی منصرف النبی صلی الله علیه و آله من حجه الوداع و ذکر السهیلی أن یعفورا طرح نفسه فی بئر لما مات رسول الله صلی الله علیه و آله.

وَ ذَکَرَ ابْنُ عَسَاکِرَ فِی تَارِیخِهِ بِسَنَدِهِ إِلَی مَنْصُورٍ وَ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَیْبَرَ أَصَابَ حِمَاراً أَسْوَدَ فَکَلَّمَ الْحِمَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُکَ قَالَ یَزِیدُ بْنُ شِهَابٍ أَخْرَجَ اللَّهُ تَعَالَی مِنْ نَسْلِ جَدِّی سِتِّینَ حِمَاراً لَا یَرْکَبُهَا إِلَّا نَبِیٌّ وَ قَدْ کُنْتُ أَتَوَقَّعُکَ لِتَرْکَبَنِی وَ لَمْ یَبْقَ مِنْ نَسْلِ جَدِّی غَیْرِی وَ لَا مِنَ الْأَنْبِیَاءِ غَیْرُکَ وَ قَدْ کُنْتُ قَبْلَکَ لِتَرْکَبَنِی عِنْدَ رَجُلٍ یَهُودِیٍّ وَ کُنْتُ أَتَعَثَّرُ بِهِ وَ کَانَ یُجِیعُ بَطْنِی وَ یَضْرِبُ ظَهْرِی فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَأَنْتَ یَعْفُورٌ یَا یَعْفُورُ تَشْتَهِی الْإِنَاثَ قَالَ لَا فَکَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَرْکَبُهُ فِی حَاجَتِهِ وَ کَانَ یَبْعَثُ بِهِ خَلْفَ مَنْ شَاءَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَیَأْتِی الْبَابَ فَیَقْرَعُهُ بِرَأْسِهِ فَإِذَا خَرَجَ صَاحِبُ الدَّارِ أَوْمَأَ إِلَیْهِ فَیَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرْسَلَهُ إِلَیْهِ فَیَأْتِی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله جَاءَ إِلَی بِئْرٍ وَ کَانَتْ لِأَبِی الْهَیْثَمِ بْنِ التَّیِّهَانِ فَتَرَدَّی فِیهَا جَزَعاً عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَصَارَتْ قَبْرَهُ.

وَ فِی کَامِلِ ابْنِ عَدِیٍّ فِی تَرْجَمَهِ أَحْمَدَ بْنِ بَشِیرٍ وَ فِی شُعَبِ الْإِیمَانِ لِلْبَیْهَقِیِّ عَنِ الْأَعْمَشِ

عَنْ سَلَمَةَ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: تَعَبَّدَ رَجُلٌ فِی صَوْمَعَهٍ فَمَطَرَتِ السَّمَاءُ وَ أَعْشَبَتِ الْأَرْضُ فَرَأَی حِمَاراً یَرْعَی فَقَالَ یَا رَبِّ لَوْ کَانَ لَکَ حِمَارٌ لَرَعَیْتُهُ مَعَ حِمَارِی فَبَلَغَ ذَلِکَ نَبِیّاً مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَأَرَادَ أَنْ یَدْعُوَ عَلَیْهِ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ إِنَّمَا أُجَازِی الْعِبَادَ عَلَی قَدْرِ عُقُولِهِمْ.

و هو کذلک فی الحلیه فی ترجمه زید بن أسلم.

وَ فِی کِتَابِ ابْتِلَاءِ الْأَخْیَارِ: أَنَّ عِیسَی علیه السلام لَقِیَ إِبْلِیسَ وَ هُوَ یَسُوقُ خَمْسَهَ أَحْمِرَهٍ عَلَیْهَا أَحْمَالٌ فَسَأَلَهُ عَنِ الْأَحْمَالِ فَقَالَ تِجَارَهٌ أَطْلُبُ لَهَا مُشْتَرِینَ فَقَالَ وَ مَا هِیَ التِّجَارَهُ قَالَ أَحَدُهَا الْجَوْرُ قَالَ وَ مَنْ یَشْتَرِیهِ قَالَ السَّلَاطِینُ وَ الثَّانِی الْکِبْرُ قَالَ وَ مَنْ یَشْتَرِیهِ قَالَ الدَّهَاقِینُ وَ الثَّالِثُ الْحَسَدُ قَالَ وَ مَنْ یَشْتَرِیهِ قَالَ الْعُلَمَاءُ وَ الرَّابِعُ الْخِیَانَهُ قَالَ وَ مَنْ یَشْتَرِیهَا قَالَ عُمَّالُ التُّجَّارِ وَ الْخَامِسُ الْکَیْدُ قَالَ وَ مَنْ یَشْتَرِیهِ قَالَ النِّسَاءُ.

انتهی.

وَ رَوَی النَّسَائِیُّ وَ الْحَاکِمُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الْکِلَابِ وَ نَهِیقَ الْحَمِیرِ مِنَ اللَّیْلِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ فَإِنَّهَا تَرَی مَا لَا تَرَوْنَ وَ أَقِلُّ الْخُرُوجِ إِذَا جَدَّتْ فَإِنَّ اللَّهَ یَبُثُّ فِی اللَّیْلِ مِنْ خَلْقِهِ مَا شَاءَ.

توضیح: فرسا معرورا کذا فی أکثر النسخ و المعرور الأجرب فی النهایه فیه أنه رکب فرسا لأبی طلحه مقرفا المقرف من الخیل الهجین و هو الذی أمه برذونه و أبوه عربی و قیل بالعکس و قیل هو الذی دانی الهجنه و قاربها و قال إن وجدناه لبحرا أی واسع الجری و سمی البحر بحرا لسعته و قال إطراق الفحل إعارته للضراب.

«41»- الْکَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ أَوْ غَیْرِهِ رَفَعَهُ قَالَ: خَرَجَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِیٍّ وَ مَعَهُ جَمَاعَهٌ فَبَصُرَ بِأَبِی الْحَسَنِ علیه السلام مُقْبِلًا رَاکِباً بَغْلًا فَقَالَ لِمَنْ مَعَهُ مَکَانَکُمْ حَتَّی أُضْحِکَکُمْ مِنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ مَا هَذِهِ الدَّابَّهُ الَّتِی لَا تُدْرِکُ عَلَیْهَا الثَّأْرَ وَ لَا تَصْلُحُ عِنْدَ النِّزَالِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ تَطَأْطَأَتْ عَنْ سُمُوِّ الْخَیْلِ وَ تَجَاوَزَتْ قُمُوءَ الْعَیْرِ وَ خَیْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا فَأُفْحِمَ عَبْدُ الصَّمَدِ فَمَا أَحَارَ جَوَاباً(1).

1- 1. الكافی ج 6 ص 540 ط الآخوندی.

إِرْشَادُ الْمُفِيدِ، مُرْسَلًا: مِثْلَهُ (1).

بيان: قال الجوهرى قال أبو زيد قمأت الماشيه تقمأ قموءا و قموءه إذا سمنت و قمؤ الرجل بالضم قماء و قماءه صار قميئا و هو الصغير الذليل و أقمأته صغرته و ذللته و فى القاموس قمأ كجمع و كرم قماءه و قماء بالضم و الكسر ذل و صغر و الماشيه قموءا و قموءه و قماءه سمنت.

أقول: لو صحت النسخه و ما ذكراه كان إطلاق القموء على العير من جهه الاستعاره و العير بالفتح الحمار و غلب على الوحشى و عبد الصمد كأنه ابن على بن عبد الله بن العباس و قد عد من أصحاب الصادق عليه السلام.

«42»- مَعَانِى الْأَخْبَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الزَّنْجَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِى عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَّامٍ بِأَسَانِيدَ مُتَّصِلَهٍ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: أَنَّهُ عليه السلام كَرِهَ الشِّكَالَ فِى الْخَيْلِ.

يعنى أن يكون ثلاث قوائم منه محجله و واحده مطلقه و إنما أخذ هذا من الشكال الذى يشكل به الخيل شبه به لأن الشكال إنما يكون فى ثلاث قوائم أو أن تكون الثلاثه مطلقه و رجل محجله و ليس يكون الشكال إلا فى الرجل و لا يكون فى اليد(2).

بيان: قد مر كلام فى ذلک من الدميرى و قال فى النهايه فيه أنه كره الشكال فى الخيل و هو أن تكون ثلاثه قوائم منه محجله و واحده مطلقه تشبيها بالشكال الذى يشكل به الخيل لأنه يكون فى ثلاث قوائم غالبا و قيل هو أن تكون الواحده محجله و الثلاث مطلقه و قيل هو أن تكون إحدى يديه و إحدى رجليه من خلاف محجلتين و إنما كرهه لأنه كالمشكول صوره تفؤلا و يمكن أن يكون جرب ذلک الجنس فلم يكن فيه نجابه و قيل إذا كان مع ذلک أغر زالت الكراهه لزوال شبه الشكال و الله أعلم.

و فى القاموس شكل الدابه شد قوائمها بحبل كشكلها و اسم الحبل الشكال ككتاب و الشكال وثاق بين الحقب و البطان و بين اليد و الرجل و فى الخيل أن يكون

1- 1. إرشاد المفيد: 278 ط الآخوندى.

2- 2. معانى الأخبار: 284 ط مكتبه الصدوق.

ثلاث قوائم منه محجله و الواحده مطلقه و عكسه أيضا.

«43»- الْمَعَانِی، وَ الْمَجَالِسُ لِلصَّدُوقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِیحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: تَذَاكَرْنَا الشُّومَ فَقَالَ الشُّومُ فِی ثَلَاثَهٍ فِی الْمَرْأَهِ وَ الدَّابَّهِ وَ الدَّارِ فَأَمَّا شُومُ الْمَرْأَهِ فَكَثْرَهُ مَهْرِهَا وَ عُقُوقُ زَوْجِهَا وَ أَمَّا الدَّابَّهُ فَسُوءُ خُلُقِهَا وَ مَنْعُهَا ظَهْرَهَا وَ أَمَّا الدَّارُ فَضِیقُ سَاحَتِهَا وَ شَرُّ جِیرَانِهَا وَ كَثْرَهُ عُیُوبِهَا(1).

«44»- الْمَعَانِی، عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الشُّومُ فِی ثَلَاثَهِ أَشْیَاءَ فِی الدَّابَّهِ وَ الْمَرْأَهِ وَ الدَّارِ فَأَمَّا الْمَرْأَهُ فَشُومُهَا غَلَاءُ مَهْرِهَا وَ عُسْرُ وِلَادَتِهَا وَ أَمَّا الدَّابَّهُ فَشُومُهَا كَثْرَهُ عِلَلِهَا وَ سُوءُ خُلُقِهَا وَ أَمَّا الدَّارُ فَشُومُهَا ضِیقُهَا وَ خُبْثُ جِیرَانِهَا(2).

بیان: قال فی النهایه فیه إن كان الشوم فی شی ء ففی ثلاث المرأه و الدار و الفرس أی إن كان ما یكره و یخاف عاقبته ففی هذه الثلاث و تخصیصه لها لأنه لما أبطل مذهب العرب فی التطیر بالسوانح و البوارح من الطیر و الظباء و نحوهما قال فإن كانت لأحدكم دار یكره سكناها أو امرأه یكره صحبتها أو فرس یكره ارتباطها فلیفارقها بأن ینتقل عن الدار و یطلق المرأه و یبیع الفرس و قیل إن شوم الدار ضیقها و سوء جارها و شوم المرأه أن لا تلد و شوم الفرس أن لا یغزی علیها و الواو فی الشوم همزه و لكنها خففت فصارت واوا و غلب علیها التخفیف حتی لم ینطق بها مهموزه.

«45»- الْكَشِّیُّ عَنْ حَمْدَوَیْهِ وَ إِبْرَاهِیمَ ابْنَیْ نُصَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ بِشْرِ بْنِ طَرْخَانَ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الْحِیرَهَ أَتَیْتُهُ فَسَأَلَنِی عَنْ صِنَاعَتِی فَقُلْتُ نَخَّاسٌ فَقَالَ نَخَّاسُ الدَّوَابِّ فَقُلْتُ نَعَمْ وَ كُنْتُ رَثَّ الْحَالِ فَقَالَ اطْلُبْ لِی بَغْلَهً فَضْحَاءَ بَیْضَاءَ الْأَعْفَاجِ بَیْضَاءَ الْبَطْنِ فَقُلْتُ مَا رَأَیْتُ هَذِهِ الصِّفَهَ قَطُّ فَقَالَ بَلَی فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِیتُ غُلَاماً تَحْتَهُ بَغْلَهٌ بِهَذِهِ الصِّفَهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَدَلَّنِی عَلَی مَوْلَاهُ فَأَتَیْتُهُ

1- 1. معانی الأخبار: 152، أمالی الصدوق: 145.
2- 2. معانی الأخبار: 152.

فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّی اشْتَرَیْتُهَا ثُمَّ أَتَیْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ نَعَمْ هَذِهِ الصِّفَهَ طَلَبْتُ ثُمَّ دَعَا لِی فَقَالَ أَنْمَی اللَّهُ وُلْدَکَ وَ کَثَّرَ مَالَکَ فَرُزِقْتُ مِنْ ذَلِکَ بِبَرَکَهِ دُعَائِهِ وَ قَنَیْتُ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا قَصُرَتْ عَنْهُ الْأُمْنِیَّهُ(1).

«46»- الْکَافِی، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ طَرْخَانَ النَّخَّاسِ قَالَ: مَرَرْتُ بِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ قَدْ نَزَلَ الْحِیرَهَ فَقَالَ لِی مَا عِلَاجُکَ قُلْتُ نَخَّاسٌ فَقَالَ أَصِبْ لِی بَغْلَهً فَضْحَاءَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا الْفَضْحَاءُ قَالَ دَهْمَاءُ بَیْضَاءُ الْبَطْنِ بَیْضَاءُ الْأَفْجَاجِ بَیْضَاءُ الْجَحْفَلَهِ قَالَ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ مَا رَأَیْتُ مِثْلَ هَذِهِ الصِّفَهِ فَرَجَعْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَسَاعَهً دَخَلْتُ الْخَنْدَقَ فَإِذَا غُلَامٌ قَدْ أَسْقَی بَغْلَهً عَلَی هَذِهِ الصِّفَهِ فَسَأَلْتُ الْغُلَامَ لِمَنْ هَذِهِ الْبَغْلَهُ فَقَالَ لِمَوْلَایَ فَقُلْتُ یَبِیعُهَا فَقَالَ لَا أَدْرِی فَتَبِعْتُهُ حَتَّی أَتَیْتُ مَوْلَاهُ فَاشْتَرَیْتُهَا مِنْهُ وَ أَتَیْتُهُ بِهَا فَقَالَ هَذِهِ الصِّفَهُ الَّتِی أَرَدْتُهَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ ادْعُ اللَّهَ لِی فَقَالَ أَکْثَرَ اللَّهُ مَالَکَ وَ وَلَدَکَ قَالَ فَصِرْتُ أَکْثَرَ أَهْلِ الْکُوفَهِ مَالًا وَ وَلَداً(2).

توضیح: النخاس فی القاموس بیاع الدواب و الرقیق و قال الحیره بالکسر بلد قرب الکوفه و قال الأفضح الأبیض لا شدیدا فضح کفرح و الاسم الفضحه بالضم و قال العفج و بالکسر و بالتحریک و ککتف ما ینتقل الطعام إلیه بعد المعده و الجمع أعفاج و الأعفج العظیمها.

و أقول ما فی الکافی کأنه تصحیف و یرجع بتکلف إلی ما فی الکشی قال فی القاموس فحج فی مشیته تدانی صدور قدمیه و تباعد عقباه کفحج و هو أفحج بین الفحج محرکه و التفحج التفریج بین الرجلین و فی بعض النسخ بالجیمین کنایه عن المضیق بین الرجلین و فی القاموس الفج الطریق الواسع بین جبلین و فججت ما بین رجلی فتحت کأفججت و هو یمشی مفاجا و قد تفاج و أفج أسرع و رجل أفج بین الفجج و هو أقبح من الفحج و فی النهایه التفاج المبالغه فی تفریج ما بین الرجلین و هو

1- 1. رجال الکشّیّ ص 311 تحقیق المصطفوی.
2- 2. الکافی ج 6 ص 538.

من الفج الطریق و الجحفله للحافر کالشفه للإنسان و قنی المال کرمی اکتسبه و فی بعض النسخ و کسبت.

«47»- الْکَشِّیُّ، عَنْ حَمْدَوَیْهِ بْنِ نُصَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: أَرْسَلَ إِلَیَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ قَدْ أُسْرِجَ لَهُ بَغْلٌ وَ حِمَارٌ فَقَالَ لِی هَلْ لَکَ أَنْ تَرْکَبَ مَعَنَا إِلَی مَا لَنَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَیُّهُمَا أَحَبُّ إِلَیْکَ قُلْتُ الْحِمَارُ فَقَالَ الْحِمَارُ أَرْفَقُهُمَا بِی قَالَ فَرَکِبْتُ الْبَغْلَ وَ رَکِبَ الْحِمَارَ ثُمَّ سِرْنَا فَبَیْنَمَا هُوَ یُحَدِّثُنَا إِذِ انْکَبَّ عَلَی السَّرْجِ مَلِیّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقُلْتُ مَا أَرَی السَّرْجَ إِلَّا وَ قَدْ ضَاقَ عَنْکَ فَلَوْ تَحَوَّلْتَ عَلَی الْبَغْلِ فَقَالَ کَلَّا وَ لَکِنَّ الْحِمَارَ اخْتَالَ

فَصَنَعْتُ کَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله رَکِبَ حِمَاراً یُقَالُ لَهُ عُفَیْرٌ فَاخْتَالَ فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَی الْقَرَبُوسِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ یَا رَبِّ هَذَا عَمَلُ عُفَیْرٍ لَیْسَ هُوَ مِنْ عَمَلِی (1).

«48»- الْکَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عُبَیْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِیِّ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَاءٍ یَقُولُ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام قُمْ فَأَسْرِجْ دَابَّتَیْنِ حِمَاراً وَ بَغْلًا فَأَسْرَجْتُ حِمَاراً وَ بَغْلًا وَ قَدَّمْتُ إِلَیْهِ الْبَغْلَ فَرَأَیْتُ أَنَّهُ أَحَبُّهُمَا إِلَیْهِ فَقَالَ مَنْ أَمَرَکَ أَنْ تُقَدِّمَ إِلَیَّ هَذَا الْبَغْلَ قُلْتُ اخْتَرْتُهُ لَکَ قَالَ فَأَمَرْتُکَ أَنْ تَخْتَارَ لِی ثُمَّ قَالَ لِی إِنَّ أَحَبَّ الْمَطَایَا إِلَیَّ الْحُمُرُ قَالَ فَقَدَّمْتُ إِلَیْهِ الْحِمَارَ فَرَکِبَ وَ رَکِبْتُ الْحَدِیثَ (2).

المحاسن، عن أبی فضاله: مثله (3).

1- 1. رجال الکشّیّ ص 215 تحقیق المصطفوی.
2- 2. الکافی ج 8 ص 276.
3- 3. المحاسن: 352.

باب 8 حق الدابه على صاحبها و آداب ركوبها و حملها و بعض النوادر

اشاره

«1»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لِلدَّابَّهِ عَلَی صَاحِبِهَا خِصَالٌ سِتٌّ يَبْدَأُ بِعَلْفِهَا إِذَا نَزَلَ وَ يَعْرِضُ عَلَيْهَا الْمَاءَ إِذَا مَرَّ بِهِ وَ لَا يَضْرِبُ وَجْهَهَا فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهَا وَ لَا يَقِفُ عَلَی ظَهْرِهَا إِلَّا فِی سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا يُحَمِّلُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا وَ لَا يُكَلِّفُهَا مِنَ الْمَشْيِ إِلَّا مَا تُطِيقُ (1).

الْفَقِيهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِی زِيَادٍ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لِلدَّابَّهِ عَلَی صَاحِبِهَا خِصَالٌ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ (2).

تبيان الابتداء بعلفها كأنه على الاستحباب و إن كان أصل علفها بقدر لا يموت أو بالمتعارف لها واجبا على الأظهر و كذا عرض الماء كلما مر به مستحب إن لم يعلم تضررها به فإن أصحاب الدواب يظنون تضررها به و إن وجبا فی بعض الأوقات و أصل السقی على أحد الوجهين واجب و عدم ضرب الوجه كأنه على الكراهه كما يومئ إليه التعليل و إن كان الأحوط الترك.

قوله عليه السلام فإنها تسبح قال الوالد قدس سره أی الوجوه تسبح بالنطق الذی لها فی الوجه أو لأن دلاله الوجوه على وجود الصانع تعالى و قدرته و علمه و سائر صفاته الكماليه أكثر من غيرها كما لا يخفى على من نظر فی كتب التشريح أو التسبيح أمر خاص بها لا نعرفه و يمكن إرجاع الضمير إلى الدابه و التخصيص بالوجه لكون

1- 1. الخصال ج 1 ص 160.
2- 2. الفقيه ج 2 ص 187. ط نجف.

الضرر و الإهانه فيه أكثر أو لما مر من أن التسبيح بالأعضاء التى فى الوجه.

قوله عليه السلام إلا فى سبيل الله كأنه على التمثيل أو ذكر أفضل الأفراد فوق طاقتها أى قدرتها أو وسعها بأن لا يشق عليها و التحريم بالأول أنسب كالكراهه بالثانى و كذا الكلام فى تكليف المشى.

«2»- مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: لِلدَّابَّهِ عَلَى صَاحِبِهَا سَبْعَهُ حُقُوقٍ لَا يُحَمِّلُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا وَ لَا يَتَّخِذُ ظَهْرَهَا مَجْلِساً يَتَحَدَّثُ عَلَيْهِ وَ يَبْدَأُ بِعَلْفِهَا إِذَا نَزَلَ وَ لَا يَسِمُهَا فِى وَجْهِهَا وَ لَا يَضْرِبُهَا فِى وَجْهِهَا فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ وَ يَعْرِضُ عَلَيْهَا الْمَاءَ إِذَا مَرَّ بِهِ وَ لَا يَضْرِبُهَا عَلَى النِّفَارِ وَ يَضْرِبُهَا عَلَى الْعِثَارِ لِأَنَّهَا تَرَى مَا لَا تَرَوْنَ (1).

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لِلدَّابَّهِ عَلَى صَاحِبِهَا سِتَّهُ حُقُوقٍ إِلَى قَوْلِهِ إِذَا مَرَّ بِهِ.

ثم قال بعد أخبار

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: اضْرِبُوهَا عَلَى الْعِثَارِ وَ لَا تَضْرِبُوهَا عَلَى النِّفَارِ(2).

الْمَحَاسِنُ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ: مِثْلَهُ وَ فِيهِ سِتَّهُ حُقُوقٍ إِلَى قَوْلِهِ إِذَا مَرَّ بِهِ (3).

توضيح: أقول قال الصدوق رحمه الله فى الفقيه (4) أيضا

وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ أَيْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: اضْرِبُوهَا عَلَى الْعِثَارِ إلخ.

و قال الوالد قدس سره روى الكلينى و البرقى أخبارا عن النبى صلى الله عليه و آله و الصادق عليه السلام بعكس ذلك بدون ذكر التعليل فالظاهر أنه وقع السهو من الصدوق رحمه الله و ذكر التتمه لتوجيه ذلك مع أنه لا ذنب لها فى العثار لأنه إما لزلق أو جحر و أمثالهما انتهى.

1- 1. أمالى الصدوق: 303.
2- 2. الكافى ج 6 ص 538.

3- 3. المحاسن: 637.
4- 4. الفقيه ج 2 ص 187.

و أقول يحتمل أن يكون الخبر ورد على وجهين و يكون لكل منهما مورد خاص كما إذا كان العثار بسبب كسل الدابه و النفار لرؤيه شبح من البعيد يحتمل كونه عدوا أو حيوانا موذيا و بالجمله الأمر لا يخلو من غرابه.

«3»- الْخِصَالُ، فِی الْأَرْبَعِمِائَهِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ سَافَرَ مِنْكُمْ بِدَابَّهٍ فَلْیَبْدَأْ حِینَ یَنْزِلُ بِعَلْفِهَا وَ سَقْیِهَا(1).

المحاسن، عن القاسم بن یحیی عن جده الحسن عن محمد بن مسلم عن أبی عبد الله علیه السلام: مثله (2).

«4»- الْعِلَلُ، وَ الْخِصَالُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ یَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ یَرْفَعُ الْحَدِیثَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ: لَا یَرْتَدِفْ ثَلَاثَهٌ عَلَی دَابَّهٍ فَإِنَّ أَحَدَهُمْ مَلْعُونٌ وَ هُوَ الْمُقَدَّمُ (3).

المحاسن، عده من أصحابنا عن ابن أسباط: مثله (4).

بیان: كأنه محمول علی الكراهه الشدیده و التخصیص بالمقدم لأنه أضر لأنه یقع علی العنق غالبا.

«5»- الْمَحَاسِنُ، عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَبْصَرَ نَاقَهً مَعْقُولَهً وَ عَلَیْهَا جَهَازُهَا فَقَالَ أَیْنَ صَاحِبُهَا مُرُوهُ فَلْیَسْتَعِدَّ غَداً لِلْخُصُومَهِ(5).

«6»-وَ مِنْهُ، وَ الْفَقِیهُ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَمَّادٍ اللَّحَّامِ قَالَ: مَرَّ قِطَارٌ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام

ص: 203

1- 1. الخصال ج 2 ص 159.
2- 2. المحاسن: 361.
3- 3. علل الشرائع ص 194، الخصال ج 1 ص 49.
4- 4. المحاسن: 627.
5- 5. المحاسن 1: 36.

فَرَأَى زَامِلَةً قَدْ مَالَتْ فَقَالَ يَا غُلَامُ اعْدِلْ عَلَى هَذَا الْجَمَلِ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَدْلَ (1).

بيان: فى النهايه الزامله البعير الذى يحمل عليها الطعام و المتاع كأنه فاعله من الزمل و هو الحمل.

«6»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: حَجَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَلَى رَاحِلَتِهِ عَشْرَ حِجَجٍ مَا قَرَعَهَا بِسَوْطٍ وَ لَقَدْ بَرَكَتْ بِهِ سَنَةً مِنْ سَنَوَاتِهِ فَمَا قَرَعَهَا بِسَوْطٍ(2).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِكُلِّ شَىْ ءٍ حُرْمَةً وَ حُرْمَةُ الْبَهَائِمِ فِى وُجُوهِهَا(3).

الكافى، عن على بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلى عن السكونى عنه عليه السلام : مثله (4).

«7»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا تَضْرِبُوا وُجُوهَ الدَّوَابِّ وَ كُلَّ شَىْ ءٍ فِيهِ الرُّوحُ فَإِنَّهُ يُسَبِّحُ بِحَمْدِ اللَّهِ (5).

وَ مِنْهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَا تَضْرِبُوا الدَّوَابَّ عَلَى وُجُوهِهَا فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهَا.

وَ فِى حَدِيثٍ آخَرَ: وَ لَا تَسِمُوهَا فِى وُجُوهِهَا(6).

الكافى، عن العده عن أحمد بن محمد عن القاسم: مثله (7)

الخصال، فى الأربعمائه: مثل الحديث الأول.

«8»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا بَلَغَ بِهِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَ لَا يَسْتَحْيِى أَحَدُكُمْ

1- 1. الفقيه ج 2 ص 191، المحاسن: 361.
2- 2. المحاسن: 261.
3- 3. المحاسن: 632.
4- 4. الكافى ج 6 ص 539.
5- 5. المحاسن: 633.
6- 6. المحاسن: 633.
7- 7. الكافى ج 6 ص 538.

أَنْ يُغَنِّیَ عَلَی دَابَّتِهِ وَ هِیَ تُسَبِّحُ.

وَ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: اضْرِبُوهَا عَلَی النِّفَارِ وَ لَا تَضْرِبُوهَا عَلَی الْعِثَارِ(1).

وَ مِنْهُ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: لِلدَّابَّةِ عَلَی صَاحِبِهَا سِتَّةُ حُقُوقٍ لَا یُحَمِّلُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا وَ لَا یَتَّخِذُ ظُهُورَهَا مَجَالِسَ فَیَتَحَدَّثُ عَلَیْهَا وَ یَبْدَأُ بِعَلْفِهَا إِذَا نَزَلَ وَ یَعْرِضُ عَلَیْهَا الْمَاءَ إِذَا مَرَّ بِهِ وَ لَا یَسِمُهَا فِی وُجُوهِهَا فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ (2).

وَ مِنْهُ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ قَالَ قَالَ 17 أَبُو ذَرٍّ: تَقُولُ الدَّابَّةُ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِی مَلِیكَ صِدْقٍ یَرْفُقُ بِی وَ یُحْسِنُ إِلَیَّ وَ یُطْعِمُنِی وَ یَسْقِینِی وَ لَا یَعْنُفُ عَلَیَ (3).

وَ مِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ دَابَّةٍ یُرِیدُ صَاحِبُهَا أَنْ یَرْكَبَهَا إِلَّا قَالَتِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ بِی رَحِیماً(4).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا رَكِبَ الْعَبْدُ الدَّابَّةَ قَالَتِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ بِی رَحِیماً(5).

وَ مِنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ فِیمَا أَظُنُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: رُئِیَ أَبُو ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ یَسْقِی حِمَاراً لَهُ بِالرَّبَذَهِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ النَّاسِ أَ مَا لَكَ یَا بَا ذَرٍّ مَنْ یَسْقِی لَكَ هَذَا الْحِمَارَ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَ هِیَ تَسْأَلُ كُلَّ صَبَاحٍ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِی مَلِیكاً صَالِحاً یُشْبِعُنِی مِنَ الْعَلَفِ وَ یُرْوِینِی مِنَ الْمَاءِ وَ لَا یُكَلِّفُنِی فَوْقَ طَاقَتِی فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَسْقِیَهُ بِنَفْسِی (6).

وَ مِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سَیَابَهَ بْنِ ضُرَیْسٍ عَنْ سَعِیدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مِثْلَهُ (7).

الْكَافِی، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ: مِثْلَهُ وَ فِیهِ قَالَ فِیمَا ظَنَ (8).

1- 1. المحاسن: 623.
2- 2. المحاسن: 623.
3- 3. المحاسن: 626.
4- 4. المحاسن: 626.
5- 5. المحاسن: 626.
6- 6. المحاسن: 626.
7- 7. المحاسن: 626.
8- 8. الكافى ج 6 ص 537.

بیان: علی نسخه الکافی الظاهر أن الشک من سلیمان و یحتمل کونه من ابن سنان و علی ما فی المحاسن کان الأخیر متعین و السؤال یحتمل أن یکون بلسان الحال کنایه عن احتیاجها إلی ذلک و اضطرارها فلا بد من رعایتها.

«9»- الْمَحَاسِنُ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ أَنْ أَشْتَرِيَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جَمَلًا فَاشْتَرَیْتُ جَمَلًا بِثَمَانِینَ دِرْهَماً فَقَدَّمَ بِهِ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ لِی أَ تَرَاهُ یَحْمِلُ الْقُبَّهَ فَشَدَدْتُ عَلَیْهِ الْقُبَّهَ وَ رَکِبْتُهُ فَاسْتَعْرَضْتُهُ ثُمَّ قَالَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ یَعْلَمُونَ کُنْهَ حُمْلَانِ اللَّهِ عَلَی الضَّعِیفِ مَا غَالَوْا بِبَهِیمَهٍ(1).

وَ مِنْهُ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ صَلَاهِ الْمَغْرِبِ فَقَالَ أَنِخْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ فَإِنَّهُ یَشْتَدُّ عَلَیَّ إِنَاخَتُهُ مَرَّتَیْنِ قَالَ افْعَلْ فَإِنَّهُ أَصْوَنُ لِلظَّهْرِ(2).

وَ مِنْهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَا تَضْرِبُوهَا عَلَی الْعِثَارِ وَ اضْرِبُوهَا عَلَی النِّفَارِ وَ قَالَ لَا تُغَنُّوا عَلَی ظُهُورِهَا أَ مَا یَسْتَحْیِی أَحَدُکُمْ أَنْ یُغَنِّیَ عَلَی ظَهْرِ دَابَّتِهِ وَ هِیَ تُسَبِّحُ (3).

وَ مِنْهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام لِابْنِهِ مُحَمَّدٍ علیه السلام حِینَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ إِنِّی قَدْ حَجَجْتُ عَلَی نَاقَتِی هَذِهِ عِشْرِینَ حِجَّهً فَلَمْ أَقْرَعْهَا بِسَوْطٍ قَرْعَهً فَإِذَا نَفَقَتْ فَادْفِنْهَا لَا یَأْکُلْ لَحْمَهَا السِّبَاعُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا مِنْ بَعِیرٍ یُوقَفُ عَلَیْهِ مَوْقِفَ عَرَفَهَ سَبْعَ حِجَجٍ إِلَّا جَعَلَهُ اللَّهُ مِنْ نَعَمِ الْجَنَّهِ وَ بَارَکَ فِی نَسْلِهِ فَلَمَّا نَفَقَتْ حَفَرَ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ دَفَنَهَا(4).

بیان: یدل علی استحباب ترک ضرب الدواب لا سیما فی طریق الحج و کأنه

1- 1. المحاسن: 638.
2- 2. المحاسن: 639.
3- 3. المحاسن: 627.
4- 4. المحاسن: 635.

محمول على ما إذا لم تدع إليه ضروره و على استحباب دفن الناقه التى حج عليها سبع حجج و يحتمل شموله لجميع الدواب كما يومئ إليه الخبر الآتى و يحتمل اختصاص الحكم بمركوبهم عليهم السلام لكن التعليل يومئ إلى التعميم.

«10»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ دَابَّهٍ عُرِّفَ بِهَا خَمْسَ وَقَفَاتٍ إِلَّا كَانَتْ مِنْ نَعَمِ الْجَنَّهِ قَالَ رَوَى بَعْضُهُمْ وُقِفَ بِهَا ثَلَاثَ وَقَفَاتٍ (1).

وَ مِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَحَدِهِمَا علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَعِيرٍ إِلَّا عَلَى ذِرْوَتِهِ شَيْطَانٌ فَامْتَهِنُوهُنَّ وَ لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ أُرِيحُ بَعِيرِی فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِی يَحْمِلُ (2).

وَ مِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: إِنَّ عَلَى ذِرْوَهِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَاناً فَامْتَهِنُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ وَ ذَلِّلُوهَا وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا فَإِنَّمَا يَحْمِلُ اللَّهُ (3).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِی طَالِبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ عِيَاضٍ اللَّيْثِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ عَلَى ذِرْوَهِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَاناً فَامْتَهِنُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ وَ ذَلِّلُوهَا وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ (4).

بيان: كما أمركم الله أى فى قوله تعالى وَ الَّذِی خَلَقَ الْأَزْواجَ كُلَّها وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَ الْأَنْعامِ ما تَرْكَبُونَ لِتَسْتَوُوا عَلى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَهَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَ تَقُولُوا سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنَّا إِلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ (5) فإنه فى قوه الأمر كما سيأتى إن شاء الله فى باب آداب الركوب.

و يمكن أن يكون المراد بأمره تعالى ما يشمل أمر الرسول و أوصيائه عليهم السلام أيضا.

1- 1. المحاسن: 636.

2- 2. المحاسن: 636.
3- 3. المحاسن: 636.
4- 4. المحاسن: 636.
5- 5. الزخرف: 12- 14.

«11»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ عَنْ أَبِیهِ مَیْمُونٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام إِلَی أَرْضِهِ بِطِیبَهَ وَ مَعَهُ عَمْرُو بْنُ دِینَارٍ وَ أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَقَمْنَا بِطِیبَهَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ رَکِبَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام عَلَی جَمَلٍ صَعْبٍ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ دِینَارٍ مَا أَصْعَبَ بَعِیرَکُمْ فَقَالَ لَهُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ إِنَّ عَلَی ذِرْوَهِ کُلِّ بَعِیرٍ شَیْطَاناً فَامْتَهِنُوهَا وَ ذَلِّلُوهَا وَ ذَکِّرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَیْهَا فَإِنَّمَا یَحْمِلُ اللَّهُ ثُمَّ دَخَلَ مَکَّهَ وَ دَخَلْنَا مَعَهُ بِغَیْرِ إِحْرَامٍ (1).

الْکَافِی، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: مِثْلَهُ (2).

بیان: کأن المراد بطیبه هنا غیر المدینه بل هی اسم موضع قریب مکه و إنما دخل علیه السلام بغیر إحرام لعدم مضی شهر من الإحرام الأول قال الفیروزآبادی طیبه أی بالفتح المدینه النبویه و بالکسر قریه عند زرود.

«12»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَوْ یَعْلَمُ الْحَاجُّ مَا لَهُ مِنَ الْحُمْلَانِ مَا غَالَی أَحَدٌ لِلْبَعِیرِ (3).

وَ مِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَوْ یَعْلَمُ النَّاسُ کُنْهَ حُمْلَانِ اللَّهِ عَلَی الضَّعِیفِ مَا غَالَوْا بِبَهِیمَهٍ (4).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سُلَیْمَانَ الرَّحَّالِ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ: مَرَّ بِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ أَنَا أَمْشِی عَنْ نَاقَتِی فَقَالَ مَا لَکَ لَا تَرْکَبُ فَقُلْتُ ضَعُفَتْ نَاقَتِی وَ أَرَدْتُ أَنْ أُخَفِّفَ عَنْهَا فَقَالَ رَحِمَکَ اللَّهُ ارْکَبْ فَإِنَّ اللَّهَ یَحْمِلُ عَلَی الضَّعِیفِ وَ الْقَوِیِ (5).

الکافی، عن العده عن أحمد بن أبی عبد الله عن أبیه: مثله (6).

«13»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سُلَیْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ:

1- 1. المحاسن: 637.
2- 2. الکافی ج 6 ص 543.

3- 3. المحاسن: 637.
4- 4. المحاسن: 637.
5- 5. المحاسن: 637.
6- 6. الکافی ج 6 ص 542.

إِذَا عَثَرَتِ الدَّابَّهُ تَحْتَ الرَّجُلِ فَقَالَ لَهَا تَعَسْتِ تَقُولُ تَعَسَ وَ انْتَكَسَ أَعْصَانَا لِرَبِّهِ (1).

الکافی، عن عده من أصحابه عن سهل بن زیاد عن جعفر بن محمد بن یسار عن عبید الله الدهقان عن درست عن أبی عبد الله علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله: و ذکر مثله (2).

توضیح: قال الجوهری التعس الهلاک و أصله الکب و هو ضد الانتعاش و قد تعس بالفتح یتعس تعسا و أتعسه الله یقال تعسا لفلان أی ألزمه الله هلاکا.

و قال الفیروزآبادی التعس الهلاک و العثار و السقوط و الشر و البعد و الانحطاط و الفعل کمنع و سمع أو إذا خاطبت قلت تعست کمنع و إذا حکیت قلت تعس کسمع و قال انتکس أی وقع علی رأسه انتهی.

و قوله لربه الظاهر أن المراد به الرب سبحانه کما هو المصرح به فی غیره و یحتمل أن یکون المراد بالرب المالک أی ما عصیتک فی هذه العثره إذ لم تکن باختیاری و أنت عصیت ربک کثیرا.

«14»- الْمَکَارِمُ، عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: عَلَی کُلِّ مَنْخِرٍ مِنَ الدَّوَابِّ شَیْطَاناً فَإِذَا أَرَادَ أَحَدُکُمْ أَنْ یُلْجِمَهَا فَلْیُسَمِّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ (3).

الکافی، عن العده عن أحمد بن محمد عن القاسم بن یحیی عن جده الحسن عن یعقوب بن جعفر قال سمعت أبا الحسن علیهما السلام : و ذکر مثله (4).

«15»- الْمَکَارِمُ، عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: أَیُّمَا دَابَّهٍ اسْتَصْعَبَتْ عَلَی صَاحِبِهَا مِنْ لِجَامٍ وَ نِفَارٍ فَلْیَقْرَأْ فِی أُذُنِهَا أَوْ عَلَیْهَا أَ فَغَیْرَ دِینِ اللَّهِ یَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً وَ إِلَیْهِ یُرْجَعُونَ وَ لْیَقُلِ اللَّهُمَّ سَخِّرْهَا وَ بَارِکْ لِی فِیهَا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اقْرَأْ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ (5).

1- 1. المحاسن: 631.
2- 2. الکافی ج 6 ص 538.
3- 3. مکارم الأخلاق: 303.

4- 4. الكافی ج 6 ص 539.
5- 5. مكارم الأخلاق: 303.

الْكَافِی، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ: مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ وَ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ (1) بیان قوله علیه السلام أو علیها أی قریبا منها إن لم یقدر علی إدناء الفم من أذنها.

«16»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام : لِلدَّابَّهِ عَلَی صَاحِبِهَا سِتُّ خِصَالٍ یَبْدَأُ بِعَلْفِهَا إِذَا نَزَلَ وَ یَعْرِضُ عَلَیْهَا الْمَاءَ إِذَا مَرَّ بِهِ وَ لَا یَضْرِبُهَا إِلَّا عَلَی حَقٍّ وَ لَا یَحْتَمِلُهَا إِلَّا مَا تُطِیقُ وَ لَا یُکَلِّفُهَا مِنَ السَّیْرِ إِلَّا طَاقَتَهَا وَ لَا یَقِفُ عَلَیْهَا فُوَاقاً.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا تَتَّخِذُوا ظُهُورَ الدَّوَابِّ کَرَاسِیَّ فَرُبَّ دَابَّهٍ مَرْکُوبَهٍ خَیْرٌ مِنْ رَاکِبِهَا وَ أَطْوَعُ لِلَّهِ تَعَالَی وَ أَکْثَرُ ذِکْراً.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام : نَهَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ تُوسَمَ الدَّوَابُّ عَلَی وُجُوهِهَا فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهَا.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَلِّدُوا النِّسَاءَ وَ لَوْ بِسَیْرٍ وَ قَلِّدُوا الْخَیْلَ وَ لَا تُقَلِّدُوهَا الْأَوْتَارَ(2).

بیان: قال الجوهری الفواق و الفواق ما بین الحلبتین من الوقت لأنها تحلب ثم تترک سویعه یرضعها الفصیل لتدر ثم تحلب یقال ما أقام عنده إلا فواقا.

«17»- الْمَجَازَاتُ النَّبَوِیَّهُ، قَالَ علیه السلام : قَلِّدُوا الْخَیْلَ وَ لَا تُقَلِّدُوهَا الْأَوْتَارَ(3).

قال السید رضی الله عنه هذه استعاره علی أحد التأویلین و هو أن یکون المراد النهی عن طلب أوتار الجاهلیه علی الخیل بشن الغارات و شب النائرات و معنی لا تقلدوها أی لا تجعلوها کأنها قلدت درک الوتر فتقلدته و ضمنت أخذ الثأر فضمنته و ذلک عباره عن فرط جدهم فی الطلب و حرصهم علی الدرک فکأنه علیه السلام قال قلدوا

1- 1. الکافی ج 6 ص 540.
2- 2. نوادر الراوندیّ 14 و 15.
3- 3. المجازات النبویّه: 165.

الخیل طلب أعداء الدین و الدفاع عن المسلمین و لا تقلدوها طلب أوتار الجاهلیه و دخول مصارع الحمیه.

و إذا حمل الخبر علی التأویل الآخر خرج عن أن یکون مجازا و هو أن یکون المراد النهی عن تقلید الخیل أوتار القسی و قیل فی وجه النهی عن ذلک قولان أحدهما أن یکون علیه السلام إنما نهی عنه لأن الخیل ربما رعت الأکلاء و الأشجار فنشبت الأوتار فی أعناقها ببعض شعب ما ترعاه من ذلک فخنقتها أو حبستها علی عدم المأکل و المشرب حتی تقضی نحبها.

و الوجه الآخر أنهم کانوا فی الجاهلیه یعتقدون أن تقلید الخیل بالأوتار یرفع عنها حمه عین العائن و شراره نظر المستحسن فتکون کالعوذ لها و الأحراز علیها فأراد علیه السلام أن یعلمهم أن تلک الأوتار لا تدفع ضررا و لا تصرف حذرا و إنما الله سبحانه و تعالی الدافع الکافی و المعیذ الواقی و مما یقوی هذا التأویل ما روی من أمره علیه السلام بقطع الأوتار عن أعناق الخیل.

و لتقلید الخیل وجه آخر و هو أن العرب کانت إذا قدرت و ظفرت قلدت الخیل العمائم و ذکر أن معاویه لما تغلب علی الأمر و دخل الکوفه بعد صلح الحسن علیه السلام فعل ذلک بخیله.

أقول: و ذکر ابن الأثیر فی النهایه هذه الوجوه إلا الأخیر.

«18»- الْمَجَازَاتُ، قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: إِذَا سَافَرْتُمْ فِی الْخِصْبِ فَأَعْطُوا الرُّکُبَ أَسِنَّتَهَا وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی فَأَعْطُوا الرِّکَابَ أَسْنَانَهَا(1).

و هذه استعاره و المراد بالأسنه هاهنا علی ما قاله جماعه من علماء اللغه الأسنان و هو جمع جمع لأن الأسنان جمع سن و الأسنه جمع الأسنان و الرکب جمع الرکاب فکأنه علیه السلام أمرهم بأن یمکنوا رکابهم زمان الخصب من الرعی فی طرق أسفارهم و عند نزولهم و ارتحالهم فکنی عن ذلک بإعطائها أسنانها و المراد تمکینها من استعمال أسنانها فی اجتذاب الأکلاء و الأعشاب فکأنهم بتمکینها من ذلک قد أعطوها أسنانها و هذا کما یقول

1- 1. المجازات النبویّه: 167.

القائل لغيره أعط الفرس عنانها و أعط الراحله زمامها أی مکنها من التوسع فی الجری و مد العنق فی الخطو.

و عندی فی ذلک وجه آخر و هو أن یکون المراد مکنوا الرکاب فی الخصب من أن یسمن بکثره الرعی فإنهم قد عبروا فی أشعارهم عن سمن الإبل بالسلاح تاره و بالأسنه تاره فإن سمنها و شارتها فی عین صاحبها یمنعه من أن ینحرها للضیافه و یبذلها لطراقه فجعل السمن لها کالسلاح الذی یدافع به عن نحرها و تماطل به عن عقرها.

«19»- الْفَقِیهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ أَعْیَنَ قَالَ: سَمِعْتُ الْوَلِیدَ بْنَ صَبِیحٍ یَقُولُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ أَبَا حَنِیفَهَ رَأَی هِلَالَ ذِی الْحِجَّهِ بِالْقَادِسِیَّهِ وَ شَهِدَ مَعَنَا عَرَفَهَ فَقَالَ مَا لِهَذَا صَلَاهٌ مَا لِهَذَا حَجٌّ.

وَ حَجَّ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام عَلَی نَاقَهٍ لَهُ أَرْبَعِینَ حِجَّهً فَمَا قَرَعَهَا بِسَوْطٍ(1).

وَ مِنْهُ بِإِسْنَادِهِ الصَّحِیحِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَرْثَدُ بْنُ أَبِی مَرْثَدٍ الْغَنَوِیُّ یُعَقِّبُونَ بَعِیراً بَیْنَهُمْ وَ هُمْ مُنْطَلِقُونَ إِلَی بَدْرٍ(2).

بیان: العقبه بالضم النوبه و أعقب زید عمرا رکبا بالنوبه.

«20»- الْفَقِیهُ، قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام : فِی الدَّوَابِّ لَا تَضْرِبُوهَا الْوُجُوهَ وَ لَا تَلْعَنُوهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَعَنَ لَاعِنَهَا.

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ: لَا تُقَبِّحُوا الْوُجُوهَ.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الدَّوَابَّ إِذَا لُعِنَتْ لَزِمَتْهَا اللَّعْنَهُ(3).

توضیح: لا تقبحوا الوجوه أی لا تقولوا لها قبح الله وجهک أو لا تفعلوا شیئا یصیر سببا لقباحه وجهها قال فی النهایه یقال قبحت فلانا إذا قلت له قبحک الله من

1- 1. الفقیه ج 2 ص 191.

2- 2. الفقيه ج 2 ص 192.
3- 3. الفقيه ج 2 ص 188.

القبح و هو الإبعاد و منه الحديث لا تقبحوا الوجه أی لا تقولوا قبح الله وجه فلان و قیل لا تنسبوا إلی القبح ضد الحسن لأن الله قد أحسن کل شی ء خلقه.

قوله علیه السلام لزمتها أی یستجاب فیها و یصیر سببا لهلاکها أو لزمتها مقابله اللعن باللعن قال فی النهایه فی حدیث المرأه التی لعنت ناقتها فی السفر فقال ضعوا عنها فإنها ملعونه قیل إنما فعل ذلک لأنه استجیبت دعاؤها فیها و قیل فعله عقوبه لصاحبها لئلا تعود إلی مثلها و لیعتبر بها غیرها و أصل اللعن الطرد و الإبعاد من الله تعالی و من الخلق السب و الدعاء.

«21»- الْفَقِیهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّکُونِیِّ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یُحِبُّ الرِّفْقَ وَ یُعِینُ عَلَیْهِ فَإِذَا رَکِبْتُمُ الدَّوَابَّ الْعِجَافَ فَأَنْزِلُوهَا مَنَازِلَهَا فَإِنْ کَانَتِ الْأَرْضُ مُجْدِبَهً فَانْجُوا عَلَیْهَا وَ إِنْ کَانَتْ مُخْصِبَهً فَأَنْزِلُوهَا مَنَازِلَهَا.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ سَافَرَ مِنْکُمْ بِدَابَّهٍ فَلْیَبْدَأْ حِینَ یَنْزِلُ بِعَلْفِهَا وَ سَقْیِهَا(1).

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام : إِذَا سِرْتَ فِی أَرْضٍ خِصْبَهٍ فَارْفُقْ بِالسَّیْرِ وَ إِذَا سِرْتَ فِی أَرْضٍ مُجْدِبَهٍ فَعَجِّلْ بِالسَّیْرِ(2).

بیان: العجاف المهازیل فأنزلوها منازلها أی کلفوها علی قدر طاقتها و لا تتعدوا بها المنزل کما فی الثانی فانجوا أی فاسرعوا لتصلوا إلی الماء و الکلاء فارفق بالسیر أی لترعی فی الطریق.

«22»- الْکَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْجَعْفَرِیِّ رَفَعَهُ قَالَ: سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام مَتَی أَضْرِبُ دَابَّتِی تَحْتِی فَقَالَ إِذْ لَمْ تَمْشِ تَحْتَکَ کَمَشْیَتِهَا إِلَی مِذْوَدِهَا(3).

الْفَقِیهُ،: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ ذَکَرَ مِثْلَهُ (4).

بیان: فی أکثر نسخ الکافی المذود بالذال المعجمه و فی أکثر نسخ الفقیه بالزای

1- 1. الفقيه ج 2 ص 189.
2- 2. الفقيه ج 2 ص 190.
3- 3. الكافى ج 6 ص 538.
4- 4. الفقيه ج 2 ص 187.

و الأول أظهر فی القاموس المذود کمنبر معلف الدابه و قال الزود تأسیس الزاد و کمنبر وعاؤه.

«23»- الْکَافِی، عَنْ حُمَیْدِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ عَنْ مُعَاذٍ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَیْعٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: لَا تَتَوَرَّکُوا عَلَی الدَّوَابِّ وَ لَا تَتَّخِذُوا ظُهُورَهَا مَجَالِسَ (1).

بیان: لعل المراد بالتورک علیها الجلوس علیها علی إحدی الورکین فإنها تتضرر به و یصیر سببا لدبرها أو المراد رفع إحدی الرجلین و وضعها فوق السرج للاستراحه قال الجوهری تورک علی الدابه أی ثنی رجله و وضع إحدی ورکیه فی السرج و کذلک التوریک و قال أبو عبیده المورک و المورکه الموضع الذی یثنی الراکب رجله علیه قدام واسطه الرحل إذا مل من الرکوب و فی القاموس تورک علی الدابه ثنی رجله لینزل أو لیستریح انتهی.

و فی بعض النسخ لا تتوکئوا من الاتکاء و کأنه تصحیف.

«24»- الْکَافِی، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اضْرِبُوهَا عَلَی النِّفَارِ وَ لَا تَضْرِبُوهَا عَلَی الْعِثَارِ(2).

الْکَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ مِنَ الْحَقِّ أَنْ یَقُولَ الرَّاکِبُ لِلْمَاشِی الطَّرِیقَ.

وَ فِی نُسْخَهٍ أُخْرَی: إِنَّ مِنَ الْجَوْرِ أَنْ یَقُولَ الرَّاکِبُ لِلْمَاشِی الطَّرِیقَ (3).

بیان: کأن قوله و فی نسخه أخری من کلام رواه الکافی و یحتمل کونه من الکلینی بأن یکون اختلاف النسخ فی أصوله و علی التقدیرین فالنسخه الأخری محموله علی ما إذا کان هناک طریق آخر یمکنه أن یثنی عنانه إلیه و علی النسخه

1- 1. الکافی ج 6 ص 539.

2- 2. فروع الكافی 6: 540.
3- 3. فروع الكافی 6: 540.

الأولى معناه أنه ينبغی للراكب أن يحذر الماشی ليعدل عن طريقه لئلا يصيبه ضرر و يؤيد النسخه الثانيه ما سيأتی و لم تكن النسخه الأولى فی بعض نسخ الكافی و إن كانت أظهر.

«25»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مِنَ الْجَوْرِ قَوْلُ الرَّاكِبِ لِلْمَاشِی الطَّرِيقَ (1).

«26»- الْفَقِيهُ، قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَخِّرُوا الْأَحْمَالَ فَإِنَّ الْيَدَيْنِ مُعَلَّقَةٌ وَ الرِّجْلَيْنِ مُوَثَّقَةٌ(2).

«27»- الْكَافِی، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام : مِنْ مُرُوَّهِ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ دَوَابُّهُ سِمَاناً.

قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ثَلَاثٌ مِنَ الْمُرُوَّهِ فَرَاهَهُ الدَّابَّهِ وَ حُسْنُ وَجْهِ الْمَمْلُوكِ وَ الْفَرَسُ السَّرِیُ (3).

بيان: فی القاموس فره ككرم فراهه و فراهيه حذق فهو فاره بين الفروهه(4)

و السری النفيس الشريف.

«28»- مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، وَ الْفَقِيهُ، فِی حَدِيثِ الْمَنَاهِی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ ضَرْبِ وُجُوهِ الْبَهَائِمِ وَ نَهَى عَنْ قَتْلِ النَّحْلِ وَ نَهَى عَنِ الْوَسْمِ فِی وُجُوهِ الْبَهَائِمِ (5).

«29»- إِرْشَادُ الْمُفِيدِ، عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّافِقِی (6) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ أَبِی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فَالْتَاثَتْ عَلَيْهِ

1- 1. الخصال: 3 فيه: للراجل.
2- 2. من لا يحضره الفقيه 2: 191.

3- 3. فروع الكافى 6: 479.
4- 4. القاموس: فره.
5- 5. المجالس: 255(م 66) من لا يحضره الفقيه 4: 5.
6- 6. فى المصدر: الرافعى.

النَّاقَهُ فِی سَیْرِهَا فَأَشَارَ إِلَیْهَا بِالْقَضِیبِ ثُمَّ قَالَ آهِ لَوْ لَا الْقِصَاصُ وَ رَدَّ یَدَهُ عَنْهَا(1).

بیان: فی النهایه فیه إذا التاثت راحله أحدنا أی أبطأت فی سیرها(2).

«30»- الْکَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: کُلُّ لَهْوِ الْمُؤْمِنِ بَاطِلٌ إِلَّا فِی ثَلَاثٍ فِی تَأْدِیبِهِ الْفَرَسَ وَ رَمْیِهِ عَنْ قَوْسِهِ وَ مُلَاعَبَتِهِ امْرَأَتَهُ فَإِنَّهُنَّ حَقٌّ الْخَبَرَ(3).

«31»- الْفَقِیهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَیْمُونٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ: أُهْدِیَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَغْلَهٌ أَهْدَاهَا لَهُ کِسْرَی أَوْ قَیْصَرُ فَرَکِبَهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِجُلٍّ مِنْ شَعْرٍ وَ أَرْدَفَنِی خَلْفَهُ الْخَبَرَ(4).

«32»- کِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ أَ یَصْلُحُ أَنْ یَرْکَبَ الدَّابَّهَ عَلَیْهَا الْجُلْجُلُ قَالَ إِنْ کَانَ لَهُ صَوْتٌ فَلَا وَ إِنْ کَانَ أَصَمَّ فَلَا بَأْسَ (5).

«33»- الْفَقِیهُ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّ عَلَی ذِرْوَهِ کُلِّ بَعِیرٍ شَیْطَاناً فَأَشْبِعْهُ وَ امْتَهِنْهُ (6).

تذنیب

ذکر العلامه قدس سره فی المنتهی کثیرا من أخبار حقوق الدابه من غیر تصریح بالوجوب أو الاستحباب و قال و یستحب اتخاذ الخیل و ارتباطها

ص: 216

1- 1. الإرشاد: 240(طبعه الآخوندی).
2- 2. النهایه 4: 72.
3- 3. فروع الکافی 5: 50 صدره: ارکبوا و ارموا و ان ترموا أحبّ الی من أن ترکبوا ثمّ قال: کل، ذیله: الا ان اللّه عزّ و جلّ لیدخل فی السهم الواحد

الثلاثه الجنه: عامل الخشبه و المقوی به فی سبیل اللّه و الرامی به فی سبیل اللّه.

4- 4. من لا یحضره الفقیه 4: 296.

5- 5. بحار الأنوار 10: 264.

6- 6. من لا یحضره الفقیه 2: 190.

استحبابا مؤکدا و قال و ینبغی اجتناب ضرب الدابه إلا مع الحاجه و لا بأس بالعقبه.

و أقول سائر الآداب المذکوره فی هذه الأخبار لم ینص الأصحاب فیها بشی ء فالحکم بالوجوب أو الحرمه فی أکثرها مشکل بل الظاهر أن أکثرها من السنن و الآداب المستحبه المرغوبه لکن الاحتیاط یقتضی العمل بجمیعها ما تیسر.

و قال الدمیری فی حیاه الحیوان فی شرح الکافیه لا یجوز بیع الخیل لأهل الحرب کالسلاح و یکره أن یقلد الأوتار لنهی النبی صلی الله علیه و آله عن ذلک و أمره بقطع قلائد الخیل قال مالک أراه من أجل العین و قال غیره إنما أمر بقطعها لأنهم کانوا یعلقون فیها الأجراس و قال آخرون لأنها تختنق بها عند شده الرکض و یحتمل أن یکون أراد عین الوتر خاصه دون غیره من السیور و الخیوط(1) علی ما کان من عادتهم فی الجاهلیه و قیل معناه لا تطلبوا علیها الأوتار و الذحول و لا ترکضوها فی طلب الثأر(2).

وَ فِی شِفَاءِ الصُّدُورِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَا تَضْرِبُوا وُجُوهَ الدَّوَابِّ فَإِنَّ کُلَّ شَیْ ءٍ یُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ.

وَ رُوِیَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِذَا انْفَلَتَتْ دَابَّهُ أَحَدِکُمْ بِأَرْضِ فَلَاهٍ فَلْیُنَادِ یَا عِبَادَ اللَّهِ احْبِسُوا فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْأَرْضِ حَاجِزاً سَیَحْبِسُهُ (3).

وَ رَوَی الطَّبَرَانِیُّ فِی مُعْجَمِهِ الْأَوْسَطِ مِنْ حَدِیثِ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ مِنَ الرَّقِیقِ وَ الدَّوَابِّ وَ الصِّبْیَانِ فَاقْرَءُوا فِی أُذُنِهِ أَ فَغَیْرَ دِینِ اللّهِ یَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً وَ إِلَیْهِ یُرْجَعُونَ (4) ثُمَّ قَالَ یَجِبُ عَلَی مَالِکِ الدَّوَابِّ عَلْفُهَا وَ سَقْیُهَا(5)

لِحُرْمَهِ الرُّوحِ.

1- 1. فی المصدر: و قیل:« معناه» الی قوله:« فی طلب الثأر» ثم زاد بعده: علی ما کان من عادتهم فی الجاهلیه.
2- 2. حیاه الحیوان 1: 288.

3- 3. فی المصدر: حابسا یحبسها.
4- 4. آل عمران: 83.
5- 5. فی المصدر: علی مالک الدابّه علفها و رعیها و سقیها.

وَ فِی الصَّحِیحِ: عُذِّبَتْ امْرَأَهٌ فِی هِرَّهٍ.

فإن لم تکن ترعی لزمه أن یعلفها و یسقیها إلی أول شبعها و ریها دون غایتهما و إن کانت ترعی لزمه إرسالها لذلک حتی تشبع و تروی بشرط فقد السباع (1) و وجود الماء و إن اکتفت بکل من الرعی و العلف خیر بینهما و إن لم تکتف إلا بهما لزماه و إذا احتاجت البهیمه إلی السقی و معه ما یحتاج إلیه لطهارته سقاها و تیمم فإن امتنع من العلف أجبر فی مأکوله علی بیع أو علف أو ذبح و فی غیرها علی بیع أو علف صیانه لها عن الهلاک فإن لم تفعل فعل الحاکم ما تقتضیه المصلحه فإن کان له مال ظاهر بیع فی النفقه فإن تعذر جمیع ذلک فمن بیت المال.

و یستحب أن یقول عند الرکوب مَا رَوَاهُ الْحَاکِمُ وَ التِّرْمِذِیُّ وَ صَحَّحَاهُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ رَبِیعَهَ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ قَدْ أُتِیَ بِدَابَّهٍ لِیَرْکَبَهَا فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِی الرِّکَابِ (2) قَالَ سُبْحَانَکَ اللَّهُمَ إِنِّی ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی إِنَّهُ لَا یَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ثُمَّ ضَحِکَ فَقِیلَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ ضَحِکْتَ فَقَالَ رَأَیْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَعَلَ کَمَا فَعَلْتُ ثُمَّ ضَحِکَ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ ضَحِکْتَ فَقَالَ إِنَّ رَبَّکَ تَعَالَی لَیَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِی ذُنُوبِی یَعْلَمُ (3) أَنَّهُ لَا یَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَیْرِی.

وَ رَوَی أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبَرَانِیُّ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِذَا رَکِبَ الْعَبْدُ الدَّابَّهَ وَ لَمْ یَذْکُرِ اسْمَ اللَّهِ رَدِفَهُ الشَّیْطَانُ فَقَالَ تَغَنَّ فَإِنْ کَانَ لَا یُحْسِنُ الْغِنَاءَ قَالَ لَهُ تَمَنَّ فَلَا یَزَالُ فِی أُمْنِیَّتِهِ حَتَّی یَنْزِلَ.

وَ عَنْ أَبِی الدَّرْدَاءِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ قَالَ إِذَا رَکِبَ دَابَّهً بِسْمِ اللَّهِ الَّذِی لَا یَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَیْ ءٌ فِی الْأَرْضِ وَ لَا فِی السَّمَاءِ سُبْحَانَهُ لَیْسَ لَهُ سَمِیٌّ سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما کُنَّا لَهُ مُقْرِنِینَ وَ إِنَّا إِلی رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی

ص: 218

1- 1. فی المصدر: السباع العادیه.
2- 2. فی المصدر:« قال بسم اللّه فلما استوی علی ظهرها: قال الحمد للّه ثمّ قال» و فیه: فانه.

3- 3. أی یقول اللّه تعالی: یعلم عبدی انه لا یغفر الذنوب غیری، او تفسیر للاعجاب.

مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ إِلَّا قَالَتِ (1) الدَّابَّةُ بَارَکَ اللَّهُ عَلَيْکَ مِنْ مُؤْمِنٍ خَفَّفْتَ عَلَى ظَهْرِی وَ أَطَعْتَ رَبَّکَ وَ أَحْسَنْتَ إِلَى نَفْسِکَ بَارَکَ اللَّهُ لَکَ (2)

وَ أَنْجَحَ حَاجَتَکَ.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِی الدُّنْيَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا رَکِبَ الرَّجُلُ الدَّابَّةَ قَالَتِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ بِی رَفِيقاً رَحِيماً فَإِذَا لَعَنَهَا قَالَتْ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى أَعْصَانَا لِلَّهِ (3).

وَ فِی کَامِلِ ابْنِ عَدِیٍّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: اضْرِبُوا الدَّوَابَّ عَلَى النِّفَارِ وَ لاَ تَضْرِبُوهَا عَلَى الْعِثَارِ.

و قال يجوز الإرداف على الدابه إذا کانت مطيقه و لا يجوز إذا لم تطقه.

فَفِی الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله أَرْدَفَهُ حِينَ دَفَعَ مِنْ عَرَفَاتٍ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ ثُمَّ أَرْدَفَ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ مِنْ مُزْدَلِفَةَ إِلَى مِنًى وَ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله أَرْدَفَ مُعَاذاً عَلَى الرَّحْلِ وَ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ(4).

ثم قال و إذا أردف صاحب الدابه فهو أحق بصدرها و يکون الرديف وراءه إلا أن يرضى صاحبها بتقديمه لجلاله أو غير ذلک و أفاد الحافظ بن منده أن الذين أردفهم النبى صلى الله عليه و آله ثلاثه و ثلاثون نفسا(5).

وَ رَوَى الطَّبَرَانِیُّ عَنْ جَابِرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله نَهَى أَنْ يَرْکَبَ ثَلاَثَةٌ عَلَى دَابَّةٍ.

و قال يکره دوام الرکوب على الدابه لغير حاجه و ترک النزول عنها للحاجه

لِمَا فِی سُنَنِ أَبِی دَاوُدَ وَ الْبَيْهَقِیِّ عَنْ أَبِی هُرَيْرَةَ(6)

أَنَّ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِيَّاکُمْ أَنْ

1- 1. فی المصدر:« و صلّى اللّه على سيدنا محمّد و عليه السلام قالت» و فيه: عن ظهری.

2- 2. فی المصدر: لک فی سفرک.
3- 3. فی المصدر: قالت: علی اعصانا للّه لعنه اللّه.
4- 4. حیاه الحیوان 1: 230- 233.
5- 5. زاد فی المصدر: و امر صلّی اللّه علیه و آله عبد الرحمن بن أبی بکران یعتمر باخته عائشه من التنعیم فاردفها وراءه علی راحلته و أردف(ص) صفیه أم المؤمنین وراءه حین تزوجها بخیبر.
6- 6. فی المصدر: من حدیث ابی مریم عن ابی هریره.

تَتَّخِذُوا ظُهُورَ دَوَابِّكُمْ مَنَابِرَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُبْلِغَكُمْ إِلى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ وَ جَعَلَ لَكُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرّاً فَاقْضُوا عَلَيْهَا حَاجَاتِكُمْ.

و يجوز الوقوف على ظهرها للحاجه ريثما تقضى لما روى مسلم و أبو داود و النسائى عن أم الحصين الأخمصيه(1) أنها قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه و آله حجه الوداع فرأيت أسامه و بلالا أحدهما أخذ خطام ناقه النبى صلى الله عليه و آله و الآخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمره العقبه.

و قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى الفتاوى الموصليه النهى عن ركوب الدواب و هى واقفه محمول على ما إذا كان لغير غرض صحيح و أما الركوب الطويل فى الأغراض الصحيحه فتاره يكون مندوبا كالوقوف بعرفه و تاره يكون واجبا كوقوف الصفوف فى قتال المشركين و قتال كل من يجب قتاله و كذلک الحراسه فى الجهاد و إذا خيف هجمه العدو و هذا لا خلاف فيه انتهى (2).

أقول: سيأتى الأخبار المناسبه للباب فى أبواب السفر و أبواب آداب الركوب إن شاء الله.

1- 1. فى المصدر: الاحمسيه.
2- 2. حياه الحيوان 1: 235.

باب 9 إخصاء الدواب و كيها و تعرقبها(1)

و الإضرار بها و بسائر الحيوانات و التحريش بينها و آداب إنتاجها و بعض النوادر

الآيات:

النساء: وَ إِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطاناً مَرِيداً لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً وَ لَأُضِلَّنَّهُمْ وَ لَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْراناً مُبِيناً

تفسير:

فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ قيل أى يشقونها لتحريم ما أحل الله و هى عباره عما كانت العرب تفعل بالبحائر و السوائب و إشاره إلى تحريم كل ما أحل و نقص كل ما خلق كاملا بالفعل أو بالقوه وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ عن وجهه صوره أو صفه و يندرج فيه ما قيل من فقوء عين الحامى و خصاء العبيد و البهائم و الوسم (2) و الوشم و الوشر و اللواط و السحق و نحو ذلك و عباده الشمس و القمر و تغيير فطره الله التى هى الإسلام و استعمال الجوارح و القوى فيما لا يعود على النفس كمالا و لا يوجب لها من الله زلفى و بالجمله يمكن أن يستدل به على تحريم الكى و إخصاء الإنسان و الحيوانات مطلقا بل التحريش بينها لأنها لم تخلق لذلك إلا ما أخرجه الدليل.

قال الطبرسى قدس الله روحه وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ أى لآمرنهم بتغيير خلق الله فليغيرنه و اختلف فى معناه فقيل يريد دين الله و أمره عن ابن عباس و إبراهيم و مجاهد و الحسن و قتاده و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام.

و يؤيده قوله سبحانه فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ

1- 1. فى المخطوطه: و عرقبتها(تعرقبها خ ل).
2- 2. الوسم: اثر الكى. و الوشم: غرز الابره فى البدن و ذر النيلج عليه و بالفارسيه يقال: خالكوبى. و الوشر: تحديد الأسنان و ترقيقها.

و أراد بذلک تحریم الحلال و تحلیل الحرام و قیل أراد معنی الخصاء عن عکرمه و شهر بن حوشب و أبی صالح عن ابن عباس و کرهوا الإخصاء فی البهائم و قیل إنه الوشم عن ابن مسعود و قیل إنه أراد الشمس و القمر و الحجاره عدلوا عن الانتفاع بها إلی عبادتها عن الزجاج (1).

«1»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْخِصَاءِ فَلَمْ یُجِبْنِی ثُمَّ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام بَعْدَهُ فَقَالَ لَا بَأْسَ (2).

الْفَقِیهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ: مِثْلَهُ وَ فِیهِ عَنِ الْإِخْصَاءِ(3).

بیان: محمول علی إخصاء الحیوانات کما سیأتی و المشهور فیه الکراهه و قیل بالحرمه و المشهور أظهر قال العلامه رحمه الله فی المنتهی نقل ابن إدریس عن بعض علمائنا أن إخصاء الحیوان محرم قال و الأولی عندی تجنب ذلک و أنه مکروه دون أن یکون محرما محظورا لأنه ملک للإنسان یعمل به ما شاء مما فیه الصلاح له (4)

و ما روی فی ذلک یحمل علی الکراهیه دون الحظر.

«2»- قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ السِّنْدِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ إِخْصَاءِ الْغَنَمِ قَالَ لَا بَأْسَ (5).

«3»- الْکَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا حَرَنَتْ عَلَی أَحَدِکُمْ دَابَّهٌ فِی أَرْضِ الْعَدُوِّ

1- 1. مجمع البیان 3: 113.
2- 2. المحاسن: 628.
3- 3. من لا یحضره الفقیه 3: 216 فیه: لا بأس به.
4- 4. الضمیر ان عاد الی الحیوان فالتعلیل صحیح و اما ان عاد الی الإنسان ففی عموم التعلیل نظر.
5- 5. قرب الإسناد: 131.

فَلْيَذْبَحْهَا(1) وَ لَا يُعَرْقِبْهَا(2).

«4»- وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ قَالَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ مُؤْتَةَ كَانَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ فَلَمَّا الْتَقَوْا نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ فَعَرْقَبَهَا بِالسَّيْفِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَرْقَبَ فِی الْإِسْلَامِ (3).

المحاسن، عن النوفلی: مثله (4).

بیان: يدل على جواز العرقبه مع الضروره.

«5»- مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَبَشِیٍّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ وَ جَعْفَرِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی غُنْدَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَجُلٌ شَيْخٌ نَاسِكٌ يَعْبُدُ اللَّهَ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ فَبَيْنَا هُوَ يُصَلِّی وَ هُوَ فِی عِبَادَتِهِ إِذْ بَصُرَ بِغُلَامَيْنِ صَبِيَّيْنِ قَدْ أَخَذَا دِيكاً وَ هُمَا يَنْتِفَانِ رِيشَهُ فَأَقْبَلَ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْعِبَادَهِ وَ لَمْ يَنْهَهُمَا عَنْ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ أَنْ سِيخِی بِعَبْدِی فَسَاخَتْ بِهِ الْأَرْضُ فَهُوَ يَهْوِی فِی الدردون أَبَدَ الْآبِدِينَ وَ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ (5).

بیان: الدردون لم أجده فی كتب اللغه و كأنه اسم طبقه من طبقات الأرض أو طبقات جهنم و يدل على عدم جواز الإضرار بالحيوانات بغير مصلحه و وجوب نهی الصبيان عن مثله و فيه مبالغه عظيمه فی الأمر بالمعروف و النهی عن المنكر.

«6»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام: أَنَّهُ كَرِهَ إِخْصَاءَ الدَّوَابِّ وَ التَّحْرِيشَ بَيْنَهَا(6).

1- 1. فی المصدر:« دابه يعنی اقامت فی أرض العدو او فی سبيل اللّه فليذبحها» أقول: حرنت الدابّه: وقفت و لم تنقد. عرقب الرجل الدابّه: قطع عرقوبها. و العرقوب: عصب غليظ فوق العقب.

2- 2. فروع الكافی 5: 49.

3- 3. فروع الكافی 5: 49.

4- 4. المحاسن: 634.
5- 5. المجالس و الاخبار: 63.
6- 6. المحاسن: 634.

«7»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِیمِیِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَی بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: کَانَ رَجُلٌ مِنْ نَجْرَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی غَزَاهٍ وَ مَعَهُ فَرَسٌ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَسْتَأْنِسُ إِلَی صَهِیلِهِ فَفَقَدَهُ فَبَعَثَ إِلَیْهِ فَقَالَ مَا فَعَلَ فَرَسُکَ فَقَالَ اشْتَدَّ عَلَیَّ شَغْبُهُ فَخَصَیْتُهُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَثَّلْتَ بِهِ مَثَّلْتَ بِهِ الْخَیْلُ مَعْقُودٌ فِی نَوَاصِیهَا الْخَیْرُ إِلَی أَنْ تَقُومَ الْقِیَامَهُ(1) وَ أَهْلُهَا مُعَانُونَ عَلَیْهَا أَعْرَافُهَا وَقَارُهَا وَ نَوَاصِیهَا جَمَالُهَا وَ أَذْنَابُهَا مَذَابُّهَا(2).

«8»- الْکَافِی، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنِ الْکَاهِلِیِّ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ أَنَا عِنْدَهُ (3)

عَنْ قَطْعِ أَلَیَاتِ الْغَنَمِ فَقَالَ لَا بَأْسَ بِقَطْعِهَا إِذَا کُنْتَ تُصْلِحُ بِهَا مَالَکَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ فِی کِتَابِ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّ مَا قُطِعَ مِنْهَا مَیْتٌ لَا یُنْتَفَعُ بِهِ (4).

بیان: یفهم منه أن کل إضرار بالحیوان یصیر سببا لإصلاحه جائز و إن لم ینتفع به الحیوان.

«9»- الْکَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: نَهَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنِ الْکَشُوفِ وَ هُوَ أَنْ تُضْرَبَ النَّاقَهُ وَ وَلَدُهَا طِفْلٌ (5) إِلَّا أَنْ یُتَصَدَّقَ بِوَلَدِهَا أَوْ یُذْبَحَ وَ نَهَی مِنْ أَنْ یُنْزَی حِمَارٌ عَلَی عَتِیقَهٍ.

بیان: فی القاموس الکشوف کصبور الناقه یضربها الفحل و هی حامل و ربما ضربها و قد عظم بطنها فإن حمل علیها الفحل سنتین ولاء فذلک الکشاف بالکسر أو هو

1- 1. فی المصدر: الی یوم القیامه.
2- 2. نوادر الراوندیّ: 34.
3- 3. فی المصدر: و انا عنده یوما.
4- 4. فروع الکافی 6: 254 و 255.
5- 5. لان ذلک یصیر سببا لنقص لبنها و عدم رشد ولدها.

أن تلقح حين تنتج أو أن يحمل عليها فی كل عام و ذلک أردأ النتاج.

«10»- التَّهْذِيبُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَمِيرِ نُنْزِيهَا عَلَى الرَّمَكِ لِتُنْتَجَ الْبِغَالَ أَ يَحِلُّ ذَلِکَ قَالَ نَعَمْ أَنْزِهَا(1).

بیان: الرمكه محركه الفرس و البرذونه تتخذ للنسل و الجمع رمک و جمع الجمع أرماک ذكره الفيروزآبادی.

و أقول لا تنافی بين هذه الخبر و بين الخبر السابق و اللاحق لأن النهی فيهما متعلق بالنزو على العتيقه العربيه و التجويز فی هذا الخبر للبرذون مع أن الخبر الآتی يحتمل كونه مختصا بهم عليهم السلام بل ظاهره ذلک.

«11»- صَحِيفَةُ الرِّضَا، بِإِسْنَادِ الطَّبْرِسِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا تَحِلُّ لَنَا صَدَقَةٌ(2) وَ أُمِرْنَا بِإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ وَ أَنْ لَا نُنْزِیَ حِمَاراً عَلَى عَتِيقَةٍ وَ لَا نَمْسَحَ عَلَى خُفٍّ(3).

بیان: قال فی النهايه فی حديث علی عليه السلام أمرنا أن لا ننزی الحمر على الخيل أی نحملها عليه للنسل يقال نزوت على الشی ء أنزو نزوا إذا وثبت عليه و قد يكون فی الأجسام و المعانی ثم ذكر عن الخطابی بعض الوجوه التی ذكرها الدميری مما أوردته سابقا(4).

«12»- الْمَحَاسِنُ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام مَرَّ بِبَهِيمَةٍ وَ فَحْلٌ يَسْفَدُهَا عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَأَعْرَضَ عَلِيٌّ عليه السلام بِوَجْهِهِ فَقِيلَ لَهُ لِمَ فَعَلْتَ ذَلِکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِی أَنْ تَصْنَعُوا(5) مَا يَصْنَعُونَ

1- 1. تهذيب الأحكام.
2- 2. فی المخطوطه: انا أهل البيت لا تحل لنا الصدقه.
3- 3. صحيفه الرضا: 5.
4- 4. النهايه 4: 147.
5- 5. فی المصدر: أن يصنعوا.

وَ هُوَ مِنَ الْمُنْكَرِ إِلَّا أَنْ تُوَارُوهُ (1)

حَيْثُ لَا يَرَاهُ رَجُلٌ وَ لَا امْرَأَةٌ(2).

«13»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّيبَاجِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: مِثْلَهُ (3).

بيان: فی القاموس سفد الذكر على الأنثى كضرب و علم سفادا بالكسر نزا و أسفدته و تسافد السباع.

«14»- الْكَافِی، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ الرِّضَا علیه السلام عَنِ الزَّوْجِ مِنَ الْحَمَامِ يُفْرِخُ عِنْدَهُ يَتَزَوَّجُ الطَّيْرُ أُمَّهُ وَ ابْنَتَهُ قَالَ لَا بَأْسَ بِمَا كَانَ بَيْنَ الْبَهَائِمِ (4).

«15»- السَّرَائِرُ، مِنْ كِتَابِ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عِيسَى بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مِسْمَعٍ كِرْدِينٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ التَّحْرِيشِ بَيْنَ الْبَهَائِمِ قَالَ أَكْرَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَّا الْكَلْبَ (5).

الْكَافِی، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانٍ: مِثْلَهُ وَ فِيهِ أَكْرَهُ ذَلِكَ إِلَّا الْكِلَابَ (6).

«16»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ التَّحْرِيشِ بَيْنَ الْبَهَائِمِ فَقَالَ كُلُّهُ مَكْرُوهٌ إِلَّا الْكِلَابَ (7).

1- 1. فی المصدر: الا أن يواروه.
2- 2. المحاسن: 634.
3- 3. نوادر الراوندیّ: 14 فيه:« على بهيمه» و فيه:« فاعرض بوجهه عنها» و فيه: أن يصنعوا ما صنعوا و هو من المنكر و لكن ينبغی لهم أن يواروه.
4- 4. فروع الكافی 6: 548.
5- 5. السرائر.
6- 6. فروع الكافی 6: 554.

7- 7. المحاسن: 628.

الْكَافِی، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ: مِثْلَهُ وَ فِیهِ کُلُّهُ یُکْرَهُ إِلَّا الْکَلْبَ (1).

«17»- الْفَقِیهُ،: نَهَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ تَحْرِیشِ الْبَهَائِمِ إِلَّا الْکِلَابَ (2).

بیان: قوله علیه السلام إلا الکلاب کأن المراد به تحریش الکلب علی الصید لا تحریش الکلاب بعضها علی بعض و الأخبار و إن وردت بلفظ الکراهه لکن قد عرفت أن الکراهه فی عرف الأخبار أعم من الحرمه و هو لهو و لغو و إضرار بالحیوانات بغیر مصلحه فلا یبعد القول بالتحریم و الله یعلم.

«18»- مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، وَ الْفَقِیهُ، فِی مَنَاهِی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ نَهَی عَنِ الْوَسْمِ فِی وُجُوهِ الْبَهَائِمِ (3).

«19»- قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّابَّهِ أَ یَصْلُحُ أَنْ یَضْرِبَ وَجْهَهَا أَوْ یَسِمَهُ بِالنَّارِ قَالَ لَا بَأْسَ (4).

«20»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ سِمَهِ الْغَنَمِ فِی وُجُوهِهَا فَقَالَ سِمْهَا فِی آذَانِهَا(5).

«21»- وَ مِنْهُ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ سِمَهِ الْمَوَاشِی فَقَالَ لَا بَأْسَ بِهَا إِلَّا فِی الْوَجْهِ (6).

الکافی، عن محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب: مثله (7).

«22»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام

1- 1. فروع الکافی 6: 553 و 554 فیه: کله مکروه الا الکلب.
2- 2. من لا یحضره الفقیه 4: 5.
3- 3. مجالس الصدوق: 255(م 66) من لا یحضره الفقیه 4: 5.
4- 4. قرب الإسناد: 121.

5- 5. المحاسن: 644.
6- 6. المحاسن: 644.
7- 7. فروع الكافى 6: 545 فيه: إلا فى الوجوه.

قَالَ: لَا بَأْسَ بِهَا إِلَّا مَا كَانَ فِی الْوَجْهِ (1).

«23»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ وَسْمِ الْمَوَاشِی فَقَالَ تُوسَمُ فِی غَیْرِ وَجْهِهَا(2).

«24»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا إِبْرَاهِیمَ علیه السلام عَنِ الدَّابَّهِ یَصْلُحُ أَنْ یَضْرِبَ وَجْهَهَا وَ یَسِمَهَا بِالنَّارِ فَقَالَ لَا بَأْسَ (3).

«25»- الْعَیَّاشِیُّ، عَنِ الْحَسَنِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام قَالَ: نَهَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ أَنْ تُوسَمَ الْبَهَائِمُ فِی وَجْهِهَا وَ أَنْ یُضْرَبَ وُجُوهُهَا فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهَا(4).

«26»- الْکَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَسِمُ الْغَنَمَ فِی وُجُوهِهَا قَالَ سِمْهَا فِی آذَانِهَا(5).

«27»- قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ: لَا بَأْسَ بِسِمَهِ الْمَوَاشِی إِذَا تَنَکَّبْتُمْ وُجُوهَهَا(6).

«28»- حَیَاهُ الْحَیَوَانِ، رَوَی الْبُخَارِیُّ: أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله مَرَّ بِحِمَارٍ وُسِمَ فِی وَجْهِهِ فَقَالَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ بِهَذَا(7).

«29»- وَ فِی رِوَایَهٍ: لَعَنَ اللَّهُ الَّذِی وَسَمَهُ (8).

1- 1. المحاسن: 644 فیه: لا بأس به.
2- 2. المحاسن: 644 فیه: فی غیر وجوهها.
3- 3. المحاسن: 628.
4- 4. تفسیر العیّاشیّ 2: 294.
5- 5. فروع الکافی 6: 545.
6- 6. قرب الإسناد: 39 فیه: لا بأس بسمه المواشی بالنار إذا أنتم تنکبتم وجوهها.
7- 7. حیاه الحیوان 1: 182 فیه:« من فعل هذا» و فیه: وسم هذا.

8- 8. حياه الحيوان 1: 182 فيه:« من فعل هذا» و فيه: وسم هذا.

باب 10 النحل و النمل و سائر ما نهى عن قتله من الحيوانات و ما يحل قتله منها من الحيات و العقارب و الغربان و غيرها و النهى عن حرق الحيوانات و تعذيبها

الآيات:

المائده: فَبَعَثَ اللَّهُ غُراباً الآيه

النحل: وَ أَوْحى رَبُّکَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِی مِنَ الْجِبالِ بُیُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا یَعْرِشُونَ ثُمَّ کُلِی مِنْ کُلِّ الثَّمَراتِ فَاسْلُکِی سُبُلَ رَبِّکِ ذُلُلًا یَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِیهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً لِقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ

النمل: حَتَّى إِذا أَتَوْا عَلى وادِ النَّمْلِ قالَتْ نَمْلَةٌ یا أَیُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساکِنَکُمْ لا یَحْطِمَنَّکُمْ سُلَیْمانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ فَتَبَسَّمَ ضاحِکاً مِنْ قَوْلِها إلى قوله تعالى وَ تَفَقَّدَ الطَّیْرَ فَقالَ ما لِیَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ کانَ مِنَ الْغائِبِینَ الآیات.

تفسیر:

قد مرت قصه الغراب الذی علم قابیل کیف یوارى جسد هابیل علیه السلام حین قتله قوله تعالى وَ أَوْحى رَبُّکَ قال الرازی یقال وحى و أوحى و هو الإلهام و المراد من الإلهام أنه تعالى قرر فی نفسها هذه الأعمال العجیبه التی یعجز عنها العقلاء من البشر و بیانه من وجوه الأول أنها تبنی البیوت المسدسه من أضلاع متساویه لا یزید بعضها على بعض بمجرد طباعها و العقلاء من البشر لا یمکنهم بناء مثل تلک البیوت إلا بآلات و أدوات مثل المسطر و الفرجار و الثانی أنه ثبت فی الهندسه أن تلک البیوت لو کانت مشکله بأشکال سوى المسدسات فإنه یبقى بالضروره ما بین تلک البیوت فرج خالیه ضائعه فاهتداء تلک الحیوان الضعیف إلى هذه الحکمه الخفیه و الدقیقه اللطیفه من الأعاجیب.

و الثالث أن النحل يحصل بينها واحد كالرئيس للبقيه و ذلک الواحد يکون أعظم جثه من الباقی و يکون نافذ الحکم علی تلک البقيه و هم يخدمونه و يحملونه عند تعبه و ذلک أيضا من الأعاجيب.

و الرابع أنها إذا ذهبت عن وكرها ذهبت مع الجمعيه إلی موضع آخر فإذا أرادوا عودها إلی وكرها ضربوا الطبول و آلات الموسيقی و بواسطه تلک الألحان يقدرون علی ردها إلی وكرها و هذه أيضا حاله عجيبه فلما امتاز هذا الحيوان بهذه الخواص العجيبه الداله علی مزيد الذكاء و الكياسه ليس إلا علی سبيل الإلهام و هو حاله شبيهه بالوحی لا جرم قال تعالی فی حقها وَ أَوْحی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ و اعلم أن الوحی قد ورد فی حق الأنبياء كقوله تعالی وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً(1) و فی الأولياء أيضا قال تعالی وَ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَی الْحَوارِيِّينَ (2) و بمعنی الإلهام فی حق البشر وَ أَوْحَيْنا إِلی أُمِّ مُوسی (3) و فی حق سائر الحيوان خاص و قال الزجاج يجوز أن يقال سمی هذا الحيوان نحلا لأن الله تعالی نحل الناس العسل الذی يخرج من بطونها و قال غيره النحل يذكر و يؤنث و هی مؤنثه فی لغه الحجاز و لذلک أنثها الله و كذلک كل جمع ليس بينه و بين الواحده إلا الهاء أَنِ اتَّخِذِی أن مفسره لأن فی الإيحاء معنی القول وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ أی يبنون و يسقفون و قرئ بضم الراء و كسرها.

و اعلم أن النحل نوعان أحدهما ما يسكن فی الجبال و الغياض و لا يتعهدها أحد من الناس و النوع الثانی التی يسكن بيوت الناس و يكون فی تعهدات الناس فالأول هو المراد بقوله أَنِ اتَّخِذِی مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ و الثانی هو المراد بقوله وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ و إنما قال مِنَ الْجِبالِ و مِنَ الشَّجَرِ لئلا تبنی بيوتها فی كل جبل و شجر بل فی مساكن يوافق مصالحها و يليق بها و اختلفوا فی

1- 1. الشوری: 51.
2- 2. المائده: 111.
3- 3. القصص: 7.

هذا الأمر.

فمن الناس من يقول لا يبعد أن يكون لهذه الحيوانات عقول و أن يتوجه عليها من الله أمر و نهى و قال آخرون ليس الأمر كذلك بل المراد منه أنه تعالى خلق فيها غرائز و طبائع توجب هذه الأحوال ثُمَّ كُلِى مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ من للتبعيض أو لابتداء الغايه رأيت فى كتب الطب أنه تعالى دبر هذا العالم على وجه يحدث فى الهواء طل لطيف فى الليالى و يقع ذلك الطل على أوراق الأشجار

فقد تكون تلك الأجزاء الطليه لطيفه الصور متفرقه على الأوراق و الأزهار و قد تكون كثيره بحيث يجتمع منها أجزاء محسوسه أما القسم الثانى فإنه مثل الترنجبين فإنه طل ينزل من الهواء و يجتمع على أطراف الشجر فى بعض البلدان و ذلك محسوس و أما القسم الأول فهو الذى ألهم الله تعالى هذا النحل تلتقط تلك الذرات من الأزهار و أوراق الأشجار بأفواهها و تأكلها و تغتذى بها فإذا شبعت التقطت بأفواهها مره أخرى شيئا من تلك الأجزاء ثم تذهب بها إلى بيوتها و تضعها هناك كأنها تحاول أن تدخر لنفسها غذاءها فإذا اجتمع فى بيوتها من تلك الأجزاء الطليه شى ء كثير فذاك هو العسل.

و من الناس من يقول إن النحل تأكل من الأزهار الطيبه و الأوراق العطره أشياء ثم إنه تعالى يقلب تلك الأجسام فى داخل بطنه عسلا ثم إنها تقى ء مره أخرى فذاك هو العسل و القول الأول أقرب إلى العقل و أشد مناسبه للاستقراء فإن طبيعه الترنجبين قريبه إلى العسل فى الطعم و الشكل و لا شك أنه طل يحدث فى الهواء و يقع على أطراف الأشجار و الأزهار فكذا هاهنا و أيضا فنحن نشاهد أن هذا النحل إنما تغتذى بالعسل و لذلك فإنا إذا أخرجنا العسل من بيوت النحل تركنا لها بقيه من ذلك العسل لأجل أن تغتذى بها فعلمنا أنها تغتذى بالعسل و أنها إنما تقع على الأشجار و الأزهار لأنها تغتذى بتلك الأجزاء الطليه العسليه الواقعه من الهواء عليها إذا عرفت هذا فنقول قوله كُلِى مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ كلمه من هاهنا تكون لابتداء الغايه و لا تكون للتبعيض على هذا القول فَاسْلُكِى

سُبُلَ رَبِّكِ (1) أی الطرق التی ألهمک و أفهمک فی عمل العسل أو یکون المراد فاسلکی فی طلب تلک الثمرات سبل ربک و فی قوله ذُلُلًا قولان الأول أنه حال من السبل لأن الله تعالی ذللها لها و وطئها و سهلها کقوله هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا(2) الثانی أنه حال من الضمیر فی قوله فَاسْلُکِی أی و أتی یا أیتها النحل ذلک منقاده لما أمرت به غیر ممتنعه یَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها هذا رجوع من الخطاب إلی الغیبه و السبب فیه أن المقصود من ذکر هذه الأحوال أن یحتج الإنسان المکلف به علی قدره الله تعالی و حکمته و حسن تدبیره لأحوال العالم العلوی و السفلی فکأنه تعالی لما خاطب النحل بما سبق ذکره خاطب الإنسان و قال إنما ألهمنا هذا النحل لهذه العجائب لأجل أن یخرج مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ ثم إنا ذکرنا أن من الناس من یقول العسل عباره عن أجزاء طلیه تحدث فی الهواء و تقع علی أطراف الأشجار و علی الأوراق و الأزهار فیلقطها الزنبور بفمه فإذا ذهبنا إلی هذا الوجه کان المراد من قوله یَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها أی من أفواهها و کل تجویف فی داخل البدن فإنه یسمی بطنا أ لا تری أنهم یقولون بطون الدماغ و عنوا بها تجاویف الدماغ فکذا هاهنا یَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها أی أفواهها و أما علی قول أهل الظاهر و هو أن النحل تأکل الأوراق و الثمرات ثم تقی ء فذلک هو العسل فالکلام ظاهر ثم وصف العسل بکونه شرابا لأنه تاره یشرب وحده و تاره یتخذ منه الأشربه و بأنه مختلف ألوانه و المقصود منه إبطال القول بالطبع لهذا الجسم مع کونه متشابه الطبیعه لما حدث علی ألوان مختلفه دل ذلک علی حدوث تلک الألوان بتدبیر الفاعل المختار لا لأجل

1- 1. من العجائب التی لم یعلم رمزها الی زماننا هذا هی أن النحل بکثرتها کیف کیف تهتدی الی خلیته مع کثره الخلایا، و اظن ان قوله: « فَاسْلُکِی سُبُلَ رَبِّکِ ذُلُلًا» اشاره الی الطریقه التی علمها ربها للاهتداء الی ذلک.

2- 2. الملک: 15.

إيجاب الطبيعه و بأن فيه شفاء للناس و فيه قولان الأول و هو الصحيح أنه صفه للعسل.

فإن قالوا كيف يكون شفاء للناس و هو يضر بالصفراء و يهيج المرار قلنا إنه تعالى لم يقل إنه شفاء لكل الناس و لكل داء و فى كل حال بل لما كان شفاء فى الجمله إنه قل معجون من المعاجين إلا و تمامه و كماله يحصل بالعجن بالعسل و أيضا فالأشربه المتخذه منه فى الأمراض البلغميه عظيمه النفع.

و القول الثانى و هو قول مجاهد إن المراد أن القرآن فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ و على هذا التقدير فقصه تولد العسل من النحل تمت عند قوله مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ ثم ابتدأ و قال فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ أى فى هذا القرآن حصل ما هو شفاء للناس من الكفر و البدعه مثل هذا الذى مر فى قصه النحل و عن ابن مسعود أن العسل شفاء من كل داء و القرآن فيه شِفاءٌ لِما فِی الصُّدُورِ و اعلم أن هذا القول ضعيف من وجهين الأول أن الضمير يجب عوده إلى أقرب المذكورات و ما ذاک إلا قوله شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ و أما الحكم بعوده إلى القرآن مع أنه غير مذكور فيما سبق فهو غير مناسب الثانى

مَا رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِیُّ: أَنَّهُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ إِنَّ أَخِی یَشْتَکِی بَطْنَهُ فَقَالَ اسْقِهِ عَسَلًا فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ قَدْ سَقَیْتُهُ فَلَمْ تُغْنِ عَنْهُ فَقَالَ علیه السلام اذْهَبْ فَاسْقِهِ عَسَلًا وَ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَ کَذَبَ بَطْنُ أَخِیکَ فَسَقَاهُ فَبَرَأَ کَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عِقَالٍ.

و حملوا قوله صدق الله على قوله تعالى فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ و ذلک أنما يصح لو كان هذا صفه للعسل فإن قال قائل فما المراد من قوله عليه السلام صدق الله و كذب بطن أخيک قلنا العله أنه عليه السلام علم بنور الوحى أن ذلک العسل سيظهر نفعه بعد ذلک فلما لم يظهر فى الحال مع أنه عليه السلام كان عالما بأنه سيظهر نفعه بعد ذلک كان هذا جاريا مجرى الكذب فلهذا السبب أطلق عليه هذا اللفظ انتهى (1).

1- 1. تفسير الرازیّ.

و آیات النمل قد مر تفسیرها و تدل علی شرافه فی الجمله للنمله و علی بعض ما سیأتی ذکره و کذا آیات الهدهد تدل علی کرامته و بعض ما سیأتی من أحواله و قد مضت قصته و سیأتی بعضها.

و قال الدمیری فی حیاه الحیوان النحل ذباب العسل

وَ قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الذُّبَابُ کُلُّهُ فِی النَّارِ إِلَّا النَّحْلَ.

و واحده النحل نحله و قرأ یحیی بن وثاب وَ أَوْحی رَبُّکَ إِلَی النَّحَلِ بفتح الحاء و الجمهور بالإسکان قال الزجاج فی تفسیر سوره النساء سمیت نحلا لأن الله تعالی نحل الناس العسل الذی یخرج منها إذ النحله العطیه و کفاها شرفا قول الله عز و جل وَ

أَوْحی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ فأوحی الله سبحانه و تعالی إلیها فأثنی علیها فعلمت مساقط الأنوار من وراء البیداء فتقع هناک علی کل نوره عبقه و زهره أنقه ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا و تلفظه شرابا(1).

قال فی عجائب المخلوقات یقال لیوم عید الفطر یوم الرحمه إذ أوحی الله تعالی فیه إلی النحل صنعه العسل فبین سبحانه أن فی النحل أعظم اعتبار و هو حیوان فهیم ذو کیس و شجاعه و نظر فی العواقب و معرفه بفصول السنه و أوقات المطر و تدبیر المراتع و المطاعم و الطاعه لکبیره و الاستکانه لأمیره و قائده و بدیع الصنعه و عجیب الفطره. قال أرسطو النحل تسعه أصناف منها سته یأوی بعضها إلی بعض و غذاؤها من الفضول الحلوه و الرطوبات التی ترشح بها الزهر و الورق و یجمع ذلک کله و یدخره و هو العسل و أوعیته و یجمع مع ذلک رطوبات دسمه یتخذ منها بیوت العسل و هی الشمع و هو یلقطها بخرطومه و یحملها علی فخذیه و ینقلها من فخذیه إلی صلبه هکذا.

قال و القرآن یدل علی أنها ترعی الزهر فیستحیل فی جوفها عسلا و تلقیه

1- 1. فی المصدر: قال القزوینی فی عجائب المخلوقات.

من أفواهها فيجمع منه القناطير المقنطره قال تعالى ثُمَّ كُلِی مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ فَاسْلُكِی سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ و قوله مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ المراد به بعضها نظيره قوله وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ يريد به البعض و اختلاف الألوان فی العسل بحسب اختلاف النحل (1)

و قد يختلف طعمه لاختلاف المرعی و من هذا المعنی قول زينب للنبی صلی الله عليه و آله جرست نحله العرفط حين شبهت رائحته برائحه المغافير و الحديث مشهور فی الصحيحين و غيرهما.

و من شأنه فی تدبير معاشه أنه إذا أصاب موضعا نقيا بنی فيه بيتا من الشمع ثم يبنی (2)

البيوت التی يأوی فيها الملوک ثم بيوت الذكور التی لا تعمل فيها شيئا(3) و الذكور أصغر جرما من الإناث و هی تكثر الماده داخل الخليه و هی إذا طارت تخرج بأجمعها و ترتفع فی الهواء ثم تعود إلی الخليه و النحل تعمل الشمع أولا ثم تلقی البزر لأنه له بمنزله العش للطائر فإذا ألقته قعدت و تحضنه كما تحضن الطير(4) فيتكون من ذلک البزر دود ثم تنهض الدود فتغذی أنفسها(5) ثم تطير و النحل لا يقعد علی أزهار مختلفه بل علی زهر واحد و تملأ بعض البيوت عسلا و بعضها فراخا و من عادتها أنها إذا رأت فسادا من ملک إما أن تعزله أو تقتله و أكثر ما تقتل خارج الخليه و الملوک لا تخرج إلا مع جميع النحل و الملک إذا عجز عن الطيران حملته و سيأتی بيان هذا فی أواخر الكتاب فی لفظ اليعسوب و من خصائص الملک أنه ليس له حمه يلسع بها و أفضل ملوكها الشقر و أسوؤها

الرقط بسواد و النحل تجتمع فتقتسم الأعمال فبعضها يعمل الشمع و بعضها يعمل العسل و بعضها يسقی الماء و بعضها يبنی البيوت و بيوتها من أعجب الأشياء لأنها مبنيه علی الشكل المسدس الذی

1- 1. فی المصدر: بحسب اختلاف النحل و المرعی.
2- 2. فی المصدر: بيوتا من الشمع اولا ثمّ بنی.
3- 3. فی المصدر: لا تعمل شيئا.
4- 4. فی المصدر: قعدت عليه و حضنته كما يحضن الطير.

5 -5. فى المصدر: دود أبيض ثمّ ينهض الدود و تغذى نفسها.

لا ينخرق (1) کأنه استنبط بقياس هندسی ثم هو فی دائره مسدسه لا يوجد فيها اختلاف فبذلک اتصلت حتی صارت کالقطعه الواحده و ذلک لأن الأشکال من الثلاث إلی العشر إذا جمع کل واحد منها إلی أمثاله لم يتصل و جاءت بينها خروج إلا الشکل المسدس فإنه إذا اجتمع إلی أمثاله اتصل کأنه قطعه واحده و کل هذا بغير مقياس و لا آله و لا فکره(2) بل ذلک من أثر صنع اللطيف الخبير و إلهامه إياها کما قال تعالی وَ أَوْحی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِی مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ الآيه.

فتأمل کمال طاعتها و حسن امتثالها لأمر ربها کيف اتخذت بيوتا فی هذه الأمکنه الثلاثه الجبال و الشجر و بيوت الناس حيث يعرشون أی حيث يبنون العروش فلا تری للنحل بيتا فی غير هذه الثلاثه البته و تأمل کيف کانت أکثر بيوتها فی الجبال و هی المتقدمه فی الآيه ثم الأشجار و هی دون ذلک ثم فيما يعرش الناس و هی أقل بيوتها فانظر کيف أداها حسن الامتثال إلی أن اتخذت البيوت قبل المرعی و هی تتخذها أولا فإذا استقر لها بيت خرجت عنه فرعت و أکلت من کل الثمرات ثم آوت إلی بيوتها لأن ربها سبحانه و تعالی أمرها باتخاذ البيوت أولا ثم بالأکل بعد ذلک.

قال فی الإحياء انظر إلی النحله کيف أوحی الله إليها حتی اتخذت من الجبال بيوتا و کيف استخرج من لعابها الشمع و العسل و جعل أحدهما ضياء و الآخر شفاء ثم لو تأملت عجائب أمرها فی تناولها الأزهار و الأنوار و احترازها من النجاسات و الأقذار و طاعتها لواحد من جملتها و هو أکثرها شخصا و هو أميرها ثم ما سخر الله سبحانه و تعالی أميرها من العدل و الإنصاف بينها حتی أنه ليقتل علی باب المنفذ کل

1- 1. فی المصدر: لا ينحرف.
2- 2. فی المصدر: و لا برکار.

ما وقع منها على نجاسه لقضيت من ذلک العجب إن کنت بصيرا على نفسک (1) و فارغا من هم بطنک و فرجک و شهوات نفسک فى معاداه أقرانک و موالاه إخوانک ثم دع عنک جميع ذلک فانظر إلى بنيانها بيتها من الشمع و اختيارها من جميع الأشکال المسدس فلا تبنى بيتها مستديرا و لا مربعا و لا مخمسا بل مسدسا لخاصيه فى الشکل المسدس يقصر فيه فهم المهندس (2) و هو أن أوسع الأشکال و أحواها المسدس و ما يقرب منه فإن المربع يخرج منه زوايا ضائعه و شکل النحل مستدير مستطيل فترک المربع حتى لا يبقى الزوايا فارغه ثم لو بناها مستديره لبقيت خارج البيوت فرج ضائعه فإن الأشکال

المستديره إذا اجتمعت لم تجتمع متراصه و لا شکل فى الأشکال ذوات الزوايا يقرب فى الاحتواء من المستدير ثم تتراص الجمله بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجه إلا المسدس و هذه خاصيه هذا الشکل فانظر کيف ألهم الله تعالى النحل على صغر جرمه ذلک لطفا به و عنايه بوجوده فيما هو المحتاج إليه ليتهيأ عيشه (3) فسبحانه ما أعظم شأنه و أوسع لطفه و امتنانه.

و فى طبعه أنه يهرب بعضه عن بعض و يقاتل بعضه بعضا فى الخلايا و يلسع من دنا من الخليه و ربما هلک الملسوع و إذا هلک منها شى ء داخل الخلايا أخرجته الأحياء إلى الخارج و فى طبعه أيضا النظافه فلذلک يخرج رجيعه من الخليه لأنه منتن الريح و هو يعمل زمانى الربيع و الخريف و الذى يعمله (4) فى الربيع أجود و الصغير أعمل من الکبير و هو يشرب من الماء ما کان عذبا صافيا يطلبه حيث کان و لا يأکل من العسل إلا قدر شبعه و إذا قل العسل فى الخليه قذفه بالماء ليکثر خوفا على نفسه من نفاده لأنه إذا نفد أفسد النحل بيوت الملوک و بيوت الذکور و ربما قتلت ما کان منها هناک.

1- 1. فى المصدر: فى نفسک.
2- 2. فى المصدر: يقصر فهم المهندس عن درک ذلک.
3- 3. فى المصدر: ليهنأ عيشه.
4- 4. فى المصدر: يعسله.

قال حکیم من الیونانیین لتلامذته کونوا کالنحل فی الخلایا قالوا و کیف النحل [(1)] قال إنها لا تترک عندها بطالا إلا أبعدته و أقصته عن الخلیه لأنه یضیق المکان و یفنی العسل و یعلم النشیط الکسل.

و النحل یسلخ جلده کالحیات و توافقه الأصوات اللذیذه المطربه و یضره السوس و دواؤه أن یطرح فی کل خلیه کف ملح و أن یفتح فی کل شهر مره و یدخن بأخثاء البقر.

و فی طبعه أنه متی طار عن الخلیه یرعی ثم یعود فتعود کل نحله إلی مکانها لا تخطئه و أهل مصر یحولون أبواب الخلایا فی السفن و یسافرون بها إلی المواضع الزهر و الشجر فإذا اجتمع فی المرعی فتحت أبواب الخلایا فتخرج النحل منها و یرعی یومه أجمع فإذا أمسی عاد إلی السفینه و أخذت کل نحله مکانها من الخلیه لا تتخطاه [(2)].

وَ رَوَی أَحْمَدُ وَ ابْنُ أَبِی شَیْبَهَ وَ الطَّبَرَانِیُّ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الْمُؤْمِنُ کَالنَّحْلَهِ تَأْکُلُ طَیِّباً وَ تَضَعُ طَیِّباً وَقَعَتْ فَلَمْ تَکْسِرْ وَ لَمْ تَفْسُدْ.

و فی شعب البیهقی عن مجاهد قال صاحبت عمر من مکه إلی المدینه فما سمعته یحدث عن رسول الله صلی الله علیه و آله إلا هذا الحدیث

إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ کَمَثَلِ النَّحْلَهِ إِنْ صَاحَبْتَهُ نَفَعَکَ وَ إِنْ شَاوَرْتَهُ نَفَعَکَ وَ إِنْ جَالَسْتَهُ نَفَعَکَ وَ کُلُّ شَأْنِهِ مَنَافِعُ وَ کَذَلِکَ النَّحْلَهُ کُلُّ شَأْنِهَا مَنَافِعُ.

قال ابن الأثیر وجه المشابهه بین المؤمن و النحله حذق النحل و فطنته و قله أذاه و حقارته و منفعته و قنوعه و سعیه فی النهار و تنزهه عن الأقذار و طیب أکله و أنه لا یأکل من کسب غیره و نحوله و طاعته لأمیره و للنحل آفات [(3)] تقطعه عن عمله منها الظلمه و الغیم و الریح و الدخان و الماء و النار و کذلک المؤمن له آفات

1- 1. فی المصدر: و کیف النحل فی الخلایا؟.
2- 2. فی المصدر: من الخلیه لا تتغیر عنه.
3- 3. فی المصدر: و ان للنحل آفات.

تفتره عن عمله منها ظلمه الغفله و غيم الشک و ريح الفتنه و دخان الحرام و ماء السعه و نار الهوی.

وَ فِی مُسْتَدْرَکِ الدَّارِمِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: کُونُوا فِی النَّاسِ کَالنَّحْلَهِ فِی الطَّیْرِ إِنَّهُ لَیْسَ فِی الطَّیْرِ إِلَّا وَ هُوَ یَسْتَضْعِفُهَا وَ لَوْ تَعْلَمُ الطَّیْرُ مَا فِی أَجْوَافِهَا مِنَ الْبَرَکَهِ لَمْ یَفْعَلُوا ذَلِکَ بِهَا(1)

وَ خَالِطُوا النَّاسَ بِأَلْسِنَتِکُمْ وَ أَجْسَادِکُمْ وَ زَایِلُوهُمْ بِأَعْمَالِکُمْ وَ قُلُوبِکُمْ فَإِنَّ لِلْمَرْءِ مَا اکْتَسَبَ وَ هُوَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ.

وَ فِیهِ أَیْضاً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ سَأَلَ کَعْبَ الْأَحْبَارِ کَیْفَ تَجِدُ نَعْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی التَّوْرَاهِ فَقَالَ کَعْبٌ نَجِدُهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُولَدُ بِمَکَّهَ وَ یُهَاجِرُ إِلَی طَیْبَهَ وَ یَکُونُ مُلْکُهُ بِالشَّامِ لَیْسَ بِفَحَّاشٍ وَ لَا صَخَّابٍ فِی الْأَسْوَاقِ وَ لَا یُکَافِئُ السَّیِّئَهَ بِالسَّیِّئَهِ وَ لَکِنْ یَعْفُو وَ یَصْفَحُ أُمَّتُهُ الْحَامِدُونَ (2) یَحْمَدُونَ اللَّهَ تَعَالَی فِی کُلِّ سَرَّاءَ وَ ضَرَّاءَ یُوضِئُونَ أَطْرَافَهُمْ وَ یَأْتَزِرُونَ فِی أَوْسَاطِهِمْ یَصُفُّونَ فِی صَلَاتِهِمْ کَمَا یَصُفُّونَ فِی قِتَالِهِمْ دَوِیُّهُمْ فِی مَسَاجِدِهِمْ کَدَوِیِّ النَّحْلِ یَسْمَعُ مُنَادِیهِمْ فِی جَوِّ السَّمَاءِ.

و ذکر ابن خلکان فی ترجمه عبد المؤمن بن علی ملک المغرب أن أباه کان یعمل الطین فخارا و أنه کان فی صغره نائما فی دار أبیه و أبوه یعمل الطین فسمع أبوه دویا فی السماء فرفع رأسه فرأی سحابه سوداء من النحل قد هوت مطبقه علی الدار فاجتمعت کلها علی ولده و هو نائم فغطته و أقامت علیه مده ثم ارتفعت عنه و ما تألم منها و کان بالقرب منه رجل یعرف الزجر فأخبره أبوه بذلک فقال یوشک أن یجتمع علی ولدک أهل المغرب (3) فکان کذلک و کان من أمر ولده ما اشتهر من ملک المغرب الأعلی و الأدنی.

و جمهور الناس علی أن العسل یخرج من أفواه النحل

وَ رُوِیَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام: أَنَّهُ قَالَ تَحْقِیراً لِلدُّنْیَا أَشْرَفُ لِبَاسِ ابْنِ آدَمَ فِیهَا لُعَابُ دُودَهٍ وَ أَشْرَفُ

1- 1. فی المصدر: ما فعلت ذلک بها، خالطوا.
2- 2. فی المصدر: الحمادون.
3- 3. فی المصدر: جمیع أهل المغرب.

شَرَابِهِ فِيهَا رَجِيعُ نَحْلَهٍ.

و ظاهر هذا أنه من غير الفم كذا نقله عنه ابن عطيه

وَ الْمَعْرُوفُ أَنَّهُ (1) قَالَ: إِنَّمَا الدُّنْيَا سِتَّهُ أَشْيَاءَ مَطْعُومٌ وَ مَشْرُوبٌ وَ مَلْبُوسٌ وَ مَرْكُوبٌ وَ مَنْكُوحٌ وَ مَشْمُومٌ فَأَشْرَفُ الْمَطْعُومِ الْعَسَلُ وَ هُوَ مَذْقَهُ ذُبَابٍ وَ أَشْرَفُ الْمَشْرُوبِ الْمَاءُ وَ يَسْتَوِى فِيهِ الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ وَ أَشْرَفُ الْمَلْبُوسِ الْحَرِيرُ وَ هُوَ نَسْجُ دُودَهٍ وَ أَشْرَفُ الْمَرْكُوبِ الْفَرَسُ وَ عَلَيْهِ تُقْتَلُ الرِّجَالُ وَ أَشْرَفُ الْمَنْكُوحِ الْمَرْأَهُ وَ هُوَ مَبَالٌ فِى مَبَالٍ وَ أَشْرَفُ الْمَشْمُومِ الْمِسْكُ وَ هُوَ دَمُ حَيَوَانٍ.

و التحقيق أن العسل يخرج من بطونها لكن لا ندرى أ من فمها أم من غيره و لا يتم صلاحه إلا بحمو أنفاسها(2) و قد صنع أرسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر إلى كيفيه ما تصنع فأبت أن تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوى و غيره و روينا فى تفسير الكواشى الأوسط أن العسل ينزل من السماء فينبت فى أماكن من الأرض فيأتى النحل فيشربه ثم يأتى الخليه فيلقيه فى الشمع المهيإ للعسل فى الخليه لا كما يتوهمه بعض الناس من أن العسل من فضلات الغذاء و أنه قد استحال فى المعده عسلا هذه عبارته و الله أعلم (3).

توضيح: عبق به الطيب لصق و الرضاب كغراب الريق المرشوف جرست أى أكلت و الجرس اللحس باللسان و العرفط شجر الطلح و له صمغ كريه الرائحه و الخلى ما تعسل فيه النحل و السوس دود يقع فى الصوت و الأخثاء جمع الخثى بالكسر و هو فضله البقر.

«1»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ وَادِياً يُنْبِتُ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ قَدْ حَمَاهُ اللَّهُ بِأَضْعَفِ خَلْقِهِ وَ هُوَ النَّمْلُ لَوْ رَامَتْهُ الْبَخَاتِیُّ مَا قَدَرَتْ عَلَيْهِ (4).

2 حياه الحيوان، النمل معروف الواحده نمله و الجمع نمال و أرض نمله

1- 1. فى المصدر: و المعروف عنه أنّه قال.
2- 2. أى بحراره انفاسها. و فى المصدر: بحمى انفاسها.

3- 3. حیاه الحیوان 2: 245- 248.
4- 4. تفسیر القمّیّ: 476.

ذات نمل و طعام منمول أصابه النمل (1)

و النمله بالضم النميمه يقال رجل نمل أى نمام و ما أحسن قول الأول:

اقنع فما تبقى (2)بلا بلغه***فليس ينسى ربنا النمله

إن أقبل الدهر فقم قائما***و إن تولى مدبرا فنم له (3)

و سميت نمله لتنملها و هو كثره حركتها و قله قوائمها و النمل لا يتزاوج و لا يتلاقح إنما يسقط منه شى ء حقير فى الأرض فينمو حتى يصير بيظا ثم يتكون منه و البيض كله بالضاد المعجمه إلا بيض النمل فإنه بالظاء المشاله و النمل عظيم الحيله فى طلب الرزق فإذا وجد شيئا أنذر الباقين يأتون إليه (4) و قيل إنما يفعل ذلك منها رؤساؤها و من طبعه أنه يحتكر(5) فى زمن الصيف لزمن الشتاء و له فى الاحتكار من الحيل ما أنه إذا احتكر ما يخاف إنباته قسمته نصفين ما خلا الكسفره فإنه يقسمها أرباعا لما ألهم أن كل نصف منها ينبت و إذا خاف العفن على الحب أخرجه إلى ظاهر الأرض و نشره و أكثر ما يفعل ذلك ليلا فى ضوء القمر و يقال إن حياته ليست من قبل ما يأكله و لا قوامه و ذلك أنه (6) ليس له جوف ينفذ فيه الطعام و لكنه مقطوع نصفين و إنما قوته إذا قطع الحب فى استنشاق ريحه فقط و ذلك يكفيه و قد روى عن سفيان بن عيينه أنه قال ليس شى ء يخبأ قوته (7)

إلا الإنسان و العقعق و النمل و الفأر و به جزم فى الإحياء فى باب التوكل و عن بعضهم أن البلبل يحتكر(8)

1- 1. فى المصدر: إذا اصابه النمل.
2- 2. فى المصدر: بما تلقى.
3- 3. فى المصدر: نم له.
4- 4. فى المصدر: ليأتوا إليه و يقال.
5- 5. فى المصدر: يحتكر قوته من زمن.
6- 6. فى المصدر: و ذلك لانه.
7- 7. فى المصدر: ليس شى ء يحتال لقوته.
8- 8. فى المصدر: يحتكر الطعام.

و يقال إن للعقعق مخابى إلا أنه ينساها و النمل شديد الشم و من أسباب هلاكه نبات أجنحته فإذا صار النمل كذلک أخصبت العصافير لأنها تصيدها فى حال طيرانها و قد أشار إلى ذلک أبو العتاهيه بقوله:

و إذا استوت للنمل أجنحه***حتى تطير فقد دنا عطبه

و كان الرشيد يتمثل بذلک كثيرا عند نكبه البرامكه و هو يحفر قريه بقوائمه و هى ست فإذا حفرها جعل فيها تعاويج لئلا يجرى إليها ماء المطر و ربما اتخذ قريه فوق قريه بسبب ذلک و إنما يفعل ذلک خوفا على ما يدخره من البلبل قال البيهقى فى الشعب و كان عدى بن حاتم الطائى يفت الخبز للنمل و يقول إنهن جارات و لهن علينا حق الجوار و سيأتى فى الوحش عن الفتح بن خرشف الزاهد أنه كان يفت الخبز لهن فى كل يوم فإذا كان يوم عاشوراء لم تأكله و ليس فى الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على أنه لا يرضى بأضعاف الأضعاف حتى أنه تتكلف حمل (1) نوى التمر و هو لا ينتفع به و إنما يحمله على حمله الحرص و الشره و هو يجمع غذاء سنين لو عاش و لا يكون عمره أكثر من سنه و من عجائبه اتخاذ القريه تحت الأرض و فيها منازل و

دهاليز و غرف و طبقات معلقات يملؤها حبوبا و ذخائر للشتاء و منها ما يسمى الفارسى (2)

و هو من النمل بمنزله الزنابير من النحل و منها ما يسمى نمل الأسد سمى بذلک لأن مقدمه يشبه وجه الأسد و مؤخره يشبه النمل

وَ رَوَى الْبُخَارِیُّ وَ مُسْلِمٌ وَ أَبُو دَاوُدَ وَ النَّسَائِیُّ وَ ابْنُ مَاجَهْ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: نَزَلَ نَبِیٌّ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ علیهم السلام تَحْتَ شَجَرَهٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَهٌ فَأَمَرَ

1- 1. فى المصدر: لحمل نوى.
2- 2. فى المصدر: الذر الفارسىّ.

بِجِهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا وَ أَمَرَ بِهَا فَأُحْرِقَتْ بِالنَّارِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ فَهَلَّا نَمْلَةً وَاحِدَةً.

قال أبو عبد الله الترمذى فى نوادر الأصول لم يعاتبه (1) على تحريقها و إنما عاتبه لكونه أخذ البرى ء بغير البرى ء و هذا النبى (2) هو موسى بن عمران عليه السلام و إنه قال يا رب تعذب أهل قريه بمعاصيهم و فيهم الطائع و كأنه أحب أن يريه ذلک من عنده فسلط عليه الحر حتى التجأ إلى شجره مستروحا إلى ظلها و عنده قريه نمل فغلبه النوم فلما وجد لذه النوم لذعته نمله فدلكهن بقدمه فأهلكهن و أحرق مسكنهن فأراه تعالى الآيه فى ذلک عبره لما لذعته نمله كيف أصيب الباقون بعقوبتها يريد أن ينبهه على أن العقوبه من الله تعالى تعم الطائع و العاصى فتصير رحمه و طهاره و بركه على المطيع و شرا و نقمه و عدوانا(3) على العاصى و على هذا ليس فى الحديث ما يدل على كراهه و لا حظر فى قتل النمل فإن من آذاک حل لک دفعه عن نفسک و لا أحد من خلق الله تعالى أعظم حرمه من المؤمن و قد أبيح لک دفعه عن نفسک بضرب أو قتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام و الدواب التى قد سخرت للمؤمن و سلط عليها(4) فإذا آذته أبيح له قتلها و قوله فهلا نمله واحده دليل على أن الذى يؤذى يقتل و كل قتل كان لنفع أو دفع ضرر فلا بأس به عند العلماء و لم يخص تلک النمله التى لذعت من غيرها لأنه ليس المراد القصاص لأنه لو أراد لقال فهلا نملتک التى لذعتک و لكن قال فهلا نمله فكأن نمله تعم البرى ء و الجانى و ذلک ليعلم أنه أراد أن ينبهه لمسأله ربه فى عذاب أهل قريه فيهم المطيع و العاصى و قد قيل إن فى شرع هذا النبى عليه السلام كانت العقوبه للحيوان بالتحريق جائزه فلذلک إنما عاتبه الله تعالى فى إحراق الكثير لا فى أصل

1- 1. فى المصدر: لم يعاتبه اللّه.
2- 2. فى المصدر: قال القرطبىّ: هذا النبىّ.
3- 3. فى المصدر: و سوء و نقمه و عذابا على العاصى.
4- 4. فى المصدر: و سلط عليها و سلطت عليه.

الإحراق أ لا ترى قوله فهلا نمله واحده و هو بخلاف شرعنا فَإِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَدْ نَهَی عَنْ تَعْذِیبِ الْحَیَوَانِ بِالنَّارِ وَ قَالَ لَا یُعَذِّبُ بِالنَّارِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَی.

فلا یجوز إحراق الحیوان بالنار إلا إذا أحرق إنسانا فمات بالإحراق فلوارثه الاقتصاص بالإحراق للجانی و أما قتل النمله فمذهبنا لا یجوز لحدیث ابن عباس أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله نَهَی عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنَ الدَّوَابِّ النَّمْلَهِ وَ النَّحْلَهِ وَ الْهُدْهُدِ وَ الصُّرَدِ.

رواه أبو داود بإسناد صحیح علی شرط الشیخین و المراد النمل الکبیر السلیمانی کما قاله الخطابی و البغوی فی شرح السنه أما النمل الصغیر المسمی بالذر فقتله جائز و کره مالک قتل النمل إلا أن یضر و لا یقدر علی دفعه إلا بالقتل و أطلق ابن أبی زید جواز قتل النمل إذا آذت و قیل إنما عاتب الله تعالی هذا النبی لانتقامه لنفسه بإهلاک جمع آذاه واحد منهم و کان الأولی به الصفح و الصبر و لکن وقع للنبی صلی الله علیه و آله أن هذا النوع مؤذ لبنی آدم و حرمه بنی آدم أعظم من حرمه غیره من الحیوان فلو انفرد له هذا النظر و لم ینضم إلیه التشفی الطبیعی لم یعاتب فعوتب علی التشفی بذلک و الله أعلم

وَ رَوَی الطَّبَرَانِیُّ فِی مُعْجَمِهِ الْأَوْسَطِ وَ الدَّارَقُطْنِیُ (1)

أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا کَلَّمَ اللَّهُ 17 مُوسَی علیه السلام کَانَ یُبْصِرُ دَبِیبَ النَّمْلِ عَلَی الصَّفَا فِی اللَّیْلَهِ الظَّلْمَاءِ مِنْ مَسِیرَهِ عَشَرَهِ فَرَاسِخَ.

وَ رَوَی التِّرْمِذِیُّ الْحَکِیمُ فِی نَوَادِرِهِ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ یَسَارٍ قَالَ قَالَ أَبُو بَکْرٍ وَ شَهِدَ بِهِ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: ذَکَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الشِّرْکَ فَقَالَ هُوَ أَخْفَی فِیکُمْ مِنْ دَبِیبِ النَّمْلِ وَ سَأَدُلُّکَ عَلَی شَیْ ءٍ إِذَا فَعَلْتَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْکَ صِغَارَ الشِّرْکِ وَ کِبَارَهُ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ أَنْ أُشْرِکَ بِکَ شَیْئاً وَ أَنَا أَعْلَمُ وَ أَسْتَغْفِرُکَ لِمَا لَا أَعْلَمُ (2) تَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

وَ رَوَی أَیْضاً عَنْ أَبِی أُمَامَهَ الْبَاهِلِیِّ قَالَ: ذُکِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا

1- 1. فی المصدر: روی الدارقطنی و الطبرانی فی معجمه الاوسط عن أبی هریره.
2- 2. فی المصدر: لما تعلم و لا أعلم.

عَابِدٌ وَ الْآخَرُ عَالِمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَی الْعَابِدِ کَفَضْلِی عَلَی أَدْنَاکُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی وَ مَلَائِکَتَهُ وَ أَهْلَ الْأَرْضِ حَتَّی النَّمْلَهَ فِی جُحْرِهَا وَ حَتَّی الْحُوتَ فِی الْبَحْرِ لَیُصَلُّونَ عَلَی مُعَلِّمِی النَّاسِ الْخَیْرَ.

قال الترمذی حدیث حسن صحیح و سمعت أبا عثمان الحسین بن حریث الخزاعی یقول سمعت الفضیل بن عیاض یقول عالم معلم (1) یدعی کبیرا فی ملکوت السماوات

وَ رُوِیَ: أَنَّ النَّمْلَهَ الَّتِی خَاطَبَتْ 17 سُلَیْمَانَ علیه السلام أَهْدَتْ إِلَیْهِ نَبِقَهً فَوَضَعَهَا عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ فِی کَفِّهِ فَقَالَتْ:

أَ لَمْ تَرَنَا نُهْدِی إِلَی اللَّهِ مَالَهُ***وَ إِنْ کَانَ عَنْهُ ذَا غِنًی فَهُوَ قَابِلُهُ

وَ لَوْ کَانَ یُهْدَی لِلْجَلِیلِ بِقَدْرِهِ***لَقَصَّرَ عَنْهُ الْبَحْرُ حِینَ یُسَاحِلُهُ

وَ لَکِنَّنَا نُهْدِی إِلَی مَنْ نُحِبُّهُ***فَیَرْضَی بِهِ عَنَّا وَ یَشْکُرُ فَاعِلَهُ

وَ مَا ذَاکَ إِلَّا مِنْ کَرِیمٍ فِعَالُهُ***وَ إِلَّا فَمَا فِی مِلْکِنَا مَا یُشَاکِلُهُ

فَقَالَ سُلَیْمَانُ علیه السلام بَارَکَ اللَّهُ فِیکُمْ فَهُوَ بِتِلْکَ الدَّعْوَهِ أَکْثَرُ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَی (2).

وَ رُوِیَ: أَنَّ رَجُلًا اسْتَوْقَفَ الْمَأْمُونَ لِیَسْتَمِعَ مِنْهُ فَلَمْ یَقِفْ لَهُ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی اسْتَوْقَفَ سُلَیْمَانَ بْنَ دَاوُدَ علیه السلام لِنَمْلَهٍ لِیَسْتَمِعَ مِنْهَا وَ مَا أَنَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَی بِأَحْقَرَ مِنْ نَمْلَهٍ وَ مَا أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ بِأَعْظَمَ مِنْ سُلَیْمَانَ علیه السلام فَقَالَ الْمَأْمُونُ صَدَقْتَ وَ وَقَفَ وَ سَمِعَ کَلَامَهُ وَ قَضَی حَاجَتَهُ.

و قال فخر الدین الرازی فی تفسیر قوله تعالی حَتَّی إِذا أَتَوْا عَلی وادِ النَّمْلِ قالَتْ نَمْلَهٌ یا أَیُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساکِنَکُمْ الآیه وادی النمل بالشام کثیر النمل فإن قیل لم أتی بعلی قلت لوجهین أحدهما أن إتیانهم کان من فوق فأتی بحرف الاستعلاء الثانی أنه یراد به قطع الوادی و بلوغ آخره من قولهم أتی علی الشی ء إذا

1- 1. فى المصدر: عالم عامل معلم.
2- 2. فى المصدر: اشكر خلق اللّه و أكثر خلق اللّه توكلا على اللّه تعالى.

بلغ آخره تکلمت النمله بذلک و هذا غیر مستبعد فإن حصول العلم و النطق لها ممکن فی نفسه و الله تعالی قادر علی الممکنات و حکی عن قتاده أنه دخل الکوفه فاجتمع علیه الناس فقال سلوا عما شئتم و کان أبو حنیفه حاضرا و هو یومئذ غلام حدث فقال سلوه عن نمله سلیمان علیه السلام أ کانت ذکرا أم أنثی فأفحم (1)

فقال أبو حنیفه کانت أنثی فقیل له کیف عرفت ذلک قال من قوله تعالی قالَتْ نَمْلَهٌ و لو کانت ذکرا لقال قال نمله لأن النمل مثل الحمامه و الشاه فی وقوعها علی الذکر و الأنثی و رأیت فی بعض الکتب المعتمده أن تلک النمله إنما أمر رعیتها بالدخول فی مساکنهم لئلا تری النعم فتقع (2)

فی کفران نعم الله تعالی علیها و فی هذا تنبیه علی أن مجالسه أرباب الدنیا محظوره

رُوِیَ: أَنَّ 17 سُلَیْمَانَ قَالَ لَهَا لِمَ قُلْتِ لِلنَّمْلِ ادْخُلُوا مَسَاکِنَکُمْ أَ خِفْتَ عَلَیْهَا مِنِّی ظُلْماً قَالَتْ لَا وَ لَکِنِّی خَشِیتُ أَنْ یُفْتَنُوا بِمَا یَرَوْا مِنْ جَمَالِکَ وَ زِینَتِکَ فَیَشْغَلَهُمْ ذَلِکَ عَنْ طَاعَهِ اللَّهِ تَعَالَی.

قال الثعلبی و غیره إنها کانت مثل الذئب فی العظم و کانت عرجاء ذات جناحین و ذکر عن مقاتل أن سلیمان علیه السلام سمع کلامها من ثلاثه أمیال و قال بعض أهل العلم (3) إنها تکلمت لعشره أنواع من البدیع قولها یا نادت أَیُّهَا نبهت النَّمْلِ سمت ادْخُلُوا أمرت

مَساکِنَکُمْ نعتت لا یَحْطِمَنَّکُمْ حذرت سُلَیْمانُ خصت وَ جُنُودُهُ عمت وَ هُمْ أشارت لا یَشْعُرُونَ اعتذرت و المشهور أنه النمل الصغار و اختلف فی اسمها فقیل کان اسمها طاغیه(4)

و قیل کان اسمها خرمی قیل کان نمل الوادی کالذئاب قیل کالبخاتی

1- 1. فی المصدر: فسألوه فافحم.
2- 2. فی المصدر: فی مساکنها لئلا تری النعم التی أوتیها سلیمان و جنوده فتقع.
3- 3. فی المصدر: و قال بعض أهل التذکیر.

4 -4. فى المصدر: طاخيه.

وَ رَوَی الدَّارَقُطْنِیُّ وَ الْحَاکِمُ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَا تَقْتُلُوا النَّمْلَهَ فَإِنَّ سُلَیْمَانَ علیه السلام خَرَجَ ذَاتَ یَوْمٍ یَسْتَسْقِی فَإِذَا هُوَ بِنَمْلَهٍ مُسْتَلْقِیَهٍ عَلَی قَفَاهَا رَافِعَهٍ قَوَائِمَهَا تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِکَ لَا غِنَی لَنَا عَنْ فَضْلِکَ اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنَا بِذُنُوبِ عِبَادِکَ الْخَاطِئِینَ وَ اسْقِنَا مَطَراً تُنْبِتْ لَنَا بِهِ شَجَراً وَ تُطْعِمْنَا بِهِ ثَمَراً فَقَالَ سُلَیْمَانُ علیه السلام لِقَوْمِهِ ارْجِعُوا فَقَدْ کُفِینَا وَ سُقِیتُمْ بِغَیْرِکُمْ (1).

«3»- الْکَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ حَرِیزٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کُلُّ مَا خَافَ الْمُحْرِمُ عَلَی نَفْسِهِ مِنَ السِّبَاعِ وَ الْحَیَّاتِ وَ غَیْرِهَا فَلْیَقْتُلْهُ فَإِنْ لَمْ یُرِدْکَ فَلَا تُرِدْهُ (2).

«4»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ وَ صَفْوَانَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَحْرَمْتَ فَاتَّقِ اللَّهَ قَتْلَ الدَّوَابِّ کُلِّهَا إِلَّا الْأَفْعَی وَ الْعَقْرَبَ وَ الْفَأْرَهَ فَإِنَّهَا تُوهِی السِّقَاءَ وَ تَحْرِقُ عَلَی أَهْلِ الْبَیْتِ وَ أَمَّا الْعَقْرَبُ فَالنَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَدَّ یَدَهُ إِلَی الْحَجَرِ فَلَسَعَتْهُ عَقْرَبٌ فَقَالَ لَعَنَکِ اللَّهُ لَا بَرّاً تَدَعِینَ وَ لَا فَاجِراً وَ الْحَیَّهُ إِذَا أَرَادَتْکَ فَاقْتُلْهَا فَإِنْ لَمْ تُرِدْکَ فَلَا تُرِدْهَا وَ الْکَلْبُ الْعَقُورُ وَ السَّبُعُ إِذَا أَرَادَاکَ (3)

فَإِنْ لَمْ یُرِیدَاکَ فَلَا تُرِدْهُمَا وَ الْأَسْوَدُ الْغَدِرُ فَاقْتُلْهُ عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ ارْمِ الْغُرَابَ رَمْیاً وَ الْحِدَأَهَ عَلَی ظَهْرِ بَعِیرِکَ (4).

بیان: قوله علیه السلام توهی السقاء الوهی الشق فی الشی ء و تخرقه استرخاء رباطه أی تشق القربه أو تأکل رباطها فیهراق ماؤها و تحرق علی أهل البیت لأنها أجر الفتیله فتحرق ما فی البیت و فی القاموس الأسود الحیه العظیمه و الأسودان الحیه و العقرب و الوصف بالغدر کأنه لغدره و أخذه بغته و قال صاحب المنتقی قال فی القاموس غدر اللیل کفرح الظلم فهی غدره کفرحه فکأنه استعیر منه

1- 1. حیاه الحیوان 2: 263- 266.
2- 2. فروع الکافی 4: 363.
3- 3. فی نسخه من المصدر: إذا اراداک فاقتلهما.
4- 4. فروع الکافی 4: 363.

الغدر لشديد السواد من الحيه و السبع تعميم بعد التخصيص أو أراد به أكمل أفراده و هو الأسد و قيل المراد به الذئب.

«5»- قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ السِّنْدِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی الْبَخْتَرِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: یَقْتُلُ الْمُحْرِمُ مَا عَدَا عَلَیْهِ مِنْ سَبُعٍ أَوْ غَیْرِهِ وَ یَقْتُلُ الزُّنْبُورَ وَ الْعَقْرَبَ وَ الْحَیَّهَ وَ النَّسْرَ وَ الذِّئْبَ وَ الْأَسَدَ وَ مَا خَافَ أَنْ یَعْدُوَ عَلَیْهِ مِنَ السِّبَاعِ وَ الْکَلْبِ الْعَقُورِ(1).

«6»- الْکَافِی، عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یُقْتَلُ فِی الْحَرَمِ وَ الْإِحْرَامِ الْأَفْعَی وَ الْأَسْوَدُ الْغَدِرُ وَ کُلُّ حَیَّهِ سَوْءٍ وَ الْعَقْرَبُ وَ الْفَأْرَهُ وَ هِیَ الْفُوَیْسِقَهُ وَ تُرْجَمُ الْغُرَابُ وَ الْحِدَأَهُ رَجْماً فَإِنْ عَرَضَ لَکَ لُصُوصٌ امْتَنَعْتَ مِنْهُمْ (2).

«7»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ غِیَاثِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ (3) علیهما السلام قَالَ: یَقْتُلُ الْمُحْرِمُ الزُّنْبُورَ وَ النَّسْرَ وَ الْأَسْوَدَ الْغَدِرَ وَ الذِّئْبَ وَ مَا خَافَ أَنْ یَعْدُوَ عَلَیْهِ وَ قَالَ الْکَلْبُ الْعَقُورُ هُوَ الذِّئْبُ (4).

بیان: کأنه تفسیر الکلب العقور الذی وقع فی کلام النبی صلی الله علیه و آله و ستأتی الأخبار فیما رخص فی قتله و ما لم یرخص فیه فی کتاب الحج إن شاء الله تعالی.

و قال الدمیری الأفعی الأنثی من الحیات و الذکر الأفعوان بضم الهمزه و العین قال الزبیدی الأفعی حیه رقشاء دقیقه العنق عریضه الرأس و ربما کانت ذات قرنین و من عجائب أمرها ما حکاه ابن شبرمه أن أفعی نهشت غلاما فی رجله فانصدعت جبهته.

و قال القزوینی هی حیه قصیره الذنب من أخبث الحیات إذا فقئت عینها

1- 1. قرب الإسناد: 66.
2- 2. فروع الکافی 4: 364.
3- 3. لم یذکر فی المصدر المطبوع قوله: عن أبیه.
4- 4. فروع الکافی 4: 364.

تعود و لا تغمض حدقتها البته تختفى فى التراب أربعه أشهر فى البرد ثم تخرج و قد أظلمت عيناها فتقصد(1) شجر الرازيانج فتحک عينها به فترجع إليها ضوء.

و قال الزمخشری یحکی أن الأفعی إذ أتت علیها ألف سنه عمیت و قد ألهمها الله تعالی أن تمسح العین (2) بورق الرازیانج الرطب یرد إلیها بصرها فربما کانت فی بریه و بینها و بین الریف مسیره أیام فتطوی تلک المسافه علی طولها و علی عماها حتی تهجم فی بعض البساتین علی شجره الرازیانج لا تخطئها فتحک بها عینها فترجع باصره بإذن الله تعالی.

و إذا قطع ذنبها عاد کما کان و إذا قلع نابها طلع (3) بعد ثلاثه أیام و إن شجت (4) تبقی تتحرک ثلاثه أیام و هی أعدی عدو للإنسان و بقر الوحش یأکلها أکلا ذریعا(5)

و إذا مرضت أکلت ورق الزیتون فتشفی و من الأفاعی ما تتسافد بأفواهها و إذا وطئ الذکر الأنثی وقع مغشیا علیه فتعمد الأنثی إلی موضع مذاکیره فتقطعها نهشا فیموت من ساعته (6).

و قال الأسود السالخ نوع من الأفعوان شدید السواد سمی بذلک لأنه یسلخ جلده کل عام

وَ فِی الصَّحِیحَیْنِ: أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَمَرَ بِقَتْلِ الْأَسْوَدَیْنِ فِی الصَّلَاهِ الْعَقْرَبِ وَ الْحَیَّهِ(7).

1- 1. فی المصدر: تطلب.
2- 2. فی المصدر: أن مسح عینها.
3- 3. فی المصدر: عاد.
4- 4. فی المصدر: و إذا ذبحت.
5- 5. زاد فی المصدر: و حکی انها نهشت ناقه فی مشفرها و لها فصیل ترضعها فمات الفصیل فی الحال قبل موت أمه.
6- 6. حیاه الحیوان 1: 19.
7- 7. اختصر المصنّف و فیما کان اختصره: روی أبو داود و النسائی و الحاکم و صححه عن عبد اللّه بن عمر قال: کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه

و آله اذا سافر فاقبل الليل قال: يا ارض ربى و ربک اللّه أعوذ باللّه من شرک و شر ما فيک و شر ما خلق فيک و شر ما يدب عليک، أعوذ باللّه من اسد و اسود و من الحيه و العقرب و من ساکن البلد و من شر والد و ما ولد.

وَ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا أَرَادَ الْحَاجَةَ أَبْعَدَ فَذَهَبَ يَوْماً فَقَعَدَ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَنَزَعَ خُفَّيْهِ قَالَ وَ لَبِسَ أَحَدَهُمَا فَجَاءَ طَائِرٌ فَأَخَذَ الْخُفَّ الْآخَرَ فَحَلَقَ بِهِ فِي السَّمَاءِ فَانْسَلَّتْ مِنْهُ أَسْوَدُ سَالِخٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله هَذِهِ كَرَامَةٌ أَكْرَمَنِيَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَ مِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ وَ مِنْ شَرِّ(1) مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ (2).

و قال العقرب دويبه من الهوام تكون للذكر و الأنثى بلفظ واحد واحده العقارب و قد يقال للأنثى عقربه و عقرباء ممدودا(3) و منها السود و الخضر و الصفر و هن قواتل و أشدها بلاء الخضر و هى مائيه الطباع كثيره الولد و عامه هذا النوع إذا حملت الأنثى منه يكون حتفها فى ولادتها لأن أولادها إذا استوى خلقها يأكلون بطنها و يخرجون (4) فتموت الأم و الجاحظ لا يعجبه هذا القول و يقول قد أخبرنى من أثق به أنه رأى العقرب تلد من فيها و تحمل أولادها على ظهرها و هى على قدر القمل كثيره العدد و الذى ذهب إليه الجاحظ هو الصواب و العقرب أشر ما تكون إذا كانت حاملا و لها ثمانيه أرجل و عيناها فى ظهرها و من عجيب أمرها أنها لا تضرب الميت و لا النائم حتى يتحرك بشى ء من بدنه فإنها عند ذلك تضربه و هى تأوى إلى الخنافس و تسالمها و ربما لسعت الأفعى فتموت و هى تلسع بعضها بعضا فتموت قاله الجاحظ.

و من شأنها أنها إذا لسعت الإنسان فرت فرار من يخشى العقاب (5) و من لطيف أمرها أنها مع صغرها تقتل الفيل و البعير بلسعها و من نوع العقارب الطياره قالوا

1- 1. قدم فى المصدر الجمله الأخيره على الجملتين اللتين قبلها.
2- 2. حياه الحيوان 1: 17.
3- 3. فى المصدر: و اسمها بالفارسيه: الرشك بضم الراء.
4- 4. فى المصدر: فتخرج.
5- 5. فى المصدر: فرار مسى ء يخشى العقاب.

و هذا النوع يقتل غالبا و قيل يصح بيع النمل بنصيبين لأنه تعالج به العقارب الطياره(1).

وَ رُوِیَ عَنْ عَائِشَهَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یُصَلِّی فَقَامَ إِلَی جَنْبِهِ یُصَلِّی بِصَلَاتِهِ فَجَاءَتْ عَقْرَبٌ حَتَّی انْتَهَتْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ تَرَکَتْهُ وَ ذَهَبَتْ نَحْوَ عَلِیٍّ علیه السلام فَضَرَبَهَا بِنَعْلِهِ حَتَّی قَتَلَهَا(2) فَلَمْ یَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِقَتْلِهَا بَأْساً.

وَ رَوَی ابْنُ مَاجَهْ عَنِ ابْنِ رَافِعٍ: أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَتَلَ عَقْرَباً وَ هُوَ یُصَلِّی.

وَ فِیهِ عَنْ عَائِشَهَ قَالَتْ: لَدَغَتِ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَقْرَبٌ وَ هُوَ فِی الصَّلَاهِ فَقَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْعَقْرَبَ مَا تَدَعُ مُصَلِّیاً وَ لَا غَیْرَ الْمُصَلِّی (3) اقْتُلُوهَا فِی الْحِلِّ وَ الْحَرَمِ.

وَ رَوَی أَبُو نُعَیْمٍ وَ الْمُسْتَغْفِرِیُّ وَ الْبَیْهَقِیُّ (4)

عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَدَغَتِ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَقْرَبٌ وَ هُوَ فِی الصَّلَاهِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْعَقْرَبَ مَا تَدَعُ مُصَلِّیاً وَ لَا نَبِیّاً وَ لَا غَیْرَهُ إِلَّا لَدَغَتْهُ وَ تَنَاوَلَ نَعْلَهُ فَقَتَلَهَا بِهَا ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ وَ مِلْحٍ فَجَعَلَ یَمْسَحُ عَلَیْهَا وَ یَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ الْمُعَوِّذَتَیْنِ (5).

و قال الغراب معروف سمی بذلک لسواده و هو أصناف الغداف و الزاغ و الأکحل و غراب الزرع و الأورق و هذا الصنف یحکی جمیع ما یسمعه و الغراب الأعصم عزیز الوجود قالت العرب أعز من الغراب الأعصم

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَثَلُ الْمَرْأَهِ الصَّالِحَهِ فِی النِّسَاءِ کَمَثَلِ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ فِی مِائَهِ غُرَابٍ.

1- 1. فی المصدر: العقارب الطیاره التی بها.
2- 2. و الظاهر أنّه علیه السّلام قتله فی الصلاه فعلیه فقوله لم یر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لقتلها بأسا أی فی الصلاه.
3- 3. فی المصدر: و لا غیر مصل.

4- 4. فى المصدر: ابو نعيم فى تاريخ اصبهان و المستغفرى فى الدعوات و البيهقىّ فى الشعب.
5- 5. حياه الحيوان 2: 93- 95.

وَ فِی رِوَایَهٍ: قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْغُرَابُ الْأَعْصَمُ قَالَ الَّذِی إِحْدَی رِجْلَیْهِ بَیْضَاءُ.

و قال فی الإحیاء الأعصم أبیض البطن و قیل أبیض الجناحین و قیل أبیض الرجلین.

و غراب اللیل قال الجاحظ هو غراب ترک أخلاق الغراب (1) و تشبه بأخلاق البوم فهو من طیر اللیل.

و قال أرسطاطالیس الغربان أربعه أجناس أسود حالک و أبلق و مطرف ببیاض لطیف الجرم یأکل الحب و أسود طاوسی براق الریش و رجلاه کلون المرجان یعرف بالزاغ.

قال صاحب المنطق الغراب من لئام الطیر و لیس من کرامها و لا من أحرارها و من شأنه أکل الجیف و القمامات و هو أما حالک السواد شدید الاحتراق و یکون مثله فی الناس الزنج فإنهم شرار الخلق ترکیبا و مزاجا و الغراب الأبقع أکثر معرفه منه (2)

و غراب البین الأبقع قال الجوهری و هو الذی فیه سواد و بیاض.

و قال صاحب المنطق الغربان من الأجناس التی أمر بقتلها فی الحل و الحرم من الفواسق اشتق لها ذلک الاسم (3) من اسم إبلیس لما یتعاطاه من الفساد الذی هو من شأن إبلیس و اشتق ذلک أیضا لکل شی ء اشتد أذاه و أصل الفسق الخروج عن الشی ء و فی الشرع الخروج عن الطاعه.

و قال الجاحظ غراب البین نوعان غراب (4) صغیر معروف باللؤم و الضعف و

1- 1. فی المصدر: اخلاق الغربان.
2- 2. فی المصدر: فالغراب الشدید السواد لیس له معرفه و لا کمال و الغراب الا بقع کثیر المعرفه و هو ألام من الأسود.
3- 3. أی اسم الفاسق.
4- 4. فی المصدر: احدهما غراب.

أما الآخر فإنه ينزل فی دور الناس و یقع علی مواضع إقامتهم إذا ارتحلوا عنها و بانوا(1) فلما کان هذا الغراب لا یوجد إلا عند مباینتهم (2) عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البینونه.

و قال المقدسی هو غراب أسود ینوح نوح الحزین المصاب و ینعق ببین الخلان و الأحباب إذا رأی شملا مجتمعا أنذر بشتاته و إن شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه و درس عرصاته یعرف النازل و الساکن بخراب الدور و المساکن و یحذر الآکل غصه المآکل و یبشر الراحل بقرب المراحل ینعق (3) بصوت فیه تحزین کما یصیح المعلن بالتأذین

وَ فِی سُنَنِ أَبِی دَاوُدَ وَ النَّسَائِیِّ وَ ابْنِ مَاجَهْ (4): أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله نَهَی الْمُصَلِّیَ عَنْ نَقْرَهِ الْغُرَابِ وَ افْتِرَاشِ السَّبُعِ (5).

یرید بنقره الغراب تخفیف السجود و أنه لا یمکث فیها إلا قدر وضع الغراب منقاره فیما یرید أکله.

وَ رَوَی الدَّارَقُطْنِیُّ عَنِ ابْنِ أُمَامَهَ قَالَ: دَعَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِخُفَّیْهِ لِیَلْبَسَهُمَا فَلَبِسَ أَحَدَهُمَا ثُمَّ جَاءَ غُرَابٌ فَاحْتَمَلَ الْآخَرَ وَ رَمَی بِهِ فَخَرَجَتْ مِنْهُ حَیَّهٌ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ کَانَ یُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ فَلَا یَلْبَسُ خُفَّیْهِ حَتَّی یَنْفُضَهُمَا(6).

و فی طبع الغراب کله الاستتار عند السفاد و هو یسفد مواجهه و لا یعود إلی الأنثی بعد ذلک لقله وفائه و الأنثی تبیض أربع بیضات أو خمس و إذا

1- 1. فی المصدر: و بانوا منها.
2- 2. فی المصدر: إلا عند بینونتهم.
3- 3. فی المصدر:« ینغق» ثم قال: و نغق بالغین عند جمهور أهل اللغه و هو الذی قاله ابن قتیبه، و جعل غیره خطأ و نقل البطلیوسی عن صاحب المنطق انه قال: نعق الغراب و نغق قال: و بالغین المعجمه أحسن.
4- 4. فی المصدر: من حدیث عبد الرحمن بن شبل.
5- 5. زاد فی المصدر: و ان یوطن الرجل المکان کما یوطنه البعیر.
6- 6. حیاه الحیوان 2: 119- 121.

خرجت الفراخ من البيض طردتها لأنها تخرج قبيحه المنظر جدا إذ تكون صغار الأجرام عظام الرءوس و المناقير جرد اللون (1)

متفاوتات الأعضاء فالأبوان ينكران الفراخ و يطيران لذلک و يترکانه (2)

فيجعل الله قوته فى الذباب و البعوض الکائن فى عشه إلى أن يقوى و ينبت ريشه فيعود إليه أبواه و على الأنثى الحضن (3) و الذکر أن يأتيها بالطعم و فى طبعه أنه لا يتعاطى الصيد بل إن وجد جيفه أکلها و إلا مات جوعا أو يتقمقم کما يتقمقم صغار الطير و فيه حذر شديد و تنافر و الغداف يقاتل البوم و يخطف بيضها و يأکله و من عجيب أمره أن الإنسان إذا أراد أن يأخذ فراخه تحتمل الأنثى (4) و الذکر فى أرجلهما حجاره و يتحلقان فى الجو و يطرحان الحجاره عليه يريدان بذلک دفعه و العرب تتشأم بالغراب و غراب البين الأبقع و هو الذى فيه سواد و بياض و قال صاحب المجالسه سمى بذلک لأنه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه لينظر إلى الماء فذهب و لم يرجع و لذلک تشأموا به و ذکر ابن قتيبه أنه سمى فاسقا لذلک أيضا(5). و يقال إذا صاح الغراب مرتين فهو شر و إذا صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف (6).

و کان ابن عباس إذا نعق الغراب يقول اللهم لا طير إلا طيرک و لا خير إلا خيرک و لا إله غيرک.

و يقال إن الغراب يبصر من تحت الأرض بقدره منقاره و روى أن قابيل حمل أخاه و مشى به حتى أروح فلم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين قتل أحدهما الآخر

1- 1. فى المصدر: جرداء اللون.
2- 2. فى المصدر: فالابوان ينظران الفرخ كذلک فيترکانه.
3- 3. فى المصدر: ان يحضن.
4- 4. فى المصدر: يحمل الذکر و الأنثى.
5- 5. حياه الحيوان 2: 119 و 120.
6- 6. حياه الحيوان: 121.

ثم بحث فی الأرض بمنقاره و دفن أخاه فاقتدی به قابیل فلما رجع آدم من مکه قال أین هابیل قال لا أدری فقال اللهم العن أرضا شربت دمه فمن ذلک الوقت ما شربت الأرض دما(1).

قال مقاتل و کان قبل ذلک السباع و الطیور تستأنس بآدم فلما قتل قابیل هابیل هربت منه الطیر و الوحش و شاکت الأشجار و حمضت الفواکه و ملحت المیاه و اغبرت الأرض (2).

و یحرم أکل الغراب الأبقع الفاسق و أما الأسود الکبیر الجبلی (3)

فهو حرام أیضا علی الأصح و غراب الزرع حلال علی الأصح.

وَ فِی صَحِیحِ الْبُخَارِیِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی اللهِ علیه و آله قَالَ: خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ لَیْسَ عَلَی قَاتِلِهِنَّ جُنَاحٌ الْغُرَابُ وَ الْحِدَأَهُ وَ الْفَأْرَهُ وَ الْحَیَّهُ وَ الْکَلْبُ الْعَقُورُ.

وَ فِی سُنَنِ ابْنِ مَاجَهْ (4) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْحَیَّهُ فَاسِقَهٌ وَ الْفَأْرَهُ فَاسِقَهٌ وَ الْغُرَابُ فَاسِقٌ (5).

و قال الفأر بالهمز جمع فأره و هی أصناف الجرذ و الفأر المعروفان و منها الیرابیع و الزباب و الخلد فالزباب صم و الخلد أعمی و الیربوع و فأره البیش و فأره الإبل و فأره المسک و ذات النطاق فأما فأره البیت فهی الفویسقه التی أمر النبی صلی الله علیه و آله بقتلها فی الحل و الحرم و إنما سمیت فواسق لخبثهن و قیل لخروجهن عن الحرمه فی الحل و الحرم أی لا حرمه لهن بحال و قیل سمیت بذلک لأنها عمدت إلی حبال سفینه نوح فقطعتها.

1- 1. راجع المصدر فان المصنّف ادخل بعض حدیث فی حدیث آخر فأورده بشکل حدیث واحد.
2- 2. حیاه الحیوان 2: 122.
3- 3. فی المصدر: و هو الجبلی.
4- 4. فی المصدر: و فی سنن ابن ماجه و البیهقیّ عن عائشه انها قالت: قال.

5- 5. حياه الحيوان 2: 123 و 124.

وَ رَوَى الطَّحَاوِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ لِمَ سُمِّيَتِ الْفَأْرَةُ فُوَيْسَقَةً قَالَ اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله ذَاتَ لَيْلَةٍ وَ قَدْ أَخَذَتْ فَأْرَةٌ فَتِيلَةَ السِّرَاجِ لِتُحْرِقَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْبَيْتَ فَقَامَ صلی الله علیه و آله إِلَيْهَا وَ قَتَلَهَا وَ أَحَلَّ قَتْلَهَا لِلْحَلَالِ وَ الْمُحْرِمِ.

وَ رَوَى الْحَاكِمُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَتْ فَأْرَةٌ فَأَخَذَتْ تَجُرُّ الْفَتِيلَةَ فَذَهَبَتِ الْجَارِيَةُ فَزَجَرَتْهَا(1) فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله دَعِيهَا فَجَاءَتْ بِهَا فَأَلْقَتْهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَى الْخُمْرَةِ الَّتِي كَانَ قَاعِداً عَلَيْهَا فَأَحْرَقَتْ مِنْهَا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ فَقَالَ صلی الله علیه و آله إِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوا سُرُجَكُمْ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدُلُّ مِثْلَ هَذِهِ عَلَى هَذَا فَتُحْرِقُكُمْ.

و الخمره السجاده التی یصلی علیها المصلی سمیت بذلک لأنها تخمر الوجه أی تغطیه.

وَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَ غَيْرِهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله أَمَرَ بِإِطْفَاءِ النَّارِ عِنْدَ النَّوْمِ وَ عَلَّلَ ذَلِکَ بِأَنَّ الْفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ نَاراً.

و الفأر نوعان جرذان و فئران و کلاهما له حاسه السمع و البصر و لیس فی الحیوانات أفسد من الفأر و لا أعظم أذی منه و من شأنه أنه یأتی القاروره الضیقه الرأس فیحتال حتی یدخل فیها ذنبه فکلما ابتل بالدهن أخرجه و امتصه حتی لا یدع فیها شیئا و لا یخفی ما بین الفأر و الهر من العداوه و السبب فی ذلک أن نوحا علیه السلام لما حمل فی السفینه من کل زوجین اثنین شکا أهل السفینه الفأره و أنها تفسد طعامهم و متاعهم فأوحی الله إلی الأسد فعطس فخرجت الهره منه فتخبأت الفأره منها(2).

و الزباب جمع الزبابه بالفتح الفأره البریه تسرق کل ما تحتاج إلیه و تستغنی (3)

1- 1. فی المصدر: تزجرها.
2- 2. حیاه الحیوان 2: 138 و 139.
3- 3. فی المصدر: و ما تستغنی عنه.

عنه و قيل هى فأره عمياء صماء و يشبه بها الرجل الجاهل (1) .

و الخلد بالضم و قد يفتح و يكسر هى دويبه عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها إلا بالشم و قيل فأر أعمى لا يدرک إلا بالشم (2) و قال أرسطو(3)

کل حيوان له عينان إلا الخلد و إنما خلق كذلك لأنها ترابى جعل الله له الأرض كالماء للسمک و غذاؤه من بطنها و ليس له فى ظاهرها قوه و لا نشاط و لما لم يكن له بصر عوضه الله تعالى حده السمع فتدرک الوطء الخفى من مسافه بعيده فإذا أحس بذلک يختفى فى الأرض (4) و قيل إن سمعه مقدار بصر غيره (5) .

و اليربوع حيوان طويل اليدين جدا(6) و له ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا لونه كلون الغزال و هو يسكن بطن الأرض لتقوم رطوبتها له مقام الماء و هو يؤثر النسيم و يكره البخار أبدا يتخذ حجره فى نشز من الأرض ثم يحفر بيته فى مهب الرياح الأربع و يتخذ فيه كوى و يسمى النافقاء و القاصعاء و الراهطاء فإذا طلب من إحدى هذه الكوى نافق أى خرج من النافقاء و إن طلب من النافقاء خرج من القاصعاء.

و ظاهر بيته تراب و باطنه حفر و كذلک المنافق ظاهره إيمان و باطنه كفر و به سمى المنافق قال القزوينى هو من نوع الفأر و هو من الحيوان الذى له رئيس مطاع

1- 1. حياه الحيوان 2: 3.
2- 2. زاد فى المصدر: فتخرج من جحرها و هى تعلم ان لا سمع لها و لا بصر فتفتح فاها و تقف عند جحرها فيأتى الذباب فيقع على شدقها و يمر بين لحييها فتدخله جوفها بنفسها فهى تتعرض لذلک فى الساعات التى يكون فيها الذباب أكثر.
3- 3. فى المصدر: فى كتاب النعوت.
4- 4. فى المصدر: جعل يحفر فى الأرض.
5- 5. حياه الحيوان 1: 215.
6- 6. فى المصدر: طويل الرجلين قصير اليدين جدا.

ينقاد إليه و إذا كان فيها يكون من بينها فى مكان مشرف أو على صخره ينظر إلى الطريق من كل ناحيه فإن رأى ما يخافه ضرب بأسنانه (1)

و صوت فإذا سمعته انصرفت إلى حجرتها فإن قصر الرئيس حتى أدركهم أحد و صاد منهم شيئا اجتمعوا على الرئيس فقتلوه و ولوا غيره (2)

و إذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس أولا يشرف (3)

فإن لم ير شيئا يخافه مر إليها يصوت و يضرب بأسنانه فتخرج واليا(4).

و روى الزمخشرى عن سفيان بن عيينه أنه قال ليس من الحيوان شى ء يخبأ قوته إلا الإنسان و النمل و الفأر و العقعق.

و العقعق طائر على قدر الحمامه و على شكل الغراب و جناحاه أكبر من جناحى الحمامه و هو ذو لونين أبيض و أسود طويل الذنب و يقال له القعقع أيضا و هو لا يأوى تحت السقف و لا يستظل به بل يهيئ و كره فى المواضع المشرفه و فى طبعه الزنا و الخيانه و يوصف بالسرقه و الخبث و العرب تضرب به المثل فى جميع ذلك (5).

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ لَا يُدْرَى مَا فَعَلَتْ وَ لَا أَرَاهَا إِلَّا الْفَأْرَ أَ لَا تَرَاهَا إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الْإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْهُ وَ إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاهِ شَرِبَتْهُ.

قال النووى و غيره و معنى هذا أن لحوم الإبل و ألبانها حرمت على بنى إسرائيل دون لحوم الغنم و ألبانها فدل على أن امتناع الفأره من لبن الإبل دون لبن الغنم على أنها مسخ من بنى إسرائيل.

و أما فأره البيش بالكسر و هو السم فدويبه تشبه الفأر و ليست بفأره و لكن هكذا تسمى و تكون فى الرياض و الغياض و هى تتخللها طلبا لمنابت السموم لتأكلها و لا

1- 1. فى المصدر: فان رأى ما يخافه عليها صر بأسنانه.
2- 2. فى المصدر: حتى أدركها أحد و صاد منها شيئا اجتمعت على الرئيس فقتلته و ولت غيره و هى إذا.

3- 3. فى المصدر:« يتشوف» أى نظر و أشرف.
4- 4. فى المصدر:« يخافه صر باسنانه و صوت إليها فتخرج» راجع حياه الحيوان 2: 295.
5- 5. حياه الحيوان 2: 102.

تضرها و کثیرا ما تطلب البیش.

و أما ذات النطاق فهی فأره منقطه ببیاض و أعلاها أسود شبهوها بالمرأه ذات النطاق و هی التی تلبس قمیصتین ملونین و تشد وسطها ثم ترسل الأعلی علی الأسفل قاله القزوینی أیضا.

و أما فأره المسک مهموزه کفأره الحیوان قال و یجوز ترک الهمزه کما فی نظائره و قال الجوهری و ابن مکی لیست مهموزه و هو شذوذ منهما قال الجاحظ فأره المسک نوعان الأول منهما دویبه تکون فی بلاد التبت تصاد لنوافجها و سررها فإذا صیدت شدت بعصائب و هی متدلیه(1) فیجتمع فیها دمها فإذا أحکم ذلک ذبحت (2) و ما أکثر من یأکلها عندنا فهی غیر مهموزه لأنها من فار یفور و هی النافجه کذا قاله القزوینی و فی التحریر فاره المسک.

و الثانی جرذان سود تکون فی البیوت لیس عندها إلا تلک الرائحه اللازمه و رائحته کرائحه المسک إلا أنه لا یوجد منه المسک و أما فأره الإبل فقال فی الصحاح هی أن یفوح منها رائحه طیبه إذا رعت العشب و زهره ثم شربت و صدرت عن الماء ففاحت (3)

منها رائحه طیبه و یقال لتلک الرائحه فأره الإبل و یحرم أکل جمیع الفأر إلا الیربوع و یکره أکل سؤر الفأر(4).

«8»- الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ أَوْحی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ قَالَ إِلْهَامٌ (5).

1- 1. فی المصدر: و تبقی متدلیه.
2- 2. زاد فی المصدر: فاذا ماتت فورت السره التی عصبت ثمّ تدفن فی الشعیر حینا حتّی یستحیل ذلک الدم المختنق هناک الجامد بعد موتها مسکا ذکیا بعد ما لا یرام نتینا.
3- 3. فی المصدر: عن الماء ندیت جلودها ففاحت.
4- 4. حیاه الحیوان 2: 139 و 140.
5- 5. تفسیر العیّاشیّ ج 2 ص 263.

«9»- الْكَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَنَانٍ عَنْ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدٍ صَالِحٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ النَّاسَ أَصَابَهُمْ قَحْطٌ شَدِیدٌ عَلَی عَهْدِ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ علیه السلام فَشَکَوْا ذَلِکَ إِلَیْهِ وَ طَلَبُوا إِلَیْهِ أَنْ یَسْتَسْقِیَ لَهُمْ قَالَ فَقَالَ لَهُمْ إِذَا صَلَّیْتُ الْغَدَاهَ مَضَیْتُ فَلَمَّا صَلَّی الْغَدَاهَ مَضَی وَ مَضَوْا فَلَمَّا أَنْ کَانَ فِی بَعْضِ الطَّرِیقِ إِذَا هُوَ بِنَمْلَهٍ رَافِعَهٍ یَدَهَا إِلَی السَّمَاءِ وَاضِعَهٍ قَدَمَیْهَا عَلَی الْأَرْضِ وَ هِیَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِکَ وَ لَا غِنَی بِنَا عَنْ رِزْقِکَ فَلَا تُهْلِکْنَا بِذُنُوبِ بَنِی آدَمَ قَالَ فَقَالَ سُلَیْمَانُ علیه السلام ارْجِعُوا فَقَدْ سُقِیتُمْ بِغَیْرِکُمْ فَسُقُوا فِی ذَلِکَ الْعَامِ وَ لَمْ یُسْقَوْا مِثْلَهُ قَطُّ(1).

«10»- الْخَرَائِجُ، عَنْ سُلَیْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام: أَنَّ عُصْفُوراً وَقَعَ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ جَعَلَ یَصِیحُ وَ یَضْطَرِبُ فَقَالَ أَ تَدْرِی مَا یَقُولُ فَقُلْتُ لَا قَالَ قَالَ لِی إِنَّ حَیَّهً تُرِیدُ أَنْ تَأْکُلَ فِرَاخِی فِی الْبَیْتِ فَقُمْ وَ خُذْ تِلْکَ النِّسْعَهَ(2) وَ ادْخُلِ الْبَیْتَ وَ اقْتُلِ الْحَیَّهَ فَقُمْتُ وَ أَخَذْتُ النِّسْعَهَ وَ دَخَلْتُ الْبَیْتَ وَ إِذَا حَیَّهٌ تَجُولُ فِی الْبَیْتِ فَقَتَلْتُهَا(3).

«11»- الْفَقِیهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَلَبِیِّ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَتْلِ الْحَیَّاتِ قَالَ اقْتُلْ کُلَّ شَیْ ءٍ تَجِدُهُ فِی الْبَرِّیَّهِ إِلَّا الْجَانَّ وَ نَهَی عَنْ قَتْلِ عَوَامِرِ الْبُیُوتِ قَالَ لَا تَدَعْهُنَّ مَخَافَهَ تَبِعَاتِهِنَّ فَإِنَّ الْیَهُودَ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَتْ مَنْ قَتَلَ عَامِرَ بَیْتٍ أَصَابَهُ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ تَرَکَهُنَّ مَخَافَهَ تَبِعَاتِهِنَّ فَلَیْسَ مِنِّی وَ إِنَّمَا تَتْرُکُهَا لِأَنَّهَا لَا تُرِیدُکَ وَ قَالَ رُبَّمَا قَتَلَهُنَّ فِی بُیُوتِهِنَ (4).

بیان: قال الدمیری الجان حیه بیضاء(5) و قیل الحیه الصغیره و قال الجوهری حیه بیضاء.

و قال الفیروزآبادی حیه أکحل العین لا تؤذی کثیره فی البیوت.

1- 1. روضه الکافی: 246 فیه: ما لم یسقوا مثله قط.
2- 2. النسع: سیر او حبل عریض تشد به الرحال، و القطعه منه، النسعه.
3- 3. الخرائج.
4- 4. من لا یحضره الفقیه 3: 221 فیه: لا تدعوهن.
5- 5. حیاه الحیوان 1: 133.

و فی النهایه فی حدیث قتل الحیات إن لهذه البیوت عوامر فإذا رأیتم منها شیئا فحرجوا علیها(1) ثلاثا العوامر الحیات التی تکون فی البیوت واحدها عامر و عامره قیل سمیت عوامر لطول أعمارها(2).

«12»- التَّهْذِیبُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی السَّمَّانِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: نَهَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یُؤْکَلَ مَا تَحْمِلُهُ النَّمْلَهُ بِفِیهَا وَ قَوَائِمِهَا(3).

بیان: النهی علی المشهور محمول علی الکراهه.

قال الدمیری یکره أکل ما حملت النمله بفیها و قوائمها لما روی الحافظ أبو نعیم فی الطب النبوی عن صالح بن خوات بن جبیر عن أبیه عن جده أن رسول الله صلی الله علیه و آله نهی عن أن یؤکل ما حملته النمل بفیها و قوائمها(4).

«13»- الْبَصَائِرُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مُتَوَجِّهِینَ إِلَی مَکَّهَ حَتَّی إِذَا کُنَّا بِسَرِفٍ اسْتَقْبَلَهُ غُرَابٌ یَنْعِقُ فِی وَجْهِهِ فَقَالَ مُتْ جُوعاً مَا تَعْلَمُ شَیْئاً إِلَّا وَ نَحْنُ نَعْلَمُهُ إِلَّا أَنَّا أَعْلَمُ بِاللَّهِ مِنْکَ فَقُلْنَا هَلْ کَانَ فِی وَجْهِهِ شَیْ ءٌ قَالَ نَعَمْ سَقَطَتْ نَاقَهٌ بِعَرَفَاتٍ (5).

دلائل الطبری، عن علی بن هبه الله عن الصدوق عن أبیه عن سعد بن عبد الله عن البرقی عن النضر: مثله (6).

1- 1. حرج علیه: قال له: انت فی حرج أی ضیق، و قال المصنّف ای تعزم علیها و تقسم علیها بان لا تضر و لا تظهر.
2- 2. النهایه 3: 144.
3- 3. تهذیب الأحکام.
4- 4. حیاه الحیوان 2: 267.
5- 5. بصائر الدرجات: 345 ط تبریز.
6- 6. دلائل الإمامه: 135.

بیان: لعله کان متوجها إلی عرفات لأکل الناقه المیته و کان جائعا و لم یکن علمه من جهه المشاهده بل بما أعطاه الله من العلم بجهه رزقه أو ببعض الوقائع کما هو المشهور فی الغراب.

«14»- الْمَکَارِمُ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: تَعَلَّمُوا مِنَ الْغُرَابِ ثَلَاثَ خِصَالٍ اسْتِتَارَهُ بِالسِّفَادِ وَ بُکُورَهُ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ وَ حَذَرَهُ (1).

«15»- الْخِصَالُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ أَبِی لَیْلَی: أَنَّ مَلِکَ الرُّومِ سَأَلَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام عَنْ سَبْعَهِ أَشْیَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ رَحِمٍ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ کَبْشُ إِبْرَاهِیمَ وَ نَاقَهُ صَالِحٍ وَ حَیَّهُ الْجَنَّهِ وَ الْغُرَابُ الَّذِی بَعَثَهُ اللَّهُ یَبْحَثُ فِی الْأَرْضِ وَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ (2).

«16»- الْفَقِیهُ، رُوِیَ مَنْ قَتَلَ وَزَغاً فَعَلَیْهِ الْغُسْلُ وَ قَالَ بَعْضُ مَشَایِخِنَا إِنَّ الْعِلَّهَ فِی ذَلِکَ أَنَّهُ یَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ فَیَغْتَسِلُ مِنْهَا(3).

«17»- حَیَاهُ الْحَیَوَانِ، فِی الْحَدِیثِ الصَّحِیحِ مِنْ رِوَایَهِ أَبِی هُرَیْرَهَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ قَتَلَ وَزَغَهً مِنْ أَوَّلِ ضَرْبَهٍ فَلَهُ کَذَا وَ کَذَا مِنَ الْحَسَنَهِ وَ مَنْ قَتَلَهَا فِی الضَّرْبَهِ الثَّانِیَهِ فَلَهُ کَذَا وَ کَذَا حَسَنَهً دُونَ الْأُولَی (4)

وَ فِیهِ أَیْضاً أَنَّ مَنْ قَتَلَهَا فِی الْأُولَی فَلَهُ مِائَهُ حَسَنَهٍ وَ فِی الثَّانِیَهِ دُونَ ذَلِکَ وَ فِی الثَّالِثَهِ دُونَ ذَلِکَ.

وَ رَوَی الطَّبَرَانِیُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: اقْتُلُوا الْوَزَغَ وَ لَوْ فِی جَوْفِ الْکَعْبَهِ.

وَ فِی حَدِیثِ عَائِشَهَ: أَنَّهُ کَانَ فِی بَیْتِهَا رُمْحٌ مَوْضُوعٌ فَقِیلَ لَهَا مَا تَصْنَعِینَ بِهَا فَقَالَتْ نَقْتُلُ بِهِ الْوَزَغَ فَإِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَخْبَرَنَا أَنَّ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام أُلْقِیَ فِی النَّارِ

1- 1. مکارم الأخلاق: 154.
2- 2. الخصال ج 2 ص 8.
3- 3. من لا یحضره الفقیه ج 1 ص 44.
4- 4. فی المصدر زاد: و من قتلها فی الثالثه فله کذا و کذا حسنه دون الثانیه.

وَ لَمْ تَكُنْ فِي الْأَرْضِ دَابَّةٌ إِلَّا أَطْفَأَتْ عَنْهُ النَّارَ غَيْرَ الْوَزَغِ (1) فَإِنَّهُ كَانَ يَنْفُخُ عَلَيْهِ (2) فَأَمَرَ عليه السلام بِقَتْلِ الْوَزَغِ.

و كذلك رواه أحمد فى مسنده.

وَ فِي تَارِيخِ ابْنِ النَّجَّارِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ: مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً مَحَا اللَّهُ عَنْهُ سَبْعَةَ خَطِيئَاتٍ.

وَ فِي الْكَامِلِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً فَكَأَنَّمَا قَتَلَ شَيْطَاناً.

ثم قال و أما تقييد الحسنات فى الضربه الأولى بمائه و فى الثانيه بسبعين كما هو فى بعض الروايات فجوابه أنه كقوله فى صلاه الجماعه بسبع و عشرين و بخمس و عشرين إن مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع المائه فلا تعارض بينهما أو لعله أخبرنا بالسبعين ثم تصدق الله بالزياده(3) فأعلم به صلى الله عليه و آله حين أوحى إليه بعد ذلك أو أنه يختلف باختلاف قاتلى الوزغ بحسب نياتهم و إخلاصهم و كمال أحوالهم و نقصها فتكون المائه للكامل (4) منهم و السبعون لغيره و قال يحيى بن يعمر سبب كثره الحسنات فى المبادره أن تكرر الضرب فى قتلها يدل على عدم الاهتمام بأمر صاحب الشرع إذ لو قوى عزمه و اشتدت حميته لقتلها فى المره الأولى لأنه حيوان لطيف لا يحتاج إلى كثره مئونه فى الضرب فحيث لم يقتلها فى المره الأولى دلت على ضعف عزمه و لذلك نقص أجره عن المائه إلى السبعين و علل عز الدين بن عبد السلام كثره الحسنات فى الأولى بأنه إحسان فى

1- 1. يأتى من الخصال ان هوام الأرض استأذن اللّه ان تصب عليه الماء فلم يأذن اللّه عزّ و جلّ بشى ء منها الا للضفدع.
2- 2. فى المصدر: ينفخ عليه النار.
3- 3. فى المصدر: بالزياده علينا.
4- 4. فى المصدر: للاكمل منهم.

القتل فدخل فی قوله صلی الله علیه و آله إذا قتلتم فأحسنوا القتله و لأنه (1) مبادره إلی الخیر فیدخل تحت قوله تعالی فَاسْتَبِقُوا الْخَیْراتِ (2) و قال و علی کل المعنیین (3) فالحیه و العقرب أولی بذلک لعظم مفسدتهما(4).

«18»- قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَتْلِ النَّمْلَهِ قَالَ لَا تَقْتُلْهَا إِلَّا أَنْ تُؤْذِیَکَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَتْلِ الْهُدْهُدِ أَ یَصْلُحُ قَالَ لَا تُؤْذِیهِ وَ لَا تَقْتُلْهُ وَ لَا تَذْبَحْهُ فَنِعْمَ الطَّیْرُ هُوَ(5).

«19»- الْعُیُونُ، وَ الْعِلَلُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِیِّ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْمَدِینِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِیِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَهَی عَنْ قَتْلِ خَمْسَهٍ الصُّرَدِ وَ الصُّوَّامِ وَ الْهُدْهُدِ وَ النَّحْلَهِ وَ النَّمْلَهِ وَ الضِّفْدِعِ وَ أَمَرَ بِقَتْلِ خَمْسَهٍ الْغُرَابِ وَ الْحِدَأَهِ وَ الْحَیَّهِ وَ الْعَقْرَبِ وَ الْکَلْبِ الْعَقُورِ.

قال الصدوق هذا أمر إطلاق و رخصه لا أمر وجوب و فرض (6).

بیان: یدل علی اتحاد الصرد و الصوام کما یظهر من کلام الدمیری و أکثر اللغویین لکن الفقهاء عدوهما اثنین قال فی القاموس الصرد بضم الصاد و فتح الراء طائر ضخم الرأس یصطاد العصافیر و هو أول طائر صام لله تعالی و الجمع صردان.

و قال فی النهایه فیه أنه نهی المحرم عن قتل الصرد و هو طائر ضخم الرأس

1- 1. فی المصدر: أو أنه.
2- 2. المائده: 48.
3- 3. فی المصدر: و علی کلا المعنیین.
4- 4. حیاه الحیوان 2: 288.
5- 5. قرب الإسناد: 121 فیه: عبد اللّه بن الحسن عن جده علیّ بن جعفر.
6- 6. عیون الأخبار ج 1 ص 277 الخصال 1: 297 فیه:[الصرد الصوام] و فیه[الحدأه] و لم نجد الحدیث فی العلل و الظاهر أنّه تصحیف الخصال.

و المنقار له ريش عظيم نصفه أبيض و نصفه أسود و منه حديث ابن عباس أنه نهى عن قتل أربع من الدواب النمله و النحله و الهدهد و الصرد.

قال الخطابى إنما جاء فى قتل النمل عن نوع منه خاص و هو الكبار ذوات الأرجل الطوال لأنها قليله الأذى و الضرر و أما النحله فلما فيها من المنفعه و هو العسل و الشمع و أما الهدهد و الصرد فلتحريم لحمهما لأن الحيوان إذا نهى عن قتله و لم يكن ذلك لاحترامه أو الضرر فيه كان لتحريم لحمه أ لا ترى أنه نهى عن قتل الحيوان لغير مأكله و يقال إن الهدهد منتن الريح فصار فى معنى الجلاله و الصرد تتشأم به العرب و تتطير بصوته و شخصه و قيل إنما كرهوه من اسمه من التصريد و هو التقليل (1).

و قال فيه خمس (2) يقتلن فى الحل و الحرم و عد منها الحداء و هو هذا الطائر المعروف من الجوارح واحدها حدأه بوزن عنبه(3).

و قال فيه خمس يقتلن فى الحل و الحرم و عد منها الكلب العقور و هو كل سبع يعقر أى يجرح و يقتل و يفترس كالأسد و النمر و الذئب سماها كلبا لاشتراكها فى السبعيه و العقور من أبنيه المبالغه انتهى (4).

و أقول التعميم الذى ادعاها غير معلوم و كأن المراد بالعقور الكلب الهراش (5)

الذى يضر و لا ينفع.

«20»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ قُعُودٌ عِنْدَ أَبِي

1- 1. النهايه 2: 281.
2- 2. فى المصدر: خمس فواسق يقتلن.
3- 3. النهايه 1: 239.
4- 4. النهايه 3: 131.
5- 5. تقدم فى حديث غياث بن إبراهيم المروى عن قرب الإسناد اطلاقه على الذئب أيضا.

عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذْ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ بِيَدِهِ خُطَّافٌ مَذْبُوحٌ فَوَثَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام حَتَّى أَخَذَهُ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ دَحَى بِهِ الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ أَ عَالِمُكُمْ أَمَرَكُمْ بِهَذَا(1) أَمْ فَقِيهُكُمْ لَقَدْ أَخْبَرَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَهَی عَنْ قَتْلِ سِتَّةٍ النَّحْلَةِ وَ النَّمْلَةِ وَ الضِّفْدِعِ وَ الصُّرَدِ وَ الْهُدْهُدِ وَ الْخُطَّافِ فَأَمَّا النَّحْلَةُ فَإِنَّهَا تَأْكُلُ طَيِّباً وَ تَضَعُ طَيِّباً وَ هِيَ الَّتِی أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهَا لَيْسَتْ مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ (2) وَ أَمَّا النَّمْلَةُ فَإِنَّهُمْ قُحِطُوا عَلَى عَهْدِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ علیه السلام فَخَرَجُوا يَسْتَسْقُونَ فَإِذَا هُمْ بِنَمْلَةٍ قَائِمَةٍ عَلَى رِجْلَيْهَا مَادَّةٍ يَدَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَ هِيَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِكَ لَا غِنَى بِنَا عَنْ فَضْلِكَ فَارْزُقْنَا مِنْ عِنْدِكَ وَ لَا تُؤَاخِذْنَا بِذُنُوبِ سُفَهَاءِ وُلْدِ آدَمَ فَقَالَ لَهُمْ سُلَيْمَانُ ارْجِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ سَقَاكُمْ بِدُعَاءِ غَيْرِكُمْ وَ أَمَّا الضِّفْدِعُ فَإِنَّهُ لَمَّا أُضْرِمَتِ النَّارُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ علیه السلام شَكَتْ هَوَامُّ الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ تَصُبَّ عَلَيْهَا الْمَاءَ فَلَمْ يَأْذَنِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِشَيْ ءٍ مِنْهَا إِلَّا لِلضِّفْدِعِ فَاحْتَرَقَ مِنْهُ الثُّلُثَانِ وَ بَقِيَ مِنْهُ الثُّلُثُ وَ أَمَّا الْهُدْهُدُ فَإِنَّهُ كَانَ دَلِيلَ سُلَيْمَانَ علیه السلام إِلَى مُلْكِ بِلْقِيسَ وَ أَمَّا الصُّرَدُ فَإِنَّهُ كَانَ دَلِيلَ آدَمَ علیه السلام مِنْ بِلَادِ سَرَانْدِيبَ إِلَى بِلَادِ جُدَّةَ شَهْراً وَ أَمَّا الْخُطَّافُ فَإِنَّ دَوَرَانَهُ فِی السَّمَاءِ أَسَفاً لِمَا فُعِلَ بِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ تَسْبِيحُهُ قِرَاءَةُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ أَ لَا تَرَوْنَهُ وَ هُوَ يَقُولُ وَ لَا الضَّالِّينَ (3).

«21»- الْعِلَلُ، وَ الْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُعَلَّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرٍ الْمُرَادِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: نُهِيَ عَنْ أَكْلِ الصُّرَدِ وَ الْخُطَّافِ (4).

1- 1. أی امركم بقتله.
2- 2. أی ليست من الجن الذی أوحی إليه و لا من الانس، و حاصله أنّه يوجد من اوحی اليه من غيرهما و هو النمل.
3- 3. الخصال 1: 326.
4- 4. علل الشرائع ج 2 ص 281، عيون الأخبار ج 1 ص 243.

«22»- الْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْجِعَابِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ قَتَلَ حَيَّةً قَتَلَ كَافِراً(1).

«23»- مَعَانِی الْأَخْبَارِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبَانٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام عَنْ رَجُلٍ يَقْتُلُ الْحَيَّةَ وَ قَالَ لَهُ السَّائِلُ إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ مَنْ تَرَكَهَا تَخَوُّفاً مِنْ تَبِعَتِهَا فَلَيْسَ مِنِّی قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ مَنْ تَرَكَهَا تَخَوُّفاً مِنْ تَبِعَتِهَا فَلَيْسَ مِنِّی فَإِنَّهَا حَيَّةٌ لَا تَطْلُبُكَ فَلَا بَأْسَ بِتَرْكِهَا(2).

«24»- مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، وَ الْفَقِيهُ،: فِی مَنَاهِی النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ نَهَی أَنْ يُحْرَقَ شَیْ ءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ بِالنَّارِ وَ نَهَی عَنْ قَتْلِ النَّحْلِ (3).

«25»- ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً عُذِّبَتْ فِی هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا حَتَّی مَاتَتْ عَطَشاً(4).

«26»- الْمَحَاسِنُ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: بَعَثَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَا تَدَعْ صُورَةً إِلَّا مَحَوْتَهَا وَ لَا قَبْراً إِلَّا سَوَّيْتَهُ وَ لَا كَلْباً إِلَّا قَتَلْتَهُ (5).

«27»- السَّرَائِرُ، مِنْ كِتَابِ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عود [عُرْوَةَ] الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَا تَقُولُ فِی قَتْلِ الذَّرِّ قَالَ اقْتُلْهُنَّ آذَتْكَ

1- 1. عيون الأخبار ج 2 ص 65.
2- 2. معانی الأخبار: 173.
3- 3. مجالس الصدوق: 254 و 255(م 66) من لا يحضره الفقيه 4: 3.
4- 4. ثواب الأعمال 327 تحقيق الغفاری.
5- 5. المحاسن: 613.

أَوْ لَمْ تُؤْذِکَ (1) .

«28»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَا بَأْسَ بِقَتْلِ النَّمْلِ آذَتْکَ أَوْ لَمْ تُؤْذِکَ (2) .

«29»- الْمَکَارِمُ، مِنْ کِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: أَقْذَرُ الذُّنُوبِ ثَلَاثَهٌ قَتْلُ الْبَهِیمَهِ وَ حَبْسُ مَهْرِ الْمَرْأَهِ وَ مَنْعُ الْأَجِیرِ أَجْرَهُ (3) .

بیان: کأن المراد بقتل البهیمه قتلها بغیر الذبح أو عند الحاجه إلیها فی الجهاد و غیره (4) .

«30»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی قَوْمٍ نَصَبُوا دَجَاجَهً حَیَّهً وَ هُمْ یَرْمُونَهَا بِالنَّبْلِ فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ (5) .

«31»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: رَأَیْتُ فِی النَّارِ صَاحِبَ الْهِرَّهِ تَنْهَشُهَا مُقْبِلَهً وَ مُدْبِرَهً کَانَتْ أَوْثَقَتْهَا وَ لَمْ تَکُنْ تُطْعِمُهَا وَ لَا تُرْسِلُهَا تَأْکُلُ مِنْ خِشَاشَهِ الْأَرْضِ (6) .

بیان: قال فی النهایه فی الحدیث إن امرأه ربطت هره فلم تطعمها و لم تدعها تأکل من خشاش الأرض أی هوامها و حشراتها و فی روایه من خشیشها و هی بمعناه و یروی بالحاء المهمله و هو یابس النبات و هو وهم و قیل إنما هو خشیش بضم الخاء المعجمه تصغیر خشاش علی الحذف أو خشیش من غیر حذف و منه حدیث العصفور لم ینتفع بی و لم یدعنی أختش من الأرض أی آکل من خشاشها(7) .

ص: 268

1- 1. السرائر: 467.
2- 2. السرائر: 467.
3- 3. المکارم: 123.
4- 4. أو من غیر حاجه کالصید للتنزّه و نحوه.
5- 5. نوادر الراوندیّ: 43.
6- 6. نوادر الراوندیّ: 28 فیه: حشاش.

7- 7. النهايه 1: 329.

«32»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ قَتْلِ الْحَيَّاتِ قَالَ خُلِقَتْ هِيَ وَ الْإِنْسَانُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَدُوٌّ لِصَاحِبِهِ إِنْ رَآهَا أَفْزَعَتْهُ وَ إِنْ لَدَغَتْهُ أَوْجَعَتْهُ فَاقْتُلْهَا حَيْثُ وَجَدْتَهَا(1).

«33»- الشِّهَابُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْبَصَرَ النَّافِذَ عِنْدَ مَجِي ءِ الشَّهَوَاتِ وَ الْعَقْلَ الْكَامِلَ عِنْدَ نُزُولِ الشُّبُهَاتِ وَ يُحِبُّ السَّمَاحَةَ وَ لَوْ عَلَى تَمَرَاتٍ (2)

وَ يُحِبُّ الشَّجَاعَةَ وَ لَوْ عَلَى قَتْلِ حَيَّةٍ(3).

الضوء قوله عليه السلام يحب الشجاعه هذا مثل يعنى أنه عز و جل يحبه على قدر عنائه و مبلغ بلائه و إن لم يكن إلا يسيرا فكثير الشجاعه عنده محمود و قليله غير مردود و على ذكر الحيه فلنذكر مما ورد فيه طرفا

وَ رُوِيَ عَنْهُ صلى الله عليه و آله: اقْتُلُوا الْأَبْتَرَ وَ ذو [ذَا] الطُّفْيَتَيْنِ (4).

فالأبتر القصير الذنب و ذو الطفيتين (5) الذى على ظهره خطان كالخوصتين و الطفى الخوص.

وَ قَالَ عليه السلام: مَنْ تَرَكَ الْحَيَّاتِ مَخَافَةَ طَلَبِهِنَّ فَلَيْسَ مِنَّا.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ فَمَنْ خَافَ إِثَارَهُنَّ فَلَيْسَ مِنَّا.

وَ سُئِلَ عَنْ حَيَّاتِ الْبُيُوتِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله إِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئاً فِي مَسَاكِنِكُمْ فَقُولُوا أَنْشُدُكُمُ الْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْكُمْ نُوحٌ عليه السلام أَنْشُدُكُمُ الْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْكُمْ سُلَيْمَانُ عليه السلام أَنْ تُؤْذُونَا فَإِنْ عُدْنَ فَاقْتُلُوهُنَّ.

و عن ابن مسعود اقتلوا الحيات كلها إلا الجان الأبيض لأنه قصبه فضه

1- 1. الدّر المنثور ج 1 ص 55.
2- 2. فى المخطوطه: و لو على التمرات.
3- 3. الشهاب: ليس عندى نسخته.
4- 4. هكذا فى المطبوع و فى النسخه المخطوطه:« الطفيئتين» و فى المنجد. الطفيه: ضرب من الحيات الخبيثه؛ و الجمع طفى. و فى النهايه:

فيه:« اقتلوا ذا الطفيتين و الابتر» الطفيه: خوصه المقل فى الأصل و جمعها طفى شبه الخطين اللذين على ظهر الحيه بخوصتين.

5- 5. هكذا فى المطبوع و فى النسخه المخطوطه:« الطفيئتين» و فى المنجد. الطفيه: ضرب من الحيات الخبيثه؛ و الجمع طفى. و فى النهايه: فيه:« اقتلوا ذا الطفيتين و الابتر» الطفيه: خوصه المقل فى الأصل و جمعها طفى شبه الخطين اللذين على ظهر الحيه بخوصتين.

و قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ تَرَکَ قَتْلَ الْحَیَّهِ خَشْیَهَ النَّارِ فَقَدْ کَفَرَ.

یعنی کفر بأمری لأنی أمرت بقتلهن (1).

بیان: إثارهن کذا فی النسخ القدیمه و کأنه من الثأر بمعنی طلب الدم و فی النهایه فی الحدیث أنه ذکر الحیات فقال من خشی إربهن فلیس منا الإرب بکسر الهمزه و سکون الراء الدهاء أی من خشی غائلتها و جبن عن قتلها للذی قیل فی الجاهلیه إنها تؤذی قاتلها أو تصیبه بخبل فقد فارق سنتنا و خالف ما نحن علیه (2).

«34»- الشِّهَابُ، عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ قَتَلَ عُصْفُوراً عَبَثاً جَاءَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَهُ صُرَاخٌ حَوْلَ الْعَرْشِ یَقُولُ رَبِّ سَلْ هَذَا فِیمَ قَتَلَنِی مِنْ غَیْرِ مَنْفَعَهٍ(3).

الضوء العبث من فعل العالم ما لیس فیه غرض مثله و قیل هو ما خلط به لعب یقول صلی الله علیه و آله ناهیا عن العبث رادا من اللعب ضاربا المثل بالعصفور الذی یقتله العابث من غیر غرض صحیح إن العصفور المقتول باطلا یجی ء یوم القیامه و یصرخ حول العرش متظلما یسأل ربه أن یسأل قاتله لم قتله من غیر جلب منفعه و لا دفع مضره و هذا مثل ضربه بالعصفور و إذا کان ظلم العصفور فی صغر جسمه و حقارته لا یترک و لا یهمل بل یستوفی عوض ما أصابه من الألم فکیف بما فوقه من بنی آدم و غیرهم و إذا کان الله تعالی قد مکن المؤلم من الإیلام فلا بد أن یکون هو المستوفی لعوضه منه و کلام العصفور یجوز أن یکون علی طریق المثل و تقریب الحال و یکون المعنی أن الله تعالی لا شک مستوف عوض ألم القتل من القاتل فکأنه یتظلم حول العرش و ینصفه و یجوز أن یکون علی حقیقته و ینطقه الله تعالی فیتظلم حول العرش و یکون ذکر ذلک لطفا لمن یسمعه و فیه أن الصید لغیر غرض قبیح و کذلک صید اللهو و اللعب و فی

1- 1. الضوء: لم نجد نسخته.
2- 2. النهایه 1: 29.
3- 3. الشهاب: لم نجد نسخته.

الحدیث دلاله علی أن جمیع الحیوانات من الوحوش و الطیور تنشر و فیه إثبات الأعواض و فائده الحدیث تعظیم أمر الظلم و إعلام أن الله تعالی لا یهمله و لو کان بالعصفور و راوی الحدیث أنس بن مالک (1).

«35»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنْ خَالِدٍ قَالَ: لَمَّا حَمَلَ 17 نُوحٌ فِی السَّفِینَهِ مَا حَمَلَ جَاءَتِ الْعَقْرَبُ فَقَالَتْ یَا نَبِیَّ اللَّهِ أَدْخِلْنِی مَعَکَ قَالَ لَا أَنْتَ تَلْدَغِینَ النَّاسَ وَ تُؤْذِینَهُمْ قَالَتْ لَا احْمِلْنِی مَعَکَ فَلَکَ اللَّهُ عَلَیَّ أَنْ لَا أَلْدَغَ مَنْ یُصَلِّی عَلَیْکَ تِلْکَ اللَّیْلَهَ(2).

«36»- قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ زِیَادٍ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیه السلام یَقُولُ: وَ سُئِلَ (3) عَنْ قَتْلِ الْحَیَّاتِ وَ النَّمْلِ فِی الدُّورِ إِذَا آذَیْنَ قَالَ لَا بَأْسَ بِقَتْلِهِنَّ وَ إِحْرَاقِهِنَّ إِذَا آذَیْنَ وَ لَکِنْ لَا تَقْتُلُوا مِنَ الْحَیَّاتِ عَوَامِرَ الْبُیُوتِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ شَابّاً مِنَ الْأَنْصَارِ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ أُحُدٍ وَ کَانَتْ لَهُ امْرَأَهٌ حَسْنَاءُ فَغَابَ فَرَجَعَ فَإِذَا هُوَ بِامْرَأَتِهِ تَطْلُعُ مِنَ الْبَابِ فَلَمَّا رَآهَا أَشَارَ إِلَیْهَا بِالرُّمْحِ فَقَالَتْ لَهُ لَا تَفْعَلْ وَ لَکِنِ ادْخُلْ فَانْظُرْ(4) مَا فِی بَیْتِکَ فَدَخَلَ فَإِذَا هُوَ بِحَیَّهٍ مُطَوَّقَهٍ عَلَی فِرَاشِهِ فَقَالَتِ الْمَرْأَهُ لِزَوْجِهَا هَذَا الَّذِی أَخْرَجَنِی فَطَعَنَ الْحَیَّهَ فِی رَأْسِهَا ثُمَّ عَلَّقَهَا فَجَعَلَ (5) یَنْظُرُ إِلَیْهَا وَ هِیَ تَضْطَرِبُ فَبَیْنَمَا(6) هُوَ کَذَلِکَ إِذْ سَقَطَ فَانْدَقَّتْ

عُنُقُهُ فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَنَهَی یَوْمَئِذٍ عَنْ قَتْلِهَا وَ أَمَّا مَنْ قَالَ مَنْ تَرَکَهُنَّ مَخَافَهَ تَبِعَتِهِنَّ فَلَیْسَ مِنَّا لِمَا سِوَی ذَلِکَ (7) فَأَمَّا عُمَّارُ الدَّارِ فَلَا تُهَاجُ لِنَهْیِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ قَتْلِهِنَّ یَوْمَئِذٍ(8).

1- 1. الضوء: لم نجد نسخته.
2- 2. الدّر المنثور ج 3 ص 330.
3- 3. فی المصدر: و سمعت جعفرا و سئل عن قتل النمل و الحیات فی الدور.
4- 4. فی المصدر: و انظر الی ما فی بیتک.
5- 5. فی المصدر: و جعل.
6- 6. فی المصدر: فبینا.
7- 7. فی المصدر: لما سوی ذلک منهن فاما عمّار الدور.
8- 8. قرب الإسناد: 4.

«37»- النَّجَاشِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یُوسُفَ الْجُعْفِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ الْحَکَمِ الرَّافِعِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی رَافِعٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی رَافِعٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ نَائِمٌ أَوْ یُوحَی إِلَیْهِ وَ إِذَا حَیَّهٌ فِی جَانِبِ الْبَیْتِ إِلَی أَنْ قَالَ فَاسْتَیْقَظَ فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَ الْحَیَّهِ فَقَالَ اقْتُلْهَا فَقَتَلْتُهَا الْخَبَرَ(1).

«38»- تُحَفُ الْعُقُولِ، عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: فِی وَصِیَّتِهِ لِعَلِیٍّ علیه السلام قَالَ إِذَا رَأَیْتَ حَیَّهً فِی رَحْلِکَ فَلَا تَقْتُلْهَا حَتَّی تُحَرِّجَ عَلَیْهَا ثَلَاثاً فَإِنْ رَأَیْتَهَا الرَّابِعَهَ فَاقْتُلْهَا فَإِنَّهَا کَافِرَهٌ یَا عَلِیُّ إِذَا رَأَیْتَ حَیَّهً فِی طَرِیقٍ فَاقْتُلْهَا فَإِنِّی اشْتَرَطْتُ عَلَی الْجِنِّ أَنْ لَا یَظْهَرُوا فِی صُورَهِ الْحَیَّاتِ (2).

توضیح: حتی تحرج علیها أی تعزم و تقسم علیها بأن لا تضر و لا تظهر فی النهایه الحرج الإثم و الضیق و منه الحدیث اللهم إنی أحرج حق الضعیفین الیتیم و المرأه أی أضیقه و أحرمه علی من ظلمهما یقال حرج علی ظلمک أی حرمه (3).

«39»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنْ 17 جُوَیْرِیَهَ بْنِ أَسْمَاءَ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ قَوْمٍ فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا وَ مَعَنَا امْرَأَهٌ فَنَامَتْ وَ انْتَبَهَتْ وَ حَیَّهٌ مُتَطَوِّقَهٌ عَلَیْهَا جَمَعَتْ رَأْسَهَا مَعَ ذَنَبِهَا بَیْنَ ثَدْیَیْهَا فَهَالَنَا ذَلِکَ وَ ارْتَحَلْنَا فَلَمْ تَزَلْ مُتَطَوِّقَهً عَلَیْهَا لَا تَضُرُّهَا شَیْئاً حَتَّی دَخَلْنَا أَنْصَابَ الْحَرَمِ فَانْسَابَتْ (4) فَدَخَلْنَا مَکَّهَ فَقَضَیْنَا نُسُکَنَا وَ انْصَرَفْنَا حَتَّی إِذَا کُنَّا بِالْمَکَانِ الَّذِی تَطَوَّقَتْ عَلَیْهَا فِیهِ الْحَیَّهُ وَ هُوَ الْمَنْزِلُ الَّذِی نَزَلْنَا فِیهِ فَنَامَتْ فَاسْتَیْقَظَتْ وَ الْحَیَّهُ مُتَطَوِّقَهً عَلَیْهَا ثُمَّ صَفَرَتِ الْحَیَّهُ فَإِذَا بِالْوَادِی یَسِیلُ عَلَیْنَا حَیَّاتٌ فَنَهَشْتْهَا حَتَّی بَقِیَتْ عِظَاماً فَقُلْتُ لِلَّتِی کَانَتِ الْجَارِیَهُ لَهَا وَیْحَکِ أَخْبِرِینَا عَنْ هَذِهِ الْمَرْأَهِ قَالَتْ بَغَتْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

1- 1. فهرست النجاشیّ: 3.
2- 2. تحف العقول: 12.
3- 3. النهایه 1: 246.
4- 4. انصاب الحرم ای اعلامها، و أنساب: مشی مسرعا.

كُلَّ مَرَّهٍ تَلِدُ وَلَداً فَإِذَا وَضَعَتْهُ سَجَّرَتِ التَّنُّورَ فَأَلْقَتْهُ فِيهِ (1).

«40»- الْخَرَائِجُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ الرِّضَا عليه السلام: أَنَّ عُصْفُوراً وَقَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ جَعَلَ يَصِيحُ وَ يَضْطَرِبُ فَقَالَ أَ تَدْرِی مَا يَقُولُ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ قَالَ لِی إِنَّ حَيَّهً تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَ فِرَاخِی فِی الْبَيْتِ فَقُمْ وَ خُذْ تِلْكَ النِّسْعَهَ وَ ادْخُلِ الْبَيْتَ وَ اقْتُلِ الْحَيَّهَ فَقُمْتُ وَ أَخَذْتُ النِّسْعَهَ وَ دَخَلْتُ الْبَيْتَ وَ إِذَا حَيَّهٌ تَجُولُ فِی الْبَيْتِ فَقَتَلْتُهَا(2).

«41»- الْكَافِی، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: إِنَّ الْعَقْرَبَ لَذَعَتْ (3) رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَعَنَكِ اللَّهُ فَمَا تُبَالِينَ مُؤْمِناً آذَيْتِ أَمْ كَافِراً ثُمَّ دَعَا بِالْمِلْحِ فَدَلَكَهُ فَهَدَأَتْ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِی الْمِلْحِ مَا بَغَوْا(4) مَعَهُ دِرْيَاقاً(5).

بيان: هدأ كمنع سكن.

«42»- الْكَافِی، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ وَ عَمْرِو بْنِ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعاً عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَذَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَقْرَبٌ فَنَفَضَهَا وَ قَالَ لَعَنَكِ اللَّهُ فَمَا يَسْلَمُ مِنْكِ مُؤْمِنٌ وَ لَا كَافِرٌ ثُمَّ دَعَا بِمِلْحٍ فَوَضَعَهُ عَلَى مَوْضِعِ اللَّدْغَهِ ثُمَّ عَصَرَهُ بِإِبْهَامِهِ حَتَّى ذَابَ ثُمَّ قَالَ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِی الْمِلْحِ مَا احْتَاجُوا مَعَهُ إِلَى تِرْيَاقٍ (6).

43 حياه الحيوان، قال أصحابنا ما ليس مأكولا من الدواب و الطيور إن كان فيه مضره متمحضه استحب قتله للمحرم و غيره كالفواسق الخمس و الذئب و

1- 1. الدّر المنثور.
2- 2. النسخه المخطوطه خلی عن هذا الحديث، و هو الصحيح لانه تقدم تحت رقم 10.
3- 3. فی المصدر: لسعت.
4- 4. أی ما طلبوا معه درياقا. و فی بعض النسخ: ما احتاجوا معه درياقا.
5- 5. فروع الكافی 6: 337.

6- 6. فروع الكافى 6: 327.

الأسد و النمر و النسر و الحدأه و البرغوث و القمل و البق و أشباهها(1) فإن كان فيه منفعه و مضره كالفهد و الكلب المعلم و العقاب و البازى و الصقر و نحوها فلا يستحب قتلها لما فيها من منفعه الاصطياد و لا يكره لما فيها من الضرر و هو الصيال على حمام الناس و العقر و إن لم يكن فيه نفع و لا ضرر كالخنافس و الديدان و الجعلان و السرطان و النعامه و الرخمه و العظاءه و الذباب و أشباهها فيكره قتلها و لا يحرم على ما قطع به الجمهور و حكى الإمام وجها شاذا أنه يحرم قتل الطيور دون الحشرات لأنه عبث بلا حاجه(2) و قال فى الحيه اسم يطلق على الذكر و الأنثى فإن أردت التمييز قلت هذا حيه ذكر و هذه أنثى (3)

قاله المبرد فى الكامل و إنما دخلته الهاء لأنه واحد من جنس كبطه و دجاجه على أنه قد روى عن بعض العرب أنه قال رأيت حيا على حيه أى ذكر على أنثى و النسبه إلى حيه حيوى و الحيوت ذكر الحيات أنشد الأصمعى:

و تأكل الحيه و الحيوتا***و تخنق العجوز أو تموتا

و ذكر ابن خالويه لها مائتى اسم و نقل السهيلى عن المسعودى أن الله تعالى لما أهبط الحيه إلى الأرض أنزلها بسجستان فهى أكثر أرض الله حيات و لو لا العربد يأكلها و يفنى كثيرا منها لخلت من أهلها لكثره الحيات و قال كعب الأحبار أهبط الله الحيه بأصبهان و إبليس بجده و حواء بعرفه و آدم بجبل سرانديب و هو بأعلى الصين فى بحر الهند عال يراه البحريون من مسافه أيام و فيه أثر قدم آدم عليه السلام مغموسه فى الحجر و ترى على هذا الجبل كل ليله كهيئه البرق من غير سحاب و لا بد له فى كل يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عليه السلام و يقال إن الياقوت الأحمر يوجد على هذا الجبل فتحدره السيول و الأمطار من

1- 1. فى المصدر: و القمل و الزنبور و البق و القراد و اشباهها.
2- 2. حياه الحيوان 1: 233.
3- 3. فى المصدر: و هذه حيه انثى.

ذروته إلى الحضيض و يوجد فيه ألماس أيضا و به يوجد العود كذا قاله القزوينى و الحيه أنواع منها الرقشاء و هى التى فيها نقط سواد و بياض و يقال لها الرقطاء أيضا و هى من أخبث الأفاعى و تزعم الأعراب أن الأفاعى صم و كذلک النعام و من أنواعها الأزعر و هو غالب فيها و منها ما هو أزب ذو شعر و منها ذوات القرون و أرسطو ينكر ذلک قال الراجز:

و ذات قرنين طحون الضرس***تنهش لو تمكنت من نهش

تدير عينا كشهاب القيش (1)

و منها الشجاع بالضم و الكسر و هو الحيه العظيمه التى تواثب الفارس (2)

و الراجل و تقوم على ذنبها و ربما لقت (3) رأس الفارس و تكون بالصحارى (4) و منها العربد و هى حيه عظيمه تأكل الحيات و منها الأصله و هو عظيم جدا و له وجه كوجه الإنسان و يقال إنه يصير كذلک إذا مرت عليه ألوف من السنين و من خاصيه هذا أن يقتل بالنظر و منها الصل و سمى المكلله لأنها مكلله الرأس و قيل الصل الأول و هذه المكلله شديده الفساد تحرق كل ما مرت عليه و لا ينبت حول جحرها شى ء من الزرع أصلا و إذا جاذى مسكنها طائر سقط و لا يمر حيوان بقربها إلا هلک و تقبل بصفيرها على غلوه سهم و من وقع عليها بصره (5) و لو من بعد مات و من نهشته مات فى الحال و ضربها فارس برمحه فمات هو و فرسه و هى كثيره ببلاد الترک و منها ذو الطفيتين و الأبتر

فِى الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: اقْتُلُوهُمَا فَإِنَّهُمَا يَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ وَ يَسْتَسْقِطَانِ الْحَبَالَى.

قال الزهرى و نرى ذلک من سمها

1- 1. فى المصدر:« نهس» و فيه: كشهاب القبس. راجع حياه الحيوان 1: 199.
2- 2. فى المصدر: تثب على الفارس.
3- 3. فى المصدر: و ربما بلغت.
4- 4. حياه الحيوان 2: 34.

5- 5. فى المصدر: و من وقع عليه بصرها.

و منها الناظر متى وقع نظره على إنسان مات الإنسان من ساعته و منها نوع آخر إذا سمع الإنسان صوته مات و قد جاء فى حديث الخدرى عن الشاب الأنصارى الذى طعن الحيه برمحه فماتت و مات الشاب من ساعته و من أسماء الحيه العين و العيم (1) و الأين و الأرقم و الأصله و الجان و الثعبان و الشجاع و الأزب و الأزعر و الأبتر و الناشر و الأفعى و الأفعوان الذكر من الأفاعى و الأرقم و الأرقش و الصل و الأرقط و ذو الطفيتين و العربد قال ابن الأثير و يقال للحيات أبو البخترى و أبو الربيع و أبو عثمان و أبو العاصى و أبو دعور و أبو وثاب و أبو يقظان و أم طبق و أم عافيه و أم عثمان و أم الفتح و أم محبوب و بنات طبق (2) و الحيه الصماء و هى شديده الشر و الصمه الذكر من الحيات و به سمى والد دريد بن الصمه و زعم أهل الكلام فى طبائع الحيوان أن الحيه تعيش ألف سنه و هى فى كل سنه تسلخ جلدها و تبيض ثلاثين بيضه على عدد أضلاعها فتجمع النمل (3) فيفسد غالب بيضها و لا يصلح منه إلا القليل و إذا لذعتها العقرب ماتت. و من أنواعها الحريش و شرها الأفاعى و مساكنها الرمال و بيض الحيات مستطيل و هو أكدر اللون و أخضر و أسود و أرقط و أبيض و فى بعضه نمش (4) و لمع و السبب فى اختلاف ذلك لا يعرف و داخله شى ء كالصديد و هو فى جوفها متصل (5)

طولا على خط واحد و ليس للحيات سفاد يعرف و إنما هو التواء بعضها على بعض و لسانها مشقوق فيظن بعض الناس أن لها لسانين و توصف بالنهم و الشره لأنها

1- 1. زاد فى المصدر: و الصم.
2- 2. قد اسقطت من المصدر عده من الأسماء.
3- 3. فى المصدر: فيجتمع عليه النمل.
4- 4. فى المصدر: النمش: نقط بيض و سود او بقع تقع فى الجلد تخالف لونه.
5- 5. فى المصدر: منضذ.

تبتلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الأسد و من شأنها أنها إذا ابتلعت شيئا له عظم أتت شجره أو نحوها فتلتوى عليه التواء شديدا حتى يتكسر ذلک فى بطنها و من عادتها أنها إذا نهشت انقلبت فيتوهم بعض الناس أنها فعلت (1) لتفرغ سمها و ليس كذلک و من شأنها إذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم و تقتات به الزمن الطويل و تبلغ الجهد من الجوع و لا تأكل إلا لحم الشى ء الحى و هى إذا كبرت صغر جرمها و أقنعت بالنسيم و لا تشتهى الطعام و من غرائب أمرها أنها لا تريد الماء و لا ترده إلا أنها لا تضبط نفسها عن الشراب إذا شمته لما فى طبعها من الشوق إليه فهى إذا وجدته شربت منه حتى تسكر و ربما كان السكر سبب هلاكها و الذكر لا يقيم بموضع واحد و إنما تقيم الأنثى على بيضها حتى يخرج فراخها و تقوى على الكسب ثم هى سائره(2)

و عينها لا تدور فى رأسها كأنها مسمار مضروب فى رأسها و كذلک عين الجراد و إذا قلعت عادت و كذلک نابها إذا قلع عاد بعد ثلاثه أيام و كذلک ذنبها إذا قطع نبت و من عجيب أمرها أنها تهرب من الرجل العريان و تفرح بالنار و تطلبها و تتعجب من أمرها و تحب اللبن حبا شديدا و إذا ضربت بسوط مسه عرق الخيل ماتت و تذبح فتبقى أياما لا تموت و إذا عميت أو خرجت من

الأرض (3) و هى لا تبصر طلبت الرازيانج الأخضر فتحک به بصرها فتبصر فسبحان من قَدَّرَ فَهَدى قدر عليها العمى و هداها إلى ما يزيله عنها و ليس فى الأرض (4)

مثل الحيه إلا و جسم الحيه أقوى منه و كذلک إذا أدخلت صدرها فى جحر أو صدع لم يستطع أقوى الناس إخراجها منه و ربما تقطعت و لا تخرج و ليس لها قوائم و لا أظفار تنشب بها(5) و إنما قوى ظهرها هذه

1- 1. فى المصدر: انما فعلت ذلک.
2- 2. فى المصدر: ثم هى سائره فان وجدت جحرا انسابت فيه.
3- 3. فى المصدر: من تحت الأرض لا تبصر.
4- 4. فى المصدر: و ليس شى ء فى الأرض.
5- 5. فى المصدر: تتثبت بها.

القوه بسبب كثره أضلاعها فإن له ثلاثين ضلعا و إذا مشت مشت على بطنها فتدافع أجزاؤها و تسعى بذلک الدفع الشديد و الحيات من أصل الطبع مائيه و تعيش فى البحر بعد أن كانت بريه و فى البر بعد أن كانت بحريه قال الجاحظ الحيات ثلاثه أنواع منها ما لا ينفع للسعته ترياق و لا غيره كالثعبان و الأفعى و الحيه الهنديه و نوع منها ينفع فى لسعته الدرياق و ما كان سواهما مما يقتل فإنما يقتل بواسطه الفزع كما حكى أن شخصا نام تحت شجره فتدلت عليه حيه فعضت رأسه فانتبه مخمر الوجه فحک رأسه و تلفت فلم ير أحدا فلم يرتب (1) بشى ء و وضع رأسه و نام فلما كان بعد ذلک بمده قال له بعض من رآه هل علمت مم كان انتباهک تحت الشجره قال لا و الله ما علمت قال إنما كان من حيه تدلت عليک فعضت رأسک فلما قمت فزعا تقلصت ففزع فزعه فاتت فيها نفسه (2) قال فهم يزعمون أن الفزع هو الذى هيج السم و فتح مسام البدن حتى مشى السم فيه انتهى و ذكر القرطبى فى سوره غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الأحبار أنه قال لما خلق الله تعالى العرش قال لم يخلق الله خلقا أعظم منى و اهتز تعاظما فطوقه بحيه لها سبعون ألف جناح فى كل جناح سبعون ألف لسان (3) يخرج من أفواهها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر و عدد ورق الشجر و عدد الحصى و الثرى و عدد أيام الدنيا و عدد الملائكه أجمعين فالتوت الحيه على العرش فالعرش إلى نصف الحيه و هى ملتويه عليه فتواضع عند ذلک انتهى و ذكر أبو الفرج بن الجوزى عن بشر بن الفضل قال خرجنا حجاجا فمررنا

1- 1. هكذا فى الكتاب و فى المصدر:« فلم يرتب» و هو الصحيح من ارتاب يرتاب بفلان: اتهمه و رأى منه ما يريبه.
2- 2. فى المصدر: فاضت فيها نفسه.
3- 3. فيه تفصيل اختصره المصنّف لغرابته.

بماء من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث جوار أخوات بارعات فى الجمال و أنهن يتطببن و يعالجن فأحببنا أن نراهن فعمدنا إلى صاحب لنا فحكينا(1) ساقه بعود حتى أدميناه ثم حملناه و أتينا به إليهن و قلنا هذا سليم فهل من راق فخرجت إلينا الأخت الصغرى فإذا جاريه كالشمس الطالعه فجاءت حتى وقفت عليه و نظرته فقالت ليس بسليم قلنا و كيف ذلک قالت إنه خدشه عود بال عليه حيه ذكر و الدليل على ذلک أنه إذا طلعت الشمس مات قال فلما طلعت الشمس مات فعجبنا من ذلک و انصرفنا و قال

أيضا إن عيسى عليه السلام مر بحواء(2) يطارد حيه فقالت الحيه يا روح الله قل له لئن لم يلتفت عنى لأضربنه ضربه أقطعه قطعا فمر عيسى ثم عاد فإذا الحيه فى سله الحاوى (3) فقال لها عيسى أ لست القائله كذا و كذا فكيف صرت معه فقالت يا روح الله إنه قد حلف لى و الآن غدرنى (4)

فسم غدره أضر عليه من سمى و فی عجائب المخلوقات للقزوينى أن الريحان الفارسى لم يكن قبل كسرى أنوشيروان و إنما وجد فى زمانه و سببه أنه كان ذات يوم جالسا للمظالم إذ أقبلت حيه عظيمه تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فإنى أظنها مظلومه فمرت تنساب فأتبعها كسرى بعض أساورته فلم يزل سائره حتى نزلت على فوهه(5) بئر فنزلت فيها ثم أقبلت تتطلع فنظر الرجل فإذا فى قعر البئر حيه مقتوله و على متنها عقرب أسود فأدلى رمحه إلى العقرب و نخسها به و أتى الملک فأخبره بحال الحيه فلما كان فى العام القابل أتت تلک الحيه فى اليوم الذى كان كسرى جالسا فيه للمظالم و جعلت تنساب حتى وقفت بين يديه فأخرجت من (6) فيها بزرا أسود فأمر

1- 1. فى المصدر: فحككنا.
2- 2. الحواء: «جامع الحيات» و فى المصدر: مربحا و.
3- 3. الحاوى: الذى يرقى الحيه.
4- 4. فى المصدر: غدربى.
5- 5. فوهه البئر و الوادى و الطريق: فمها.
6- 6. فى المصدر: فنفضت من فيها.

الملک أن یزرع فنبت منه الریحان و کان الملک کثیر الزکام و أوجاع الدماغ فاستعمل (1) منه فنفعه جدا(2)

و ذکر المسعودی عن الزبیر بن رکاز(3) أن أخوین فی الجاهلیه خرجا مسافرین فنزلا فی ظل شجره بجنب صفاه فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاه حیه تحمل دینارا فألقته إلیهما فقالا إن هذا لمن کنز هنا فأقاما ثلاثه أیام و هی فی کل یوم تخرج إلیهما دینارا فقال أحدهما للآخر إلی متی ننتظر هذه الحیه ألا نقتلها و نحفر هذا الکنز فنأخذه فنهاه أخوه و قال ما تدری لعلک تعطب و لا تدرک المال فأبی علیه ثم أخذ فأسا و رصد الحیه حتی خرجت فضربها ضربه جرح رأسها و لم یقتلها و بادرت إلیه الحیه فقتلته و رجعت إلی جحرها فدفنه أخوه و أقام حتی إذا کان الغد خرجت الحیه معصوبا رأسها و لیس معها شی ء فقال یا هذه و الله ما رضیت ما أصابک و لقد نهیت أخی عن ذلک فلم یقبل فإن رأیتی أن تجعلی الله (4)

بیننا علی أن لا تضرنی و لا أضرک و ترجعین إلی ما کنت علیه أولا فقالت الحیه لا قال لأی شی ء قالت لأنی أعلم أن نفسک لا تطیب لی أبدا و أنت تری قبر أخیک و نفسی لا تطیب لک أبدا و أنا أذکر هذه الشجه(5)

وَ فِی مُسْنَدِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ قَتَلَ حَیَّةً فَکَأَنَّمَا قَتَلَ رَجُلًا مُشْرِکاً بِاللَّهِ وَ مَنْ تَرَکَ حَیَّةً مَخَافَةَ عَاقِبَتِهَا فَلَیْسَ مِنَّا.

و قال ابن عباس إن الحیات مسخن کما مسخت القرده من بنی إسرائیل و کذا رواه الطبرانی عنه عن رسول الله صلی الله علیه و آله و کذا ابن حبان

1- 1. من القصص المختلقه لعدل کسری و کم له من نظیر.
2- 2. حیاه الحیوان: 199- 201.
3- 3. هکذا فی الکتاب و هو مصحف و الصحیح کما فی المصدر الزبیر بن بکار.
4- 4. فی المصدر: فهل لک أن نجعل اللّه.
5- 5. هذه من غرائب ابن بکار و کم له من نظیر.

و أما الحيات التی فی البیوت فلا تقتل حتی تنذر ثلاثه أيام

لِقَوْلِهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ بِالْمَدِینَهِ جِنّاً قَدْ أَسْلَمُوا فَإِذَا رَأَیْتُمْ مِنْهَا شَیْئاً فَآذِنُوهُ (1) ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ.

و حمل بعض العلماء ذلک علی المدینه وحده و الصحیح أنه عام فی کل بلد لا تقتل حتی تنذر

رَوَی مُسْلِمٌ وَ مَالِکٌ فِی آخِرِ الْمُوَطَّإِ وَ غَیْرُهُمَا عَنْ أَبِی السَّائِبِ مَوْلَی هِشَامِ بْنِ زُهْرَهَ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ فِی بَیْتِهِ فَوَجَدْتُهُ یُصَلِّی فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُ فَرَاغَهُ فَسَمِعْتُ حَرَکَهً تَحْتَ السَّرِیرِ فِی نَاحِیَهِ الْبَیْتِ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا حَیَّهٌ فَوَثَبْتُ لِأَقْتُلَهَا فَأَشَارَ إِلَیَّ أَنِ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ أَشَارَ إِلَی بَیْتٍ فِی الدَّارِ فَقَالَ أَ تَرَی هَذَا الْبَیْتَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ کَانَ فِیهِ فَتًی مِنَّا حَدِیثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْخَنْدَقِ وَ کَانَ ذَلِکَ الْفَتَی یَسْتَأْذِنُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عِنْدَ انْتِصَافِ النَّهَارِ وَ یَرْجِعُ إِلَی أَهْلِهِ فَاسْتَأْذَنَهُ یَوْماً فَقَالَ لَهُ صلی الله علیه و آله خُذْ عَلَیْکَ سِلَاحَکَ فَإِنِّی أَخْشَی عَلَیْکَ بَنِی قُرَیْظَهَ فَأَخَذَ الْفَتَی سِلَاحَهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَی أَهْلِهِ فَوَجَدَ امْرَأَتَهُ بَیْنَ الْبَابَیْنِ قَائِمَهً فَأَهْوَی إِلَیْهَا بِالرُّمْحِ لِیَطْعَنَهَا بِهِ وَ قَدْ أَصَابَتْهُ غَیْرَهُ فَقَالَتِ اکْفُفْ عَلَیْکَ رُمْحَکَ وَ ادْخُلِ الْبَیْتَ حَتَّی تَنْظُرَ مَا الَّذِی أَخْرَجَنِی فَدَخَلَ فَإِذَا هُوَ بِحَیَّهٍ عَظِیمَهٍ مُطَوِّقَهٍ عَلَی الْفِرَاشِ فَأَهْوَی إِلَیْهَا بِالرُّمْحِ فَانْتَظَمَهَا بِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَوَکَزَهُ (2) فِی الدَّارِ فَاضْطَرَبَتْ عَلَیْهِ وَ خَرَّ الْفَتَی مَیِّتاً فَمَا یُدْرَی أَیُّهُمَا کَانَ أَسْرَعَ مَوْتاً الْحَیَّهُ أَمِ الْفَتَی قَالَ فَجِئْنَا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرْنَاهُ بِذَلِکَ وَ قُلْنَا ادعوا [ادْعُ] (3) اللَّهَ تَعَالَی أَنْ یُحْیِیَهُ فَقَالَ اسْتَغْفِرُوا (4) لِصَاحِبِکُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ بِالْمَدِینَهِ جِنّاً قَدْ أَسْلَمُوا فَإِذَا رَأَیْتُمْ مِنْهَا شَیْئاً فَآذِنُوهُ (5) ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ

1- 1. فی المخطوطه: فانذروه.
2- 2. المصدر: فرکزه.
3- 3. فی المصدر: ادع اللّه.
4- 4. فی المصدر: استغفروا ربکم.
5- 5. فی المخطوطه: فانذروه خ.

فَإِنْ بَدَا لَکُمْ بَعْدَ ذَلِکَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ.

و اختلف العلماء فی تفسیر الإنذار هل هو ثلاثه أیام أو ثلاث مرات و الأول علیه الجمهور و کیفیته أن یقول أنشدکن بالعهد الذی أخذه علیکن نوح و سلیمان علیهما السلام أن لا تبدوا لنا و لا تعادونا(1)

وَ فِی أُسْدِ الْغَابَهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی لَيْلَى أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا ظَهَرَتِ الْحَيَّهُ فِی الْمَسْکَنِ فَقُولُوا لَهَا إِنَّا نَسْأَلُکَ بِعَهْدِ نُوحٍ وَ بِعَهْدِ سُلَيْمَانَ علیهما السلام لَا تُؤْذِينَا فَإِنْ عَادَتْ فَاقْتُلُوهَا.

وَ رُوِیَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ: أَخَذَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِعِمَامَتِی مِنْ وَرَائِی وَ قَالَ يَا عِمْرَانُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْإِنْفَاقَ وَ يُبْغِضُ الْإِقْتَارَ فَأَنْفِقْ وَ أَطْعِمْ وَ لَا تُصَرْصِرْ(2)

فَيَعْسُرَ عَلَيْکَ الطَّلَبُ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ الْبَصَرَ النَّافِذَ عِنْدَ هَجْمِ الشُّبُهَاتِ وَ الْعَقْلَ الْکَامِلَ عِنْدَ نُزُولِ الشَّهَوَاتِ (3) وَ يُحِبُّ السَّمَاحَهَ وَ لَوْ عَلَى تَمَرَاتٍ وَ يُحِبُّ الشَّجَاعَهَ وَ لَوْ عَلَى قَتْلِ حَيَّهٍ.

و عند الحنفیه ینبغی أن لا تقتل الحیه البیضاء لأنها من الجان و قال الطحاوی لا بأس بقتل الجمیع و الأولی هو الإنذار(4)

وَ قَالَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ فِی الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ مَثَّلَ بِالْحَيَوَانِ.

وَ فِی رِوَايَهٍ: لَعَنَ اللَّهُ مَنِ اتَّخَذَ شَيْئاً فِيهِ الرُّوحُ غَرَضاً(5).

1- 1. فی المخطوطه:« و لا تعودونا» و فی المصدر: و لا تؤذونا.
2- 2. هکذا فی الکتاب، یقال: صرصر الرجل أی صاح، و صرصر الشی ء: جمعه و ضم اطراف ما انتشر منه. و فی المصدر: و لا تعسر فیعسر علیک الطلب.
3- 3. فی المصدر: عند نزول البلایا.
4- 4. حیاه الحیوان 1: 203- 205.
5- 5. زاد فی المصدر: و فی روایه نهی رسول اللّه« ص» أن تصبر البهائم. قال العلماء: تصبیر البهائم هو أن تحتبس و هی احیاء لتقتل بالرمی و نحوه،

و هو معنى قوله: لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا اى يرمى.

أی یرمی کالغرض من الجلود و غیرها و هذا النهی للتحریم لأن النبی صلی الله علیه و آله لعن فاعله و لأنه تعذیب للحیوان و إتلاف لنفسه و تضییع لمالیته و تفویت لذکاته إن کان یذکی و لمنفعته إن لم یکن یذکی (1).

«44»- الْعُیُونُ، وَ الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْبَصْرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: سَأَلَ شَامِیٌّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَمْ حَجَّ آدَمُ مِنْ حِجَّهٍ فَقَالَ لَهُ سَبْعِینَ حِجَّهً مَاشِیاً عَلَی قَدَمَیْهِ وَ أَوَّلُ حِجَّهٍ حَجَّهَا کَانَ مَعَهُ الصُّرَدُ یَدُلُّهُ عَلَی مَوَاضِعِ الْمَاءِ وَ خَرَجَ مَعَهُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ قَدْ نُهِیَ عَنْ أَکْلِ الصُّرَدِ وَ الْخُطَّافِ وَ سَأَلَهُ مَا بَالُهُ لَا یَمْشِی

قَالَ لِأَنَّهُ نَاحَ عَلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ فَطَافَ حَوْلَهُ أَرْبَعِینَ عَاماً یَبْکِی عَلَیْهِ وَ لَمْ یَزَلْ یَبْکِی مَعَ آدَمَ علیه السلام فَمِنْ هُنَاکَ سَکَنَ الْبُیُوتَ وَ مَعَهُ تِسْعُ آیَاتٍ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا کَانَ آدَمُ یَقْرَؤُهَا فِی الْجَنَّهِ وَ هِیَ مَعَهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ ثَلَاثُ آیَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْکَهْفِ وَ ثَلَاثُ آیَاتٍ مِنْ سُبْحَانَ وَ هِیَ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ وَ ثَلَاثُ آیَاتٍ مِنْ یس وَ جَعَلْنا مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا(2).

«45»- الْعُیُونُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: فِی جَنَاحِ کُلِّ هُدْهُدٍ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَکْتُوبٌ بِالسُّرْیَانِیَّهِ آلُ مُحَمَّدٍ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ(3).

«46»- الْبَصَائِرُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْجَامُورَانِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَیْفٍ التَّمِیمِیِ (4) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اسْتَوْصُوا بِالصَّائِیَاتِ خَیْراً یَعْنِی الْخُطَّافَ فَإِنَّهُ آنَسُ طَیْرِ النَّاسِ بِالنَّاسِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

1- 1. حیاه الحیوان 1: 207.
2- 2. عیون الأخبار ج 1 ص 243، علل الشرائع 2: 281 و 282(ط قم).
3- 3. عیون الأخبار ج 1 ص 261.
4- 4. فی الکافی: محمّد بن یوسف التمیمی.

صلی الله علیه و آله أَ تَدْرُونَ مَا تَقُولُ الصَّائِیَهُ إِذَا تَرَنَّمَتْ تَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ حَتَّی تَقْرَأَ أُمَّ الْکِتَابِ فَإِذَا کَانَ فِی آخِرِ تَرَنُّمِهَا قَالَتْ وَ لَا الضَّالِّینَ (1).

الْکَافِی، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَمِیعاً عَنِ الْجَامُورَانِیِّ: مِثْلَهُ وَ فِیهِ اسْتَوْصُوا بِالصَّنِینَاتِ وَ مَا تَقُولُ الصَّنِینَهُ إِذَا مَرَّتْ وَ تَرَنَّمَتْ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ مَدَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا الضَّالِّینَ (2).

بیان: قال الدمیری السنونو بضم السین و النونین الواحده سنونوه و هو نوع من الخطاطیف و لذلک سمی حجر الیرقان حجر السنونو و لکن تصحف علی عجائب المخلوقات فقال حجر الصنونو بالصاد و الصواب أنه بالسین المهمله نسبه إلی هذا النوع من الخطاطیف (3).

الْمُخْتَلَفُ، نَقْلًا مِنْ کِتَابِ عَمَّارِ بْنِ مُوسَی عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: خُرْءُ الْخُطَّافِ لَا بَأْسَ بِهِ هُوَ مِمَّا یُؤْکَلُ لَحْمُهُ وَ لَکِنْ کُرِهَ أَکْلُهُ لِأَنَّهُ اسْتَجَارَ بِکَ وَ آوَی فِی مَنْزِلِکَ وَ کُلُّ شَیْ ءٍ یَسْتَجِیرُ بِکَ فَأَجِرْهُ (4).

التَّهْذِیبُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُصَدِّقِ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ عَمَّارٍ: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ أَسْقَطَ لَفْظَهَ خُرْءٍ(5).

«48»- وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: عَنِ الرَّجُلِ یُصِیبُ خُطَّافاً فِی الصَّحْرَاءِ أَوْ یَصِیدُهُ أَ یَأْکُلُهُ قَالَ هُوَ مِمَّا یُؤْکَلُ وَ عَنِ الْوَبْرِ یُؤْکَلُ قَالَ

1- 1. بصائر الدرجات 346.
2- 2. فروع الکافی 6: 223 و 224 فیه؛ مد بها رسول اللّه صوته: و لا الضالین.
3- 3. حیاه الحیوان 2: 26.
4- 4. مختلف الاحکام ص 172.
5- 5. تهذیب الأحکام.

لَا هُوَ حَرَامٌ (1).

بيان: حمل الشيخ قوله هو مما يؤكل على التعجب و الإنكار و هو بعيد و الأولى حمل أخبار النهى على الكراهه كما فعله الأكثر.

«49»- التَّهْذِيبُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَمَّارٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الشِّقِرَّاقِ فَقَالَ كُرِهَ قَتْلُهُ لِحَالِ الْحَيَّاتِ قَالَ وَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَوْماً يَمْشِى فَإِذَا شِقِرَّاقٌ قَدِ انْقَضَ (2) فَاسْتَخْرَجَ مِنْ خُفِّهِ حَيَّةً(3).

بيان: قوله عليه السلام لحال الحيات أى لأنه يأكلها و فى وجوده منفعه عظيمه فلذا كره قتله أو لأنه أخرج الحيه من خفه صلى الله عليه و آله فصار بذلك محترما أو لأنه يأكل الحيه ففيه سميته فالمراد بقتله قتله للأكل و الأول أظهر.

«50»- الْخَرَائِجُ، عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْخُطَّافِ فَقَالَ لَا تُؤْذُوهُ فَإِنَّهُ لَا يُؤْذِى شَيْئاً وَ هُوَ طَيْرٌ يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (4).

«51»- الْكَافِى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ نَشِيطِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: لَا أَرَى بِأَكْلِ الْحُبَارَى بَأْساً وَ إِنَّهُ جَيِّدٌ لِلْبَوَاسِيرِ وَ وَجَعِ الظَّهْرِ وَ هُوَ مِمَّا يُعِينُ عَلَى كَثْرَهِ الْجِمَاعِ (5).

52 حياه الحيوان، الهدهد بضم الهاءين و إسكان الدال المهمله و بفتح الهاءين و إسكان الدال المهمله بينهما طائر معروف ذو خطوط و ألوان كثيره و الجمع الهداهد بالفتح هو طير منتن الريح طبعا لأنه يبنى أفحوصته (6) فى الزبل و هذا عام فى جميع جنسه

ص: 285

1- 1. تهذيب الأحكام ج 9 ص 21.
2- 2. انقض الطائر: هوى ليقع.
3- 3. تهذيب الأحكام ج 9 ص 21.
4- 4. الخرائج.

5- 5. فروع الکافی 6: 313.
6- 6. الافحوصه: الموضع الذی تفحص القطاه التراب عنه لتبیض فیه.

و يذكر عنه أنه يرى الماء فى باطن الأرض كما يراه الإنسان فى باطن الزجاج و زعموا أنه كان دليل سليمان عليه السلام على الماء و بهذا تفقده لما فقده و كان سبب غيبه الهدهد عن سليمان عليه السلام أنه لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج إلى أرض الحرم فتجهز و استصحب من الجن و الإنس و الشياطين و الطير و الوحش ما بلغ عسكره مائه فرسخ فحملتهم الريح فلما وافى الحرم أقام به ما شاء الله أن يقيم و كان ينحر كل يوم طول مقامه (1) خمسه آلاف ناقه و يذبح خمسه آلاف ثور و عشرين ألف شاه و إنه قال لمن حضره من أشراف قومه إن هذا مكان يخرج منه نبى عربى من صفته كذا و كذا يعطى النصر على من ناواه و تبلغ هيبته مسيره الشهر القريب و البعيد عنده فى الحق سواء لا تأخذه فى الله لومه لائم قالوا فبأى دين يدين يا نبى الله قال بدين الحنيفيه فطوبى لمن أدركه و آمن به قالوا فكم بيننا و بين خروجه قال مقدار ألف عام (2) فليبلغ الشاهد منكم الغائب فإنه سيد الأنبياء و خاتم الرسل و أقام سليمان عليه السلام بمكه حتى قضى نسكه ثم خرج من مكه صباحا و سار نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الزوال و ذلك مسيره شهر فرأى أرضا حسنا تزهو خضرتها فأحب النزول فيها ليصلى و يتغذى فلما نزل قال الهدهد إن سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السماء فنظر إلى طول الدنيا و عرضها يمينا و شمالا فرأى بستانا لبلقيس فمال إلى الخضره فوقع فيه فإذا هو بهدهد من هداهد اليمن فهبط عليه و كان اسم هدهد سليمان يعفور فقال (3) ليعفور من أين أقبلت و أين تريد قال أقبلت من الشام مع صاحبى سليمان بن داود عليه السلام فقال و من سليمان قال ملك الجن و الإنس و الشياطين و الطيور و الوحوش و الرياح و ذكر له من عظمه ملك سليمان

1- 1. المصدر: طول مقامه بمكّه.
2- 2. بين مولده صلّى اللّه عليه و آله و نبوه سليمان(ع) اكثر من الف و خمسمائه عام، و لعلّ الوهم من الراوى.
3- 3. فى المصدر: فقال هدهد اليمن ليعفور.

و ما سخر له من کل شی ء فمن أین أنت قال الهدهد الآخر أنا من هذه البلاد و وصف له ملک بلقیس و أن تحت یدها اثنی عشر ألف قائد تحت کل قائد مائه ألف مقاتل (1) ثم قال فهل أنت منطلق معی حتی تنظر إلی ملکها فقال أخاف أن یتفقدنی سلیمان فی وقت الصلاه إذا احتاج إلی الماء فقال الهدهد الیمانی إن صاحبک یسره أن تأتیه بخبر هذه الملکه فمضی معه و نظر إلی ملک بلقیس و ما رجع إلی سلیمان إلا بعد العصر فکان سلیمان علیه السلام قد نزل علی غیر ماء(2) فسأل الإنس و الجن و الشیاطین عن الماء

فلم یعلموا له خبرا فتفقد الطیر و تفقد الهدهد(3)

فدعا عریف الطیر و هو النسر و سأله عن الهدهد فلم یجد علمه عنده فغضب سلیمان علیه السلام عند ذلک و قال لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِیداً الآیه ثم دعا بالعقاب و هو سید الطیر و قال علی بالهدهد الساعه فارتفع فی الهواء و نظر إلی الدنیا کالقصعه فی ید الرجل ثم التفت یمینا و شمالا فإذا هو بالهدهد مقبلا من نحو الیمن فانقض یریده فناشده الله تعالی و قال أسألک بحق الذی قواک و أقدرک علی إلا ما رحمتنی و لم تتعرض لی بسوء فترکه ثم قال له ویلک ثکلتک أمک إن نبی الله قد حلف لیعذبک أو لیذبحنک فقال الهدهد أ و ما استثنی نبی الله قال بلی قال أَوْ لَیَأْتِیَنِّی بِسُلْطانٍ مُبِینٍ فقال الهدهد فنجوت إذا ثم طار الهدهد و العقاب حتی أتیا سلیمان علیه السلام فلما قرب منه الهدهد أرخی ذنبه و جناحه یجرهما علی الأرض تواضعا له فأخذ سلیمان علیه السلام برأسه فمده إلیه فقال یا نبی الله اذکر وقوفک بین یدی الله عز و جل فارتعد سلیمان و عفا عنه ثم سأله عن سبب غیبته فأخبره بأمر بلقیس

1- 1. فیه غرابه شدیده.
2- 2. ظاهر قوله:(رأی ارضا حسناء تزهو خضرتها) أن الأرض کانت ذات ماء، و ظاهره أیضا انه نزل علی تلک الأرض المخضره.
3- 3. فی المصدر: ففقد الهدهد.

و قد تقدمت الإشاره إلى طرف من قصتها.

و أما قوله لَأُعَذِّبَنَّهُ أراد تعذيبه بما يحتمله حاله ليعتبر به أبناء جنسه و قيل كان عذاب سليمان عليه السلام للطير أن ينتف ريشه و ذنبه و يلقيه ممعطا(1)

لا يمتنع من النمل و لا من هوام الأرض و هو أظهر الأقاويل و قيل أن يطلى بالقطران و يشمس و قيل أن يلقى للنمل تأكله و قيل إيداعه القفص و قيل التفريق بينه و بين إلفه و قيل إلزامه صحبه الأضداد و عن بعضهم أنه قال أضيق السجون صحبه الأضداد و قيل حبسه مع غير جنسه و قيل إلزامه خدمه أقرانه و قيل تزويجه عجوزا.

فإن قلت من أين حل تعذيب الهدهد قلت يجوز أن يبيح الله له ذلک كما أباح ذبح البهائم و الطيور للأكل و غيره من المنافع.

حکى القزوينى أن الهدهد قال لسليمان عليه السلام أريد أن تكون فى ضيافتى قال أنا وحدى قال لا بل أنت و أهل عسكرک فى جزيره كذا فى يوم كذا فحضر سليمان بجنوده فطار الهدهد فاصطاد جراده و خنقها و رمى بها فى البحر و قال كلوا يا نبى الله من فاته اللحم ناله المرق فضحک سليمان و جنوده من ذلک حولا كاملا.

و قال عكرمه إنما صرف سليمان عليه السلام عن ذبح الهدهد لأنه كان بارا بوالديه ينقل الطعام إليهما فيزقهما فى حاله كبرهما.

قال الجاحظ هو وفاء حفوظ ودود و ذلک أنه إذا غابت أنثاه لم يأكل و لم يشرب و لم يشتغل بطلب طعم و لا غيره و لا يقطع الصياح حتى تعود إليه فإن حدث حادث أعدمه إياها لم يسفد بعدها أنثى أبدا و لم يزل صائحا عليها ما عاش و لم يشبع أبدا من طعم بل يناله منه ما يمسک رمقه إلى أن يشرف على الموت فعند ذلک ينال منه يسيرا.

و فى الكامل و شعب الإيمان للبيهقى أن نافعا سأل ابن عباس فقال سليمان عليه السلام مع ما خوله الله تعالى من الملک كيف عنى بالهدهد مع صغره فقال ابن عباس إنه احتاج إلى الماء و الهدهد كانت الأرض له كالزجاج فقال ابن الأزرق

1- 1. معط الريش: نتفه.

لابن عباس قف يا وقاف كيف ينظر الماء من تحت الأرض و لا يرى الفخ إذا غطى له بقدر إصبع من تراب فقال ابن عباس إذا نزل القضاء عمى البصر.

ثم قال و الأصح تحريم أكله لنهى النبى صلى الله عليه و آله عن قتله (1) و لأنه منتن الريح و يقتات الدود و قيل يحل أكله (2).

و قال الحبارى بضم الحاء المهمله طائر معروف و هو اسم جنس يقع على الذكر و الأنثى واحده و جمعه سواء و إن شئت قلت فى الجمع حبارات و هو من أشد الطير طيرانا و أبعدها صوتا(3) و هو طائر طويل العنق رمادى اللون فى منقاره بعض طول و يضرب بها المثل فى الحمق (4).

و قال الصرد كرطب قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح هو مهمل الحروف على وزن جعل كنيته أبو كثير و هو طائر فوق العصفور يصيد العصافير و الجمع صردان قاله النضر بن شميل و هو أبقع ضخم الرأس يكون فى الشجر نصفه أبيض و نصفه أسود ضخم المنقار له برثن عظيم يعنى أصابعه عظيمه لا يرى إلا فى سعفه أو فى شجره لا يقدر عليه أحد و هو شرس النفس شديده النقره غذاؤه من اللحم و له صفير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه إلى التقرب منه فإذا اجتمعوا إليه شد على بعضهم و له منقار شديد فإذا نقر واحدا قده من ساعته و أكله و لا يزال كذلك هذا دأبه و مأواه الأشجار و رءوس القلاع. و نقل أبو الفرج بن الجوزى فى المدهش فى قوله تعالى وَ إِذْ قالَ مُوسى لِفَتاهُ الآيه عن ابن عباس و الضحاک و مقاتل قالوا إن موسى عليه السلام لما أحكم التوراه و علم ما فيها قال فى نفسه لم يبق فى الأرض أحد أعلم منى من غير أن يتكلم مع أحد فرأى فى منامه كان الله أرسل الماء بالماء حتى غرق ما بين المشرق و المغرب فرأى

1- 1. فى المصدر: عن اكله.
2- 2. حياه الحيوان 2: 272- 274.
3- 3. فى المصدر: و أبعدها شوطا.
4- 4. حياه الحيوان 1: 163.

فتاه (1)

على البحر فيها صرده فكانت الصرده تجى ء للماء الذى غرق الأرض فتنقل الماء بمنقارها ثم تدفعه فى البحر فلما استيقظ الكليم هاله ذلک فجاءه جبرائيل فقال ما لى أراک يا موسى كئيبا فأخبره بالرؤيا فقال إنک زعمت أنک استغرقت العلم كله فلم يبق فى الأرض من هو أعلم منک و إن لله عبدا علمک فى علمه كالماء الذى حملته الصرده بمنقارها فدفعته فى البحر فقال يا جبرائيل من هذا العبد فقال الخضر بن عاميل من ولد الطيب يعنى إبراهيم الخليل عليه السلام قال من أين أطلبه قال اطلبه من وراء هذا

البحر فقال من يدلنى عليه قال بعض زادک قالوا فمن حرصه على رؤياه لم يستخلف فى قومه (2) و مضى لوجهه و قال لفتاه يوشع هل أنت موازرى قال نعم قال اذهب فاحتمل لنا زادا فانطلق يوشع فاحتمل أرغفه و سمكه عتيقه مالحه ثم سارا فى البحر حتى خاضا وحلا و طينا و لقيا تعبا و نصبا حتى انتهيا إلى صخره ناتئه فى البحر خلف بحر أرمنيه [إرمينيه] يقال لتلک الصخره قلعه الحرس.

فأتياها فانطلق موسى ليتوضأ فاقتحم مكانا فوجد عينا من عيون الجنه فى البحر فتوضأ منها و انصرف و لحيته تقطر ماء و كان عليه السلام حسن اللحيه و لم يكن أحد أحسن لحيه منه فنفض موسى لحيته فوقعت منها قطره على تلک السمكه المالحه و ماء الجنه لا يصيب شيئا ميتا إلا عاش فعاشت السمكه و وثبت فى البحر فسارت فصار مجراها فى البحر سربا و نسى يوشع ذكر السمكه فَلَمَّا جاوَزا قالَ موسى لِفَتاهُ آتِنا غَداءَنا الآيه فذكر له أمر السمكه فقال له ذلک الذى نريده فرجعا يقصان أثرهما فأوحى الله إلى الماء فجمد و صار سربا على قامه موسى و فتاه فجرى الحوت أمامهما حتى خرج إلى البر فصار مسيره لهما جاده فسلكاها فناداهما مناد من السماء إن دعا الجاده فإنه طريق الشياطين إلى عرش إبليس و خذا ذات اليمين.

فأخذا ذات اليمين حتى انتهيا إلى صخره عظيمه و عندها مصلى فقال موسى

1- 1. هكذا فى الكتاب و فى المصدر:« قتاه» و لعله مصحف: قنات اى نبات.
2- 2. فى المصدر: على لقياه لم يستخلف على قومه.

ما أحسن هذا المكان ينبغی أن یکون لذلک العبد الصالح فلم یلبثا أن جاء الخضر حتی انتهی إلی ذلک المکان و البقعه فلما قام علیها اهتزت خضرا قالوا و إنما سمی الخضر لأنه لا یقوم علی بقعه بیضاء إلا صارت خضراء فقال موسی علیه السلام السلام علیک یا خضر فقال و علیک السلام یا موسی یا نبی بنی إسرائیل فقال و من أدراک من أنا قال أدرانی الذی دلک علی مکانی فکان من أمرهما ما کان و ما قصه القرآن العظیم انتهی.

و قال القرطبی و یقال له الصرد الصوام روینا فی معجم عبد الغنی بن قانع عن أبی غلیظه أمیه بن خلف الجمحی قال رآنی رسول الله صلی الله علیه و آله و علی یده صرد(1) فقال هذا أول طیر صام عاشوراء و کذلک أخرجه الحافظ أبو موسی و الحدیث مثل اسمه غلیظ قال الحاکم و هو من الأحادیث التی وضعها قتله الحسین علیه السلام رواه أبو عبد الله بن معاویه بن موسی بن أبی غلیظ نشیط بن مسعود بن أمیه بن خلف الجمحی عن أبیه عن أبی غلیظ قال رآنی رسول الله صلی الله علیه و آله و علی یده صرده(2) قال هذا أول طیر صام عاشوراء.

و هو حدیث باطل و رواته مجهولون.

و قیل لما خرج إبراهیم علیه السلام من الشام لبناء البیت کانت السکینه معه و الصرد و کان الصرد دلیله علی الموضع و السکینه بمقداره فلما صار إلی موضع البیت وقفت السکینه فی موضع البیت و نادت ابن یا إبراهیم علی مقدار ظلی.

وَ رَوَی أَحْمَدُ وَ أَبُو دَاوُدَ وَ ابْنُ مَاجَهْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله نَهَی عَنْ قَتْلِ النَّحْلَهِ وَ النَّمْلَهِ وَ الْهُدْهُدِ وَ الصُّرَدِ.

و العرب تتشأم بصوته و شخصه قال القاضی أبو بکر إنما نهی النبی صلی الله علیه و آله عن قتله لأن العرب کانت تتشأم به فنهی عن قتله لیخلع عن قلوبهم ما ثبت فیها من اعتقادهم الشوم فیه لا أنه حرام(3).

1- 1. فی المصدر: و علی یدی صرد.
2- 2. فی المصدر: و علی یدی صرد.
3- 3. حیاه الحیوان 2: 41 و 42.

و قال الشقراق بفتح الشين و كسرها و ربما قالوا الشرقراق طائر ضعيف (1) يسمى الأخيل و العرب تتشأم به و هو أخضر مليح بقدر الحمام خضرته حسنه مشبعه فی أجنحته سواد و يكون مخططا بحمره و خضره أو سواد و فی طبعه شره و شراسه و سرقه فراخ غيره و هو لا يزال متباعدا من الإنس و يألف الروابی و رءوس الجبال لكنه يحضن بيضه فی العمران العوالی التی لا تناله الأيدی و عشه شديد النتن.

و قال الجاحظ إنه نوع من الغربان و فی طبعه العفه عن الفساد و هو كثير الاستغاثه إذا حاربه طائر ضربه و صاح كأنه المضروب ثم قال و الأكثر على تحريمه و قال بعض الأصحاب بحله (2) و قال الفيروزآبادی الشقراق و يكسر الشين و الشقراق كقرطاس و الشرقراق بالفتح و الكسر و الشرقرق كسفرجل طائر معروف مرقط بخضره و حمره و بياض و تكون بأرض الحرم انتهی.

و قال الدميری الحداء بكسر الحاء أخس الطائر(3) و جمعها حدأ مثل عنبه و عنب و من ألوانها السود و الرمد و هی لا تصيد و إنما تخطف و من طبعها أنها تقف فی الطيران و ليس ذلک لغيرها من الكواسر و زعم بعضهم أن الحدأه و العقاب يتبدلان فتصير الحدأه عقابا أو العقاب حدأه و قال القزوينی إنها سنه ذكر و سنه أنثی

وَ رَوَی الْبُخَارِیُّ وَ مُسْلِمٌ (4) أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: خَمْسٌ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِی الْحِلِّ وَ الْحَرَمِ.

وَ فِی رِوَايَهٍ: لَيْسَ لِلْمُحْرِمِ فِی قَتْلِهِنَّ جُنَاحٌ الْحِدَأَهُ وَ الْغُرَابُ الْأَبْقَعُ وَ الْعَقْرَبُ وَ الْفَأْرَهُ وَ الْكَلْبُ الْعَقُورُ.

نبه صلی الله علیه و آله بذكر هذه الخمسه على جواز قتل كل مضر فيجوز قتل الفهد و النمر و الذئب و الصقر و الباشق و الشاهين و الزنبور و البق و البرغوث و البعوض و الوزغ و الذباب و النمل إذا آذاه (5).

1- 1. فی المصدر: و هو طائر صغير.
2- 2. حياه الحيوان 2: 38.
3- 3. فی المصدر: اخس الطير.

4- 4. زاد فی المصدر: من حدیث ابن عمر و عائشه و حفصه.
5- 5. حیاه الحیوان 1: 165 و 166.

و قال الخطاف جمعه خطاطيف و يسمى زوار الهند و هو من الطيور القواطع إلى الناس يقطع البلاد البعيده إليهم رغبه فى القرب منهم ثم إنها تبنى بيوتها فى أبعد المواضع عن الوصول إليها و هذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنه لأنه زهد فيما بأيديهم من الأقوات فأحبوه لأنه إنما يتقوت بالبعوض و الذباب و من عجيب أمره أن عينه تقلع و ترجع (1) و لا يرى واقفا على شى ء يأكله أبدا و لا مجتمعا بأنثاه و الخفاش يعاديه فلذلک إذا أفرخ يجعل فى عشه قضبان الكرفس فلا يؤذيه إذا شم رائحته و لا يفرخ فى عش عتيق حتى يطينه بطين جديد و يبنى عشه بناء عجيبا و ذلک أنه يبنى الطين مع التبن فإذا لم يجد طينا مهيأ ألقى نفسه فى الماء ثم يتمرغ فى التراب حتى يمتلئ جناحاه و يصير شبيها بالطين فإذا هيأ عشه جعله على القدر الذى يحتاج إليه هو و أفراخه و لا يلقى فى عشه زبلا بل يلقيه إلى خارج فإذا كبرت فراخه علمها ذلک و أصحاب اليرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فإذا رآها صفرا ظن أن اليرقان أصابها من شده الحر فيذهب فيأتى بحجر اليرقان من أرض الهند فيطرحه على فراخه و هو حجر صغير فيه خطوط بين الحمره و السواد و يعرف بحجر السنونو فيأخذه المحتال فيعلقه عليه أو يحكه و يشرب من مائه يسيرا فإنه يبرأ بإذن الله تعالى و الخطاف متى سمع صوت الرعد يكاد أن يموت.

و قال أرسطو فى كتاب النعوت الخطاطيف إذا عميت أكلت من شجره يقال لها عين شمس فيرد بصرها لما فى تلک الشجره من المنفعه للعين.

و فى رساله القشيرى فى آخر باب المحبه أن خطافا راود خطافه على قبه سليمان عليه السلام فامتنعت منه فقال لها أ تمنعين على و لو شئت لقلبت القبه على سليمان فسمعه سليمان فدعاه و قال ما حملک على ما قلت فقال يا نبى الله العشاق لا يؤاخذون بأقوالهم قال صدقت.

و ذكر الثعلبى و غيره فى تفسير سوره النمل أن آدم عليه السلام لما خرج من

1- 1. فى المصدر: ثم ترجع.

الجنه اشتکی الوحشه فآنسه الله بالخطاف و ألزمها البیوت فهی لا تفارق بنی آدم أنسا لهم قال و معها أربع آیات من کتاب الله العزیز و هی لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلی جَبَلٍ إلی آخر السوره و تمد صوتها بقوله الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ و الخطاطیف أنواع منها نوع یألف سواحل البحر یحفر بیته هناک و یعشش فیه و هو صغیر الجثه دون عصفور الجنه و لونه رمادی و الناس یسمونه سنونو بضم السین المهمله و نونین و منها نوع أخضر علی ظهره بعض حمره أصغر من الدره یسمیه أهل مصر الخضیری لخضرته یقتات الفراش و الذباب و نحو ذلک و منها نوع طویل الأجنحه رقیقها یألف الجبال و یأکل النمل و هذا النوع یقال له السمائم مفرده سمامه و منهم من یسمی هذا النوع السنونو الواحده سنونوه و هو کثیر فی المسجد الحرام یعشش فی سقفه فی باب بنی شیبه (1) و بعض الناس یزعم أن ذلک هو الأبابیل الذی عذب الله تعالی به أصحاب الفیل.

ثم قال یحرم أکل الخطاطیف

لِمَا رَوَی عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُعَاوِیَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ نَهَی عَنْ قَتْلِ الْخَطَاطِیفِ (2).

وَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ طَهْمَانَ عَنْ عُبَادَهَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِیهِ أَنَّهُ قَالَ: نَهَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ قَتْلِ الْخَطَاطِیفِ عَوَّادِ الْبُیُوتِ (3).

و عن ابن عمر قال لا تقتلوا الضفادع فإن نقیقها تسبیح و لا تقتلوا الخطاف فإنه لما خرب بیت المقدس قال رب سلطنی علی البحر حتی أغرقهم (4).

و قال فی الضفدع هو بکسر الضاد مثل الخنصر واحد الضفادع و الأنثی

ص: 294

1- 1. فی المصدر: فی باب إبراهیم و باب.

2- 2. زاد فی المصدر: و قال: لا تقتلوا هذه العوذ انها تعوذ بکم من غیرکم، و رواه البیهقیّ و قال: انه منقطع. قال: و رواه إبراهیم بن طهمان ا ه.

3- 3. فی المصدر: عوذ البیوت. و من هذه الطریق رواه أبو داود فی مراسیله؛ قال البیهقیّ: و هو منقطع أیضا لکن صح عن عبد اللّه بن عمر. ا ه.

4- 4. حیاه الحیوان 1: 212 و 213.

ضفدعه و ناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس فى الكلام فعلل إلا أربعه أحرف درهم و هجرع و هو الطويل و هبلع و هو الأكول و قلعم و هو اسم.

و قال ابن الصلاح الأشهر فيه من حيث اللغه كسر الدال و فتحها أشهر فى السنه العامه و أشباه العامه من الخاصه و قد أنكره بعض أئمه اللغه و قال البطليوسى فى شرح أدب الكاتب و حكى أيضا ضفدع بضم الضاد و فتح الدال و هو نادر حكاه المطرزى أيضا قال فى الكفايه و ذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين و الجيم و إسكان اللام و الواو و آخره ميم و الضفدع أنواع كثيره و تكون من سفاد و غير سفاد و تتولد من المياه القائمه الضعيفه الجرى و من العفونات و عقب الأمطار الغزيره حتى يظن أنه يقع من السحاب لكثره ما يرى منه على الأسطحه عقيب المطر و الريح و ليس ذلک عن ذكر و أنثى و إنما الله تعالى يخلقه فى تلک الساعه من طباع تلک التربه و هى من الحيوان التى لا عظام لها و منها من ينق و منها ما لا ينق و الذى منها ينق يخرج صوته من قرب أذنه و يوصف بحده السمع إذا تركت النقيق و كانت خارج الماء و إذا أرادت أن تنق أدخلت فكها الأسفل فى الماء و متى دخل الماء فى فيها لا تنق قال عبد القاهر و الثعبان يستدل بصياح الضفدع عليه فيأتى على صياحه فيأكله و تعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من رؤيه النار حيره إذا رأتها و تتعجب منها لأنها تنق فإذا أبصرت النار سكتت و لا تزال تدمن النظر إليها و أول نشوها فى الماء أن تظهر مثل حب الدخن الأسود ثم تخرج منه و هى كالدعموص ثم بعد ذلک ينبت لها الأعضاء فسبحان القادر على ما يشاء و على ما يريد سبحانه لا إله غيره إلا هو.

وَ فِى الْكَامِلِ لِابْنِ عَدِىٍّ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنْ قَتَلَ ضِفْدِعاً فَعَلَيْهِ شَاهٌ مُحْرِماً كَانَ أَوْ حَلَالًا.

قال سفيان يقال أنه ليس شى ء أكثر ذكرا لله منه.

و فيه أنه روى عن جابر الجعفى عن عكرمه عن ابن عباس أن ضفدعا ألقت

نفسها فى النار من مخافه الله فأثابهن الله بها برد الماء و جعل نقيقهن التسبيح

وَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ قَتْلِ الضِّفْدِعِ وَ الصُّرَدِ وَ النَّحْلَهِ.

قال و لا أعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخارى لا يصح حديثه و قال أبو حاتم ليس بصحيح الحديث.

وَ فِى كِتَابِ الزَّاهِرِ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْطُبِيِّ: أَنَّ دَاوُدَ عليه السلام قَالَ لَأُسَبِّحَنَّ اللَّهَ اللَّيْلَهَ تَسْبِيحاً مَا سَبَّحَهُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ فَنَادَتْهُ ضِفْدِعَهٌ مِنْ سَاقِيَهٍ فِى دَارِهِ يَا دَاوُدُ تَفْخَرُ عَلَى اللَّهِ بِتَسْبِيحِکَ إِنَّ لِى (1)

لَسَبْعِينَ سَنَهً مَا جَفَّ لِسَانِى مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ إِنَّ لِى لَعَشْرَ لَيَالٍ مَا طَعِمْتُ خُضْراً وَ لَا شَرِبْتُ مَاءً اشْتِغَالًا بِكَلِمَتَيْنِ فَقَالَ مَا هُمَا قَالَتْ يَا مُسَبَّحاً بِكُلِّ لِسَانٍ وَ مَذْكُوراً بِكُلِّ مَكَانٍ فَقَالَ دَاوُدُ فِى نَفْسِهِ وَ مَا عَسَى أَنْ أَقُولَ أَبْلَغَ مِنْ هَذَا.

وَ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ ظَنَّ فِى نَفْسِهِ أَنَّ أَحَداً لَمْ يَمْدَحْ خَالِقَهُ بِأَفْضَلَ مِمَّا يَمْدَحُهُ بِهِ (2)

فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلَكاً وَ هُوَ قَاعِدٌ فِي مِحْرَابِهِ وَ الْبَرَكَهُ إِلَى جَانِبِهِ فَقَالَ يَا دَاوُدُ افْهَمْ مَا تَصُوتُ بِهِ الضِّفْدِعَهُ فَأَنْصَتَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ تَقُولُ سُبْحَانَکَ وَ بِحَمْدِکَ مُنْتَهَى عِلْمِکَ فَقَالَ لَهُ الْمَلَکُ كَيْفَ تَرَى فَقَالَ وَ الَّذِى جَعَلَنِى نَبِيّاً إِنِّى لَمْ أَمْدَحْهُ بِهَذَا.

و فى كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد الفريابى الحافظ العلامه عن عكرمه أنه قال صوت الضفدع تسبيح.

و فيه أيضا عن الأعمش عن أبى صالح أنه سمع صوت صرير باب فقال هذا منه تسبيح.

قال الرئيس ابن سينا إذا كثرت الضفادع فى سنه و زادت عن العاده يقع الوباء عقيبها.

و قال القزوینی الضفادع تبیض فی الرمل مثل السلحفاه و هی نوعان جبلیه و مائیه.

ص: 296

1- 1. فی المصدر: تفتخر علی اللّه بتسبیحک و ان لی.
2- 2. فی المصدر: مما مدحه به.

و نقل الزمخشری فی الفائق عن عمر بن عبد العزیز قال سأل رجل ربه أن یریه موضع الشیطان من قلب ابن آدم فرأی فیما یری النائم رجلا کالبلور یری داخله من خارجه و رأی الشیطان فی صوره الضفدع له خرطوم کخرطوم البعوضه قد أدخله فی منکبه الأیسر إلی قلبه یوسوس له فإذا ذکر الله خنس.

وَ رَوَی ابْنُ عَدِیٍّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَا تَقْتُلُوا الضَّفَادِعَ فَإِنَّ نَقِیقَهَا تَسْبِیحٌ.

و قال الزمخشری إنها تقول فی نقیقها سبحان الملک القدوس.

و عن أنس لا تقتلوا الضفادع فإنها مرت بنار إبراهیم علیه السلام فحملت فی أفواهها الماء و کانت ترشه علی النار.

وَ فِی شِفَاءِ الصُّدُورِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَا تَقْتُلُوا الضَّفَادِعَ فَإِنَّ نَقِیقَهُنَّ تَسْبِیحٌ (1).

فذلکه اعلم أن أکثر الأصحاب حکموا بکراهه أکل الهدهد و الفاخته و القبره و الحباری و الصرد و الصوام و الشقراق و اختلفوا فی الخطاف فذهب أکثر المتأخرین إلی الکراهه و ذهب الشیخ فی النهایه و القاضی و ابن إدریس إلی التحریم بل ادعی ابن إدریس علیه الإجماع و استدلوا علی کراهه أکثر ما ذکر بما مر من الأخبار الناهیه عن قتلها و إیذائها و لا یخفی أنها لا تدل علی کراهه أکل لحمها بعد القتل فإن الظاهر أن ذلک لکرامتها و احترامها لا لکراهه لحومها و حرمتها و الأخبار الآتیه فی الفاخته إنما تدل علی کراهه إیوائها فی البیوت بل ربما یشعر بحسن قتلها و أکلها قال المحقق الأردبیلی قدس سره بعد إیراد روایات النهی عن قتل الهدهد و ظاهر الدلیل هو التحریم و الحمل علی الکراهه کأنه للأصل و العمومات و حصر المحرمات و لعدم القائل بالتحریم علی الظاهر تأمل.

ثم اعلم أن الکلام فی کراهه أکل اللحم و الدلیل ما دل علیه بل علی النهی عن أذاه و قتله و هو غیر مستلزم للنهی عن أکل لحمه و هو ظاهر فإن فی أکله بعد

1- 1. حياه الحيوان 2: 57 و 58.

القتل لیس أذاه و أیضا یحتمل أن یکون المراد بالنهی قتله لا للأکل بل لأذاه یؤیده قوله لا یؤذی و العله أیضا فإن کونه نعم الطیر لا یستلزم عدم قتله للأکل فإن الغنم أیضا موصوف بأنه نعم المال أو مال مبارک و نحو ذلک مع أنه خلق للأکل و لا شک أن الاجتناب عن أذاه أولی و أحوط.

ثم قال رحمه الله فی حدیث الخطاف المتقدم یفهم منه أن المراد بالنهی عن القتل النهی عن الأکل حیث دحا به بعد أن کان مذبوحا(1) ثم نقل النهی عن القتل فتأمل و لکن فی السند جهاله و اضطراب.

و قال قدس سره و أما کراهه الحباری فلیس علیها دلیل واضح سوی أنه مذکور فی أکثر الکتب قال فی التحریر و بها روایه شاذه نعم فی صحیحه عبد الله بن سنان قال سئل أبو عبد الله علیه السلام و أنا أسمع ما تقول فی الحباری قال إن کانت له قانصه فکل الخبر و هی مشعره بعدم ظهور حالها فالاجتناب أولی فتأمل انتهی.

و أقول کان وجه التأمل أنه لا إشعار فی کلامه علیه السلام بالکراهه بل الظاهر أن غرضه علیه السلام بیان القاعده الکلیه لبعد عدم علمه علیه السلام بذلک و یحتمل أن یکون فی هذا التعبیر مصلحه أخری کتقیه و نحوها و بالجمله عدم الکراهه أظهر لما ورد فی الصحیح عن کردین المسمعی قال سألت أبا عبد الله علیه السلام عن الحباری قال لوددت أن عندی منه فآکل حتی أمتلئ (2).

و لروایه بسطام بن صالح.

و أما الحیات فالظاهر جواز قتلها مطلقا إلا عوامر البیوت إذا لم تؤذ أصحاب البیت فإنه یحتمل أن تکون فیها کراهه لکن ینبغی أن لا یکون الاحتراز عن قتلهن لتوهم إثم فی قتلهن أو ضرر منهن و أما التفاصیل الوارده فی أخبار العامه

1- 1. و لعلّ ذلک کان لشده غضبه علیه السّلام علی قتله فلا یدلّ علی حرمه الا کل بعد ذبحه.
2- 2. من لا یحضره الفقیه 3: 206.

فلم نجده فى أخبارنا و أما سائر المؤذيات فلا بأس بقتلهن و ما لم يؤذ منها فلعل الأفضل الاجتناب عن قتلها تنزها لا تحريما للتعليلات الوارده فى بعض الأخبار فتفطن.

و أما تعذيب الحيوان الحى بلا مصلحه داعيه إلى ذلك فهو قبيح عقلا و يشعر فحاوى بعض الأخبار بالمنع عنه فالأحوط تركه و لم يتعرض أكثر أصحابنا لتلك الأحكام إلا نادرا.

«1»- الْكَافِی، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْجَامُورَانِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: لَا تَقْتُلُوا الْقُبَّرَهَ (1)

وَ لَا تَأْکُلُوا لَحْمَهَا فَإِنَّهَا کَثِیرَهُ التَّسْبِیحِ وَ تَقُولُ فِی آخِرِ تَسْبِیحِهَا لَعَنَ اللَّهُ مُبْغِضِی آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام (2).

«2»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ وَ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْهَاشِمِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام (3): الْقُنْزُعَهُ الَّتِی هِیَ عَلَی رَأْسِ الْقُبَّرِهِ (4)

مِنْ مَسْحَهِ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ علیه السلام وَ ذَلِکَ أَنَّ الذَّکَرَ أَرَادَ أَنْ یَسْفَدَ أُنْثَاهُ فَامْتَنَعَتْ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهَا لَا تَمْتَنِعِی مَا أُرِیدُ (5) إِلَّا أَنْ یُخْرِجَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنِّی نَسَمَهً یَذْکُرُ رَبَّهُ (6)

فَأَجَابَتْهُ إِلَی مَا طَلَبَ فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تَبِیضَ قَالَ لَهَا أَیْنَ تُرِیدِینَ أَنْ تَبِیضِینَ فَقَالَتْ لَهُ لَا أَدْرِی أُنَحِّیهِ عَنِ الطَّرِیقِ فَقَالَ لَهَا إِنِّی خَائِفٌ أَنْ یَمُرَّ

بِکِ مَارُّ الطَّرِیقِ وَ لَکِنِّی أَرَی لَکِ أَنْ تَبِیضِی قُرْبَ الطَّرِیقِ فَمَنْ رَآکِ (7) قُرْبَهُ تَوَهَّمَ أَنَّکِ تَعْرِضِینَ لِلَقْطِ الْحَبِّ مِنَ الطَّرِیقِ فَأَجَابَتْهُ إِلَی ذَلِکَ وَ بَاضَتْ وَ حَضَنَتْ حَتَّی أَشْرَفَتْ عَلَی النِّقَابِ (8)

فَبَیْنَمَا هُمَا کَذَلِکَ إِذْ

ص: 300

1- 1. فی المصدر: القنبره.
2- 2. فروع الکافی 6: 225.
3- 3. القنزعه: الخصله من الشعر تترک علی الرأس.
4- 4. فی المصدر: القنبره.
5- 5. فی المصدر: فما ارید.
6- 6. فی المخطوطه: «یذکر به» و فی المصدر: تذکر به.
7- 7. فی المصدر: فمن یراک.

8- 8. النقاب: شق البيضه عن الفرخ.

طَلَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ علیه السلام فِی جُنُودِهِ وَ الطَّيْرُ تُظِلُّهُ فَقَالَتْ لَهُ هَذَا سُلَيْمَانُ قَدْ طَلَعَ عَلَيْنَا فِی جُنُودِهِ وَ لَا آمَنُ أَنْ يَحْطِمَنَا وَ يَحْطِمَ بَيْضَنَا فَقَالَ لَهَا إِنَّ سُلَيْمَانَ علیه السلام لَرَجُلٌ رَحِيمٌ بِنَا فَهَلْ عِنْدَكِ شَیْ ءٌ هَيَّأْتِهِ لِفِرَاخِكِ (1) إِذَا نَقَبْنَ قَالَتْ نَعَمْ عِنْدِی جَرَادَةٌ خَبَأْتُهَا مِنْكَ أَنْتَظِرُ بِهَا فِرَاخِی إِذَا نَقَبْنَ فَهَلْ عِنْدَكَ أَنْتَ شَیْ ءٌ(2) قَالَ نَعَمْ عِنْدِی تَمْرَةٌ خَبَأْتُهَا مِنْكِ لِفِرَاخِنَا فَقَالَتْ خُذْ أَنْتَ تَمْرَتَكَ وَ آخُذُ أَنَا جَرَادَتِی وَ نَعْرِضُ لِسُلَيْمَانَ علیه السلام فَنُهْدِيهِمَا لَهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ يُحِبُّ الْهَدِيَّةَ فَأَخَذَ التَّمْرَةَ فِی مِنْقَارِهِ وَ أَخَذَتْ هِیَ الْجَرَادَةَ فِی رِجْلَيْهَا ثُمَّ تَعَرَّضَا لِسُلَيْمَانَ علیه السلام فَلَمَّا رَآهُمَا وَ هُوَ عَلَى عَرْشِهِ بَسَطَ يَدَيْهِ لَهُمَا فَأَقْبَلَا فَوَقَعَ الذَّكَرُ عَلَى الْيُمْنَى وَ وَقَعَتِ الْأُنْثَى عَلَى الْيُسْرَى (3)

فَسَأَلَهُمَا عَنْ حَالِهِمَا فأخبره [فَأَخْبَرَاهُ] فَقَبِلَ هَدِيَّتَهُمَا وَ جَنَّبَ جُنُودَهُ عَنْ بَيْضِهِمَا(4) فَمَسَحَ عَلَى رَأْسِهِمَا وَ دَعَا لَهُمَا بِالْبَرَكَةِ فَحَدَثَتِ الْقُنْزُعَةُ عَلَى رَأْسِهِمَا مِنْ مَسْحَةِ سُلَيْمَانَ علیه السلام (5).

تبيان قال الجوهری القبره واحده القبر و هو ضرب من الطير و القنبراء لغه فيها و الجمع القنابر و العامه تقول القنبره.

أقول: الأخبار تدل على أنها مع النون أيضا لغه فصيحه كما مر عن القاموس قولا و نقل الدميری عن البطليوسی فی شرح أدب الكاتب أنها أيضا لغه فصيحه قال و فی طبعه أنه لا يهوله صوت صائح و ربما رمی بالحجر فاستخف بالرامی و لطئ بالأرض حتى يجاوزه الحجر و هو يضع وكره على الجاده حبا للإنس انتهى (6).

و قال الجوهری حضن الطائر بيضه يحضنه إذا ضمه إلى نفسه تحت جناحه

1- 1. فی بعض النسخ: خبأته لفراخك.
2- 2. فی المصدر: فهل عند أنت شی ء.
3- 3. فی المصدر:« على اليمين» و على اليسار و سألهما.
4- 4. فی المصدر: و جنب جنده عنهما و عن بيضهما و مسح.
5- 5. فروع الكافی 6: 225 و 226.
6- 6. حياه الحيوان 2: 169 و 170.

على النقاب أى شق البيضه عن الفرخ و الحطم الكسر و لعل الخوف لاحتمال النزول أو لاجتماع الناس للنظر إلى شوكته و زينته و غرائب أمره فيحطمون فالإسناد إليه إسناد إلى السبب البعيد.

و قال المحقق الأردبيلى روح الله روحه بعد إيراده الروايه الأخيره فيها أحكام مثل قصد النسل من النكاح و التجنب عن كسر بيض الطيور و أخذها و الهديه و قبولها و إن كان قليلا جدا و كان لصاحبها طلب من المهدى إليه و الدعاء له بالبركه و غيرها و إن كان فى شرع سليمان عليه السلام فتأمل انتهى.

و قال شارح اللمعه نور الله ضريحه كراهه القبره منضمه إلى البركه بخلاف الفاخته.

«3»- دَلَائِلُ الطَّبَرِیِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِغَزَالٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً مَعَ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فِی حَائِطٍ لَهُ إِذْ جَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ أَخَذَ یَصِیحُ وَ یُكْثِرُ الصِّیَاحَ وَ یَضْطَرِبُ فَقَالَ لِی تَدْرِی مَا یَقُولُ هَذَا الْعُصْفُورُ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ وَلِیُّهُ أَعْلَمُ فَقَالَ یَقُولُ یَا مَوْلَایَ إِنَّ حَیَّةً تُرِیدُ أَنْ تَأْكُلَ فِرَاخِی فِی الْبَیْتِ فَقُمْ بِنَا نَدْفَعْهَا عَنْهُ وَ عَنْ فِرَاخِهِ فَقُمْنَا وَ دَخَلْنَا الْبَیْتَ فَإِذَا حَیَّةٌ تَجُولُ فِی الْبَیْتِ فَقَتَلْنَاهَا(1).

«4»- الْبَصَائِرُ، عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنِ الْوَشَّاءِ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنِ الْمِیثَمِیِّ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فِی دَارِهِ وَ فِیهَا عَصَافِیرُ وَ هُنَّ یَصِحْنَ فَقَالَ لِی أَ تَدْرِی مَا یَقُلْنَ هَؤُلَاءِ الْعَصَافِیرُ قُلْتُ لَا أَدْرِی قَالَ یُسَبِّحْنَ رَبَّهُنَّ وَ یَطْلُبْنَ رِزْقَهُنَ (2).

دَلَائِلُ الطَّبَرِیِّ، عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ الْوَشَّاءِ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنِ الْمِیثَمِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَنْصُورٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ: یُسَبِّحْنَ رَبَّهُنَّ وَ یُهَلِّلْنَ وَ یَسْأَلْنَهُ قُوتَ یَوْمِهِنَّ ثُمَّ قَالَ یَا بَا حَمْزَةَ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّیْرِ وَ أُوتِینا مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ(3).

ص: 302

1- 1. دلائل الإمامه: 172.
2- 2. بصائر الدرجات 99 ط حجر.
3- 3. دلائل الإمامه: 88.

«5»- الْبَصَائِرُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ سَالِمٍ مَوْلَى أَبَانٍ بَيَّاعِ الزُّطِّيِّ قَالَ: كُنَّا فِي حَائِطٍ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ نَفَرٌ مَعِي قَالَ فَصَاحَتِ الْعَصَافِيرُ فَقَالَ أَ تَدْرِي مَا تَقُولُ فَقُلْنَا جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ لَا نَدْرِي مَا تَقُولُ فَقَالَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِكَ لَا بُدَّ لَنَا مِنْ رِزْقِكَ فَأَطْعِمْنَا وَ اسْقِنَا(1).

«6»- مَشَارِقُ الْأَنْوَارِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام: فَإِذَا نَحْنُ بِقَاعٍ مُجْدِبٍ يَتَوَقَّدُ حَرّاً وَ هُنَاكَ عَصَافِيرُ فَتَطَايَرْنَ حَوْلَ بَغْلَتِهِ فَزَجَرَهَا فَقَالَ لَا وَ لَا كَرَامَةَ قَالَ ثُمَّ سَارَ إِلَى مَقْصِدِهِ فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنَ الْغَدِ وَ عُدْنَا إِلَى الْقَاعِ فَإِذَا الْعَصَافِيرُ قَدْ طَارَتْ وَ دَارَتْ حَوْلَ بَغْلَتِهِ وَ رَفْرَفَتْ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ اشْرَبِي وَ ارْوِي قَالَ فَنَظَرْتُ وَ إِذَا فِي الْقَاعِ ضَحْضَاحٌ مِنَ الْمَاءِ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي بِالْأَمْسِ مَنَعْتَهَا وَ الْيَوْمَ سَقَيْتَهَا فَقَالَ اعْلَمْ أَنَّ الْيَوْمَ خَالَطَهَا الْقَنَابِرُ فَسَقَيْتُهَا وَ لَوْ لَا الْقَنَابِرُ لَمَا سَقَيْتُهَا فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي وَ مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَنَابِرِ وَ الْعَصَافِيرِ فَقَالَ وَيْحَكَ أَمَّا الْعَصَافِيرُ فَإِنَّهُمْ مَوَالِي عُمَرَ لِأَنَّهُمْ مِنْهُ وَ أَمَّا الْقَنَابِرُ فَإِنَّهُمْ مِنْ مَوَالِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي

صَفِيرِهِمْ بُورِكْتُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ بُورِكَتْ شِيعَتُكُمْ وَ لَعَنَ اللَّهُ أَعْدَاءَكُمْ ثُمَّ قَالَ عَادَانَا مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ حَتَّى مِنَ الطُّيُورِ الْفَاخِتَةُ وَ مِنَ الْأَيَّامِ الْأَرْبِعَاءُ(2).

«7»- مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدَنِيِ (3) عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ: لَا تَأْكُلُوا الْقُنْبُرَةَ وَ لَا تَسُبُّوهَا وَ لَا تُعْطُوهَا الصِّبْيَانَ يَلْعَبُونَ بِهَا فَإِنَّهَا كَثِيرَةُ التَّسْبِيحِ لِلَّهِ وَ تَسْبِيحُهَا لَعَنَ اللَّهُ مُبْغِضِي آلِ مُحَمَّدٍ(4).

1- 1. بصائر الدرجات.
2- 2. مشارق الأنوار: 114.
3- 3. فى المخطوطه و فى الكافى:« المدينى» و فى المصدر: المدائنى.
4- 4. المجالس و الاخبار: 71 فيه: سمعت أبا الحسن الرضا علیه السلام يقول: لا تقتلوا القبره و لا تأكلوا لحمها فانها كثيره التسبيح و تقول فى آخر تسبيحها: لعن ا ه.

«8»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ: مَا أَزْرَعُ الزَّرْعَ لِطَلَبِ الْفَضْلِ فِيهِ وَ مَا أَزْرَعُهُ إِلَّا لِيَتَنَاوَلَهُ الْفَقِيرُ وَ ذُو الْحَاجَهِ وَ لِيَتَنَاوَلَ مِنْهُ الْقُنْبُرَهُ خَاصَّهً مِنَ الطَّيْرِ(1).

الكافى، عن العده عن أحمد بن أبى عبد الله عن على بن محمد بن سليمان عن أبى أيوب: مثل الخبرين (2).

تبيين: يظهر من المجالس أن على بن محمد بن سليمان هو القاسانى و أن سليمان تصحيف شيره فإن القاسانى هو على بن محمد بن شيره كما ذكره النجاشى ثم اعلم أنه لا يبعد أن تكون الأخبار الوارده فى حب بعض الحيوانات و النباتات و الجمادات لهم عليهم السلام و بغض بعضها لهم و كونها منسوبه إلى أعدائهم محموله على أنه للأشياء الحسنه ارتباط واقعى منسوب بعضها إلى بعض و للأجناس الخبيثه ربط واقعى لبعضها إلى بعض سواء كانت من الإنسان و الحيوانات أو الجمادات (3) أو الأعمال أو الأفعال أو الأخلاق أو غيرها فالطيور الحسنه مثلا من جهه حسنها الواقعى كأنها تحب المقدسين من البشر لاشتراكها معهم فى الحسن و كذا النباتات و الجمادات و غيرها و الأمور القبيحه و الأشياء الخبيثه لها مناسبه بالملعونين من البشر فكأنها تحبهم لمناسبتها لهم و تبغض الأئمه و شيعتهم لمباينتها إياهم و التسليم لها مجملا و تفويض علمها إليهم أحوط و أولى و قد مر بعض القول فى مثله 9 حياه الحيوان، العصفور بضم العين و حكى ابن رشيق الفتح أيضا و الأنثى عصفوره قال حمزه سمى عصفورا لأنه عصى و فر و هو أنواع منها ما يطرب بصوته و منها ما يعجب بصوته و حسنه و العصفور الصوار هو الذى يجيب إذا دعى و عصفور الجنه هو الخطاف و أما العصفور الدورى فإن فى طباعه اختلافا و ذلک أن فيه من الطباع ما يشبه طباع السباع و هو أكل اللحم و لا يزق فراخه و من

ص: 304

1- 1. المجالس و الاخبار: 71.
2- 2. فروع الكافى 6: 225 فيه: ليناله المعتر.
3- 3. فى المخطوطه: و الحيوانات و الجمادات.

البهائم أنه ليس بذى مخلب و لا منسر و يأكل الحب و إذا سقط على عود قدم أصابعه الثلاث و أخر الدابره و سائر سباع الطير(1)

تقدم إصبعين و تفرج إصبعين و يأكل الحب و البقول و يتميز الذكر منها بلحيه سوداء كما مر للرجل و التيس و الديک و ليس فی الأرض طائر و لا سبع و لا بهيمه أحنى من العصفور على ولده و لا أشد له عشقا و ذلک مشاهد عند أخذ فراخها و وكره فی العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح و إذا خلت مدينه من أهلها ذهبت العصافير منها فإذا عادوا إليها عادت العصافير بها و العصفور لا يعرف المشى و إنما يثب وثبا و هو كثير السفاد فربما سفد فی الساعه الواحده مائه مره و لذلک قصر عمره فإنه لا يعيش فی الغالب أكثر من سنه و لفرخه تدرب على الطيران حتى أنه يدعى فيجيب قال الجاحظ بلغنى أنه يرجع من فرسخ و من أنواعه عصفور الشوک و مأواه السباخ و زعم أرسطو أن بينه و بين الحمار عداوه لأن الحمار إذا كان به دبر حكه بالشوک الذى يأوى إليه هذا العصفور فيقتله و ربما نهق الحمار فتسقط فراخه أو بيضه من جوف وكره فلذلک هذا العصفور إذا رأى الحمار رفرف فوق رأسه و على عينه و آذاه بطيرانه و صياحه و من أنواعه القبره و حسون (2) و هو ذو ألوان بحمره و صفره و بياض و سواد و زرقه و خضره و هو يقبل التعليم فيتعلم أخذ الشى ء من يد الإنسان المتباعد و يأتى به إلى مالكه (3) و منها البلبل و الصعوه و الحمره و العندليب و المكاكى و الصافر و التنوط و الوضع و البرقش و القبعه

وَ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ وَ ابْنُ عَسَاكِرَ بِسَنَدِهِمَا إِلَى أَبِی مَالِكٍ قَالَ: مَرَّ 17 سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام بِعُصْفُورٍ يَدُورُ حَوْلَ عُصْفُورَةٍ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ أَ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ قَالُوا وَ مَا

1- 1. فی المصدر: و سائر أنواع الطير.
2- 2. حياه الحيوان 2: 80.
3- 3. حياه الحيوان: 1: 169.

يَقُولُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ يَخْطُبُهَا إِلَى نَفْسِهِ وَ يَقُولُ تُزَوِّجِينِي أُسْكِنْكِ أَيَّ قُصُورِ دِمَشْقَ شِئْتَ قَالَ سُلَيْمَانُ وَ قُصُورُ دِمَشْقَ مَبْنِيَّهٌ بِالصَّخْرِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُسْكِنَهَا لَكِنَّ كُلَّ خَاطِبٍ كَذَّابٌ.

وَ رَوَى ابْنُ قَانِعٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنْ قَتَلَ عُصْفُوراً عَبَثاً عَجَّ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ يَقُولُ يَا رَبِّ عَبْدُکَ قَتَلَنِی عَبَثاً وَ لَمْ يَقْتُلْنِی لِمَنْفَعَهٍ.

وَ فِی الْحِلْيَهِ لِلْحَافِظِ أَبِی نُعَيْمٍ قَالَ أَبُو حَمْزَهَ الثُّمَالِیُّ: كُنْتُ عِنْدَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام إِذَا عَصَافِيرُ يَطِرْنَ حَوْلَهُ وَ يَصْرُخْنَ فَقَالَ يَا بَا حَمْزَهَ هَلْ تَدْرِی مَا تَقُولُ هَذِهِ الْعَصَافِيرُ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّهَا تُقَدِّسُ رَبَّهَا جَلَّ وَ عَلَا وَ تَسْأَلُهُ قُوتَ يَوْمِهَا.

و قال ابن عباس لما ركب موسى و الخضر عليهما السلام السفينه جاء عصفور حتى وقع على حرف السفينه ثم نقر فى البحر(1) فقال له الخضر ما نقص علمی و علمک من علم الله إلا مثل (2) ما نقص هذا العصفور من البحر قال العلماء لفظ النقص ليس هنا على ظاهره و إنما معناه أنما علمی و علمک بالنسبه إلى علم الله كنسبه ما نقره (3) هذا العصفور من هذا البحر قلت و هذا على التقريب إلى الأفهام و إلا فنسبه علمهما أقل و أحقر.

وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا مِنْ إِنْسَانٍ يَقْتُلُ عُصْفُوراً فَمَا فَوْقَهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا إِلَّا سَأَلَهُ اللَّهُ عَنْهَا قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا حَقُّهَا قَالَ أَنْ يَذْبَحَهَا فَيَأْكُلَهَا وَ أَنْ لَا يَقْطَعَ رَأْسَهَا وَ يَرْمِیَ (4)

بِهِ.

رواه النسائی و لحم العصافير حار يابس أجود من لحم الدجاج و أجودها الشتويه السمان و أكلها يزيد فى المنى و الباه لكنها تضر أصحاب الرطوبات الأصليه و يدفع ضررها دهن اللوز و هى تولد خلطا صفراويا توافق من الإنسان الشيوخ و من الأمزجه

ص: 306

1- 1. فی المصدر: فنقر نقره او نقرتين فی البحر.

2- 2. فی المصدر: الا کنقره هذا العصفور. و فی الروایه الأخری: الا مثل ا
ه.
3- 3. فی المصدر: ما نقص.
4- 4. فی المصدر: فیرمی به.

البارده و من الأزمان الشتاء(1)

وَ رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ وَ صَاحِبُ التَّرْغِيبِ وَ التَّرْهِيبِ مِنْ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ: أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عليه السلام مَرَّ عَلَى بُلْبُلٍ فَوْقَ شَجَرَةٍ تُصَفِّرُ وَ تُحَرِّكُ رَأْسَهَا وَ تُمِيلُ ذَنَبَهَا فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ أَ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ قَالُوا لَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ أَكَلْتُ نِصْفَ تَمْرَةٍ وَ عَلَى الدُّنْيَا الْعَفَا.

و هو الدروس و ذهاب الأثر و قيل التراب (2) و قال الصعوه من صغار العصافير أحمر الرأس (3) و قال الحمر بضم الحاء المهمله و تشديد الميم و الراء المهمله ضرب من الطير كالعصفور

وَ رُوِيَ (4) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَدَخَلَ رَجُلٌ غَيْضَةً فَأَخْرَجَ مِنْهَا بَيْضَةَ حُمَّرَةٍ(5) فَجَاءَتِ الْحُمَّرَةُ تُرَفْرِفُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (6) صلى الله عليه و آله وَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ أَيُّكُمْ فَجَعَ هَذِهِ فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذْتُ بَيْضَهَا وَ فِي رِوَايَةٍ فُرَيْخَهَا(7)

فَقَالَ رُدَّهُ رُدَّهُ رَحْمَةً لَهَا.

و فى الترمذى و ابن ماجه عن عامر الدارمى مثله (8) و قال العندليب الهزار و الجمع العنادل و البلبل يعندل إذا صوت (9) و قال المكاء(10)

بالمد و التشديد طائر و جمعه المكاكى و المكاء الصغير و هذا

1- 1. حياه الحيوان 2: 80- 82.
2- 2. حياه الحيوان 1: 112.
3- 3. حياه الحيوان 2: 43.
4- 4. فى المصدر: روى أبو داود و الطيالسى و الحاكم و قال: صحيح عن ابن مسعود.
5- 5. فى المصدر: بيض حمره.
6- 6. فى المصدر: ترف على رأس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.
7- 7. فى المصدر: و فى روايه الحاكم: أخذت فرخها.
8- 8. حياه الحيوان 1: 191 و 192.
9- 9. حياه الحيوان 2: 110.

10 -10. فى المصدر: بضم الميم.

الطائر يصفر و يصوت كثيرا(1) و قال القزوينى هو من طير الباديه يتخذ أفحوصه عجيبا و بينه و بين الحيه معاداه فإن الحيه تأكل بيضه و فراخه و حدث هشام بن سالم أن حيه أكلت بيض مكاء فجعل المكاء يشرشر(2)

على رأسها و يدنو منها حتى إذا فتحت فاها ألقى فى فيها حسكه فأخذت بحلق الحيه فماتت (3) و قال الصافر و يقال الصفار(4) طائر معروف من أنواع العصافير و من شأنه أنه إذا أقبل الليل يأخذ بغصن شجره و يضم عليه رجليه و ينكس رأسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر و يظهر النور قال القزوينى إنما يصيح خوفا من السماء أن تقع عليه قال غيره الصافر التنوط و إنه إن كان له وكر جعله كالخريطه و إن لم يكن له وكر شرع يتعلق بالأغصان كما ذكرناه (5) و قال التنوط بضم التاء و كسرها و قد يفتح و فتح النون و ضم الواو المشدده و قيل يجوز الفتح أيضا قال الأصمعى إنما سمى بذلك لأنه يدلى خيطا من شجره يفرخ فيها و الواحده تنوطه و من شأنه إذا أقبل عليه الليل ينتقل فى زوايا بيته و يدور فيها و لا يأخذه قرار إلى الصبح خوفا على نفسه (6) و قال الوضع بفتح الواو و الضاد المعجمه(7) و العين المهمله الصعوه و قيل هو طائر أصغر من العصفور و فى الحديث أن إسرافيل عليه السلام له جناح بالمشرق و جناح بالمغرب و أن العرش

ص: 308

1- 1. فى المصدر: قال البغوى: اسم طائر ابيض يكون بالحجاز له صفير.
2- 2. أى يرفرف.
3- 3. حياه الحيوان 2: 236.
4- 4. فى المصدر: الصفاريه.
5- 5. حياه الحيوان 2: 39.
6- 6. حياه الحيوان 1: 120.
7- 7. فى المصدر: الوصع بفتح الواو و الصاد المهمله.

على منكب إسرافيل ليتضاءل الأحيان لعظمه الله تعالى حتى يصير مثل الوضع (1) و البرقش بالكسر طائر صغير مثل العصفور و يسميه أهل الحجاز السرسوز(2) و قال القبعه بضم القاف و تخفيف الباء الموحده و العين المهمله المفتوحتين طوير أبقع مثل العصفور و يكون عنده حجره الجرذان فإذا فرغ أو رمى بجحر انقبع فيها قاله ابن السكيت و قوله انقبع فيها أى دخل الجحر فالتجأ فيه (3).

ص: 309

1- 1. حياه الحيوان 2: 289 و 290 فيه: مثل الوصع.
2- 2. هكذا فى الكتاب، و الصحيح كما فى المصدر: شرشور، راجع حياه الحيوان 1: 88.
3- 3. حياه الحيوان 2: 171.

باب 12 الذباب و البق و البرغوث و الزنبور و الخنفساء و القمله و القرد و الحلم و أشباهها

الآيات:

البقره: إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِى أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها

الحج: يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَ إِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ

تفسير:

أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما أى للحق يوضحه به لعباده المؤمنين أى مثل كان ما بعوضه فما فوقها و هو الذباب رد بذلک على من طعن فى ضربه الأمثال بالذباب و بالعنكبوت و بمستوقد النار و الصيب فى كتابه و فى مجمع البيان عن الصادق عليه السلام إنما ضرب الله المثل بالبعوضه لأنها على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق الله فى الفيل مع كبره و زياده عضوين آخرين (1) فأراد الله أن ينبه بذلک المؤمنين على لطيف خلقه و عجيب صنعه فَاسْتَمِعُوا لَهُ أى استماع تدبر و تفكر إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يعنى الأصنام لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً أى لا يقدرون على خلقه مع صغره وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ أى و لو تعاونوا على خلقه وَ إِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ إلخ أى فكيف يكونون آلهه قادرين على المقدورات كلها.

وَ رُوِىَ فِى الْكَافِى عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: كَانَتْ قُرَيْشٌ تُلَطِّخُ الْأَصْنَامَ الَّتِى كَانَتْ حَوْلَ الْكَعْبَهِ بِالْمِسْکِ وَ الْعَنْبَرِ وَ كَانَ يَغُوثُ قِبَالَ الْبَابِ وَ يَعُوقُ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَهِ وَ نَسْرٌ عَنْ يَسَارِهَا وَ كَانُوا إِذَا دَخَلُوا خَرُّوا سُجَّداً لِيَغُوثَ وَ لَا يَنْحَنُونَ ثُمَّ يَسْتَدِيرُونَ

1- 1. سيأتى فى الحديث:« أنه فضل على الفيل بالجناحين» و فى كلام الدميرى: ان للبعوض مضافا الى أعضاء الفيل رجلين زائدتين و أربعه اجنحه و خرطوم الفيل مصمت و خرطومه مجوف نافذ للجوف.

بِحِبَالِهِمْ إِلَى يَعُوقَ ثُمَّ يَسْتَدِيرُونَ عَنْ يَسَارِهَا بِحِبَالِهِمْ إِلَى نَسْرٍ ثُمَّ يُلَبُّونَ فَيَقُولُونَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكٌ هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَ مَا مَلَكَ قَالَ فَبَعَثَ اللَّهُ ذُبَاباً أَخْضَرَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ ذَلِكَ الْمِسْكِ وَ الْعَنْبَرِ شَيْئاً إِلَّا أَكَلَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ الْآيَةَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ أَيْ مَا عَظَّمُوهُ حَقَّ تَعْظِيمِهِ أَوْ مَا عَرَفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ حَيْثُ أَشْرَكُوا بِهِ وَ سَمَّوْا بِاسْمِهِ مَا هُوَ أَبْعَدُ الْأَشْيَاءِ عَنْهُ مُنَاسَبَةً(1).

«1»- الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَا بَأْسَ بِقَتْلِ الْبُرْغُوثِ وَ الْقَمْلَةِ وَ الْبَقَّةِ فِي الْحَرَمِ (2).

«2»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ مُثَنًّى بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُحْرِمِ يَقْتُلُ الْبَقَّةَ وَ الْبُرْغُوثَ إِذَا آذَيَاهُ قَالَ نَعَمْ (3).

«3»- التَّهْذِيبُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ يَعْنِي الْمُرَادِيَّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الذُّبَابِ يَقَعُ فِي الدُّهْنِ وَ السَّمْنِ وَ الطَّعَامِ فَقَالَ لَا بَأْسَ كُلْ (4).

«4»- السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ جَمِيلٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْمُحْرِمِ يَقْتُلُ الْبَقَّةَ وَ الْبَرَاغِيثَ إِذَا آذَيَاهُ قَالَ نَعَمْ (5).

«5»- الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ الرَّبِيعِ صَاحِبِ الْمَنْصُورِ قَالَ: قَالَ الْمَنْصُورُ

1- 1. رواه الكلينى فى الكافى فى باب النوادر من الحجّ عن محمّد بن يحيى عن بعض أصحابه عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق الغمشانى عن عبد الرحمن بن الاشل بياع الانماط راجع فروع الكافى 4: 542.

2- 2. فروع الكافى 4: 364 فيه عن بعض أصحابنا عن زراره.

3- 3. فروع الكافی 4: 364 فيه إذا أراداه.
4- 4. تهذيب الأحكام ج 9 ص 86 ط النجف.
5- 5. السرائر: 466.

يَوْماً لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ قَدْ وَقَعَ عَلَی الْمَنْصُورِ ذُبَابٌ فَذَبَّهُ عَنْهُ (1) ثُمَّ وَقَعَ عَلَیْهِ فَذَبَّهُ عَنْهُ فَقَالَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لِأَیِّ شَیْ ءٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الذُّبَابَ قَالَ لِیُذِلَّ بِهِ الْجَبَّارِینَ (2).

«6»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الصُّهْبَانِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَوْ لَا(3)

مَا یَقَعُ مِنَ الذُّبَابِ عَلَی طَعَامِ النَّاسِ مَا وُجِدَ مِنْهُمْ إِلَّا مَجْذُوماً(4).

«7»- طِبُّ الْأَئِمَّهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَهَ عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِی إِنَاءِ أَحَدِکُمْ فَلْیَغْمِسْهُ فِیهِ فَإِنَّ فِی إِحْدَی جَنَاحَیْهِ شِفَاءً وَ فِی الْأُخْرَی سَمّاً وَ إِنَّهُ یَغْمِسُ جَنَاحَهُ الْمَسْمُومَ فِی الشَّرَابِ وَ لَا یَغْمِسُ الَّذِی فِیهِ الشِّفَاءُ فَاغْمِسُوهَا لِئَلَّا یَضُرَّکُمْ (5).

وَ قَالَ علیه السلام: لَوْ لَا الذُّبَابُ الَّذِی یَقَعُ فِی أَطْعِمَهِ النَّاسِ مِنْ حَیْثُ لَا یَعْلَمُونَ لَأَسْرَعَ فِیهِمُ الْجُذَامُ (6).

«8»- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ علیه السلام: لَوْ لَا أَنَّ النَّاسَ یَأْکُلُونَ الذُّبَابَ مِنْ حَیْثُ لَا یَعْلَمُونَ لَجُذِمُوا أَوْ قَالَ لَجُذِمَ (7) عَامَّتُهُمْ (8).

«9»- التَّهْذِیبُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ شُعَیْبٍ عَنْ عِیسَی بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کُنْتُ

1- 1. کرر فی المصدر قوله: ثم وقع علیه فذبه عنه.
2- 2. علل الشرائع 2: 182.
3- 3. من هذا الحدیث و الأحادیث التی تأتی بعده یستفاد ان فی الذباب ماده تضاد الجذام و تدافعه و هذا ممّا لم یهتد إلیه الی الآن العلوم العصریه، و حقیق ذلک بأن یبحث عنه و یجرب.
4- 4. علل الشرائع 2: 182.

5- 5. طبّ الأئمّه: 106.
6- 6. طبّ الأئمّه: 106.
7- 7. فی المخطوطه-: لجذموا عامتهم.
8- 8. طبّ الأئمّه: 106.

عِنْدَهُ إِذْ أَقْبَلَتْ خُنْفَسَاءُ فَقَالَ نَحِّهَا فَإِنَّهَا قِشَّهٌ مِنْ قِشَاشِ النَّارِ(1).

بيان: فى القاموس القشه بالكسر دويبه كالخنفساء.

و قال الدميرى الخنفساء بفتح الفاء ممدوده و الأنثى خنفساه بالهاء(2)

تتولد من عفونه الأرض و بينها و بين العقرب صداقه و هى أنواع منها الجعل و حمار قبان و بنات وردان و الحنطب و هو ذكر الخنافس و الخنفساء مخصوصه بكسره الفسو.

وَ رَوَى ابْنُ عَدِیٍّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لِیَدَعَنَّ النَّاسُ فَخْرَهُمْ فِی الْجَاهِلِیَّهِ أَوْ لِیَکُونَنَّ أَبْغَضَ إِلَی اللَّهِ مِنَ الْخَنَافِسِ.

و حكى القزوينى أن رجلا رأى خنفساء فقال ما يريد(3) الله من خلق هذه أحسن شكلها(4) أو طيب ريحها فابتلاه الله بقرحه عجز عنها الأطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين و هو ينادى فى الدرب فقال هاتوه حتى ينظر فى أمرى فقالوا ما تصنع بطريقى (5)

و قد عجز عنک حذاق الأطباء فقال لا بد لى منه فلما أحضروه و رأى القرحه استدعى بخنفساء فضحک الحاضرون فتذكر العليل القول الذى سبق منه فقال أحضروا له ما طلب فإن الرجل على بصيره(6) فأحرقها و ذر رمادها على قرحته فبرأ بإذن الله تعالى فقال للحاضرين إن الله تعالى أراد أن يعرفنى أن أخس المخلوقات أعز الأدويه(7).

و قال الذباب معروف واحدته ذبابه و جمعه أذبه و ذبان بكسر الذال و تشديد الباء الموحده و بالنون فى آخره قال أفلاطون إن الذباب أحرص الأشياء

1- 1. تهذيب الأحكام ج 9 ص 82.
2- 2. زاد فى المصدر: دويبه سوداء أصغر من الجعل منتنه الريح.
3- 3. فى المصدر: ما ذا يريد اللّه تعالى.
4- 4. فى المصدر: أ لحسن شكلها أو لطيب ريحها.
5- 5. فى المصدر: بطرفى.
6- 6. فى المصدر: على بصيره من أمره فاحضروها له فاحرقها.

7- 7. حياه الحيوان 1: 222 و 223.

و لم يخلق للذباب أجفان لصغر أحداقها و من شأن الأجفان أن تصقل مرآه الحدقه من الغبار فجعل الله لها عوض الأجفان يدين تصقل بهما مرآه حدقتها فلذا ترى الذباب يمسح بيديه عينيه و هو أصناف كثيره متولده من العفونه قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع على الزنابير و البعوض (1) بأنواعه كالبق و البراغيث و القمل و الصواب و الناموس و الفراش و النمل و الذباب المعروف عند الإطلاق العرفى و هو أصناف النغر و القمع و الخازباز و الشعراء و ذباب الكلاب و ذباب الرياض و ذباب الكلاء و الذباب الذى يخالط الناس يخلق من السفاد و قد يخلق من الأجسام و يقال إن الباقلاء إذا عتق فى موضع استحال كله ذبابا فطار من الكوى التى فى ذلك الموضع و لا يبقى فيه غير القشر.

وَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: عُمُرُ الذُّبَابِ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً وَ الذُّبَابُ كُلُّهُ فِى النَّارِ إِلَّا النَّحْلَ.

قيل كونه فى النار ليس بعذاب و إنما هو ليعذب به أهل النار لوقوعه عليهم

وَ عَنْ أَبِى أُمَامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: وُكِّلَ بِالْمُؤْمِنِ مِائَةٌ وَ سِتُّونَ مَلَكاً يَذُبُّونَ عَنْهُ مَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَمِنْ ذَلِكَ سَبْعَةُ أَمْلَاكٍ يَذُبُّونَ عَنْهُ كَمَا يُذَبُّ عَنْ قَصْعَةِ الْعَسَلِ الذُّبَابُ فِى يَوْمِ الصَّائِفِ وَ لَوْ بَدَوْا لَكُمْ لَرَأَيْتُمُوهُمْ عَلَى كُلِّ سَهْلٍ وَ جَبَلٍ كُلٌّ بَاسِطٌ يَدَهُ فَاغِرٌ فَاهُ وَ لَوْ وُكِّلَ الْعَبْدُ إِلَى نَفْسِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ لَاخْتَطَفَتْهُ الشَّيَاطِينُ.

و العرب يجعل الذباب و الفراش و الدبر و نحوه كلها واحدا و جالينوس يقول إنه ألوان فللإبل ذباب و للبقر ذباب و أصله دود صغار تخرج من أبدانهن فتصير ذبابا و زنابير و ذباب الناس يتولد من الزبل إذا هاجت (2) ريح الجنوب و يخلق فى تلك الساعه و إذا هبت ريح الشمال خف و تلاشى و هو من ذوات الخراطيم كالبعوض انتهى.

و من عجيب أمره أنه يلقى رجيعه على الأبيض أسود و على الأسود أبيض

1- 1. فى المصدر: على الزنابير و النحل و البعوض.
2- 2. فى المصدر: و يكثر الذباب.

و لا يقع على شجره اليقطين و لذلک أنبتها الله على يونس عليه السلام حين خرج من بطن الحوت و لو وقعت عليه ذبابه لآلمته فمنع الله تعالى عنه الذباب فلم يزل كذلک حتى تصلب جسمه و لا يظهر كثيرا إلا فى الأماكن العفنه و مبدأ خلقه منها ثم من السفاد و ربما بقى الذكر على الأنثى عامه اليوم و من الحيوان الشمسيه(1) لأنه يخفى شتاء و يظهر صيفا.

وَ رَوَى الْبُخَارِیُّ وَ غَيْرُهُ (2) أَنَّ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِی إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَمْقُلْهُ فَإِنَّ فِی أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءً وَ فِی الْآخَرِ دَوَاءً وَ إِنَّهُ يَتَّقِی بِجَنَاحِهِ الَّذِی فِيهِ الدَّاءُ.

وَ فِی رِوَايَهِ النَّسَائِیِّ وَ ابْنِ مَاجَهْ: أَنَّ إِحْدَى جَنَاحَیِ الذُّبَابِ سَمٌّ وَ الْآخَرَ شِفَاءٌ فَإِذَا وَقَعَ فِی الطَّعَامِ فَامْقُلُوهُ فَإِنَّهُ يُقَدِّمُ السَّمَّ وَ يُؤَخِّرُ الشِّفَاءَ.

و قال الخطابى و قد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له و قال كيف يكون هذا و كيف يجتمع الداء و الشفاء فى جناحى ذبابه و كيف تعلم ذلک فى نفسها حتى تقدم جناح الداء و تؤخر جناح الشفاء و ما أداها إلى ذلک قال و هذا سؤال جاهل أو متجاهل فإن الذى يجد نفسه و نفوس عامه الحيوان (3) قد جمع فيها بين الحراره و البروده و الرطوبه و اليبوسه و هى أشياء متضاده إذا تلاقت تفاسدت ثم يرى الله (4) سبحانه قد ألف بينها و قهرها على الاجتماع و جعل منها قوى الحيوان التى منها بقاؤه و صلاحه لجدير أن لا ينكر اجتماع الداء و الشفاء فى جزءين من حيوان واحد و أن الذى ألهم النحله أن تتخذ البيت العجيب الصنعه و أن تعسل فيه و ألهم الذره أن تكتسب قوتها و تدخره لأوان حاجتها إليه هو الذى خلق الذبابه و جعل لها الهدايه إلى أن تقدم جناحا و تؤخر

1- 1. فى المصدر: و هو من الحيوانات الشمسيه.
2- 2. فى المصدر: و روى البخارى و أبو داود و النسائى و ابن ماجه و ابن خزيمه و ابن حبان.
3- 3. فى المصدر: و نفس سائر الحيوانات.
4- 4. فى المصدر: ثم يرى ان اللّه.

جناحا(1) لما أراد من الابتلاء الذى هو مدرجه التعبد و الامتحان الذى هو مضمار التكليف و له فى كل شى ء حكمه و عنوان وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ انتهى.

و قد تأملت الذباب فوجدته يتقى بجناحه الأيسر و هو مناسب للداء كما أن الأيمن مناسب للشفاء و قد استفيد من الحديث أنه إذا وقع فى المائع لا ينجسه لأنه ليست له نفس سائله.

و لو وقع الزنبور أو الفراش أو النحل أو أشباه ذلک فى الطعام فهل يؤمر بغمسه لعموم قوله صلى الله عليه و آله إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم الحديث و هذه الأنواع كلها يقع عليها اسم الذباب فى اللغه كما تقدم و قد قال على عليه السلام فى العسل إنه مذقه ذبابه و قد مر أن الذباب كله فى النار إلا النحل فسمى الكل ذبابا فإذا كان كذلک فالظاهر وجوب حمل الأمر بالغمس على الجميع إلا النحل فإن الغمس قد يؤدى إلى قتله.

وَ فِي شِفَاءِ الصُّدُورِ وَ تَارِيخِ ابْنِ النَّجَّارِ مُسْنَداً: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله كَانَ لَا يَقَعُ عَلَى جَسَدِهِ وَ لَا عَلَى ثِيَابِهِ ذُبَابٌ أَصْلًا.

و الذباب أجهل الخلق لأنه يلقى نفسه فى الهلكه(2).

و قال البق المعروف هو الفسافس يقال إنه يتولد من النفس الحار و

1- 1. اعلم انه قد أورد حديث الذباب كل من الخاصّه و العامّه فى كتبهم المعتبره و تكلم عليه كثير ممن شأنهم الاعتراض بكل ما لم يوافق نظره، و اعترض على سابقا بعض الاطباء أيضا فاجبته بانک ما جربت هذا حتّى يمكنک نفيه، و استنكارک ليس إلا صرف الاستبعاد و العلم لم يكشف عن ذلک قناعه فاى مانع فى ان اللّه جعل فيه ماده مضره يقال لها: ميكروب، و جعل فيه ضده و دافعه، و لعلّ تقديمه الجناح الذى فيه الداء لازالته عن نفسه. و ظفرت بعد هذه المحاوره بكتاب كل ما فى صحيح البخاريّ صحيح و رأيت انه تكلم على هذا الحديث و ما اعترض عليه، و اجاب بأن بعض الاطباء العصرى استكشف أن فى الذباب ماده يوجب الداء و فيه ما يدفعه أقول: و لعله يستفاد من تقديم الجناح الذى فيه الداء أن الماء يدفع ذلک الداء و هو ضده و رافعه.

2- 2. حياه الحيوان 1: 254- 259.

لشده رغبته فی الإنسان إذا شم رائحته رمی بنفسه علیه (1).

وَ فِی حَدِیثِ الطَّبَرَانِیِّ بِإِسْنَادٍ جَیِّدٍ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ: سَمِعَتْ أُذُنَایَ هَاتَانِ وَ أَبْصَرَتْ عَیْنَایَ هَاتَانِ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ آخِذٌ بِکَفَّیْهِ جَمِیعاً حَسَناً أَوْ حُسَیْناً وَ قَدَمَاهُ عَلَی قَدَمَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَقُولُ حُزُقَّهٌ حُزُقَّهٌ تَرَقَّ عَیْنَ بَقَّهٍ فَیَرْقَی الْغُلَامُ فَیَضَعُ قَدَمَیْهِ عَلَی صَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ افْتَحْ فَاکَ ثُمَّ قَبَّلَهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَحَبَّهُ فَإِنِّی أُحِبُّهُ.

رواه البزار ببعض هذا اللفظ و الحزقه الضعیف المتقارب الخطو ذکر له ذلک علی سبیل المداعبه و التأنیس و ترق معناه اصعد و عین بقه کنایه عن ضعف العین (2)

مرفوع خبر مبتدإ محذوف.

وَ فِی تَارِیخِ ابْنِ النَّجَّارِ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یَقُولُ: فِی خُطْبَتِهِ ابْنُ آدَمَ تُؤْلِمُهُ بَقَّهٌ وَ تُنَتِّنُهُ عَرْقَهٌ(3) وَ تَقْتُلُهُ شَرْقَهٌ(4).

و قال الزنبور الدبر و هی تؤنث و الزنابیر لغه فیها و ربما سمیت النحله زنبورا و الجمع الزنابیر و هو صنفان جبلی و سهلی فالجبلی یأوی الجبال و یعیش فی الشجر(5)

و لونه إلی السواد و بداءه خلقه دود حتی یصیر کذلک و یتخذ بیوتا من تراب کبیوت النحل و یجعل لبیوته أربعه أبواب لمهاب الریاح الأربع و له حمه یلسع بها و غذاؤه من الثمار و الأزهار و یتمیز ذکورها من إناثها بکبر الجثه و السهلی لونه أحمر و یتخذ عشه تحت الأرض و یخرج التراب منه کما یفعل النمل و یختفی فی الشتاء لأنه متی ظهر فیه هلک فهو ینام طول الشتاء کالمیته و لا یجمع القوت للشتاء بخلاف النمل فإذا جاء الربیع و قد صار من البرد و عدم

1- 1. فی المصدر: فی الإنسان لا یتمالک إذا شم رائحته الا رمی نفسه علیه.

2- 2. فی المصدر: عن صغر العين، مرفوع على أنّه خبر.
3- 3. فی المصدر: و تتبعه حرقه.
4- 4. حياه الحيوان 1: 110 و 111.
5- 5. فی المصدر: و يعشش فی الشجر.

القوت كالخشب اليابس نفخ الله فى تلك الجثه الحياه فعاشت مثل العام الأول و ذلك دأبها و فى هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد فى طبعه الحرص و الشره يطلب المطابخ و يأكل ما فيها من اللحوم و يطير مفردا(1)

و يسكن بطن الأرض و الجدران و هذا الحيوان بأسره مقسوم فى وسطه و لذلك لا يتنفس من جوفه البته و متى غمس فى الدهن سكنت حركته و إنما ذلك لضيق منافذه فإن طرح فى الخل عاش (2) و يحرم أكله و يستحب قتله

لِمَا رُوِيَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنْ قَتَلَ زُنْبُوراً اكْتَسَبَ ثَلَاثَ حَسَنَاتٍ.

لكن يكره إحراق بيوتها بالنار و سئل أحمد عن تدخين بيوت الزنابير فقال إذا يخشى أذاها فلا بأس و هو أحب إلى من تحريقه (3).

و قال الدبر بفتح الدال جماعه النحل قال السهيلى الدبر الزنابير و قال الأصمعى لا واحد له من لفظه و يقال إن واحده خشرمه.

و فى الفائق أن سكينه بنت الحسين عليه السلام جاءت إلى أمها الرباب و هى صغيره تبكى فقالت ما بك قالت مرت بى دبيره فلسعتنى بأبيره.

أرادت تصغير دبره و هى النحله سميت بذلك لتدبيرها فى عمل العسل (4).

و قال البرغوث واحد البراغيث و ضم بائه أكثر من كسرها و حكى الجاحظ أن البرغوث من الحيوان الذى يعرض له الطيران كما يعرض للنحل و هو يطيل السفاد و يبيض فيفرخ بعد أن يتولد و هو ينشأ أولا من التراب لا سيما فى الأماكن المظلمه و سلطانه فى أواخر فصل الشتاء و أول فصل الربيع و يقال إنه على صوره الفيل و له أنياب يعض بها و خرطوم يمص به و لا يسب لما روى عن أنس أن النبى

1- 1. فى المصدر: و يطير منفردا.
2- 2. فى المصدر: فاذا طرح فى الخل عاش و طار و يحرم اكله لاستخباثه.

3- 3. حياه الحيوان 2: 6 و 7 فيه: من تحريقها و لا يصحّ بيعها لأنّها من الحشرات.
4- 4. حياه الحيوان 1: 237 و 238.

صلی الله علیه و آله سمع رجلا یسب برغوثا فقال لا تسبه فإنه أیقظ نبیا لصلاه الفجر.

وَ مِنْ مُعْجَمِ الطَّبَرَانِیِّ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: نَزَلْنَا مَنْزِلًا فَآذَتْنَا الْبَرَاغِیثُ فَسَبَبْنَاهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَسُبُّوهَا فَنِعْمَتِ الدَّابَّهُ فَإِنَّهَا أَیْقَظَتْکُمْ لِذِکْرِ اللَّهِ.

وَ فِی دَعَوَاتِ الْمُسْتَغْفِرِیِّ عَنْ أَبِی ذَرٍّ(1) أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِذَا آذَاکَ الْبُرْغُوثُ فَخُذْ قَدَحاً مِنْ مَاءٍ وَ اقْرَأْ عَلَیْهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَ ما لَنا أَلَّا نَتَوَکَّلَ عَلَی اللَّهِ وَ قَدْ هَدانا سُبُلَنا الْآیَهَ ثُمَّ یَقُولُ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ فَکُفُّوا شَرَّکُمْ وَ أَذَاکُمْ عَنَّا ثُمَّ تَرُشُّهُ حَوْلَ فِرَاشِکَ فَإِنَّکَ تَبِیتُ آمِناً مِنْ شَرِّهَا وَ یُسْتَحَبُّ قَتْلُهُ لِلْمُحِلِّ وَ الْمُحْرِمِ (2).

«10»- الْکَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ سَعِیدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقاً أَصْغَرَ مِنَ الْبَعُوضِ وَ الْجِرْجِسُ أَصْغَرُ مِنَ الْبَعُوضِ وَ الَّذِی نُسَمِّیهِ نَحْنُ الْوَلَعَ أَصْغَرُ مِنَ الْجِرْجِسِ وَ مَا فِی الْفِیلِ شَیْ ءٌ إِلَّا وَ فِیهِ مِثْلُهُ وَ فُضِّلَ عَلَی الْفِیلِ بِالْجَنَاحَیْنِ (3).

بیان: قال الجوهری الجرجس لغه فی القرقس و هو البعوض الصغار.

و أقول لعل قوله علیه السلام أصغر من البعوض یعنی به أصغر من سائر أنواعه لیستقیم قوله علیه السلام ما خلق الله خلقا أصغر من البعوض و یوافق کلام أهل اللغه علی أنه یحتمل أن یکون الحصر فی الأول إضافیا کما أن الظاهر أنه لا بد من تخصیصه بالطیور إذ قد یحس من الحیوانات ما هو أصغر من البعوض (4) إلا أن یقال

1- 1. فی المصدر: و فی کتاب الدعوات للمستغفری عن ابی الدرداء و فی شرح المقامات للمسعودیّ عن أبی ذرّ رضی اللّه عنه.
2- 2. حیاه الحیوان 1: 87 و 88.
3- 3. روضه الکافی: 248.
4- 4. قد ورد فی الحدیث فی وجه تسمیه اللّه باللطیف: لانه خلق ما لا یعرف ذکره من انثاه و ما لا یکاد یستبینه العیون لصغره، و فی الصحیفه

السجّاديه: و امزج مياههم بالوباء، و هما يدلان على وجود حيوانات ذرّيه.

یمکن أن یکون للبعوض أنواع صغار لا یکون شی ء من الحیوانات أصغر منها و الوالع غیر مذکور فی کتب اللغه و الظاهر أنه أیضا صنف من البعوض و قال الدمیری البعوض دویبه و قال الجوهری إنه البق الواحده بعوضه و هو وهم و الحق أنهما صنفان صنف کالقراد لکن له أرجل خفیه(1) و رطوبه ظاهره یسمی بالعراق و الشام الجرجس قال الجوهری و هو لغه فی القرقس و هو البعوض الصغار و البعوض علی خلقه الفیل إلا أنه أکثر أعضاء منه فإن للفیل أربعه أرجل و خرطوما و ذنبا و للبعوض مع هذه الأعضاء رجلان زائدتان و أربعه أجنحه و خرطوم الفیل مصمت و خرطومه مجوف نافذ للجوف فإذا طعن به جسد الإنسان استقی الدم و قذف به إلی جوفه فهو له کالبلعوم و الحلقوم فلذلک اشتد عضها و قویت علی خرق الجلود الغلاظ و مما ألهمه الله تعالی أنه إذا جلس علی عضو من أعضاء الإنسان لا یزال یتوخی بخرطومه المسام التی یخرج منها العرق لأنها أرق بشره من جلد الإنسان فإذا وجدها وضع خرطومه فیها و فیه من الشره أن یمص الدم إلی أن ینشق و یموت أو إلی أن یعجز عن الطیران فیکون ذلک سبب هلاکه و من ظریف (2) أمره أنه ربما قتل البعیر و غیره من ذوات الأربع فیبقی طریحا فی الصحراء فیجتمع حوله السباع و الطیر مما یأکل الجیف (3) فمتی أکل منها شیئا مات لوقته و کان بعض جبابره الملوک بالعراق یعذب بالبعوض فیأخذ من یرید قتله فیخرجه مجردا إلی بعض الآجام التی بالبطائح و یترکه فیها مکتوفا فیقتل فی أسرع وقت.

وَ رَوَی التِّرْمِذِیُّ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَوْ کَانَتِ الدُّنْیَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَهٍ مَا سَقَی مِنْهَا کَافِراً شَرْبَهَ مَاءٍ.

و روی وهب بن منبه أرسل الله (4) البعوض علی نمرود و اجتمع منه فی عسکره

1- 1. فی المصدر: خفیفه.

2- 2. فی المصدر: و من عجیب امره.

3- 3. فی المصدر: و الطیر التی تأکل الجیف.

4- 4. فی المصدر:« لما ارسل اللّه البعوض علی النمرود اجتمع».

ما لا يحصى عددا فلما عاين نمرود(1)

ذلک انفرد عن جيشه و دخل بيته و أغلق الباب و أرخى الستور و نام على قفاه مفكرا فدخلت بعوضه فى أنفه فصعدت إلى دماغه فتعذب (2)

بها أربعين يوما إلى أن كان يضرب برأسه الأرض و كان أعز الناس عنده من يضرب رأسه ثم سقط منه كالفرخ و هو يقول كذلک يسلط الله رُسُلَهُ عَلى مَنْ يَشاءُ من عباده ثم هلک حينئذ.

وَ رَوَى جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ عِنْدَ رَأْسِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ارْفُقْ بِصَاحِبِى فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ قَالَ إِنِّى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِيقٌ وَ مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ إِلَّا أَتَصَفَّحُهُمْ فِى كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَ لَوْ أَنِّى أَرَدْتُ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَ بَعُوضَةٍ مَا قَدَرْتُ حَتَّى يَكُونَ مِنَ اللَّهِ الْأَمْرُ بِقَبْضِهَا قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَلَغَنِى أَنَّهُ يَتَصَفَّحُهُمْ عِنْدَ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ.

و من هذا يعلم أن ملک الموت هو الموكل بقبض كل روح (3).

و البعوضه على صغر جرمها قد أودع الله تعالى فى مقدم دماغها قوه الحفظ و فى وسطه قوه الفكر و فى مؤخره قوه الذكر و خلق لها حاسه البصر و حاسه اللمس و حاسه الشم و خلق لها منفذا للغذاء و مخرجا للفضله و خلق لها جوفا و معاء و عظاما فسبحان من قَدَّرَ فَهَدى و لم يخلق شيئا من المخلوقات سدى (4).

ص: 321

1- 1. فى المصدر: النمرود.
2- 2. فى المصدر: فعذب.
3- 3. فى المصدر: كل ذى روح.
4- 4. حياه الحيوان 1: 90- 92.

باب 13 الخفاش و غرائب خلقه و عجائب أمره

الآيات:

آل عمران: أَنِّی أَخْلُقُ لَکُمْ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَهِ الطَّیْرِ فَأَنْفُخُ فِیهِ فَیَکُونُ طَیْراً بِإِذْنِ اللَّهِ

تفسیر:

المشهور بین المفسرین من الخاصه و العامه أن الطیر کان هو الخفاش قال أبو اللیث فی تفسیره إن الناس سألوا عیسی علی وجه التعنت فقالوا له اخلق لنا خفاشا و اجعل فیه روحا إن کنت من الصادقین فأخذ طینا و جعل خفاشا و نفخ فیه فإذا هو یطیر بین السماء و الأرض و کان تسویه الطین و النفخ من عیسی علیه السلام و الخلق من الله تعالی و یقال إنما طلبوا منه خلق خفاش لأنه أعجب من سائر الخلق.

و من عجائبه أنه دم و لحم یطیر بغیر ریش و یلد کما یلد الحیوان و لا یبیض کما یبیض سائر الطیور و یکون له الضرع و یخرج منه اللبن و لا یبصر فی ضوء النهار و لا فی ظلمه اللیل و إنما یری فی ساعتین بعد غروب الشمس ساعه و بعد طلوع الفجر ساعه قبل أن یسفر جدا و یضحک کما یضحک الإنسان و تحیض کما تحیض المرأه فلما رأوا ذلک منه ضحکوا و قالُوا هذا سِحْرٌ مُبِینٌ فذهبوا إلی جالینوس فأخبروه بذلک فقال آمنوا به الخبر.

«1»- الْعُیُونُ، وَ الْعِلَلُ، فِی خَبَرِ الشَّامِیِّ: أَنَّهُ سَأَلَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ سِتَّهٍ لَمْ یَرْکُضُوا فِی رَحِمٍ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ کَبْشُ إِسْمَاعِیلَ (1) وَ عَصَا مُوسَی وَ نَاقَهُ صَالِحٍ وَ

ص: 322

1- 1. فی الخصال و العلل:« و کبش إبراهیم» و النسخه المخطوطه اکتفی فیها بذکر مسأله الخفاش فقط.

الْخُفَّاشُ الَّذِی عَمِلَهُ عِیسَی بْنُ مَرْیَمَ علیه السلام فَطَارَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی (1).

«2»- نَهْجُ الْبَلَاغَهِ،: مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام یَذْکُرُ فِیهَا بَدِیعَ خِلْقَهِ الْخُفَّاشِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی انْحَسَرَتِ الْأَوْصَافُ عَنْ کُنْهِ مَعْرِفَتِهِ وَ رَدَعَتْ عَظَمَتُهُ الْعُقُولَ فَلَمْ یَجِدْ مَسَاغاً إِلَی بُلُوغِ غَایَهِ مَلَکُوتِهِ هُوَ اللَّهُ الْمَلِکُ الْحَقُّ الْمُبِینُ أَحَقُّ وَ أَبْیَنُ مِمَّا تَرَی الْعُیُونُ لَمْ تَبْلُغْهُ الْعُقُولُ بِتَحْدِیدٍ فَیَکُونَ مُشَبَّهاً وَ لَمْ تَقَعْ عَلَیْهِ الْأَوْهَامُ بِتَقْدِیرٍ فَیَکُونَ مُمَثَّلًا خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَی غَیْرِ تَمْثِیلٍ وَ لَا مَشُورَهِ مُشِیرٍ وَ لَا مَعُونَهِ مُعِینٍ فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ وَ أَذْعِنُ بِطَاعَتِهِ فَأَجَابَ وَ لَمْ یُدَافِعْ وَ انْقَادَ فَلَا یُنَازِعُ (2)

وَ مِنْ لَطَائِفِ صَنْعَتِهِ وَ عَجَائِبِ خِلْقَتِهِ مَا أَرَانَا مِنْ غَوَامِضِ الْحِکْمَهِ فِی هَذِهِ الْخَفَافِیشِ الَّتِی یَقْبِضُهَا الضِّیَاءُ الْبَاسِطُ لِکُلِّ شَیْ ءٍ وَ یَبْسُطُهَا الظَّلَامُ الْقَابِضُ لِکُلِّ حَیٍّ وَ کَیْفَ غشیت [عَشِیَتْ] أَعْیُنُهَا عَنْ أَنْ تَسْتَمِدَّ مِنَ الشَّمْسِ (3) الْمُضِیئَهِ نُوراً تَهْتَدِی بِهِ فِی مَذَاهِبِهَا وَ تَصِلُ (4) بِعَلَانِیَهِ بُرْهَانِ الشَّمْسِ إِلَی مَعَارِفِهَا وَ رَدَعَهَا بِتَلَأْلُؤِ ضِیَائِهَا عَنِ الْمُضِیِّ فِی سُبُحَاتِ إِشْرَاقِهَا وَ أَکَنَّهَا فِی مَکَامِنِهَا عَنِ الذَّهَابِ فِی بُلَجِ ائْتِلَاقِهَا فَهِیَ مُسْدَلَهُ الْجُفُونِ بِالنَّهَارِ عَلَی أَحْدَاقِهَا وَ جَاعِلَهُ اللَّیْلِ سِرَاجاً تَسْتَدِلُّ بِهِ فِی الْتِمَاسِ أَرْزَاقِهَا فَلَا یَرُدُّ أَبْصَارَهَا إِسْدَافُ ظُلْمَتِهِ وَ لَا تَمْتَنِعُ مِنَ الْمُضِیِّ فِیهِ لِغَسَقِ دُجُنَّتِهِ فَإِذَا أَلْقَتِ الشَّمْسُ قِنَاعَهَا وَ بَدَتْ أَوْضَاحُ نَهَارِهَا وَ دَخَلَ مِنْ إِشْرَاقِ نُورِهَا عَلَی الضِّبَابِ فِی وِجَارِهَا أَطْبَقَتِ الْأَجْفَانَ عَلَی مَآقِیهَا وَ تَبَلَّغَتْ مَا اکْتَسَبَتْهُ مِنَ الْمَعَاشِ فِی ظُلَمِ لَیَالِیهَا فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ اللَّیْلَ لَهَا نَهَاراً وَ مَعَاشاً وَ النَّهَارَ سَکَناً وَ قَرَاراً وَ جَعَلَ لَهَا أَجْنِحَهً مِنْ لَحْمِهَا تَعْرُجُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَهِ إِلَی الطَّیَرَانِ کَأَنَّهَا شَظَایَا الْآذَانِ غَیْرَ ذَوَاتِ رِیشٍ وَ لَا قَصَبٍ إِلَّا أَنَّکَ تَرَی مَوَاضِعَ الْعُرُوقِ بَیِّنَهً أَعْلَاماً لَهَا جَنَاحَانِ لَمَّا

1- 1. علل الشرائع 2: 282 عیون الأخبار ج 1 ص 244. و رواه أیضا فی الخصال 1: 323 و الحدیث مسند راجع.

2- 2. فی المخطوطه: و لم ینازع.

3- 3. فی المخطوطه: من ان تستمد عن الشمس.

4- 4. فی نسخه: و یتصل.

يَرِقَّا فَيَنْشَقَّا وَ لَمْ يَغْلُظَا فَيَثْقُلَا تَطِيرُ وَ وَلَدُهَا لَاصِقٌ بِهَا لَاجِئٌ إِلَيْهَا يَقَعُ إِذَا وَقَعَتْ وَ يَرْتَفِعُ إِذَا ارْتَفَعَتْ لَا يُفَارِقُهَا حَتَّى تَشْتَدَّ أَرْكَانُهَا وَ يَحْمِلَهُ لِلنُّهُوضِ جَنَاحُهُ وَ يَعْرِفَ مَذَاهِبَ عَيْشِهِ وَ مَصَالِحَ نَفْسِهِ فَسُبْحَانَ الْبَارِئِ لِكُلِّ شَيْءٍ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ (1).

تبيان الخفاش كرمان معروف و حسر حسورا كقعد كل لطول مدى و نحوه و حسرته أنا يتعدى و لا يتعدى و انحسرت أى كلت و أعيت و كنه الشى ء حقيقته و نهايته و ردعت كمنعت لفظا و معنا و المساغ المسلک و الملكوت العز و السلطان و الحق المتحقق وجوده أو الموجود حقيقه و أبين أى أوضح و كونه سبحانه أحق و أبين مما ترى العيون لأن العلم بوجوده سبحانه عقلى يقينى لا يتطرق إليه ما يتطرق إلى المحسوسات من الغلط و الحد فى اللغه المنع الحاجز بين الشيئين و نهايه الشى ء و طرفه و فى عرف المنطقيين التعريف بالذاتى و المراد بالتحديد هنا إما إثبات النهايه و الطرف المستلزم للمشابهه بالأجسام أو التحديد المنطقى و الأول أنسب بعرفهم و التقدير إثبات المقدار و كأن المراد بالتمثيل إيجاد الخلق على حذو ما قد خلقه غيره أو أنه لم يجعل لخلقه مثالا قبل الإيجاد كما يفعله البناء تصويرا لما يريد بناءه و المشوره مفعله من أشار إليه بكذا أى أمره به و المشوره بضم الشين كما فى بعض النسخ و الشورى بمعناه و المعونه الاسم من أعانه و عونه فتم خلقه أى بلغ كل مخلوق إلى كماله الذى أراده الله سبحانه منه أو خرج جميع ما أراده من العدم إلى الوجود بمجرد أمره و أذعن أى خضع و أقر و أسرع فى الطاعه و انقاد و الجملتان كالتفسير للإذعان و لعل المراد بالإذعان دخوله تحت القدره الإلهيه و عدم الاستطاعه للامتناع.

و قوله عليه السلام لم يدافع بيان للإجابه كما أن لم ينازع بيان للانقياد و إلا لكان العكس أنسب و يحتمل أن يكون إشاره إلى تسبيحهم بلسان الحال كقوله تعالى

1- 1. نهج البلاغه تحت الرقم 153 من قسم الخطب.

وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ (1) كما مر و اللطائف جمع لطيفه و هى ما صغر و دق و العجائب جمع عجيبه و عجيب قيل يجمع على عجائب كأفيل و أفائل و قيل لا يجمع عجيب و لا عجب و الغامض خلاف الواضح و كل شى ء خفى مأخذه و قال بعضهم حاصل الكلام التعجب من مخالفتها لجميع الحيوانات فى الانقباض عن الضوء و الإشاره إلى خفاء العله فى ذلک و المراد بالانقباض انقباض أعينها فى الضوء و يكون ذلک عن إفراط التحلل فى الروح النورى لحر النهار ثم يستدرک ذلک برد الليل فيعود الأبصار.

و قيل الأظهر أنه ليس لمجرد الحر و إلا لزم أن لا يعرضه الانقباض فى الشتاء إلا إذا ظهرت الحراره فى الهواء و فى الصيف أيضا فى أوائل النهار بل ذلک لضعف فى قوتها الباصره و نوع من التضاد و التنافر بينها و بين النور كالعجز العارض لسائر القوى المبصره عن النظر إلى جرم الشمس و أما أن عله التنافر ما ذا ففيه خفاء و هو منشأ التعجب الذى يشير إليه الكلام و يمكن أن يعود الضمير إليها من غير تقدير مضاف و يكون المراد بانقباضها ما هو منشأ اختفائها نهارا و إن كان ذلک ناشئا من جهه الأبصار و العشى بالفتح مقصورا سوء البصر بالنهار أو بالليل و النهار أو العمى و المعنى كيف عجزت و عميت عن أن تستمد أى تستعين و تتقوى تقول أمددته بمدد إذا أعنته و قويته و مذاهبها طرق معاشها و مسالكها فى سيرها و انتفاعها و تصل بالنصب عطفا على تستمد و فى بعض النسخ بالرفع عطفا على تهتدى و فى بعضها و تتصل و الاتصال إلى الشى ء الوصول إليه.

و البرهان الدليل و معارفها ما تعرفه من طرق انتفاعها و ردعها أى كفها و ردها و تلألأ البرق أى لمع و السبحات بضمتين جمع سبحه بالضم و هى النور و قيل سبحات الوجه محاسنه لأنک إذا رأيت الوجه الحسن قلت سبحان الله و قيل سبحان الله تنزيه له أى سبحان وجهه و الكن بالكسر الستر و أكنه ستره و استكن استتر و كمن كنصر و منع أى استخفى و المكمن الموضع و البلج

1- 1. اسراء: 44.

بالتحریک مصدر بلج کتعب أی ظهر و وضح و صبح أبلج بین البلج أی مشرق و مضی ء ذکره الجوهری و قیل البلج جمع بلجه بالضم و هو أول ضوء الصبح و جاء بلجه أیضا بالفتح و لم أجده فی کلامهم و الائتلاق اللمعان یقال ائتلق و تألق إذا التمع و سدل ثوبه یسدله و أسدله أی أرسله و أرخاه و الجفن بالفتح غطاء العین من أعلاها و أسفلها و الجمع أجفان و جفون و أجفن و الحدقه محرکه سواد العین و تجمع علی حداق کما فی بعض النسخ و علی أحداق کما فی بعضها و إسدال جفونها لانقباضها و تأثر حاستها عن الضیاء و قیل لأن تحلل الروح الحامل للقوه الباصره سبب للنوم أیضا فیکون ذلک الإسدال ضربا من النوم و الالتماس الطلب و أسدف اللیل أی أظلم و فی بعض النسخ أسداف بفتح الهمزه جمع سدف بالتحریک کجمل و إجمال و هو الظلمه و الإضافه للمبالغه و الضمیر فی فیه راجع إلی اللیل و الغسق بالتحریک ظلمه أول اللیل و الدجنه بضم الدال المهمله و الجیم و تشدید النون کحزقه و الدجن کعتل الظلمه و حاصل الکلام التعجب من کون حالها فی الإبصار و التماس الرزق علی عکس سائر الحیوانات و قناع الشمس کنایه عن الظلمه أو ما یحجبها من الآفاق و إلقاء القناع طلوعها و الوضح بالتحریک البیاض من کل شی ء و بیاض الصبح و القمر و فی بعض النسخ دخل من إشراق نورها أی دخل الشی ء من إشراق نورها.

و الضباب بالکسر جمع الضب الدابه المعروفه و وجارها بالکسر جحرها الذی تأوی إلیه و من عادتها الخروج من وجارها عند طلوع الشمس لمواجهه النور علی عکس الخفافیش و مأقیها بفتح المیم و سکون الهمزه و کسر القاف و سکون الیاء کما فی أکثر النسخ لغه فی المؤق بضم المیم و سکون الهمزه أی طرف عینها مما یلی الأنف و هو مجری الدمع من العین و قیل مؤخرها و قال الأزهری أجمع أهل اللغه أن المؤق و المأق بالضم و الفتح طرف العین الذی یلی الأنف و أن الذی یلی الصدغ یقال له اللحاظ و المأقی لغه فیه و قال ابن القطاع مأقی العین فعلی و قد غلط فیه جماعه من العلماء فقالوا هو مفعل و لیس کذلک بل الیاء فی آخره.

للإلحاق قال الجوهرى و ليس هو مفعل لأن الميم أصليه و إنما زيدت فى آخره الياء للإلحاق و لما كان فعلى بكسر اللام نادرا لا أخت لها ألحق بمفعل و لهذا جمع على مآق على التوهم و فى بعض النسخ مآقيها على صيغه الجمع و تبلغ بكذا أى اكتفى.

و المعاش ما يعاش به و ما يعاش فيه و مصدر بمعنى الحياه و المناسب هاهنا الأول و فيما سيجى ء الثانى و فى بعض النسخ ليلها موضع لياليها و السكن بالتحريک ما تسكن إليه النفس و تطمئن و قر الشى ء كفر أى استقر بالمكان و الاسم القرار بالفتح و قيل

هو اسم مصدر(1) و الشظيه الفلقه من الشى ء فعيله من قولک تشظت العصا إذا صارت فلقا و الجمع شظايا و القصب الذى فى أسفل الريش للطيور.

و الأعلام جمع علم بالتحريک و هو طراز الثوب و رسم الشى ء و رقمه و أعلاما فى المعنى كالتأكيد لبينه و كلمه لها غير موجوده فى بعض النسخ فيكون قوله جناحان خبر مبتدإ محذوف أى جناحاه لم يجعلا رقيقين بالغين فى الرقه و لا فى الغلظ حذرا من الانشقاق و الثقل المانع من الطيران و لجأ إلى الشى ء أى لاذ و اعتصم به و وقوع الطير ضد ارتفاعه و أركان كل شى ء جوانبه التى يستند إليها و يقوم بها و النهوض التحرک بالقيام و نهض الطائر إذا بسط جناحه ليطير و العيش الحياه و مصالح الشى ء ما فيه صلاحه ضد الفساد و البارئ الخالق و مثال الشى ء شبهه و خلا أى مضى و سبق أى لم يخلق الأشياء على حذو خالق سبقه بل ابتدعها على مقتضى الحكمه و المصلحه.

قال الدميرى الخفاش بضم الخاء و تشديد الفاء واحد الخفافيش التى تطير فى الليل و هو غريب الشكل و الوصف و الخفش صغر العين و ضيق البصر و الأخفش صغير العين ضعيف البصر و قيل هو عكس الأعشى و قيل هو من يبصر فى الغيم دون الصحو و قال الجوهرى هو نوعان فالأعشى من يبصر نهارا لا ليلا و العمش ضعف الرؤيه مع

1- 1. فى المخطوطه: هو مصدر.

سیلان الدمع غالب الأوقات و العور معروف.

قال البطلیوسی الخفاش له أربعه أسماء خفاش و خشاف و خطاف و وطواط و تسمیته خفاشا یحتمل أن یکون مأخوذا من الخفش و الأخفش فی اللغه نوعان ضعیف البصر خلقه و الثانی لعله حدثت و هو الذی یبصر باللیل دون النهار و فی یوم الغیم دون الصحو.

و ما ذکره من أن الخفاش هو الخطاف فیه نظر و الحق أنه صنفان (1)

و قال قوم الخفاش الصغیر و الوطواط الکبیر و هو لا یبصر فی ضوء القمر و لا فی ضوء النهار و لما کان لا یبصر نهارا التمس الوقت الذی لا یکون فیه ظلمه و لا ضوء و هو قریب غروب الشمس لأنه وقت هیجان البعوض فإن البعوض یخرج ذلک الوقت یطلب قوته و هو دماء الحیوان و الخفاش یطلب الطعم (2) فیقع طالب رزق علی طالب رزق و الخفاش لیس هو من الطیر فی شی ء لأنه ذو أذنین و أسنان و خصیتین (3)

و یحیض و یطهر و یضحک کما یضحک الإنسان و یبول کما تبول ذوات الأربع و یرضع ولده و لا ریش له.

قال بعض المفسرین لما کان الخفاش هو الذی خلقه عیسی بن مریم علیه السلام بإذن الله تعالی کان مباینا لصنعه الله تعالی و لهذا جمیع الطیر تقهره و تبغضه فما کان منها یأکل اللحم أکله و ما لا یأکل اللحم قتله فلذلک لا یطیر إلا لیلا.

و قیل لم یخلق عیسی علیه السلام غیره لأنه أکمل الطیر خلقا و هو أبلغ فی القدره لأن له ثدیا و أسنانا و أذنا(4) و قیل إنما طلبوا خلق الخفاش لأنه من أعجب الطیر(5) إذ هو لحم و دم یطیر بغیر ریش و هو شدید الطیران سریع التقلب

1- 1. فی المصدر: صنفان و هو الوطواط.
2- 2. فی المصدر: و الخفاش یخرج طالبا للطعم.
3- 3. فی المصدر: و خصیتین و منقار.
4- 4. زاد فی المصدر: و تحیض کما تحیض المرأه.

5- 5. فى المصدر: من اعجب الطير خلقه.

یقتات بالبعوض و الذباب و بعض الفواکه و هو مع ذلک موصف بطول العمر فیقال إنه أطول عمرا من النسر و من حمار الوحش و تلد أنثاه ما بین ثلاثه أفراخ و سبعه و کثیرا ما یسفد و هو طائر فی الهواء و لیس فی الحیوان ما یحمل ولده غیره و القرد و الإنسان و یحمله تحت جناحه و ربما قبض علیه بفیه و هو من حنوه علیه و إشفاقه علیه و ربما أرضعت الأنثی ولدها و هی طائره و فی طبعه أنه متی أصابه ورق الدلب حذر و لم یطر و یوصف بالحمق و من ذلک إذا قیل له أطرق کری التصق بالأرض (1).

باب 14 البوم

«1»- کَامِلُ الزِّیَارَهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ وَ جَمَاعَهِ مَشَایِخِی عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی غُنْدَرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ فِی الْبُومَهِ فَقَالَ هَلْ أَحَدٌ مِنْکُمْ رَآهَا نَهَاراً(2) قِیلَ لَهُ لَا تَکَادُ تَظْهَرُ بِالنَّهَارِ وَ لَا تَظْهَرُ إِلَّا لَیْلًا قَالَ أَمَا إِنَّهَا لَمْ تَزَلْ تَأْوِی الْعُمْرَانَ فَلَمَّا أَنْ قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام آلَتْ عَلَی نَفْسِهَا أَنْ لَا تَأْوِیَ الْعُمْرَانَ أَبَداً وَ لَا تَأْوِیَ إِلَّا الْخَرَابَ فَلَا تَزَالُ نَهَارَهَا صَائِمَهً حَزِینَهً حَتَّی یَجُنَّهَا اللَّیْلُ فَإِذَا جَنَّهَا اللَّیْلُ فَلَا تَزَالُ تَرِنُّ عَلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام حَتَّی تُصْبِحَ (3).

«2»- وَ مِنْهُ، عَنْ حَکِیمِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ حَکِیمٍ عَنْ سَلَمَهَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ صَاعِدٍ الْبَرْبَرِیِّ وَ کَانَ قَیِّماً لِقَبْرِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لِی مَا یَقُولُ النَّاسُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ جِئْنَا نَسْأَلُکَ قَالَ فَقَالَ تُرَی هَذِهِ الْبُومَهُ(4) کَانَتْ عَلَی عَهْدِ جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَأْوِی الْمَنَازِلَ وَ الْقُصُورَ وَ الدُّورَ

1- 1. حیاه الحیوان 1: 4 2 و 215.
2- 2. فی المصدر: بالنهار.
3- 3. کامل الزیاره: 99.
4- 4. فی المصدر: فقال لی: تری هذه البومه؟ ما یقول الناس؟ قال: قلت: جعلت فداک جئنا نسألک. فقال: هذه البومه.

وَ كَانَتْ إِذَا أَكَلَ النَّاسُ الطَّعَامَ تَطِيرُ فَتَقَعُ أَمَامَهُمْ فَيُرْمَى إِلَيْهَا بِالطَّعَامِ وَ تُسْقَى ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَى مَكَانِهَا وَ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام خَرَجَتْ مِنَ الْعُمْرَانِ إِلَى الْخَرَابِ وَ الْجِبَالِ وَ الْبَرَارِى وَ قَالَتْ بِئْسَ الْأُمَّةُ أَنْتُمْ قَتَلْتُمْ ابْنَ نَبِيِّكُمْ وَ لَا آمَنُكُمْ عَلَى نَفْسِى (1).

«3»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الرَّزَّازِ عَنِ ابْنِ أَبِى الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْبُومَةَ لَتَصُومُ النَّهَارَ فَإِذَا أَفْطَرَتْ تَدَلَّهَتْ (2)

عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام حَتَّى تُصْبِحَ (3).

بيان: تدلهت كذا فى أكثر النسخ بالدال المهمله و فى القاموس الدله و الدلهه محركه و الدلوه ذهاب الفؤاد من هم و نحوه و دلهه العشق بكذا تدليها فتدله و المدله كمعظم الساهى القلب الذاهب العقل من عشق و نحوه و فى بعض النسخ بالواو و فى القاموس الوله محركه الحزن و ذهاب العقل حزنا و الحيره و الخوف وله كورث و وجل و وعد فهو ولهان و واله و توله و اتله و هى ولهى و والهه و واله و ميلاه شديده الحزن و الجزع على ولدها.

«4»- الْكَامِلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمِيثَمِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا بَا يَعْقُوبَ رَأَيْتَ بُومَةً قَطُّ تَنَفَّسُ بِالنَّهَارِ فَقَالَ لَا قَالَ وَ تَدْرِى لِمَ ذَلِكَ قَالَ لَا قَالَ لِأَنَّهَا تَظَلُّ يَوْمَهَا صَائِمَةً فَإِذَا جَنَّهَا اللَّيْلُ أَفْطَرَتْ عَلَى مَا رُزِقَتْ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تَرَنَّمُ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام حَتَّى تُصْبِحَ (4).

بيان: تنفس كذا فى أكثر النسخ بالنون و الفاء و كأنه كنايه عن التصويت و الترنم و لا يبعد أن يكون تنغش بالنون و الغين المعجمه قال فى القاموس النغش تحرك الشى ء من مكانه كالانتغاش و التنغش و كل طائر أو هامه تحرك فى مكانه فقد تنغش.

1- 1. كامل الزياره: 99.
2- 2. فى المصدر: اندبت على الحسين بن على عليه السّلام.
3- 3. كامل الزياره: 99.

4- 4. كامل الزياره: 99.

«5»- دَلَائِلُ الطَّبَرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَطِيَّةَ أَخِي أَبِي الْعَوَّامِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله إِذْ أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى لَقُوحٍ (1) لَهُ فَعَقَلَهُ ثُمَّ دَخَلَ فَضَرَبَ بِبَصَرِهِ يَمِيناً وَ شِمَالًا كَأَنَّهُ طَائِرُ الْعَقْلِ فَهَتَفَ بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَلَمْ يَسْمَعْهُ فَأَخَذَ كَفّاً مِنْ حَصًى فَحَصَبَهُ (2) فَأَقْبَلَ الْأَعْرَابِيُّ حَتَّى نَزَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا أَعْرَابِيُّ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَرْضُ أَوْسَعُ مِنْ ذَلِكَ فَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ مِنْ أَقْصَى الدُّنْيَا وَ مَا خَلْفِي مِنْ شَيْ ءٍ أَقْبَلْتُ مِنَ الْأَحْقَافِ قَالَ أَيُّ الْأَحْقَافِ قَالَ أَحْقَافُ عَادٍ قَالَ يَا أَعْرَابِيُّ فَمَا مَرَرْتَ بِهِ فِي طَرِيقِكَ قَالَ مَرَرْتُ بِكَذَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ مَرَرْتَ بِكَذَا قَالَ الْأَعْرَابِيُّ نَعَمْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ مَرَرْتَ بِكَذَا فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ الْأَعْرَابِيُّ إِنِّي مَرَرْتُ وَ يَقُولُ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ مَرَرْتَ بِكَذَا إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ فَمَرَرْتَ بِشَجَرَةٍ يُقَالُ لَهُ شَجَرَةُ الرِّقَاقِ قَالَ فَوَثَبَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى رِجْلَيْهِ ثُمَّ صَفَقَ بِيَدِهِ وَ قَالَ وَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ

رَجُلًا أَعْلَمَ بِالْبِلَادِ مِنْكَ أَ وَطِئْتَهَا قَالَ لَا يَا أَعْرَابِيُّ وَ لَكِنَّهَا عِنْدِي فِي كِتَابٍ يَا أَعْرَابِيُّ إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ لَوَادِياً يُقَالُ لَهُ الْبَرَهُوتُ تَسْكُنُهُ الْبُومُ وَ الْهَامُ يُعَذَّبُ فِيهِ أَرْوَاحُ الْمُشْرِكِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ(3).

6 حياه الحيوان، البوم بضم الباء طائر يقع على الذكر و الأنثى حتى تقول صدى أو قيادا(4)

فيختص بالذكر كنيه الأنثى أم الخراب و أم الصبيان و يقال لها غراب الليل و من طبعها أن تدخل على كل طائره فى وكره و تخرجه منه و تأكل فراخه و بيضه و هى قويه السلطان فى الليل لا يحتملها شى ء من الطير و لا تنام الليل فإذا رآها الطير فى النهار قتلوها و نتفوا ريشها للعداوه التى بينها و بينهم و من

1- 1. اللقوح: الفحل من الخيل و الإبل.
2- 2. أى رماه بالحصباء أى الحصى.
3- 3. دلائل الإمامه: 101.
4- 4. هكذا فى الكتاب، و الصحيح: فياد بالفاء قال الدميرى: الفياد كصياد: ذكر البوم.

أجل ذلک صار الصیادون یجعلونها تحت شباکهم لیقع لهم الطیر- و نقل المسعودی عن الجاحظ أن البومه لا تطیر(1) بالنهار خوفا من أن تصاب بالعین لحسنها و جمالها و لما تصور فی نفسها أنها أحسن الطیر لم تظهر إلا باللیل و تزعم العرب فی أکاذیبها أن الإنسان إذا مات أو قتل یتصور(2)

نفسه فی صوره طائر یصرخ علی قبره مستوحشه لجسدها و البوم أصناف و کلها تحب الخلوه بنفسها(3) و التفرد و فی أصل طبعها عداوه الغربان و فی تاریخ ابن النجار أن کسری قال لعامل له صد لی شر الطیر و اشوه بشر الوقود و أطعمه شر الناس فصاد بومه و شواها بحطب الدفلی و أطعمها ساعیا و فی سراج الملوک لأبی بکر الطرطوسی أن عبد الملک بن مروان أرق (4)

لیله فاستدعی سمیرا(5) له یحدثه فکان فیما حدثه به أن قال یا أمیر المؤمنین کان بالموصل بومه و بالبصره بومه فخطبت بومه الموصل إلی بومه البصره بنتها لابنها فقالت بومه البصره لا أفعل إلا أن تجعل لی صداقها مائه ضیعه خراب فقالت بومه الموصل لا أقدر علی ذلک الآن و لکن إن دام والینا علینا سلمه الله تعالی سنه واحده فعلت ذلک فاستیقظ لها عبد الملک و جلس للمظالم و أنصف الناس بعضهم عن بعض و تفقد أمر الولاه و رأیت فی بعض المجامیع بخط بعض العلماء الأکابر أن المأمون أشرف یوما من قصره فرأی رجلا قائما و بیده فحمه و هو یکتب بها علی حائط قصره فقال المأمون

1- 1. فی المصدر: لا تظهر بالنهار.
2- 2. فی المصدر:« تتصور» و فیه: تصرخ.
3- 3. فی المصدر: بانفسها.
4- 4. أرق: ذهب عنه النوم فی اللیل.
5- 5. السمیر: صاحب السمر، و السمر: الحدیث لیلا.

لبعض خدمه اذهب إلى ذلک الرجل فانظر ما کتب (1)

و ائتنی به فبادر الخادم إلى الرجل مسرعا و قبض علیه و تأمل ما کتب فإذا هو:

یا قصر جمع فیک الشوم و اللوم***حتى یعشش فی أرکانک البوم

یوما یعشش فیک البوم من فرحی***أکون أول من یرعاک مرغوم (2)

ثم إن الخادم قال له أجب أمیر المؤمنین فقال له الرجل سألتک بالله لا تذهب بی إلیه فقال الخادم لا بد من ذلک (3) فلما مثله بین یدی المأمون أعلمه بما کتب فقال له المأمون ویلک ما حملک على هذا قال یا أمیر المؤمنین إنه لن یخفى علیک ما حواه قصرک هذا من خزائن الأموال و الحلی و الحلل و الطعام و الشراب و الفرش و الأوانی و الأمتعه و الجواری و الخدم و غیر ذلک مما یقصر عنه وصفی و یعجز عنه فهمی و إنی یا أمیر المؤمنین قد مررت علیه الآن و أنا فی غایه من الجوع و الفاقه فوقفت متفکرا فی أمری فقلت فی نفسی هذا القصر عامر عال و أنا جائع و لا فائده لی فیه فلو کان خرابا و مررت به لم أعدم منه رخامه أو خشبه أو مسمارا أبیعه و أتقوت بثمنه أ و ما علم أمیر المؤمنین ما قال الشاعر:

إذا لم یکن للمرء فی دوله امرئ***نصیب و لا حظ تمنى زوالها

و ما ذاک من بغض له (4)غیر أنه***یرجى سواها فهو یهوى انتقالها

فقال المأمون یا غلام أعطه ألف دینار ثم قال له هی لک فی کل سنه ما دام قصرنا عامرا بأهله (5).

1- 1. فی المصدر: و انظر ما یکتب.
2- 2. فی المصدر: من ینعیک.
3- 3. فی المصدر: ثم ذهب به.
4- 4. فی المصدر: من بغض لها.
5- 5. حیاه الحیوان 1: 115.

كلمه المحقّق

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين و الصلاه و السلام على محمّد و آله الطيبين الطاهرين و بعد فقد وفّقنا الله تبارک و تعالى لتصحيح هذا الجزء من كتاب بحار الأنوار و هو الجزء الستّون حسب تجزئتنا قد بذلنا الجهد و المجهود فی تصحيحه و تنميقه و مقابلته بالنسخ و بمصادره و علّقنا عليه تعليقاً مختصراً تتميماً لما لم يذكره المصنّف من غريب الغه و غيره و تبياناً لما اختلف فی مصادره من نصوصه و كان المرجع فی تصحيحنا مضافا إلى النسخه المطبوعه المعروفه بطبعه أمين الضرب و النسخه المعروفه بطبعه الخونساریّ

نسخه مخطوطه أرسلها الفاضل المحترم السيّد جلال الدين الأرموىّ دامت توفيقاته استكتبها أبو القاسم الرضوىّ الموسوىّ الخونساریّ فی سنه 1235 نشكر الله تعالى على توفيقنا لذلک و نسأله المزيد من توفيقه و إفضاله إنّه ذو الفضل العظيم.

قم المشرفه: عبد الرحيم الربانیّ الشيرازیّ عفى عنه و عن والديه ربيع الأوّل 1392 ق

ص: 334

كلمه المصحّح

بسمه تعالى

انتهى الجزء الثامن من المجلّد الرابع عشر كتاب السماء و العالم من بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأبرار و هو الجزء الواحد و الستّون حسب تجزئتنا من هذه الطبعه النفيسه الرائقه. و قد قابلناه على النسخه الّتى صحّحها الفاضل الخبير الشيخ عبد الرحيم الربانىّ المحترم بما فيها من التعليق و التنميق و اللّه ولىّ التوفيق.

محمّد الباقر البهبودى

ص: 335

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

الموضوع/ الصفحه

أبواب الحيوان و أصنافها و أحوالها و أحكامها

«14»- باب البوم 333- 329

ص: 336

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسیر العیاشیّ

ص: لقصص الأنبیاء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحیفه الرضا علیه السلام

ضا: لفقه الرضا علیه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظین.

ط: للصراط المستقیم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الوری.

عین: للعیون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغیبه الشیخ.

غو: لغوالی اللئالی.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 337

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة (sms)
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.